شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى

المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (التقي الفاسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة أم القرى

اسم المخطوط : عجالة القرى الراغب في تاريخ أم القرى

اسم المؤلف : الشيخ محمد سعيد الحسن الفاسي

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ٣٨٥ ص

تاريخ التصوير : ١٤٠٤/٦/١٥هـ

رقم التسجيل : ١٤٨/٠٠٩ مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

البداية

www.al-ukah.net

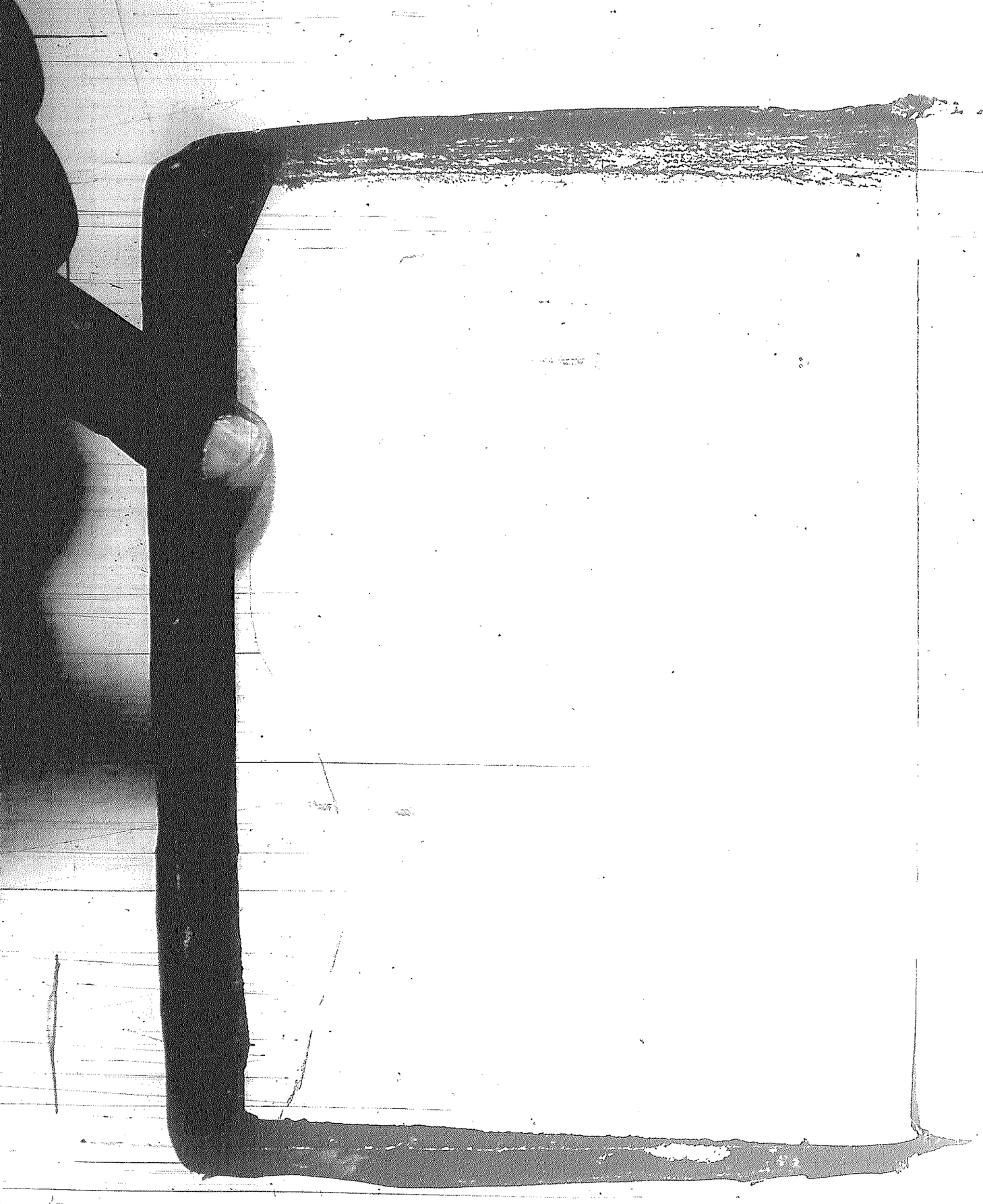

تاريخ مكة وحكامها

وواحد اسمه عجالة القرا للمواضب

وصف

في تاريخ ام القرى

على اهل العلم والقرا وغير ذلك من المدارس والربط

وفارق بعد ذلك وما كان بعد الازرقي من الاخبار والسهول لكله

فعرفت طرفا جيدا من ذلك كله بعضه من كتب التاريخ وبعضه ثابت

في الاماكن المشار اليها

في ايام الحج والاحتساب مكتوب فيها ذلك

وبعضه علمته من اخبار الثقات وبعضه شاهدته وعلق ذلك كله

بذهني وقيدته في اوراق مفرقة من غير ترتيب حيفه ذهاب

ذلك النسيان لما روينا عن ابي حمزة انس بن مالك الانصاري

رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

يا بني قيدوا العلم بالكتاب ثم بدا لي ان اجمع ذلك مرتبا واضم

اليه ما رواه ابو الوليد الازرقي مما لابد منه من الامور التي اشرنا

اليها مما في ذلك من كمال الفايدة ففعلت ذلك واضفت الي ذلك

احاديث واثارا في فضايل الكعبة والاعمال المتعلقة بها وفي

فضل الحجر الاسود والركن اليماني والحجر وسكون الحيم والمقام

والمسجد الحرام ومكة والحرم وزمزم وغير ذلك من المواضع ابو

المباركة بمكة وحرمها مما ذكره الوليد الازرقي واضف الي ذلك

امور الكثيرة جيده لم يذكرها الازرقي بعضها مما عنى بجمعها الازرقي
وبعضها مما لم يعن به فمن الاول احاديث نبويه واثار عن الصحابه
والسلف واخبار جاهليه لها تعلق بمكه واهلها وغير ذلك ومن
الثاني مسايل فقهيه وحديثيه وما علمته من المآثر بمكه وحرمها
المدارس والرُّبط وغير ذلك وما علمته من ولاة مكه في الاسلام
على سبيل الاجمال واخبار اسلاميه تتعلق بمكه واهلها وولاتها
والحجاج وكثير من هذه الاخبار ذكره الازرقي وذكر ايضا بعض
بعض المسائل وبعض المآثر وهذا القسم مما تكثر الاعتناء به
لان عالبه لم يحوه كتاب واليه يتشوف ذوو الالباب لمواضعه
ايضا الى ذلك ما حررناه في درع الكعبه والمسجد الحرام واماكن
فيه والاماكن المباركه بمكه وحرمها من المساجد والمواليد
والمدارس المباركه وحدود الحرم من جهاته المعروفه الان
الدراع الذي حررنا به هو دراع الحديد المستعمل
في شرقي بديار مصر والحجاز الدراع الذي حرر به الازرقي
هو البد فيستفاد مما درع ذلك بالذراع الجاري به

ملحوظ

ما حررناه من هذه الاماكن ليس في الازرقي له تحرير
فلا نعرف تحريره الا مما ذكرناه فنحن نحمد الله تعالى الشاكر
العوائد حامدا وفي معناه ان شاء الله معتدا نافعا يستغني به عن
كتاب الازرقي والفاكهي ولا يخفيان عنه وللامام الازرقي
والفاكهي فضل السبق والتحصيل والتحرير فان ما ذكراه هو
الاصل الذي ابتنى عليه هذا الكتاب وفي كتاب الفاكهي وهو
لمحمد بن اسحق بن العباس المكي امور كثيره جدا ليست من معنى
تاليف الازرقي ولا من المعنا الذي التزماه وكانا في المايه الثالثه
والفاكهي تاخر عن الازرقي قليلا في غالب الظن ومن عصرهما
الى تاريخه خمسمايه سنه وخوارعن سنه وازيد ولم يصنف بعدهما
في المعنى الذي صنفا فيه احد وقد حدث بعدهما في هذه المده
من المعنى الذي ذكرناه عنهما امور مستكثره فلذلك صارت الحاطة
بجميعها متعذره وقد بذلنا الجهد في تحصيل ذلك فظفرنا منه
بطرف وفي النفس على عالم نظفر به اسف ولي لا عجب من
والاشتغال فصلا مكمله بعد الازرقي للتاليف على منوال ما ترجمه من

شرفهم تاليف تاريخ لمكة تحوي على معرفة اعيانها من اهلها
وغيرهم من ولاتها وقضاتها وابنيتها وخطابها وعلمايها
وادبائها كما صنع فضلاء غيرها من البلاد لبلادهم كتواريخ بغداد
للخطيب البغدادي ومن بعده وتاريخ دمشق لابن عساكر
وتاريخ مصر للقطب الحلبي وغير ذلك من تواريخ البلاد وقد
وفقني الله تعالى لجمع شتى في هذا المعنى حدا بي الى جمعي له
اني لسوقت كثيرا لمعرفة ذلك فتتبعت ما الفه الناس من
التواريخ والطبقات والمعاجم والمسميات وغير ذلك من
تعاليق العلما فظفرت في ذلك بمعض المطلوب ثم رسته
مع ما ادركته من الامور المناسبة له على ترتيب حروف المعجم
هاجلا المحمدين والاحمدين فانهم معدودون على غيرهم لكون
ذلك من اسمائنا جميعا المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله
عليه وسلم مذكور في اول التراجم مع شيء من سيرته استرلقه
على وجه الاختصار للتبرك بذلك وجعلت في اول هذا
الكتاب مقدمة لطيفة تحتوي على مقاصد هذا التاليف

(ه ١)

لخصتها منه ليكون التاليف الذي هذه المقدمة اولا جامعا
لشيء من اخبار مكة وما فيها وشيء من اخبار اهلها ومن انتمى
اليه منهم وسميت هذا التاليف العقد الثمين في تاريخ
البلد الامين ثم اني استطلته بعد تسويدي لاكثره وترتيبه
ما لقي منه بذهني فاختصرته في مقدار نصف حجمه وسميت هذا
المختصر بحاله القرا للراغب في تاريخ ام القرا وانا اسال الله
ان يسترلي بمنه وكرمه وان ينفع بذلك ويشفع به
ويثيبني عليه الثواب الجزيل وهذا التاليف المحتوي على
التراجم لا يخلو اما تقصر سببه ما ذكرته من كوني لم ار
مولفا في معناه ورايت ما يدل على ان بعض الناس الف
تاريخا لمكة وهو الشريف رديد بن هاشم بن علي بن الرضى
العلوي الحسني هكذا نسبه الشيخ ابو العباس احمد بن علي
المزوقي وبرجمة نزيل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك في رسالة كتبها رديد المذكور للشيخ ابي العباس المذكور
وانتهاي في كتاب الجواهر المنسقة على مذهب عالم المدينة

وصف

لأبن شاس المالكي خط المورقي ووصفه نوح الطايف وفيها
كتب بعد البسمله ربنا بن هاسم بن على ثم قال وبعد فقد
حدثها العبد الضعيف في الثلثا منتصف شعبان وخط
المورقي فوق شعبان سنه ست وسبعين وستمايه وذكر
اشيا ثم قال وقد حضر للضعيف مع المتاعب التي تعانيها
من كل وجه اثبات توضح لمكة المعظمة وقد اثبت منه
الي الان نحو خمسة كراريس انتهى ولم اقف علي هذا
التاريخ وما عرفت علي اي نمط هو هل هو تراجم فقط او
هو حوادث فيها ذكر شي من اخبار مكه والكعبة المعظمة
مما يدخل في هذا التاليف وتبتته اعني التاليف الذي
ليس فيه تراجم على اربعين بابا ه الباب
الأوّل في ذكر مكة المسرفة وحكم بيع دورها واجارتها ه
الباب الثاني في اسما مكة المسرفة ه
الباب الثالث في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وعلامات
وحدوده وما تعلق بذلك من ضبط الفاظ في حدوده ومعاني بعد

اسماء

اسماء الباب الرابع في ذكر شي من
الاحاديث والاثار الدالة على حرمة مكة وحرمتها وشي من الاحكام
المختصة بذلك وشي مما ورد من تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي
تعظيم الدب في ذلك وفي فصل الحرم الباب الخامس
في ذكر الاحاديث الدالة على ان مكة افضل من غيرها من البلاد وان
الصلوة فيها افضل من غيرها من البلاد وغير ذلك من فضلها ه
الباب السادس في المجاورة بمكة والموت
فيها وشي من فضل اهلها وفضل جدة ساحل مكة وشي من خبرها وفضل
الطايف وشي من خبره الباب السابع في اخبار
عمارة الكعبة المعظمة الباب الثامن في صفة الكعبة
وذرعها وشاذروانها وحلتها ومعالمها وكسوتها وطيبها واحداثها
واسمائها وهدم الحبشي لها ووقت فتحها في الجاهلية والاسلام وبيان
جهة المصلين الى الكعبة من سايرالافاق وجهة الجالسين للافاق
الباب التاسع في بيان صلى النبي صلى الله عليه وسلم
والكعبة وبيان قدر صلاته هذه ووقتها ومن رواها من الصحابة ومن

بهم رضي الله عنهم وترجيح روايته من انتهما على روايته من نفاها وما
في الجمع بين ذلك وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الباب العاشر
في المدينة وأول وقت دخلها بعد هجرته الباب العاشر
في ثواب دخول الكعبة المعظمة وفيما جاء من الاخبار الموهمة لعدم استحباب
دخولها وفيما نطلب فيها من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وحكم الصلاة فيها وآداب دخولها الباب الحادي عشر
في فضائل الكعبة وفضائل الحجر الاسود والركن اليماني الباب
الثاني عشر في فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر
اليها والحج والعمرة وغير ذلك الباب الثالث عشر في
الايات المتعلقة بالكعبة المعظمة الباب الرابع عشر
في شيء من اخبار الحجر الاسود الباب الخامس عشر
في الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء في استجابة الدعاء في ذلك
وغيره من الاماكن الشريفة بمكة وحرسها الباب
السادس عشر في شيء من اخبار مقام الخليل عليه السلام
الباب السابع عشر في شيء من اخبار حجر النبي
اسمعيل

معل عليه السلام وفيه بيان التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حو
عة الباب الثامن عشر في شيء من اخبار توسعة المسجد
لحرام وعمارته وذرعه الباب التاسع عشر في عدد
شاطينه وصفتها وعدد عموده ونسر قانه وقناديله وابوابه واسمايها
منابره وفيما صنع فيه لمصلحة اولنفع الناس به وفيما فيه الان من المقامات
فيفيه صلاة الائمة بها وحلها الباب العشرون في
جبار ومزم وسعاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الباب
لحادي والعشرون في ذكر الاماكن المباركة بمكة وحرسها الباب
ثاني والعشرون في الاماكن التي لها تعلق بالمناسك الباب
ثالث والعشرون فيما بمكة من المدارس والربط والسقايات والبرك
سبلة والابار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر وما في حرمها من ذلك
الباب الرابع والعشرون في ذكر شيء من جبل ابي المحصب
جبل هلول بمكة ونسبهم وذكر شيء من اخبار الجبانين هلول بمكة نسبهم وذكر
الحاء
لايه طسم للبيت الحرام الباب
وذكر شيء من جبل جرهم ولاة مكة ونسبهم وذكر

ها وما وقع في نسبهم من الحلاف وفوايد تتعلق بذلك وذكر
ما من تبكة وكيفية خروجهم منها وغير ذلك من خبرهم الباب
سادس والعشرون في ذكر شي من خبر النبي اسمعيل عليه السلام وذكر
ابراهيم لاسمعيل عليهما الصلاة والسلم الباب السابع و
في ذكر شي من خبر هاجر ام اسمعيل عليه السلم وذكر اسما اولاد اسمعيل
وفوايد تعلق بهم وذكر شي من خبر بني اسمعيل وذكر ولاية نابت بن اسم
للبيت الحرام الباب الثامن والثلثون في ذكر شي من خبر الناس والعشرون في ذكر ولاية ا
بن نزار بن معد بن عدنان للكعبه وشي من خبره وذكر ولاية بني ايلا
للكعبة وشي من خبرهم وخبر مضر ومن ولي الكعبة من مضر قبل وشي
الباب التاسع والعشرون في ذكر من ولي الاحاره با
من عرفة ومزدلفة ومني من العرب ومي ولاية جرهم وفي ولاية خزاعه و
على مكة الباب الثلثون في ذكر من ولي انشا السنه
العرب مكة وذكر صفه الانساء وذكر الحمس والحلة والطلس الباد
الحرم والثلثون في ذكر شي من خبر خزاعة وولاه مكة في
ره ولاينهم لمكة واول ملوكهم لها وغير ذلك من خبرهم

في ذكر سور المشرفة وحد بيوتها وارتفاعها بحسب
المشرفة ثلاث مستطيلة كبيرة تسع من الخلايق ما لا
يعلم الا الله تعالى في طرف منفرد من الجبل محدقة بها
كالسور الحاوي لها مع ذلك بلغه الدوار سور من اعلاها الى حضيض
المشرف ويعرف بسور المعلاه يقال المعلا بجيم هاي
وهذا بان احدهما كون في العالية وهي الجهة المعروفة بسور باب
له وسور اسفل احدهما الجهة المعروفة بسور باب المعلاه وسور باب
الزيادة على طريق الوادي الكبير وكان سور باب المعلاه
الاعلى محيط بالمشرف من جميع جهاته
الا الجهة التي ادركناها غير حصينة لقصر جدرانها
وقلة ارتفاعها في مواضع وسواء سور الباب الآخر
في مواضع وقلة ارتفاعها في مواضع اخر
وغرضه ان السور الذي عمر اولا هو الجبل الذي
الباب وسور المعلاه وصفا متصلا والبناء الذي
على سور الباب الاعلى عبارة عن
[illegible]

[illegible]

باب المعلاه وهذا العمان من قبل السيد الشريف حسن بن عجلان
الحسني نايب السلطنه ببلاد الجهات ادام الله له التاييد
وذلك في النصف الباقي من سنه عشر وثمان مايه وهدم
بعض عسكره عده مواضع من سور باب المعلاه مرجانبه منها موضع
يلي الجبل الشامي عند الفتح الذي هناك سعته نحو عشره اذرع
حتى اتصل الهدم بالارض ومنها موضع نحوه من الجانب الاخر
بركه الصاروج وذلك في يوم الثلثا خامس عشر شوال سنه
عشر وثمان مايه ثم اعيد بنا جميع ما هدم من هذا السور ذاكا
في سنه شوال والذي القعده من السنه المذكوره وقد
هدم ذلك اخر باب المعلاه الذي سقط الى الارض
زمان مجيء ملك الهند في سنه ست وثمان وسبعمايه
واهدى للسيد حسن بن عجلان وكيله بباب المعلاه عمان

ابن محمد بن حسن بن ثابت لما ولي من مكه بعد قتل
اخيه احمد بن عجلان وتسبب احراقه وهدم ذلك ان عسكر السيد
حسن بن عجلان منعوا عسكر عمه السيد حسن من دخول
مكه لما ولي امر مكه عوض سنه في يوم عشر رمضان هذه السنه
وبامر السيد حسن بنا ما هدم وبامر عوض عند الباب المحرف
باب جبد وكب في محله في يوم الجمعه ثاني عشر القعده
من السنه المذكوره وهذا الباب كان لبعض دور السيد
حسن وكان سقص عن مقدار باب المعلاه عرفته مما
حكاه واحكمت الزياده فيه وما عرفت من اسنا
هذه الاسوار وما من عمرها سوى الله تعالى ان
اعمر قاده ابن ادريس الحسني احد اجداد الشريف
الذي عمرها وراث في بعض التواريخ ما يقتضي انه قال لمكه
سورين فوق المقدار المعلوم العباس قال لمكه سورين اعلاها
سور في المقدار المعلوم

دون سورها اليوم وكان بابه عند طرف ركني الدارس الله
يشبان لمسعود بن احمد الادرقي المكي مما يل الردم على ما هو
مشهور عند اهل مكة في موضع باب هذا السور ويسمون
موضع بابه المشار اليه الدرب الدارس وقد ادى بعض الناس
جدرا عريضا جدا اذكر لي انه من هذا السور وذلك في بعض
المنسوبة للزانكيين مما يل احدى دارى الادرقي احمد سوق
السواد اذا كان يحل باب هذا السور ما ذكرناه فالظاهر والله
اعلم انه يحاذي بابه من جانبي الباب وانه من الجبل الذي
القرارة وتقابله لصلع الى الجبل المقابل له الذي الى جهة سوق
الليل الا ان الحصن بهذا السور لا يتم الا بان يكون على
هذه الصفة وفي الحصار المشار اليها انا دينا
يدل على اتصال السور بها ومن هذه

موضع باب السور المشار اليه الى الجدر القبلي من المسجد
المعروف بمسجد الراية ثمانية ذراع وثلثة وعشرون ذراعا
وربع ذراع بذراع الحديد وهو يزيد عن ذراع اليد نحو
ذراع بالحديد ومن موضع باب السور المشار اليه الى
جدر باب المسجد الحرام المعروف بباب بني سيبة تسع ما
ذراع تقدم القائل اثنين وعشرون ذراعا ونصف ذراع
بالحديد وطول مكة من باب المعلاة الى باب الماجن
على خط الردم والمسعى والسوق المعروف بسوق
العلافة سيل وادي ابراهيم اربعة الاف ذراع
واربع مايه ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقدير
الشيء وذلك بذراع اليد الاتي ذكره في حد ود الحرم
وهو ينقص عن ذراع الحديد نحو ذراع وطول حكة
من باب المعلاة الي باب السبيكة على خط الردم
والمسعى وسيل وادي ابراهيم الى انه ينحرف
منه الى باب الشبيكة في الرقاق الذي يخرج منه على
الست المعروف بست بن عرفة بالسبيكة اربعة
الاف ذراع وستمايه ذراع واثنان وسبعون ذراعا

سقدم الماء وذلك بذراع اليد المشار اليه ومن باب المعلاة
الى باب السبيكه ايضا على حط الردم وتعدل منه الى س
سوق اللبن والحسيش الى السوق قدم الى السبيكه اربعة
الاف ذراع ومائة ذراع واسان وستعول ذراعا
سقدم السبيل وذلك بذراع اليد المشار اليه ولم ار
ان احدا قبلي اعتبر ذلك وذكر الفاكهي ما يقتضي ان
فيما مضى كانوا لا يجاورون في السكنى لبير التي عند
المسجد الذي عند الردم باعلى مكه لانه قال في الترجمة
التي ترجم عليها بقوله ذكر المواضع التي تستحب فيها الصلاة
مكه واثار النبي عليه السلام فيها وتعيين ذلك منها مسجد
باعلى مكة عند الردم الاعلى عند بئر حبير بن مطعم بن عدي
بن توفل ويقال لها البير العليا ما نصه ان النبي عليه السلم
صلا فيه ثم قال وسمعت بعض اهل مكة من القدما يقول
كان الناس لا يجاورون في السكن في قديم الدهر هذه
البير انما كان الناس فيما دونها الى المسجد وما فوق ذلك
خال من الناس وقال عمر بن ابي ربيعة او غيره ذكر
هذه البير ن

نزلت

نزلت مكه في قابل نوفل ونزلت حلب البير لبعد منزله
حدثنا عليها من مقاله كما يحدث ذرب اللسان يقول ما لا يفعل
وسمعت ابا يحيى بن ابي مسرة يقول كان اخر السوق
عند الردم خوفا من هذا الموضع واحتج في ذلك بقول عطا
اذا حاذوا التربيع يعني الحاج صنع ما شاء انتهى والمسجد
المشار اليه هو المسجد المعروف بمسجد الراية والبير المشار
اليها لعلها البير التي لعرب هذا المسجد وهي معروفة عند
الناس ويستقون منها ويحتمل ان يكون البير التي كانت تعرف
بير بن المرة لعرب هذا المسجد من اعلاه وهي الان
خارجه لانها طمت بحوالي عشرة اعمدة وهي منه لبعد من البير
المرحوم الان والله اعلم وللناس اليوم منازل كثيره
مسكونه فوق هذا المسجد والبير المشار اليهما من حاشيتي
الوادي وهي من الجانب الذي يكون على يمين الصاعد
من مكه اكثر في الجبال المحدقة بمكة
لاحشبا ها وهي ابو قبيس
على ما ذكر الازرقي لانه قال احشبا مكه ابو قبيس
وهو الجبل المشرف على الصفا الى السويدا الى اجياد

ثم قال بعد ذلك كرشي من خبره والاحشب الاخر الجبل
الذي يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو
الجبل المشرف وجهه على قعيقعان وعلى دور عبد الله بن
الزبير اسي وذكر القاضي عياض في المشارق وياقوت في معجمه
البلدان ما خالف ما ذكره الازرقي في الاحمر ونص كلام القاضي الاحشبان
جبلان يضافان مره الى حكة ومره الى المدنة احدهما ابو قبيس
والاخر قعيقعان وقال بل الجبل الاحمر المشرف هناك وسميان
الحجاب وقال بن وهب الاحشبان الجبلان اللذان تحت العقبة على
فوق المسفر انتهى وقوله ومره الى المدنة لعله ومره الى مني بدليل ما
حكاه عن وهب والله اعلم ونص ما ذكره ياقوت بل الاحشب هو
الاحشاء الشرقي والاحشاء الغربي وهما الاحشبان فالشرقي هو ابو قبيس
والغربي قعيقعان وقيل لهما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هناك وقد
سمي المعجم انتهى والاحشب الجبل الغليظ والحلف في سبب تسميته ابي قبيس
بابي قبيس قيل لان رجلا من جرهم ابا وقيل من جرج دعا قبيشا كان اول من
بنا فيه فسمي به ذكر ذلك ابن الكلبي والازرقي الا ان الازرقي لم يذكر
القول بان هذا الرجل من جرج وقال كان يقال له ابو قبيس انتهى فيستفاد
من هذا ومما ذكره الكلبي قولان في الرجل المنسوب الله ابو قبيس
والله اعلم وقيل لان الحجر الاسود اقتطع منه وذكر النووي ما يقتضي

ان هذا

ان هذا القول ضعيف او غلط وقيل سمي بقبيس بن شالخ من جرهم
به وهذا القول ذكره السهيلي في الروض الانف ابسط من هذا وذكرنا
كلامه في اصل هذا الكتاب وقيل لان الناب التي بايدي الناس
اقتبست منه من سرحين نزلنا من السماء ذكر هذا القول محمد بن
ابرهيم الوراق في كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر ممن
ما ذكرناه على ما وجدت بخط بعض اصحابنا نقلا عن هذا الكتاب
وذكر انه يقال له ابو قابوس وشيخ الجبال انتهى وابو قبيس
اسم لصخرة جبل فاله شيرد على ما ذكرنا قوت والاحمر الذي
قيل انه احد احشبي مكة بجاد وسار مهملين بسما ميم ومنه عقل
ما قيل بنى الخليل عليه السلام الكعبة والاحمر اسم لثلثة مواضع
ذكرها ياقوت وقعيقعان الذي قيل انه احد احشبي مكة قال
ياقوت في تعريفه لما ذكر المواضع التي تسمى قعيقعان وقعيقعان جبل شرقي
مكة وجهه الى اني قبيس وذكر النواوي ما يوافق ذلك في تعريف
وفتح العين انتهى وقعيقعان وضبطه بزيادة في ضبطه وقعيقعان اسم لمواضع
ذكرها ياقوت ولو صغر لم يذكر مما او قد ذكرنا ذلك في
اصل هذا الكتاب واحلف في سبب تسميته بقعيقعان
فقيل لقعقعة سلاح مضاض بن عمرو الجرهمي وقومه
فيه وقيل لقعقعة سلاح تبع الثالث فيه وسيأتي خبرها
وسمي من خبر ان قبيس في مجموعة من هذا الكتاب وبقية
الجبال بمكة والخارجة عنها لا يعرف منها بما ذكره الازرقي من اسمائها
الا النادر وبمكة ابنية كثيرة ولم يذكر منها الا الخمسة المباركة
والماثرة وانما لم يذكر ما سوى ذلك لان تعريفها انما كون بمن هي

في ايد بصم ويسمى ذلك بسعلها بالبيع وغيره ويسب لمن صارت اليه وتخفى
على الاولى لطول الزمان كما جرى للازرقي في تعريفه رباع مكه فانه لا يعرف منها بما
ذكره الا القليل كدار الارقم المخزومي المعروفة بدار الخيزران عند الصفا
وهو مذكور في حد المعلاه من شوامكه الامر ودار العجله وهي مذكوره في حد
المعلاه من شوامكه الايسر واظن ان مقدارها قد صار اكثر من مقدارها اليوم
والله اعلم وحوز اهل المسفله في عصرنا من جهه الصفا ممتد الى الميل
الذي بمناره المسجد الحرام المعروفه بمناره باب علي وكان يمتد حوزهم
الى المطهره الناصريه بالمسعى على ما قيل وحوزهم من جهه دار
العجله الى الدار المعروفه بدار ابي سعيد وهي ملاصقه لدار العجله
وذكر الفاكهي ما يقتضي تفضيل المعلاه على المسفله لانه قال ذكر فضل
المعلاه على المسفله حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا عمرو بن عتبه اللهبي قال سمعت ان النبي عليه
السلام لما حد المساعر بالمعلاه عرفه ومنى والجمار والصفا والمروه
والمسعى والركن والمقام والحجر الى اسفل مكه
فنظر يمنا وشمالا فقال ليس لله تبارك وتعالى
فيها هنا حاجه يعني من المساعر انتهى وهذا
خبر غريب ولذلك اوردناه والله اعلم بصحته
واول دار سكنت بمكه دار الندوه بناها قصي بن كلاب الاولى
مكه يجتمع فيها هو وقومه للمشوره ودخلت
كلها في المسجد الحرام في حياته وذكر الزبير بن بكار
عن بعض ابن ابي وداعه السهمي ان سعد بن عمرو
ابن عصيص السهمي اول من بنى بمكه بيتا وانشد لابي

لاي سفر فدلك سعايدلـــــ عليه وهو قوله
واول من بوّا بمكه بيته وسورفها ساكنا باتاف
ولم يذكر انه جعل بابه الى مسجد الكعبه والله اعلم وسعى لمن بنا بمكه
بيتا ان لا يرفع بناءه على الكعبه قال بعض الصحابه كان يامر بهدمه
وهذا اول باب الازرقي وزاد قال حدثني حدي عمران عبد عمران بن بنيه
الحجبي عن شيبه بن عثمان انه كان يشرف فلا يرى بيتا مسرفا على الكعبه
الا امر بهدمه وفيه ان العباس بن محمد عن ابن عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه لما بنا داره بمكه جيال المسجد الحرام امر قوامه ان لا يرفعوا
بناءها على الكعبه اعظاما لها وان الدور التي كانت تشرف على الكعبه هدمت
او خربت وبقيت دار العباس هذه اسيء بالمعنى ه وبمكه عن جاريه
في الغالب وجريانها محدف اذا كثر فيها الماء بلغ الى الركبه المعروفه بهذا الاسم
باسفل مكه واذا قل بلغ الى سوق الليل وبعرفه هذه العين بعرنات وبمكه انهار
كثيره غالبها مسبل وبصاعده سقايات وبرك وسبالي شتى مرجبة
العين والانهار والسقايات والبرك في الباب الثالث والعشرين
من هذا الكتاب وفيها حمامان احدهما ماحياد وقفه ابو العباس البرمكي
على رباطه بالمروه والاخر بسوق الليل ولا اعرف من بلسب الله ولعله
الحمام الذي بحره الجواد وزير صاحب الموصل والله اعلم وذكر الفاكهي ان
بمكه سته عشر حماما وذكر مواضعها من البلد وذكر ان ما في حياد ثلثه
وسبعة عشر اسبوعا وكل ما ذكره غير معروف الان ولله تعالى الحمد
ذكرها ازرقي داده وكتابه المسالك والممالك فتذكر ذلك لما فيه من الفائده
له قال ويحالف مكه نجد والطايف وحران قال الشاعر

وكعبة نجران حتم عليك حتى نناخي بابوابها

وقرن المنازل الذي تقول فيه الشاعر

الا سال الربع ان سطقا بقرن المنازل ان احلعا

وبالفيل وعكاظ وليه وربه وسنيه وتباله والهجيره وكثبه وحومتن

السراه ومخالفها بتهامه منكان وعسم وشرعك اسهى وبعض

ما ذكره ابن خرداذبه من مخاليف الجند ولا سعدان يكون تصحيف

والله اعلم وذكر الهمداني مخاليف مكه افاد فيه كثيرا لا يفهم

مما سبق ولكن ما ذكره ذكر حدود مخاليف مكه ومنتهاها وتفسير

ذلك واعمال مكه ومخاليفها كثيره ولها اسما نقصر عن ذكرها لاختصار

الكتاب ولكنا نذكر منتهى حدودها الى سبى اليه فاذكر حدودها مما

يلي طريق المدينه موضع يقال له حنادز صوب عسفان ومن وراء ذلك

على يوم وبعض يوم واخر اعمالها مما يلي طريق الجاده في طريق العراق اعمال

وهو قرب من ذات عرق وذلك على يوم وبعض يوم واخر اعمالها مما يلي اليمن

فطريق تهامه اليوم موضع يقال له ضنكان وذلك على عشره ايام من مكه

وقد كان اخر اعمالها فيما مضى بلاد عك داخلا في اليمن الى قرب من عدن واخر

اعمالها مما يلي اليمن في طريق نجد وطريق صنعا موضع يقال له نجران وهو

اخر مخاليفها وابعده من مكه نجران عشرين يوما من مكه وهي

ارض طيبه عذبه اسي باختصار وذكر الحازمي نجران في مخاليف مكه

وقال البوري ان في ذلك تساهلا وقد لا يكون في ذلك تساهل لانه

يجوز ان تكون لمكه مخاليف بالجبال وباليمن كنجران فتكون عدها في مخاليف

مكه لكونها اضيفت الى نصفها مكه المناصر والله اعلم وانما قال

النووي ان في كلام الحازمي تساهلا لكون نجران من اليمن فيما

قال الجوهري والحازمي المشار اليه هو مكه والمدينه واليمامه

ومخاليفها فيما قال الامام الشافعي وهو المشهور وقيل فيه غير ذلك

وسمى حجاز الحجره من تهامه ونجد فاله غير واحد منهم ابن الكلبي

والاصمعي والخليل قرى بجمعه والخليف بفتح الميم والخاء مخالف

بكسر الميم ولم يصرح الفاكهي بالاطلاق مرجح كيف مكه وانما كلامه في الروضه

بعضه وصرح به ابن خرداذبه وجماعه من اصحاب الشافعي ان في

النووي قال الامام يعني امام الحرمين قال اصحاب الطائف ووجوه وادي

الطائف وما ضاف اليها منسوبه الى مكه ومعدوده من اعمالها وخيبر

من مخاليف المدينه اسهى واهل مكه الى الان يطلقون على الطائف وج

وما يقف من ذلك كله الحجاز ويطلقون ذلك على بلاد نجيله وبعل

ذلك لكونها داخله في بلاد اليمن اكثر من دخول اليمامه التي هي حد الحجاز من

صوب اليمن فعلى هذا الاستضم عند كلامه في الحجاز والله اعلم وليس كما ذكره

الفاكهي واخرداذبه في مخاليف مكه معدودا اليوم في اعمال مكه اذ كثيرا

من ذلك ليس امر مكه الآن فيه كلام وابعد مكان عن مكه امرها الآن فيه

كلام الحمة وهي ملد سرها ومن قنونا نعم ومن حلي يوما وكلامه

فيها باعتبار ان له على مزارعها كل سنه ماله غرار مكه فيما قيل وله ايضا رسم على اهل

دوقه والوادس والليث وابعد مكان بعد هذه الاماكن عن مكه امرها فيه كلام

الآن وادي الطائف ووادي لينه وامر مكه فيهما من الكثره والعاده على

اهلها اكثر مما له في الاماكن السابق ذكرها ولقاضي مكه نواب بوادي

الطائف ولينه وابعد مكان عن مكه في صوب المدينه امرها الآن

قريه غلام وادي الهدهد بني جابر وهي على مرحله من مر الظهران وورائه

بمكه اذ ان ياخذون ما يغرق في البحر فما يوجد وراءه ويرون ان ذلك

بد جبل في عمائهم وجدة من اعمال مكة في باريخه وفيما قبله وهي على مرحلتين من مكة والله اعلم
ومن مخاليف مكة الهدية وادي مر ووادي الصهبا هذه سي جارية ووادي نخله وهذه الثلثة
الاودية تشتمل على قرى فيها نخيل واشجار وعيون جارية وفيها مواضع كثيرة تدل على انها
كانت معمورة بالعيون وغير ذلك وما عرفت من انشا هذه العيون واقدم وي وادي مر
ذكر اسروعة لانها مذكورة في كتاب الفاكهي وذكر نصل جدة وارض حسان لانهما
مذكورة في مكتوب مسع مورخ بعض سني عشر السبعين وخمسمايه وذكر السهيلي خلا
في تسميته بمر لانه قال وسمي مرا لان في عروق الوادي من غير لون الارض شبه المتيم
المدوده بعد ها راخلقت كذلك قال ومذكر عن كثير انه قال سميت مر المرارتها
واد يماضه هذا اسمي ويقال الحارثي عن الكندي ان مر اسم للقرية والطهران اسم
للوادي اسمي واحلف بيمامين مر ومكة فصل احد عشر وعشرون ميلا حكاه ابن وضاح
وقيل تسعه عشر ميلا حكاه الازرقي وقيل ثمانيه عشر ميلا ومن وادي نخله
ومكة ليله ونصف وادي نخله يعرف بنخله اليمانيه وصوا زنمه براي بعجمه وبا مشناه
من تحت وسوله وسوله سين مهمله ولام بعد الواو وبعضهم يعرف بنخله الشاميه
وهو الاثران وبعد الله المضيق والسقب سماه من فوق ونون وضاد معجمه وبا موحده
وشرابا موحده وشين معجمه وخيف بني عمرو ونخله لسنا بن عامر ذكر ذلك
الحافظ سبد الناس في سيرته لما ذكر سريه عبد الله بن جحش الاسدي الى نخله
ونقل النخله لسنا بن عامر كذا وكتب الحمصه وهو وهم انظر الصحيح والله اعلم
ونقل النخله المشار اليها نخله محمود كذا وكتب الحمصه في كتاب الحج ومن نخله
الشامية ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وبها اتاه الجن لسماع القران
العظيم منه وهم جن نصيبين واما الجن الذين اتوا مكة عند الحجون فمن نينوى
وقد جرى الموصل والله اعلم ذكر حكم بيع دور مكة واجارتها
قال الامام ابو الحسن اللخمي سمع ابن القاسم المالكية احلف قوله يعني مالكا في كراء دور
مكة وبيعها منع ذلك مره وحكى عنه ابو جعفر الابهري انه كره بيعها وكراها
فان بعت او اكريت لم افسخ قال ابن رشد في المقدمات بعد ذكره اللخمي
والابهري فحصل عندي في ذلك يعني الكراهة اربع روايات الجواز والمنع والكراهة
مطلقا وكراهة كراء ايامها

وكراهة كراء ايام الموسم خاصة وذكر ان الظاهر من مذهب
ابن القسم في المدونة اجازة كراءها والظاهر من قول مالك في سماع
ابن القسم منه في كتاب الحج المنع من ذلك انتهى وليس سبب
الخلاف عند المالكية في بيع دور مكة واجارتها الخلاف في فتحها
هل عنوة او صلحا لانه لم يحفظ قول مالك واصحابه انها فتحت
عنوة على ما ذكر ابن رشد لانه قال ولا خلاف بين مالك واصحابه
في انها افتتحت عنوة فقيل انه من على اهلها فلم يسترقهم ولا سبى
اهلها لما علم الله من حرمتها وقيل انها اقرت للمسلمين انتهى
وهذا سبب الاختلاف في بيع دور مكة واجارتها عند
المالكية والقول بجواز ذلك ينبني على القول بانها فتحت عنوة والقول
بمنع ذلك ينبني على القول بانها اقرت للمسلمين وفي هذا القول
نظر لان غير واحد من علما الصحابة وحلفائهم رضي الله عنهم
كانوا يجارونه في اوقات متعددة لان عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم استروا دورا بمكة
وتعاطوها المسجد الحرام واشترى لعمر بن الخطاب عاملة مكة
من عبد الحرث دار السجن بمكة من صفوان بن امية على ما
ذكر ابن عبد الحرث دار السجن بمكة من صفوان بن امية على ما
نا في صحيح البخاري بلفظها بصيغة الجزم وروى ذلك مسندا

في تاريخ الازرقي وفيه رد بنا ما سبق ذكره من شراء الدور لتوسعة
المسجد الحرام ورد بنا فيه ان معوية بن ابي سفين رضي الله عنه اشترى
بعض الدور بمكة وشرحنا شيأ من خبر ذلك في اصل هذا الكتاب
ولا ريب في ان عمر بن الخطاب ومن ذكرنا من علما الصحابة
وخلفائهم رضي الله عنهم اعلم بمن بعدهم بما يصلح في ارض مكة
وانه لو كان عندهم علم عن النبي صلى الله عليه وسلم بانها
اوقفت للمسلمين لما اقدموا على ما فعلوا وبعد جدا ان يخفى ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عمر وهم من علما الصحابة
رضي الله عنهم فانه لم يحفظ عن غيرهما انه انكر على احد منهم ما فعل
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
اهل من اجر بيوت مكة حاجا ما كل ما وافق اختلف في نقله
~~[illegible]~~
النبي صلى الله عليه وسلم ووقفه على عهد الله والصحيح وقفه على
~~[illegible]~~
الكندي كان الدور والمساكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعى
الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن اهلا
فانه لا دلالة فيه على ما ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر

وعثمن رضي الله عنهم عن بيع دور مكة وكراها وانما فيه دلالة على عدم وقوع
ذلك في زمنهم
ذلك في زمن المشار اليهم ولا يلزم من عدم وقوع ذلك في زمنهم
منعه اذ الانسان يترك ما يجوز له فعله دهرا طويلا على ان دلالة
حديث علقمة على عدم وقوع بيع دور مكة وكرايها في زمن المشار
اليهم معارضة بما وقع من عمر وعثمن رضي الله عنهما الدور بمكة
ووقع ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لان الفاكهي قال في كتابه
اخبار مكة حدثنا حسين بن حسن قال كتبت الى عبد الرحمن بن مهدي
اسأله عن كراء دور مكة وبيعها قال فكتب الي ايك كتبت الي
يسألني عن اشربة دور مكة وكراها فاتنا الذي اوقعك اسرع الناس
واعوها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحسين
ابن حسن هو المروزي صاحب بن المبارك قال فيه ابو حاتم صدوق
وقد روى عن مالك المدني والساي واذا تعارض ذلك مع حديث
علقمة هو معذر حاصله شهادته على نفي وفي مثل هذا يقدم المثبت
ويتعين حمل حديث علقمة على ان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم كان الغالب من فعل الناس بمكة
تركهم سكنى دورهم بمكة وكراها لعدم الحاجة الى ذلك وتوسعة
الوافدين والمجاورين ولما كان وقوع خلاف ذلك نادرا لم يشتهر

قال علقمة تحديثه حال دور مكه ونفاه في حديثه والله اعلم وعلمه لا صحبه له
وان كان بن عبد البر قد ذكره في كتاب الصحابه المسمى بالاستيعاب
وذكره بن حبان في اتباع التابعين وذكر من مشايخه نافعا والله اعلم
وفي شراء عمر ومن ذكرنا من الصحابه رضي الله عنهم دلاله واضحه
على ان مكه مملوكه لاهلها اما لمن الذي صلى الله عليه وسلم فعلى اهلها
ثم هو احد قولين عند القائلين بانها فتحت عنوه او لا فانها
فتحت صلحا والوجه الاول اصوب لان فتحها صلحا
مخالف ظاهر الاحاديث الوارده في صفة فتح مكه ومخالف
قول جمهور العلماء رضي الله عنهم في انها فتحت عنوه والله اعلم بالصواب
وسئل بن الحاج المالكي في مسئله شهر مالك وغيره من العلماء انه بيع
رباع مكه وكراء منازلها ولم تحكم عن مالكي ذلك خلافا واستدل
على ترجيح ذلك بعض ما سبق من شراء عمر دار السجن بمكه وغير ذلك
وقال ابن عطيه المالكي المفسر في تفسير قوله تعالى والمسجد
الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد وقال
جمهور من الائمه منهم مالك ليست الدور بالمسجد ولا لاهلها
الامساع بها ولا استبداد وهذا هو العمل اليوم انتهى وهذا يسمر
بترجيح هذا القول في المذهب لانه لم ينقل عن مالك سواه ونقل

والله اعلم

ذلك ما ذكره ابن الحاج وقد استند لهو وابن عطيه على ترجيح هذا؟
المقاله ببعض ما ذكرناه وغير ذلك ونقل القاضي عز الدين جماعه في منسكه
عن القاضي سند بن عنان المالكي صاحب الطراز ما يقتضي ترجيح المنع في الكرا
انه قال ونقل سند في الطراز ان مذهب مالك المنع وفيه ان قصد بالكرا
الالات والاحتشاش جاز وان قصد البقعه فلا خير فيه انتهى وحيث
جاز بيع دور مكه يجوز فيها الكرا والهبه والوقف والشفعه والقسمه
وغير ذلك من الاحكام التي تجوز في الاملاك فان قيل يعارض ذلك بالنسبه
الى الشفعه فيها قول مالك رحمه الله في المدونه ولا شفعه في ارض الغنوه
ولا يجوز بيعها انتهى لان هذا يقتضي ان تكون هي لحكم في مكه لانها غنوه فتحت
عنوه فالجواب ان مكه وان كانت فتحت عنوه فقد من النبي صلى الله عليه
وسلم بها على اهلها كما هو الراجح في ذلك فارقت بذلك غيرها من البلاد؟
ويفارق مكه ايضا غيرها في كراهيه كراء دورها على الصحيح وعلى ذلك مضى
الاخيار من السلف واما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما من اكل من اجر بيوت مكه فانما اكل نارا فان بعضهم يرفع ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقفه على عبد الله بن عمرو وهو الاصح
على ما ذكره الدارقطني وعليه فلا حجه فيه على التحريم وبتقدير رفعه فليس
ذلك لعدم الملك وانما هو لخبث المكسب كما نهى صلى الله عليه وسلم
عن كسب الحجام وانما كان الكراء فيها خبيثا لما فيه من [illegible] للحاج
من الحاج بالسكنى وقد قال بعض العلماء بوجوب السكنى بمكه للحاج بل
قال المتكلم على هذه المسئله فارض مكه اذا ودورها لاهلها ولكن اوجب الله
عليهم التوسعه على الحجيج اذا قدموا والا لاخذوا منهم كراء مساكنهم
فهذا حكمها ولا غلبك بعد هذا فتحت عنوه او صلحا وان كانت طواهر
الاحاديث انها فتحت عنوه انتهى ولكاتب السكنى للحجيج بمكه وترك اخذ

الاجزاء منهم لانه فى كون مكة مملوكة لاهلها لان الانسان يحبس عليه بدل ماله كالحاج
غير التى مسايل لشفة منها بدل الخيط بخياطه جرح وبدل فضل الطعام والما
لمن اضطر الى ذلك لسقى زرع او غيره وبدل العمد والخشب لحفظ جدار الغير
بدل الخشب يسقوطه ويحب الضمان فى ذلك على من منع منهم وفى اخذهم الثمن عن ذلك
خلاف وابحاث لك الحق للمواساه فيتنزل عليه ما قيل فى دور مكة والله اعلم
وهذا الانكار فيه فى المذهب ولختلف مذهب الامام الى حنيفه فى ارض
مكة فروى عنه كراهه بيعها فقيل مراده لاجوز البيع وذكر قاضى خان انه
ظاهر الروايه وقيل يجوز مع الكراهه واجاز ذلك صاحباه ابو يوسف
ومحمد بحسن وعليه الفتوى على قول الصدر الشهيد وبه جزم النسفى فى
الكنز واختلف مذهب ابى حنيفه ايضا فى اجاز ارضها فروى عنه وعن محمد
احد فى ذلك فروى عنه الجواز والمنع وروايه الجواز اظهر وى الحجه على ما ذكر المو
بن قدامه وروايه المنع فى المذهب على ما ذكر ابن النجار من الحنابله ولم يختلف
مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فى جواز بيع دور مكة واجارتها
بانها عنده فتحت صلحا وقال بعضهم عنه فتحت بامان والامان فى
معنى الصلح الا ان القاضى ابا الحسن المعروف بالماوردى من ائمة
الشافعيه قال فى كتابه الحاوى الكبير عندى ان اسفلها دخله
خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوه واعلاها فتح صلحا انتهى قال
فى المنهج محى الدين النووى فى الروضه والصحيح الاول انتهى وفى صحته
نظر لان الفتح صلحا ايما يكون بالتزام اهل البلد المفتتحه ترك
القتال ولم يلتزم ذلك اهل مكه عند فتحها بل اعدوا جميعا
لقتال المسلمين يوم فتحها ولم يقبلوا امانا من النبى صلى الله عليه
وسلم لهم لا ناروينا فى صحيح مسلم من حديث

عمرو

ابن عباس رضى الله عنه قال حدثنا
ابو سفيان بن حرب انه قال فيه وبينت فرس او باسلها وابا عافقالوا نعم
قال فان كان لهرقل كما معهم وان اصبوا اعطيا الذى
سالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرول الى او باس فرس
اباعهم قال يده احدا هما على الاخرى ثم قال حى يواقو
الصفا قال فاطلعا فما شا احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما
احد منهم يوجه الينا شيا قال فجا ابو سفيان فقال يرسول
الله انك حب الفخر وان فرس لا فرس هذا بعد اليوم قال
من دخل دار ابى سفيان فهو امن ابى باحصار وفى هذا دلالة
صريحه على ما ذكرنا من عدم الزام ويس بترك قال المسلمين
يوم فتح مكة وعمل وقوع القتال منهم فيه وذلك دليل على فتح مكة
عنوه لان الصلح [illegible] وقوله فى هذا الحديث
اعطيا الذى سالنا اشار الى تفضل النبى صلى الله عليه وسلم
اهل مكه بتامين من ترك القتال منهم لانا روينا فى معانى
موسى بن عقبه ان ابا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام قالا لله
صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلما يم الظهران [illegible] رسوله
الله ادع الناس الى الامان ارايت ان اعتزلت فرس وكفت

الله تعالى عنهم رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من
وأغلق داره فهو آمن فانوا فاغتنموا فدخل صفهم بذلك قال ابطه
فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن دارك يا ابا سفيان ودار
حكيم وكف بن فهو آمن قال ودار ابي سفيان على مكة ودار
بأسفل مكة وروايتك ذلك في سنن ابي داود انه لم يذكر تامين
النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار حكيم وذكر تامينه لمن دخل
المسجد الا رجالا ونساء استثناهم النبي صلى الله عليه وسلم من الامان
وذكر ان اباسفيان اتبع هذا التامين اهل مكة وذكر الفاكهي ان
العباس بن عبد المطلب اتبعهم ذلك وفي مسلم وغيره احاديث
تدل على ان فتح مكة عنوة وذكرناها في اصل هذا الكتاب مع بيان
وجه الدلالة منها على ذلك ومن اصرح الاحاديث الدالة على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في خطبته بمكة يوم فتحها يا معشر قريش
ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء وهذه الخطبة في السير لابن اسحق هذا بيان
مشار وظهر الدلالة من ذلك على ان فتح مكة عنوة ببيان
قوله عليه السلام انتم الطلقاء ومعنى ذلك المطلوقون من الاسر
اسار الى ذلك ابن الاثير في نهايته العرب له لان فيها قال

حرث حنين ومعه الطلقاء الذين خلاعنهم يوم فتح مكة اطلقهم
ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله
ومنه الحديث الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف كانه منّ قريشا بهذا الاسم
حسنا هو احسن من العتقاء انتهى واذا كان هذا معنى الطلقاء فخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بهذا الخطاب يعني انهم كانوا احق بوطنهم
بذلك في الاسر المعنوي للاسر فاذا لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل
عليهم بالاطلاق ولولا ذلك لم يكن لاسترقاقه قريشا عما هو فوقه منه محل كما لا
محل لخطاب قريش بذلك بعد تامينهم وبعد الانفصال عن هذا الدليل بجواب
ثالث الا ان يقال انه مرسل والمرسل لا يحتج به ولو سلم ذلك فالدلالة على ان فتح مكة
عنوة ما ذكرها واعلم وقد حاول السبكي
الدين النووي رحمه الله الجواب عما في حديث ابي هريرة من الالفاظ الدالة
على ان فتح مكة عنوة وحاول ايضا الجواب عن حديث ام هانئ في استجارة
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لحموين لها اراد اخوها علي رضي الله عنه
قتلهما فاراده على قتلهما بعضهم عدم وقوع الصلح فانه لو وقع لما
اقدم على قتل من دخل في الامان واحتج عليه ذلك وفيما حاوله من الجواب وذكر
نظير ذكرناه في اصل هذا الكتاب مع ما دل النووي من الجواب وذكر
النووي جعله الشافعي رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا فقال
واحتج الشافعي بالحديث المشهور انه صلى الله عليه وسلم اصالحهم
الظهران قبل دخوله مكة انتهى وفي هذا الاستدلال نظر لان الصلح
المسار اليه ان كان المراد به ما بين النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة على
الصفة السابق ذكرها فاطلاق الصلح عليه انما يتم اذا لم يوجد ما يدل
المسلمين يوم الفتح وقد وقع منهم بمكة ما يعصي انهم لم يدخلوها كذلك
كما في حديث ابي هريرة السابق وان كان المراد بالصلح المشار اليه

عقد هدنة كما وقع عام الحديبية فهذا لا يعرف فيه حديث صحيح
عن ان مكة فتحت عنوة والاحتمال الاول افرب الى المراد الثاني
وفيه من المطر ما ذكرناه والله اعلم بالصواب وذكر الثاني جده الشافعي على
ارض مكة مملوكة فقال قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن استدل به الشافعي وموافقوه على ان دور مكة مملوكة يصح بيعها واجارتها
لان اضافة الدار اليهم تقتضي الملك وما سوى ذلك محتمل انتهى وفي هذا الاستدلال
نظر لان اضافة الدار اليهم اعم من ان تكون اضافة شيء من دور مكة او بنائها من مسلمة الفتح الا
دار ابي سفيان واذا كان كذلك فالدلالة منه على ان دور مكة اجمع مملوكة او بنائها عنوة من
الحديث المذكور لا يكون عونا على ذلك وفي قياس دور مسلمة الفتح بمكة على دار ابي سفيان نظر
لعدم مساواتهم لابي سفيان في الحكم فانه اسلم عام الطهران قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وانما
اجر نفسه ومالك وشتان ما بين ذلك وحكم حرام الاسدي وبديل بن ورقا الخزاعي فانهما اسلما بعد
ما حلا في بيوت الفتح هل اسلم عام الطهران او قبل ذلك والله اعلم وفي اصل هذا الكتاب فيما
سلف هذا المعنى وانتكس لا يوجد فيها جميعها في كتاب ويسأل الله ان يوفقنا للصواب
الباب الثاني في اسماء مكة المشرفة لمكة المشرفة اسماء كثيرة بعضها ماخوذ من
القرآن العظيم وذكر بعضها اسماء مكة بالميم قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وام القرى قال الضحاك
في تفسير قوله تعالى لهدم ام القرى والعرب قاله مجاهد في تفسير قوله تعالى وصد عن
سبيل الله كانت مصبية وكفر قال الله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
قال الواحدي في الوسط هي مكة وقاله سعيد بن جبير في تفسير وقال ياقوت في معجم البلدان قال الله
تعالى في مواضع الاول في قوله تعالى ملء طسه وردت عقود اراد بها مكة انتهى وذكر الفاكهي
بسنده الى عكرمة قال حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة قال حدثنا داود بن يحيى قال حدثنا سعيد قال اسماء ان
اعبد رب هذه البلدة قال هي مني قال ابو يحيى وكذلك العرب يسميها البلدة الى اليوم انتهى والله اعلم
بالصواب ومعاد بفتح الميم قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد وقد ذكر المحب الطبري من اسماء مكة الممحوة من القرآن العظيم سوى حرمه لانه قال الله تعالى

بكة ومكة والبلد والعرة وام القرى انتهى واحتلف في مكة بالميم ومكة
بالباء هل هما بمعنى واحد او مختلف والاول قول الضحاك
وبما حكاه عنه المحب الطبري في القرى وقول مجاهد فيما حكاه عنه
الماوردي واصح ان بينه لتصحيحه ما ابتدل من
الميم كضرب لازم ولازبو احتلف القائلون بالثاني فقيل
بكة بالباء موضع البيت ومكة بالميم القرية وهذا يروى عن
ابراهيم النخعي وقيل بكة بالباء موضع البيت ومكة الحرم كله
وهذا روى عن محمد بن اسحاق انيسة وقيل بكة بالباء ما بين
المطاف ومكة الحرم كله بالباء الكعبة والمسجد ومكة بالميم ذو طوى
وهذا روى عن زيد بن اسلم وقيل بكة بالباء النسك وما جرت به
مكة بالميم وهذا روى عن مجاهد وهذه الاقوال رويناها في تاريخ
الازرقي ولم يبين فيه قائل القول الثالث من هذه الاقوال
والله اعلم بالصواب واختلف في سبب تسميتها مكة بالميم
على اربعة اقوال احدها مشتق في المعنى فقيل لانها تجذب
الناس اليها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم من
شيء وقيل لانها تمك من ظلم فيها اي تهلكه وقيل لقلة ماءها
من قولهم تمكتك العظم اذا اخرجت مخه

واختلف فى سبب تسميتها بكه بالباء وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة
اى تدقها وقيل لانها تضع من خوى المتكبرين قاله الترمذى وقيل
لازدحام الناس بها قاله ابن عباس واختلف فى سبب تسميتها
القرى فقيل لان الارض دحيت من تحتها قاله ابن عباس وقيل لانها
يؤمها جميع الامم وقيل لانها اعظم القرى شانا وقيل لان فيها
بيت الله عزوجل ولما حرف العين بباء بيت الملك وبلد معدمان
على جميع الاماكن سمى امنا لان الامم معدمة وقد ذكرنا فى اصل هذا
الكتاب معنى كثير من اسماء مكه عدها الاسماعيلى عز وكثير منها وقد ذكر
الناس مجمع اسماء مكه ولم ار لاحد فى ذلك مثل ما رايته لشيخنا اللغوى
قاضى اليمن محمد الدرس محمد بن يعقوب الشيرازى ومع ذلك فاته
اسماء اخر واغرب فى بعض ما ذكر فنذكر كلامه لما فيه من الفائدة ثم
نتبعه بما فاته انبانى بسمها القاضى محمد الدرس قال فى كتابه تحبير
المؤنس فى التعبير بالسين والشين فى باب النون الباسة والناسة
من اسماء مكه سرها الله تعالى وعظمها هما دكن كراع النمل فى المنتخب
من تاليفه وهو من جهابذ اللغويين ثم قال بعد شرح معنى هذه
الاسماء ومن اسماء مكه سرها الله تعالى وعظمها العروس والسيل
والرحل وبل وشرح صدر والبنيه وهذه عن ياقوت والمعاد

وام رحم بالراء المهمله وام راحم وام الرحم وام زحم وهذه بالزاى
وام صح وام القرى والبلد والبلدة والبلد الامين والبلد
الحرام والرتاج والباسه والناسه وحرم الله تعالى وبلد الله
تعالى وقادان وهذه عن ياقوت الحموى والباسه والبساسه
النساسه وطيبه والقادسين والمقدسه وقريه النمل ونقره
العراب وقريه الجمس وصلاخ كقطام وصلاح مثوبه والحاطمه
وكوثى وسوحه والسلام والعذراء ونادره والوادى
والحرم والنجر والريه وبكه ومكه والعرش والعرش
والعريش والعروس والحرمه بالضم وبالكسر وهذه الستة عن
ابن عديس ذكرها فى كتابه الباهر قال سمعنا محمد الدرس وقال
ذكرت فى شرح صحيح البخارى رحمه الله ما يعلق باستلام كل
اسم منها مقرونا بشواهد وفوائد فليطلب ان شاء الله تعالى
انتهى قلت قريه النمل ونقره العراب علمان لموضع بمكه
ومعبد المطلب لحفرها وعدها بعضهم اسمين لمكه
ان كان شيخنا القاضى محمد الدرس لحظ كونها اسمين لمكه
وسماها مكه من باب تسميه الكل باسم البعض وهو كثير

صح على هذا ان يذكر فى اسمائه الصفا والمروة والحرم وغير
ذلك من المواضع المشهورة بمكة وقوله وقربه الخمس ان كان لحظ فى
تسميه مكة بذلك ان الخمس كانوا سكان مكة صح على هذا ان
يذكر فى اسمائه قربه المعالقة وقربه حرم لكونهم كانوا سكان مكة
قبل الخمس الهمز الا ان يكون تسميه مكة بقربه النمل وقربه
الغراب وقربه الخمس مقولة عن اهل اللغة ولا قياس عليها
والله اعلم ○ واما اسماء مكة التى لم يذكرها سيحنا القاضى عبد الرحيم
فمنها ذكر سليمان بن خليل فى منسكه ومنها بساق ذكره
ابن رشيق فى العمدة فى الادب ومنها البيت العتيق
ذكره الازرقى ومنها الراس ذكره البهلى وغيره ومنها
القادسية ذكره ابن جماعة فى منسكه ولم يبين ومنها المسجد
الحرام ومنها المعطشة ذكرها ابن خليل فى منسكه ومنها
المكان ذكره الفراطى فى دوابه وذكر السهيلى ما يشهد له فى
تسميتها انه قال لما ذكر شماس حال عبد الله بن سعد بن
ابى سرح العامرى وهو الذى يقول فى حصار عثمان بن عفان
رضى الله عنه ○

ارى الامر لا يزداد الا تفاقما وانصارنا بالمكتبين قليل
واسلمنا اهل المدينة والهوى الى اهل مصر والذليل ذليل
ومنها النابية بالنون والباذكر السيخ عماد الدين
ان كنت فى عصر فما وجدت بخط بعض اصحابنا ومنها ام روح
ذكر راس الاثر وومنها ام الرحمن ومنها ام كوثى ذكرها عبد
الله بن المرجانى فى مارجه للمدينة وقال فيه بعد ذكر لا سيما
مكة من الخواص قيل اذا لسب بالدم على الحبس بمكة وسط الدما
والله رؤف بالعباد ○ اسقط الدم اسان

الباب الثالث فى ذكر بلج فى قراءة

حرم مكة وسبب تحريمه وتحديده وعلاماته الى

وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط الفاظ فى حدوده ومعانى
بعض اسمائها ○ ذكر الحرم وسبب تحريمه

اما حرم مكة فهو ما احاط بها واطاف بها من حوائها جعل الله حكمه
حكمها فى الحرمة تشريفا لها اشار الى ذلك الماوردى وابن خليل والقرى
واحلف فى سبب حرمه وقيل ان ادم عليه السلام لما اهبط
الى الارض خاف على نفسه فنعت الله ملكة لحرسه فهو فيها
يوضع انصاب الحرم من كل جانب فصار ما بينه وبين موقف

الملكة حرما وفعل غير ذلك من الاحوال التي ذكرناها في اصل

ذكر علامات الحرم

هذا الكتاب علامات منه وهي انصاب مبنية في جميع جوانبه خلا من جهة جدة وجهة الجرانة فانه ليس فيهما انصاب واول من نصب ذلك الخليل عليه السلام بدلالة جبريل له ثم قصي بن كلاب وقيل نصبها اسمعيل عليه السلام بعد ابيه ثم قصي وهذا رواية ابن عباس ذكره عنه الفاكهي وغيره وقيل ان عدنان بن اد اول من وضع انصاب الحرم حين حاف ان يدرس الحرم لكثرة السيول بمكة وتصيرها فرس بعد ان تزعوها والنبي صلى الله عليه وسلم نصبها حين هجرته ونصبها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم معوية رضي الله عنه ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امراء الراضي العباسي بعمان العلمين الكبيرين اللذين بالتنعيم في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واسمه عليهما مكتوب ثم امر المقتفي صاحب اربل بعمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلث وستين وستمائة ثم الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ثلث وثمانين وستمائة ولم يذكر الازرقي الاول بنصب اسمعيل لانصاب

الحرم ولا نصب عدنان ولا نصب المهدي لها ولا بارخ السنة التي امر فيها عمر وعثمان بنصبهما ذلك وكان امر عمر بذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وامر عثمان بذلك في سنة ست وعشرين على ما ذكر ابن الاثير فيما رواه عنه انصاب الحرم على راس الثنية ما كان من وجهها من هذا الشق هو حرم وما كان في ظهرها هو حل ولم الازرقي للحرم علامة اخرى لانه قال فيما رواه عنه وكل وادي الحرم هو سيل في الحل ولا سيل واذي من الحل في الحرم الا في موضع واحد عند التنعيم عند بيوت نفار اهل

ذكر حدود الحرم ووضع الخطط فيها

ذكر الازرقي رحمه الله حدود الحرم من جهاته الست وذكر بعضها غير الا انه خالف الازرقي في مقدار بعضها واخل بذكر بعضها وقد يلخص لي مما رآه للناس في حدود الحرم انه احدث في جميع حدوده من كل جهة من جهاته الطائف على طريق عرفه من بطن نمرة فوضع اول حد من ذلك الجهة على ثنية الحجون على ما ذكر القاضي ابو الوليد الباجي المالكي واحد عشر ميلا على ما ذكر الازرقي وابو الصمد عبيد بن عبد الله بن خرداذبه الخراساني في كتابه المسالك والممالك وغيرهما وتسعة اميال وسبعة اسباع الميل على ما ذكر ابن ابي زيد

المالكي في النوادر وسلمس بن خليل وسبعة اميال تقدم التبيين
على ما ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية وصاحب المهذب
والنووي وعما قاله نظر نووي سبعي بعد استقامة قولهم كما مالي ماله
وذكر النووي في التهذيب ان الازرقي ايد ما قاله في حد الحرم من
طريق الطائف وقال ان الجمهور قالوا اثنا عشر ميلا وقلم بالمثنى
قولها لم اقف على خلاف ذلك له عليه بل لا اعلم له مخالفا في قوله قبل
الماوردي وصاحب المهذب وقد اوضحنا الدليل على ذلك اكثر من
هذا في اصل هذا الكتاب واما حده من جهة العراق فقيه اربعة او
سبعة اميال تقدم النسبي على ما ذكر الازرقي وعما سبعة على ما ذكر ابن
ابي زيد في النوادر وعشرة على ما ذكر سلمس بن خليل وستة على ما ذ
ابن خرداذبه واما حده من جهة الجواية فقيه قولان تسعة ا
تقدم التاسع على ما ذكر الازرقي وبعده وهو اثنا عشر ميلا على ما ذ
سلمس بن خليل وحكاه بصيغة التمريض بعد ذكر للقول السابق
واما حده من جهة التنعيم فقيه اربعة اقوال تسعة اميال على ما
ذكر الازرقي وجماعة وثلاثة اربعة اميال على ما قال الفاكهي وجما
على ما ذكر ابن ابي زيد في النوادر واربعة اميال على ما قال ابو الوليد الباجي وفي كل هذه الاقوال نظر جلا القول
الذي

آلدى ذكر الازرقي واما حده من جهة جعرانة فقيه قولان عشرة اميال
على ما ذكر الازرقي وابن ابي زيد وهو ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الباجي
في بعد ما بين مكة والحديبية تحقيق اليها الناسه على الصواب
فيها ومنتهى الحديبية حد الحرم من جهة جدة كما نقل عن ابي زيد في
النوادر وذكر الازرقي ان بين اكمة في هذه الجهة منقطع الاعشار
واما حده من جهة اليمن ففيه قولان سبعة اميال تقدم السبب
على ما ذكر الازرقي وابن ابي زيد وغيرهما وستة على ما وقعت لحظ
الحجب الطرق في القرى ووجدت ذلك في عرسة من القرى واخشا
ان تكون وهما ولا يقال سبق قلم لانه في القرب بعد ذكر القولين
الذي ذكره الازرقي وابن ابي زيد تحقيق
القول هذا ما ارانه الناس في حدود الحرم بالاميال ورايت في
ذلك لبعض الحنفية ما يستغرب جدا ان القاضي شمس الدين البروجي
الحنفي حكى في مناسكه عن ابي جعفر الهندواني انه قال بعد ارجاء الحرم
من جهة المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا
قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم فربما من بلغه
ستة اميال من مكة ومن الجانب الثاني بلغه عشرة فما لا ومن الرابع اربعة
وعشرون ايلا والظاهر والله اعلم ان قائل ذلك اراد بحد من جهة

المشرق جهة العراق وبالحد الثانى جهه اليمن وبالثالث جهه
وبالرابع جهه جدة واما كان مادل من هذا الفاضل مسير بالنصف
فجهه من جهه المشرق وكثرة الزمان فى حد من الجهات الثلاث
وقد اعتبرت ماقاله الناس فى تحديد الحرم من جميع جهاته الا جهه
جدة والحرانه لعدم معرفه موضع الحد منها وكان اعتبارنا لذلك
بحمل مقدر على الذراع المعتبر فى اميال مسافه القصر وهو ذراع اليد
على ماذكرناه فى الطرق فى سرجه لبسه وعزه وهو بعض من ذراع الحديد
المستعمل فى الغاس بديار مصر ومكه ثمن ذراع بالحديد وهو لبنه وارباع

ذكر تحرير حد الحرم من جهه

المرتبع الطائف على طريق عرفه من بطن نمرة من جدر بنى شيبه
الى العلمين اللذين هما علامه حد الحرم من هذه الجهه سبعه وسبعون
وثلثمائه الف ذراع وما يادراع وخمس اذرع وسبعا ذراع بذراع اليد
ومن عتبه باب المعلاه الى العلمين المشار اليهما خمسه وثلثون الف ذراع
ولبنه وثمانون ذراعا ولبنه اسباع ذراع بذراع اليد ووقع للازرقى
مانوهم ان حد الحرم من هذه الجهه منتهى الى دون قبله مسجد عرفه
بخمسه وعشرين ذراعا ووقع له مانوهم ايضا ان حد الحرم من هذه الجهه
ينتهى الى دون العلمين المشار اليهما بمقدار تسعمائه ذراع واحدى وتسعين ذراعا

وقد ذكرنا كلامه الموهم للامرين فى اصل هذا الكتاب والعلمان المشار اليهما
هما اللذان الى مكه اقرب من العلمين اللذين الى عرفه اقرب وكون العلمين المشار اليهما علامة
لحد الحرم من هذه الجهه اشبه بالصواب من كون حد الحرم دونهما الى مكه واما بينهما الى
جهة عرفه فربما من المسجد المنسوب اليها كما يوهمه كلام الازرقى فى الموضعين وقد بينا الدليل
على ذلك فى اصل هذا الكتاب واما النظر الذى اشرنا اليه فى قول من قال ان قدر الحرم من هذه الجهة
على سبعه اميال بتقديم السين فلزيادة المسافة فى هذه الجهة على سبعه اميال زيادة كثيرة
او نقصها عن السبعة نقصا كثيرا اما الزيادة فلان مقدار الحرم من هذه الجهة يزيد على عشرة
اميال على القول بان الميل بلا الاف ذراع وخمس مائه ذراع ويزيد مقدار على ثمانية اميال على
القول بان الميل اربعه الاف ذراع ويزيد مقدار على سبعة عشر ميلا على القول بان الميل الفا
ذراع وقد بينا الزيادة على ماذكرناه من الاميال على مقتضى الاقوال المشار اليها فى اصل هذا
الكتاب وهى على تقدير اعتبارها من باب شبيه او من باب المعلاة واما النقص فان
مقدار الحرم من هذه الجهة ينقص عن السبعة الاميال على مقتضى القول بان الميل ستة الاف
ذراع اربعة اخماس ميل الا عشرة اذرع باليد تقريبا فى اعتبار المسافة من باب شبيه
ينقص ذلك فى اعتبار المسافة من باب المعلاة ميلا وقريبا من سدس ميل على القول
بان الميل ستة الاف ذراع ويظهر للناظر فى هذا الكتاب معرفة ماذكرناه من الاميال
فى هذه الجهة والزيادة عليها والنقص من المقدار الذى ذكرناه فى ذرع ما بين باب
شبيه والعلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفه وذرع ما بين باب

المعلاة والعلمين المشار اليهما واعلم انه وقع للنووى رحمه الله ما يقتضى
ان حد الحرم من هذه الجهة على خلاف قوله انه سبعة اميال بتقدم السين
لانه قال في الايضاح واعلم ان بين مكه ومنى فرسخا انتهى وتظهر هذه
المخالفه ببيان ما بين مكه ومنى وما بين منى والعلمين اللذين هما حد الحرم
من جهه عرفه فاما مقدار ما بين مكه ومنى فان من جدر باب بنى شيبة الى
اعلا العقبه بما يلى جمره العقبه منه عشر الف ذراع وثلثمائة ذراع وثمانيه وستين
ذراعا باليد واما مقدار ما بين منى والعلمين المشار اليهما فان من طرف العقبة
المشار اليه الى العلمين المشار اليهما ثلثه وعشرين الف ذراع وثمانمائه ذراع واربعين
ذراعا وسبعى ذراع باليد واذا تقرر ذلك فالذى من طرف العقبه المشار اليه الى العلمين
المشار اليهما قدر ما بين مكه ومنى في اعتبار المسافر من باب بنى شيبه ثمانين
ينقص الفى ذراع وثمانمائه ذراع وثلثه وتسعين ذراعا بتقديم التاء ويلزم على
مقتضى قول النووى لو ان بين مكه ومنى فرسخا ان يكون ما بين طرف العقبه المشار
اليه والعلمين المشار اليهما ستة اميال وثلث ميل يزيد سبعة وسبعين
ذراعا باليد ويضم مقدار ما بين طرف العقبه المشار اليه والعلمين المشار اليهما
الى مقدار ما بين مكه ومنى فيصير جمله ذلك ما بينه اميال وثلث ميل وسبعه وسبعين ذراعا
ويكون ذلك بمقدار الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووى
ان يكون بين مكه ومنى فرسخا ويتعارض ذلك مع قول النووى
ان حد الحرم من جهه عرفه سبعة اميال بتقديم السين ويقوى به الذى

الذى اشرنا اليه فيما ذكرنا في حد الحرم رحمه الله والله اعلم وقد اوصلنا لك اكثر
من هذا الى اصل هذا الكتاب ذكر تحرير حد الحرم
من جهه العراق من جدر باب بنى شيبه الى العلمين
اللذين هما علامه حد الحرم فى طريق العراق وهما العلمان اللذان
بجادة وادى نخله سبعه وعشرون الف ذراع وثمانمائه ذراع
واثنان وخمسون ذراعا باليد ومن عتبه باب المعلاة الى
العلمين المشار اليهما خمسة وعشرون الف ذراع وخمسه وعشرون
ذراعا باليد ذكر حد الحرم من جهه التنعيم
من جدر باب المسجد الحرام المعروف بباب
العمره ويقال له باب بنى سهم الى اعلام الحرم فى هذه الجهه الى الحل
بالجعرانه اثنا عشر الف ذراع واربع مائه ذراع وعشرون
ذراعا باليد ومن عتبه باب الشبيكه الى الاعلام المشار اليها عشر
الاف ذراع وثمانمائه ذراع واما عشر ذراعا ذكر تحرير
حد الحرم من جهه اليمن من جدر باب المسجد الحرام المعروف
بباب ابراهيم علامه حد الحرم فى هذه الجهه اربعه وعشرون الف
ذراع وخمسمائه ذراع وتسعه اذرع بتقديم التاء واربعه اسباع
ذراع ومن عتبه باب مكه المعروف بباب الماجن الى حد الحرم

في هذه الجهة انسان وعشرون الف ذراع وثمان مائة ذراع و
وسبعون ذراعا سدس السبع واربعة اسباع ذراع وقد ذكرنا
في اصل هذا الكتاب شعا الغرام مقدار ما بين الحرم من جهة عرفة
ومقدار ما بين الحرم من جهة العراق ومقدار ما بين الحرم من جهة التنعيم ومقدار ما بين الحرم
من جهة اليمن بالاميال على الاقوال الاربعة في مقدار الميل
ليكون ذلك موافقا لما ذكره الازرقي في الغالب ولكونه ارجح الاقوال
في مقدار الميل على ما ذكر ابن عبد البر فيما نقله عنه الشيخ خليل
الجندي في توضيحه وبيناه في ذلك تخريج بعض الاقوال في مقدار
حدود الحرم من جهاته وما في بعض الاقوال من النظر وبركنا ذكر ذلك
هنالك اختصارا وقد نظم بعضهم في حدود الحرم ابياتا وهي
وللحرم الحد ثنا من ارض طيبة ثلثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة امثال عراق وطائف وجدة عشرا ثم تسع جرانه
ومن بعد تسع تقدم سبيلها فسبل ربك الوهاب يرزقك عرانه
وقد زيد في حد لطائف اربع ولم يرض جمهور لذا القول خانه
ومحصله والبينان اول الاولان ما عرفت ناظمها
والبيتان الاخران يجري لامي قاضي الناس قدره وعلاها كمال
الدين ابي الفضل محمد بن احمد النويري المصري ونص الناس

في هذه الجهة اثنان وعشرون الف ذراع وثمان مئة ذراع و
وسبعون ذراعا بعدم السين واربعة اسباع ذراع وقد ذكرنا
في اصل هذا الكتاب شطا الغرام مقدار حد الحرم من جهة عرفة
ومقدار من جهة العراق ومقدار من جهة التنعيم ومقدار
من جهة اليمن بالاميال على الاقوال الاربعة في مقدار الميل
ليكون ذلك موافق ما ذكره الازرقي في الغالب ولكونه ارجح الاقوال
في مقدار الميل على ما ذكر ابن عبد البر فيما نقله عنه الشيخ خليل
الجندي في توضيحه وبيناه في ذلك تخريج بعض الاقوال في مقدار
حدود الحرم من جهاته وما في بعض الاقوال من النظر وتركنا ذكر ذلك
هنا للاختصار وقد نظم بعضهم في حدود الحرم ابياتا وهي

والحرم المحدد من ارض طيبه ثلثه اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطايف وحد عشرة تسع جرانه
ومن بعد تسع تقديم سيها فصل ربك الوهاب يرفق عرانه
وقد زيد في حد لطايف اربع ولم يرض جمهور لذا القول رحمانه

ثم حمله والبيتان اول الاولان ما عرفت ناظمهما
والبيتان الاخيران لجدي لامي قاضي الناس فكه وعلمه كمال
الدين ابي الفضل محمد بن احمد النويري الفقيه وبعض الناس

ومن لم يسع بعدم السين سيها وقد كملت فاشكر لربك احصانه
ولعل حدي قاله بالوجهين وقصد بالبيت الاول اقل حد
الحرم من جهة اليمن لان ناظم البيتين الاولين لم يذكر ذلك
اوقع للماوردي وصاحب المهذب وقصد بالبيت الثاني من نظمه
ان ما ذكره الازرقي في حد الحرم من جهة الطايف على طريق عرفه
وان الراجح في ذلك سبعة وقد سبق ما في ذلك من النظر فاعلم عن اعانه
وكان شيخنا الامام كمال الدين الدميري ينشد عن جدي رحمه
الله قوله ومن لم يسع بعدم سيها البيت ويقول الاولى ان
يقال ومن لم يسع بعدم سيها لذلك سيل الحل لم يعد ببنانه
وهذا النصف الاخير على ما اخبرني به من يعتمد عليه من اصحابنا
وذكروا ان شيخنا كمال الدين كان يعلل ذلك بما فيه من القايل
في كون سيل الحل لا يدخل الحرم بخلاف شطر سعدي
فليس فيه الا الدعاوى القايل ذكرها غير واحد من العلماء الا انا
نعرضه بما ذكر الازرقي من ان سيل الحل يدخل الحرم من جهة
السعدين فقط وقد سبق كلام الازرقي في هذا المعنى ولم ار احدا
تعرض لمقدار الحرم الا ابا الوليد بن خرداذبه الخراساني في كتابه

المسالك والممالك لانه قال وطول الحرم حول مكة اثنا عشر ميلا وعرضه
ستة اميال وهي التي يدور بها نصاب الحرم اليوم وهي قائمة حسنة
ان صح والله اعلم لحصنه ذلك ضبط الفاظ
وقعت في حدود الحرم منها ثنية تحل بالمقطع واما حل فبفتحتين
مجدد معروفة واما المقطع فضم الميم وفتح الطاء المشددة وضبط
بعضهم المقطع بسكون الميم واسكان القاف وذكر النووي عوض حل
حل لحم وباء موحدة ولعل ذلك تصحيف والله اعلم ومنها
ثنية وجبل الحرم من جهة النعيم وهي بنون مكسورة وياء والف
وراء مهملة على ما ذكره واحد ومنها اضاة بكسر الهمزة فضاد
اصاة فبهمزة مفتوحة وضاد معجمة على وزن قضاة والاصاة
مستنقع الماء وليث بكسر اللام وسكون الباء الموحدة قاله الحازمي
وضبطها بعضهم بفتح اللام والباء والله اعلم وهذه الفاظ لم يقع كلها
في هذا المحضر وذكرناها في اصله فاحببنا ضبط جميعها لما
في ذلك من الفائدة الباب الرابع في
ذكر ما جاء في الاحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وما جاء من
الاحكام المختصة بذلك وذكر ما ورد في تعظيم الناس لمكة
وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي فضل الحرم وبنائه في تاريخ

الازرقي عن مجاهد قال ان هذا الحرم حده من السماوات
السبع والارضين السبع وروى بنافيه عن قتادة قال ذكر لنا ان
الحرم حرم الله الى العرش وروى بنائي مسند احمد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام
حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة
وانما احل لي منه الساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله عز وجل الى ان تقوم
الساعة لا يعضد شوكه ولا يحتش حشيشه ولا ينفر صيده ولا تلتقط
لقطته الا لمعرف قال فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد لهم منه فانه للقبور والبيوت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر الحديث رواه البخاري في الصحيحين بالمعنى
وروينا نحو من حديث ابي هريرة واني شرحت وقد اقتضت الاحاديث الواردة
في هذا المعنى امورا منها مع اختلاف الفاظه والمعنى متقارب
فاليابس هو حشيشه وهشيمه الا الاذخر فاستثنى للحاجة اليه وهو
مشهور طيب الرائحة وفي معنى الاذخر السنا للحاجة اليه في الدوا
كما في المدونة والسواك ونحوه ومنها مع عضد شجره والعضد
القطع وارخص مالك في العضاه والعصا من شجر الحرم ومنها
مع شعر صيده اي لا يصاد عليه وشعر اله الحق الطرف

ونقل عن عمر انه قال لرجل ان رأى ما تنفر صيدها هوان يحبه
من الظل وتنزل مكانه ومنها مع اصطياد صيد مكة ومنها عدم
نمكن لقطها كما هو رأى بعض المالكية والاصح من مذهب الشافعي
والمشهور من مذهب مالك ان لقطة مكة كغيرها من البلاد وهو ايضا
ابي حنيفة واحمد ولمكة احكام اختصها واحكام شاركها فيها المدينة
فقط من الاحكام التي تخصها تضاعف ثواب العبادات والربا
بها وتضاعف السيات فيها على ما قال مجاهد واحمد بن حنبل
والصحيح خلافه ومنها ان الانسان يؤاخذ بالسيئة فيها وان
كان نائيا عنها كما هو منصوص عباس مسعود في مسند ابن حنبل
ومنها انه لا يراهة في صلاة النافلة التي لا سبب لها في اوقات الكراهة
كما هو مذهب الشافعي ومنها ان صلاة العبد يقام في المسجد الحرام
ولا يخرج بها الى الصحراء من الاحكام التي ذكرناها في اصل
هذا الكتاب وحكم مكة في ذلك حكم مكة وقد اختلف العلماء في مكة
وهي هل صار ذلك امنا من الجبابرة والخسوف والزلازل
بسؤال الخليل عليه السلام ام لم يزل ذلك حرما امنا منذ خلق الله
السموات والارض وهو الصحيح على ما دلت الروى وعمر وقد
ذكرنا صحة الغرض في اصل هذا الكتاب

ذكر شئ مما ورد في تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي
تعظيم الدب في ذلك روى ابو بكر الازرقي عن ابن عباس انه قال
حج الحواريون فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيما للحرم وروى عنه
ان عمر قال كان الرجل يلقى قاتل اخيه او ابيه في الكعبة او في الحرم او
في الشهر الحرام فلا يعرض له وروى ابو علي ابن السكن في سننه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا اراد حاجة الانسان
خرج الى الخمس وروى ان الشيخ ابا عمرو الزجاجي احد كبار
مشائخ الصوفية بمكة اقام بمكة اربعين سنة لم يبل ولم يتغوط في
الحرم وروى ان الامام ابا محمد عبيد الله بن سعيد الشيخ لي
جاور بمكة دهرا وكان اذا اراد قضاء الحاجة خرج من الحرم ومن
الاحاديث الواردة في تعظيم الذنب في الحرم ما رويناه في تاريخ الازرقي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان يقول ان من الالحاد في
الحرم ان يقول لا والله وبلى والله وروينا عن عمر بن الخطاب
انه قال يا اهل مكة لا تحتكروا الطعام قال ومن احتكر الطعام فيها
فقد الحد وروينا مثل ذلك عن ابنه عبد الله بن عمرو وروينا عن عمر انه
قال لان اخطئ سبعين خطيئة بمكة احب الي من ان اخطئ خطيئة واحدة
بمكة ويكفيه محادة الله ان عرق ميت اهل العراق وروثهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن عمرو بن العاص الا الحاد في الحرم ظلم الخادم وفيها
ع هلاك من ظلم بمكه من الامم او استحف بحرمتها اخبار كثيره
سنذكر منها شيئا فيما بعد ان شاء الله تعالى وجاءت النجاة الا
من الذنب بالالتجا الى الحرم حديث رويناه عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال لما عقر ثمود الناقه
واحد نهم الصيحه لم يبق ادم السما منهم احدا الا اهلكه
الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل فمنعه الحرم فقالوا
من هو يا رسول الله فقال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من
الحرم اصابه ما اصاب قومه اخرجه احمد في مسنده ومسلم
في الباب الخامس في الاحاديث الدالة على ان مكه المشرفه افضل
من غيرها من البلاد وان المجاورة بها افضل من غيرها اخبرنا
ابراهيم بن محمد المؤدب سماعا ان احمد بن علي الحافظ اخبرنا
ابي المنجا بن اللتي وابي بكر بن ظفر قالا انا ابو الوقت السجزي
قال انا ابو الحسن الداودي قال انا ابن حمويه السرخسي قال
انا ابراهيم بن خزيم انا عبد بن حميد الحافظ اخبرني يعقوب
ابن ابراهيم الزهري حدثني ابي عن صالح بن كيسان عن

ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمه عن عبد الرحمن عبد الله
ابن عدي بن الحمرا اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته
بالحزوره بمكه يقول لمكه والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت اخرجه النسائي عن اسحق بن
منصور الكوسج عن يعقوب بن ابرهيم الزهري فوقع لنا بدلا له عاليا
واخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث
حسن صحيح على ما نقل عنه المحب الطبري في القرى ومن خطه نقلت ذلك
وبما ذكر هذا الحديث قال وعن عبد الله بن عدي بن الحمرا ثم رايت
فوق الحمرا ضربا وفوق الضرب ما صورته الخيار وهذا عجب فان
الحديث مشهور عن ابن الحمرا والله اعلم وكان ما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث عند خروجه من مكه في عمره القضيه لان قريشا سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج من مكه بعد الثلاثه الايام التي ارتحلت قريش ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقيمها بمكه وطوى بعض اهل عصرنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك حين خرج من مكه للهجره الى المدينه وليس كذلك لان في بعض
طرق الحديث التي اخرجناها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وهو على راحلته
بالحزوره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم هجره الصفه حين هاجر الى المدينه بل
لان الاخبار الوارده في هجرته تقتضي انه صلى الله عليه وسلم خرج من مكه
مستخفيا وليركب بالموضع المشار اليه لا يشعر ذلك بسفره والقصد خلاف
ذلك والله اعلم وفي تاريخ الازرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
عام الفتح على الحزون ولا منافاه بين ذلك وبين ما سبق لامكان ان يكون صلى الله
عليه وسلم قال ذلك في الفتح على الحزون وفي عمره القضيه بالحزوره والله
اعلم والحزوره بحاء مهمله مفتوحه وزاي معجمه وعوام المحدثين يصحفون الحزوره بمكه
ويقولون عزوره بعين مضمومه وزاي والحزوره الرابيه الصغيره والجمع الحزاوره وكان

عندها سوق الحناطين بمكة وهي في اسفلها عند مكان المسجد الحرام
الى بلى احياد وما ذكرناه في موضع الحرون هو المشهور المعروف على
ما ذكره الازرقي وذكرنا ما يخالف ذلك لانه نقل عن بعض المكيين انهما
نفنا دار الارقم المعروفة بدار الخيزران عند الصفا وعن بعضهم انها بسدا
الردم بالوادي والحرون محففه على وزن قسور وذكر الدارقطني ان
تخفيف الحرون هو الصواب والمحدثين يفتحون الراء وسدون الواو وهو
تصحيف نقل ذلك عنه صاحب المطالع قال وقد ضبطناه بالوجهين عن شراح ابي
وافاد الفاكهي سبب تسميته الحرون لانه قال لما ذكر وله اما دس نزار للكعبة
وبنيه وكان امر البيت الى رجل من جرهم يقال له وجيح بن سلمة بن رهيزة بن اياد بن نزار
صرخا ما سفل منه عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه امانة له فقال
لها الحرون فيها سمي الحرون هذا اسم وقد روينا بحديث جابر بن الخطاب من
حديث لوهب بن منبه وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم
ولفظ حديث لوهب بن منبه على ما رويناه في مسند ابي عمر
العدني قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرون
فقال والله علمت انك خير ارض الله واحب الارض الى الله ولولا
ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اخرجه النسائي
وابن ماجه بمعناه من اصحابنا وهو الحافظ ابو الفضل بن طاهر المقدسي
في جزء صحيح حديث ابي هريرة واستدل على دلك
وذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب ولفظ
حديث ابن عباس على ما رويناه في معجم ابن جميع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله اني
لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد
الله الى الله واكرمها على الله ولولا اني اخرجت منك

ما خرجت اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح عربت من
هذا الوجه واخرجه ابن حبان في صحيحه ولفظ حديث ابن عمرو
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على
اهل مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اندري ابن بعثتك
بعثتك على اهل الله لبس لله احب الى الله عز وجل ولا الى منها
ولكن قومي اخرجوني فخرجت ولو لم يخرجوني لم اخرج وهذا اكد
هذا اللفظ في اخباره كله للفاكهي
الحرم وحديث الحرم اصح من الاحاديث وهو يحمله القابلين
ما فضليه مكة على غيرها من الاماكن الا الموضع الذي ضم فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فهو افضل بقاع الارض بالاجماع على ما ذكر القاضي
عياض في شرح مسلم حتى انه افضل من موضع الكعبة على ما صرح
به ابو اليمن بن عساكر في اتحافه وقال بافضليه مكة على غيرها من
البلاد ابو حنيفة والشافعي وابن حنبل في اصح الروايتين عنه
وابن وهب وابن حبيب من المالكية وهو مذهب اكثر الفقهاء
على ما قال العبدري وروي ذلك عن جماعة من الصحابة وقال
بافضليه المدينة مالك واصحابه الا من ذكرنا وهو مذهب
عمر بن الخطاب وعمر من الصحابة واكثر اهل المدينة وقال

استدل لافضليه المدينه على مكه باحاديث منها الحديث الذى
اخرجه الحاكم فى مستدركه على الصحيحين عن ابى صلى الله عليه وسلم
انه قال من خرج من مكه الى المدينه اللهم انك تعلم انهم اخرجونى
من احب البلاد الى فاسكنى احب البلاد اليك فاخرجت قال فيه
ابن عبد البر انه لا يصح ولا يختلف اهل العلم فى نكارته ووضعه
انتهى وعلى تقدير صحته فلا دلاله فيه لمن استدل به على ما
ذكر المحب الطبرى فى القرى ومنها حديث رافع بن خديج اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينه حرم من مكه
كذا فى معجم الطبرانى قال ابن عبد البر ضعيف الاسناد ولا
يصح به وقد اله موضوع وذكره الذهبى فى فضل البلدان وقال
حديث واه منكر اهـ وهذا ان اكد سان من اشهر الاحاديث
المستدل بها على افضليه المدينه ولا ريب فى ان كلا من المدينه
افضل من سائر البلاد ويليهما فى الفضل بيت المقدس ثم
ذكر الاحاديث الداله على ان الصلاه بمسجد
فيه افضل من الصلاه فى غيره من المساجد روينا فى دلك حديثا
من رواه انس بن مالك فى سنن بن ماجه وحديثا من رواه جابر
ابن عبد الله فى مسند بن حنبل وسنن بن ماجه واسناد

فيه

فيه صحيح وحديث من رواه ابن الزبير فى مسند عبد بن حميد ن
والطيالسى وعنهما وحديث من رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب
وحديثا من رواه ابى هريره كلاهما فى مسند بن حنبل وحديث من
رواه ابو الدرداء وحديثا فى المعجم الكبير للطبرانى باسناد حسن على ما
ذكر بعض شايخنا وحديث من رواه ام الدرداء فى الاتحاف لابن
عساكر وحديثا من رواه عايشه فى المعجم الاوسط للطبرانى وحديث
انس الزبير رويناه عاليا من طرق احدى ه على بن محمد الخطيب سماعا
بالقاهره عن ابى بكر الدشتى احاد ه مسيوان الخافظ انا الجحاج
بن خليل اجره سماعا كتب قال انا الرازى قال انا الجواد قال
انا ابو نعيم الحافظ قال انا عبد الله بن وارس قال انا يونس بن حبيب
قال انا ابو داود الطيالسى انا الربيع بن صبيح قال سمعت عطاء بن
ابى رباح يقول سمعت الزبير بن عوام يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاه فى مسجدى هذا افضل من الف صلاه فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاه فى المسجد الحرام تفضل عليه
قال عطاء كانه يراه الفى قال قلت يا ابا محمد هذا الفضل الذى
يذكر فى المسجد الحرام وهو او فى الحرم قال بل فى الحرم فان
الحرم كله مسجد وروينا فى اتحاف الزاده لاى اليمن بن عساكر من

حديث شبابة بن سوار عن الربيع بن صبيح به الا انه وصلاة في
المسجد الحرام تعدل مائة الف وقد اخلفت طرق حديث ابن الزبير
في بعضها ان الصلاة بالمسجد الحرام تفضل على الصلاة بمسجد المدينة
مائة صلاة كما في مسند عبد بن حميد واحمد بن حنبل وفي بعضها
بل تفضل بالف صلاة كما في احدى روايتي الطبراني في الكبير وفي
بعضها الف كما سبق وحديث بن الزبير اخرجه بن حبان في صحيحه
وصححه ايضا بن عبد البر وقال انه ابحثه عند التنازع وانه نص
في موضع الخلاف قاطع وقد روي موقوفا على ابن الزبير ومن رفعه فهو احفظ
واثبت على ما قال ابن عبد البر وحديث كل من انس وجابر والى
الدرداء الحرث بن الربيز الذي في مسند الطيالسي واتحاف
ابن عساكر وحديث بن عمر لمسند فيها ما تفضل الصلاة به في المسجد الحرام
على الصلاة في غيره وانما تعني ان الصلاة فيه افضل من غيره وحديث
ابي هريرة تعني ان الصلاة فيه افضل من الصلاة في مسجد المدينة مائة
صلاة هذا معنى حديث بن عمر وابي هريرة في كتاب الفاكهي وورود
الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة ثواب اكثر من هذا الان الفاكهي روى
بسنده الى ابن عباس قال من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام
كتب في جماعة كتب الله له حسنة وعشرين سيئة مائة الف صلاة ملوان الى

الف صلاة ومن صلى في المسجد الحرام او في بيته او في الحرم
كتب له مائة الف صلاة قبله او قال له رجل من التابعين
اعرابك هذا عن عباس او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسنى اسناد
الفاكهي فيه ضعيف وروى الفاكهي ايضا بسنده الى الحسن ومعمر
ابن قزعة قالا الصلاة في المسجد الحرام بالف الف صلاة وخمس مائة الف
صلاة والصلاة في الحرم كله مائة الف صلاة انتهى وروينا
عن دلك في هذا المعنى في فضائل مكة للحذي وذكرناه في اصل
هذا الكتاب وقد حسب الفاكهي المفسر فضل الصلاة في المسجد
الحرام على مقتضى حديث تفضيل الصلاة فيه على غيره مائة
الف فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة
واشهر وعشر ليله وصلاة يوم وليله وهي خمس صلوات
في المسجد الحرام عمر مائتي سنة وسبع وسبعين سنة وسبعة

اشهر اسهر وعشر ليال انتهى وللامام بدر الدين بن الصاحب الاثار
المرعى كلام حسن في هذا المعنى لانه قال فيما انبانا به ان كل
صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة الف صلاة كما ورد في الحديث
وكل صلاة فيه جماعة بمائة الف صلاة وسبع مائة الف صلاة
والصلوات الخمس فيه بمائة عشر الف صلاة وخمس مائة صلاة وصلاة
الرجل منفردا في وطنه عن المسجد المعظم كل سنة بمسعة مائة الف
وثمانين الف صلاة وكل الف سنة بالف الف صلاة وثماني مائة الف صلاة
فتلخص من هذا ان صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة بفضل
ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح عليه السلام نحو الف
وسبعمائة سنة وهذا فاذا تشوف رجل عاقل قال هذا اذا
لم نصف الى ذلك شيئا آخر من انواع البر فكيف صام يوما وصل الصلوات
الخمس جماعة وفعل فيه انواعا من البر وقلنا بالمضاعفة فهذا انما
الحساب عن حصر ثوابه انتهى باختصار وهذا الفضل يعم الفرض والنفل
بمكة على مقتضى مذهب الشافعي والمشهور من مذهب احمد لا فرق ولا يسقط

هذا التضاعف بسبب القوات كما يحمله كثير من الجهال وقد نبه
على ذلك النووي في شرح مسلم وقد احلف العلماء في المراد بالمسجد الحرام
هل مسجد الجماعة الذي حكم على الجنب الاقامة فيه حكاه المحب الطبري
وذكر انه تأيد بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والاشارة الى المسجد الجماعة فيسعى
ان يكون المسجد كذلك اهى وقيل المراد بالمسجد الحرام الحرم كله قال
المحب الطبري وايد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى وكان ذلك مريدا ام هانئ اهى باختصار وقيل
المراد بالمسجد الحرام الكعبة خاصة ذكره المحب الطبري عن بعضهم
وابهمه قال واختاره بعض المتأخرين من اصحابنا وذكر انه بناء على ان
ذكر صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا الكعبة اخرجه النسائي اهى باختصار وذكر بعض الحفاظ من اصحابنا
انه في بعض طرق هذا الحديث الا مسجد الكعبة وعلى هذا فلا يسلم
الاستدلال بالحديث الذي ذكره المحب الطبري على ان المراد بالمسجد الحرام الكعبة

الكعبة خاصة والله اعلم وجاءت احاديث تدل على تفضيل ثواب
الصوم وغيره من القربات بمكة على ثواب ذلك في غيرها الا انها
في الثبوت ليست كاحاديث فضل مكة والصلاة فيها وحديث تضعيف
الصوم بمكة على غيرها رويناه من حديث ابن عباس في سنن ابن ماجه
وغيرها وروينا عنه خبرا في تضاعف حسنات الحرم على غيرها
وذلك بما رويناه عن ابن عمر ان عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة
سبع مائة حسنة من حسنات الحرم فقال بعضهم لابن عباس
وما حسنات الحرم قال كل حسنة مائة الف حسنة الى رواه
الحاكم وصحح اسناده واخرجه الحافظ ابن شيبة في حديث مكة
في الاربعين المختارة من رواية سفيان عن عبد الله عن اسمعيل بن
خالد عن ابن ابي خالد احسن حسن غريب الى وهذا
يرد على البيهقي قوله ان عيسى ابن ميسرة انفرد به عن اسمعيل
ابن ابي خالد والله اعلم وروينا عن الحسن البصري

عن الحسن البصري ما يقتضي تضاعف حسنة بمكة الى مائة الف
لانه قال صوم يوم بمكة بمائة الف وصدقة درهم بمائة الف
وكل حسنة بمائة الف انتهى وذكر المحب الطبري انه فيما تعدد من
احاديث مضاعفة الصلاة والصوم بمكة دليلا على اطراد التضعيف
في جميع الحسنات الحاقا لها قال ويؤيد ذلك قول الحسن انتهى

الباب السادس في المجاورة بمكة

المجاورة والموت فيها وشيء من فضل اهلها وفضل جبل حراء
بمكة وشيء من خبرها وفضل الطائف وشيء من خبر ذي طوى
بمكة تستحب المجاورة بها عند الشافعي واحمد بن حنبل والى ابي يوسف
ومحمد بن الحسن صاحبي ابي حنيفة وابن القاسم صاحب مالك انه
قال فيما نقله عنه ابن الحاج المالكي في منسكه ان جوار مكة مما
يرغب به الى الله كالرباط والصلاة ولم يستحبها ابو حنيفة وهم
ذلك من وشنه المالكي من كلام وهم مالك رحمهم الله تعالى وذلك لخوف
الملل وقاله الاحرام لمداومة الناس بالمكان وجواز الاكتساب
بمكة هناك وذكر النووي في الاصح ان المجاورة استحباب
المجاورة بمكة وعلل كراهة من كرهها من العلماء بنحو ما ذكرناه
ثم قال واما من استحبها فلما فيها من تضاعف الحسنات

والطاعات وقد جاوز ظالمن سعدى به من سلف الامة
وطرها ظالق لا تحصون اهل قلت ـــــــ دل لا سخ
المجاورة بمكة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في سكناها كما في حديث عبد
الله بن الحمراء وابن عباس وابي مرة رضي الله عنهم وبعضهم يقول
رضي الله عنه العود الى اماكن بعضها بمكة وبعضها حولها حيث يقول

الا ليت شعري هل امبن ليلة بفج وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

كذا ذكره بناه في تاريخ الازرقي وفي البخاري تراد عوض يقول
بفج وقد سبق ان الاذخر نبت معروف طيب الرائحة والجليل
النبات وصل التمام اذا جل وفي هو وادي الزاهر كما ذكره ياقوتا
قال لما ذكر في قال السيد علي بن وهاس العلوي في الزاهر
فقتل جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة كانت
لهم مع اصحاب موسى الهادي بن المهدي بن المنصور
في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة واشتراهم مرارة
كبراس وعلي بن وهاس هذا من فضلاء مكة ممن اخذ
عن الزمخشري في السماع وسمع في الباب الاربعين
ذكر مجنة وشامة وطفيل ودليل قول عائشة رضي الله

عنها ولا الهجم لسكنت مكة اني لم ار البقاع بمكان اقرب الى الارض
منها مكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمئن بمكة ولم ار الهم بمكان
قط احسن منه بمكة وبناه في تاريخ الازرقي ذكر شيء
مما جاء في الموت بمكة ﷺ روى عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر احاديث ثم قال ومن مات بمكة فانما هي مات في سماء الدنيا
اسناده ضعيف وروى عن الحسن البصري في رسالته المشهورة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة فانما مات في سماء الدنيا
وروى في فضائل مكة للحدادي عن محمد بن الحسين قيس بن محمد
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة بعثه الله في الامنين
يوم القيمة وروى فيه من حديث ابن عباس مرفوعا من حجه حجة
بعلق بالكعبة قال فيه ان آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل
فقال يا رب اسألك من حج هذا البيت من ذريتي ولم يشرك بك شيئا
ان تلحقه في اكنه فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لم يشرك
بي شيئا بعثته امنا يوم القيمة ذكر شيء مما جاء في فضل
اهل مكة روى في كتاب النسائي النسب للزبير بن
بكار قاضي مكة وفي غيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة
فقال له هل تدري الى من ارسلتك ارسلتك الى اهل الله وموالي
تاريخ الازرقي مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث بن ابي
مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتاب اتدري على
من استعملتك استعملتك على اهل الله فاستوص بهم خيرا قولها
ثلثا وروينا في تاريخ الازرقي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عزل عامله نافع بن عبد الحرث الخزاعي
لاستعماله على اهل مكة مولاه عبد الرحمن بن ابزا واشتد
غضبه عليه لذلك ولم يسكن غضبه عنه الا حين اعلم ان
اس ابزا قاري لكتاب الله وحرث بخط بعض اصحابنا فيما نقله
من خط السبخ ابي العباس الميورقي ورد ان سعاة مكة حشوا كنه
وانهوس عالمس في الحرم مارعه في تاويل الحديث وسند
واضح الذي طعن في الحديث ومعناه وقد طعن الله واعوج وقيل له اي
والله سعاة مكة من اهل الجنة سعاة مكة من اهل الجنة سعاة مكة من
اهل الجنة قاله روح وروح الى الذي كان بكاتب
من بلاغ عمر واقرأ نفسه بالكلام فيما لا يعنيه وفي تاريخ بخط
بعض اصحابنا فيما نقله هو
بخبر انتهى باختصار وملخص ان الرجل المنكر للحديث هو

الامام تقي الدين محمد بن احمد بن علي الشافعي
نزيل مكة ومفتيها ذكر شيء من فضل من ونثى من مرهاروى
الفاكهي بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط ومن جهاد في اسبال
المثنى بن الصباح ضعيف وروى بسنده الى بن جريج مثله وانه
قال اني لارجو ان تكون فضل مرابط من على سائر المرابط بفضل
مكة على سائر البلدان وروى بسنده الى عباد بن كثير انه قال للرجل
وابن انت عن من الصلاة فيها بسبعة عشر الف صلاة والدرهم
فيها بمائة الف وانما فيها بقدر ذلك بعشر لتناظر فيها مدهم بمائل
البحر وروى بسنده الى فرقد السبخي انه قال الى رجل اقرأ من
الكتب واني لاجد فيما انزل الله من كتبه من او حد من بكون
عاقل وشهد الا شهد ابو مبد على ظهر الارض افضل منهم وذكر
الفاكهي ان بعض المكيين اعطاه كتابا عن اشياخه فيه ان بعض المكثر
وان جات من في سنة بلد وعاش في مصدرها وتعوا باهل
من خرج الناس من مكة الى من غزاه في البحر واستعمل عليهم اميرهم
عبد الله بن محمد بن ابراهيم عبد الله بن الحرث بن عبد الملك
ابن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي انتهى بالمعنى وعبد الله بن

ابن ابراهم المذكور ولى مكه للرشيد العباسى فيكون على هذا المراد سنة ثلث وعاش وماته وجن ابراهم هو ابراهم بن محمد بن
على بن عبد الله بن عباس اخو السفاح والمنصور ويعرف بالامام
وذكر بن حبان انه رأى على اثر سور محدق بها وان بها مسجدين
يقال لهما مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وموضعا قال ان فيه نزلت
هوى ام البشر والله اعلم انتهى بالمعنى وفى سنة ست وعشرين
من الهجرة جعل عمر ساحلا لمكه وكان السائل عن ذلك الشعبية
دكـــــر شئ من فضل الطائف وخبره وبنائه
الثانى من مشيخة الفسوى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرم
محرم لله عز وجل اخرجه ابو داود بن حنبل واسناد الحديث
ضعيف على ما ذكر النووى ونقل عن الحازمى ان وجا اسم
لحصون الطائف وقيل لواحد منها قال وقال فى المهذب
هو واد بالطائف انتهى وقال صاحب المطالع الطائف
هو وادى وج على يوم من مكه انتهى وذكر المحب الطبرى
ان وجا هو ارض الطائف نفسه على ما قيل وانه بضم الواو
وتشديد الجيم سمى بوج بن عبد الحى من العمالقه قال وجا فى

وادٍ

الحديث ان وجا مقدس اهل واما ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان اخر وطاه وطها الله بوج فمعناه [illegible] على ما قبل اخر غزوه
وطاها الله بها اهل الشرك عزوة الطايف بعد فتح مكه ومذهب
الشافعى حرم صيد وج ونفى الضمان فيه ولا نص فى مذهب مالك
على حرمه بما علمت وبما قيل فى فضل الطائف ما قيل فى قوله تعالى
وبتم نعمته عليك اى بفتح مكه والطائف وفى قوله تعالى لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم ان المراد بالقريتين مكه
والطايف واما الرجل المراد فى الايه فقيل هو عتبه بن ربيعه
ابن عبد شمس وقيل مسعود بن معتب الثقفى والله اعلم وكان
للطايف خطر عند الخلفا فيما مضى يولها الخليفه رجلا من عنده
ولاجل ذلك الى والى مكه والطايف اثار تنسب للنبى صلى الله
عليه وسلم منها مسجد فى موخر المسجد الذى فيه قبر عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما ومنها مشربة [illegible] افترقت له فرقتين حتى جاز منها
لما سار [illegible] فى غزوة الطايف وهو سنا لبنا وكانت فى طريقه
فانفرجت له وبعض هذه الشجر باق بالطايف على ما هو مشهور
عند اهله وهم والوافدون الى الطايف يرورون ذلك
ويتبركون به ومن فضل اهل الطايف ما قاله عبد الملك

ابن عباد بن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول من اشفع له يوم القيمه من امتى اهل المدينه واهل
الطايف نقل هذا الخبر القاسم بن الحافظ بن عساكر وعن القاسم
نقله المحب الطبرى فى القرى واختلف فى سبب تسميه الطايف
بالطايف فقيل ان رجلا من حضرموت اصاب دما من قومه
فلحق بثقيف فاقام فيهم وقال لهم انا ابن لكم حائطا تطيف سلامكم فبناه
فسميت الطايف ذكره الازرقى وعن وهب ان جبريل طاف به
حول الكعبه لما افتلع ذلك من موضعه الاول بالمن ذكر ذلك
بعض المفسرين فى قوله تعالى وطاف عليها طايف من ربك
وهم نايمون وقيل لان جبريل طاف به حول الكعبه لما اقلعه
من الشام لتكون رفا لاهل مكه لما دعى ابراهيم عليه السلام
ربه حيث يقول وارزقهم من الثمرات لاه وقد ابتاعل
حمله من وصل الطايف وجره ومن عرب جرم ما قال ان
ميضاة وقف بعض الازرق بالطايف فى حب بعض الازرقى
بالمدينه على ساكنها السلام وهذا الخبر فى بهجة المهج فى بعض
فضايل الطايف ووجه للمزيد فى الباب

السابع فى اخبار عمارة الكعبة المعظمة

ان الخليل لما بنى البيت جعل طوله فى السما تسعه
اذرع وعرضه فى الارض اثنين وثلثين ذراعا من الركن
الاسود الى الركن الشامى الذى عند الحجر من وجهه
وجعل عرض ما بين الركن الشامى الى الركن الغربى اثنين
وعشرين ذراعا وجعل طول ظهره ما بين الركن الغربى الى
الركن اليمانى احدا وثلثين ذراعا وجعل عرض شقها اليمانى
من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرين ذراعا وجعل
بابها بالارض غير مبوب وخرج جناى بطن البيت على بين
من وطه يكون خزانه للبيت وكان بنى واسمعيل يعملان
له الحجارة على رقبتيه ولم يبن الخليل الكعبه بقصبة ولا مدر ولا
سقفه على ما روى ابن عباس واختلف فى عدد الجبال التى
بنا منها الخليل الكعبه فقيل خمسه وهذا روى
عن ابى قلابه وعن قتاده وكل سها اختلاف فى الجبال التى بنى
منها وقيل ثلاثين من ابل وهذا ذكر الفاكهى وقيل
بناه من سبعه اجبل ذكر الازرقى عن عثمان بن ساج واما سا الفاكهه
وجرهم فذكر الازرقى فيما رواه بسنده عن على رضى الله عنه
فيه ما نصه ان بنا الكعبه قبل جرهم وذكر الفاكهى ما بدل

لذلك الان في الحجر الذي ذكر ما يقتضي عدم بناء هم على بنا
العمالقه وفي ذلك نظر لان ولايه العمالقه لمكه قبل ولايه جرهم
ولم يلها بعد جرهم الا خزاعه وذكر المسعودي ما يصرح ان
الذي بنى الكعبه من جرهم الحرث بن مضاض الاصغر وذكر انه
زاد في بنائه ورفعه عما كان عليه من بنا الخليل عليه السلام وانما
بنا قصي بن كلاب وقد ذكر الزبير بن بكار فاضي مكه ما يدل له
في موضعين من كتابه نسب قريش وفي احدهما انه ساها بنيه
فالم يس احد من بناها مثله وفيه فبناها وسقفها بخشب الدوم
والجريد والجحل ونقل الفاكهي عن الزبير ما ذكر في بنا قصي
للكعبه وذكر ما يدل لذلك عن عمر الزبير لانه روى بسنده الى
ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ان قصي بن كلاب
سالمست بعد بنا ابراهيم ثم بنته قريش اسماك وذكر ابن هشام الازرقي
في مغازيه بنا قصي بن كلاب للكعبه ولم يذكر الازرقي في
ذلك حجه وما عرفت السبب الذي اوجب اهماله لذكر ذلك
والله اعلم واما بنا قريش فهو ثابت كما في السنة الشريفه
الصحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحصر بانهم النبي صلى الله
وهو ابن خمس وثلثين سنه كما جزم به ابن اسحق وجماعه من

مرات وفي اثنا عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل
في ذلك انها بنيت عشر مرات منها بنا الملائكه ومنها بنا ادم
ومنها بنا اولاد ومنها بنا الخليل عليهم السلام
ومنها بنا العمالقه ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي بن
كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا عبد الله بن الزبير ومنها
بنا الحجاج بن يوسف الثقفي واطلاق العلماء بانه بنا الكعبه
يجوز انه ما بنى الا بعضها كما سيأتي ولولا ان السهيلي والنووي
ذكرا ذلك في بنا الكعبه لما ذكرته ووجدت بخط عبد الله بن محمد
الملك المراكشي ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنا
الكعبه بعد قصي وقبل قريش واخشى ان يكون وهم في ذلك
لاني لم ار ذلك لغيره والله اعلم فاما بنا الملائكه فذكر الازرقي
وذكر ان ذلك قبل خلق ادم عليه السلام واستدل له
بخبر رواه عن زين العابدين وذكر ما يدل له من حديث
ابن عباس واما بنا ادم عليه السلام للكعبه فورد ذلك
في خبر مرفوع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما في كتاب دلايل النبوه للبيهقي وذكر الازرقي
بنا ادم للكعبه واستدل له بخبر بن رواهما عن ابن عباس

رضي الله عنهما في احدهما وكان ادم عليه السلم اول من اسس
البيت وصلى فيه وذكر في حراء ما ذكر لقدم ما بعث الملك
على بنا ادم ه ذكر البيت المعمور الذي امر الله
الله عز ادم وشي من خبر رومانى تاريخ الازرقي عن مقاتل
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدث
به ان ادم عليه السلام قال اى رب اني اعرف
شقوتي اني لا ارى سوا من بورك بعد فاذا الله عز وجل
عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من باقوته
حمراء لها طولها كما بين السما والارض وامره ان يطوف
به فاذهب الله عنه العلم الذي كان يحد قبل ذلك ثم رفع
على عهد نوح واما سا اولاد ادم فذكر الازرقي
ما يدل له من رواية وهب بن منبه
واما بنا الخليل عليه السلم فهو ثابت في القران العظيم
والسنة الشريفة وهو اول من بناها على ما قال علي رضي الله عنه طاوس
فيما روى عنه الفاكهي بسنده وجزم به السبكي عماد الدين بن كثير
في تفسيره وقال لم يجئ خبر معصوم ان البيت كان
مبنيا قبل الخليل انتهى وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن اسحق

بوبته ذكر هذا القول الفاكهي انتهى والله اعلم

الباب الثامن في صفة الكعبة

المعظمة وذرعها وشاذروانها وطولها ومعاليقها وكسوتها وطيبها واسمائها
وهدم الحبشي لها ووقت فتحها في الجاهلية والاسلام وبيان جهة
المصلين الى الكعبة من سائر الافاق ذكر صفة الكعبة وما احدث
فيها من الحدوث اما ارض الكعبة فانها رخمة رحام ملوي وكيف حدرانها
وفيها دعام من ساج ثلث على ثلث كراسي وفوقها ملب كراسي وعلى هذه
الكراسي بلث حوائر من ساج ولها سفال سهما فرجه وفي السقف
اربعة روازن للضوء فاحدى الى اسفلها وفي ركنها السامي درجة ترقى
فيها الى سطحها وعدد درجها ثمان وثلثون مرقاة وسقفها الاعلى عليها
السما رخم برخام ابيض وفي سنة احدى وثمانين وسبع مائة طلي بنورة
ثم كشطت في سنة احدى وثمان مائة وبطف سطحها الزيزفي بالجار
على حدرها من جميع جوانبها يأتي خرير ذرعه وما بعد ان سا الله تعالى
وسعل هذا الاوبر احتشاب وفيها من حلق حديد يطها كسوة الكعبة
وباطن طاقها مصبع بصفائح فضة مموهة بالذهب وكذلك
فاربن الباب وعتبته العليا مطلية بفضة رتها على ما في
الف درهم وثمان مائة درهم كان عمل الفضة التي في العتبة العليا في اخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنه احدى وثمان مايه اوفى اول الى بعدها وفيها كتب اسم الملك
الناصر فرج صاحب مصر وجماعه من امراء دولته واما ما احدث
فيها من البدعه فهو البدعه التى يقال لها العروه الوثقى وذلك ان بعض العجم
عمد الى موضع عال من جدار البيت المقابل لبابه فسمى بالعروه الوثقى
واوقعوا فى نفوس العامه ان من ناله فقد استمسك بالعروه الوثقى
والبدعه التى يقال لها سر الدنيا وهى مسمار فى وسط البيت سموه سر الدنيا
وحملوا العامه على ان يضعوا عليه سرهم فكان يحصل بسبب ذلك
وبسبب البدعه التى قبلها انواع من الامور المحرمه وقد زال هاذان
الامران والحمد لله وكان زوال البدعه المعروفه بالعروه الوثقى فى سنه احدى
وسبع مايه

ذكر درع الكعبه من داخلها وخارجها وما من الاذرعى بالسند المتقدم الى الازرقى

قال درع البيت من خارج طولها فى السما سبعه وعشرون ذراعا
ودرع طول وجه الكعبه من الركن الاسود الى الركن الشامى خمس
وعشرون ذراعا ودرع ما بين الركن اليمانى الى الركن الغربى خمس
وعشرون ذراعا ودرع شقها اليمانى من الركن الاسود الى الركن
اليمانى عشرون ذراعا ودرع شقها الذى فيه الحجر من الركن الشامى الى
الركن الغربى احد وعشرون ذراعا ودرع جميع الكعبه كسرا اربع مايه

المراد صحيح

الجواد سنه خمسين وخمس مايه ورتب عليها فى سنه احدى
وخمسين وكتب عليه اسم الخليفه المعتصم وطلاه حلبه حسنه جدا
ودرس الاثر ما يوهم ان الخليفه المعتصم العباسى عمل الكعبه بابا
والظاهر انه الباب الذى عمله الجواد ومنها باب عمله الملك
المظفر صاحب اليمن وكان عليه صفائح فضه زنتها ستون رطلا صارت
لبنى شيبه بعد قلعه ومنها باب عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون
صاحب مصر ورتب عليها بعد قلع باب المظفر فى ثامن عشر ذى القعده سنه
ثلث وثلثين وسبع مايه وكان عليه من الفضه خمسه وثلثون الف درهم وطليه
بالرصاص على ما ذكر المرادى وذكر ان هذا الباب من السنط الاحمر ومنها
ما يقال انه من الساج وانه عمل فى سلطنه ولد الملك الناصر حسن وذلك فى سنه احدى
وستين وسبع مايه وهو من خشب الساج عمل بمكه واستمر فى الكعبه
الى تاريخه الا انه قلع منها لتحليته فى سنه ست وسبعين وسبع مايه
ورتب عليها فى رمس عمل حليته باب هو الان فى حاصل زيت الحرم ثم
اعيد الباب المشار اليه بعد تمام حليته وهو فى الكعبه الان وثلثون الف درهم
اوليسه وثلثون الف درهم ندل على ما اخبرنى به والدى اعز الله
تعالى وذكر انه شاهد محررذلك لما كان مشارفا على عمل حد الحليه واظن
انه حلى فى سنه احدى وثمانين وسبع مايه والله اعلم وعلى الباب المذكور

مكتوب اسم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى اسفله وفى بعض
قياريه مكتوب اسم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون والملك الاشرف هو الذى حلاه فى سنه ست
وسبعين وسبع مايه وفى بعض قياريز الباب وهو الجانب الذى يكون
على يمين الداخل الى الكعبه مكتوب اسم الملك المؤيد ابى النصر شيخ
صاحب مصر نصره الله ان بعض خواصه قدم الى مكه فى اول يوم من ذى
الحجه سنه ست عشره وثمان مايه فراى جانب الباب المشار اليه مخالفا
الى الحليه حلاه بفضه وطلاها بالذهب وكتب فى ذلك اسم الملك المؤيد
شيخ نصره الله وبقدار الفضه التى حلى بها الموضع المشار اليه ماته درهم ونيف
وتسعون درهما على ما اخبرنى به بعض من صاغ ذلك وكان عمل ذلك
والفراغ منه قبل الطلوع الى عرفه فى اوائل من العشر الاول من ذى الحجه
من سنه ست عشره وثمان ماه واستحسن ذلك ممن صنعه فاستزاده
فى رفعه وفى مفتاح الكعبه الان مكتوب اسم الملك المظفر صاحب اليمن
وختم هذا الباب فى ثمان اول من باب الكعبه وقد احلف
فى ذلك فصل اول من بوبها انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام
على ما ذكر الزبير بن بكار والسهيلى وفصل تبع الحميرى وهو التبع الثانى
الذى كسى الكعبه وخرابها وهذا فى تاريخ الازرقى وقيل ان جرهما

ذراع وثمانيه عشر ذراعا وذرع نفس جدار الكعبه الذى فيه الميزاب والذراع
اربعه وعشرون اصبعا ثم قال الازرقى فى ذرع طول الكعبه فى التمام من
داخلها الى السقف الاسفل مما يلى الكعبه ثمانى عشر ذراعا ونصف
وطول الكعبه فى السما الى السقف الاعلى عشرون ذراعا وذرع داخل الكعبه من
الركن الذى فيه الحجر الاسود الى الركن الشامى وهو باب الكعبه تسعه
عشر ذراعا وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامى الى الركن الغربى
وهو الشق الذى يلى الحجر خمسه عشر ذراعا وثمانى عشر اصبعا وذرع ما
بين الركن الغربى الى الركن اليمانى وهو ظهر الكعبه عشرون ذراعا وستة
اصابع وذرع ما بين الركن اليمانى الى الركن الاسود ستة عشر ذراعا و
اصابع وذكر الازرقى رحمه الله ذرع ما بين الاساطين التى فى الكعبه فقال
فى رواياته عنه بالسند المتقدم ذرع ما بين اكمد الذى يلى الركن الاسود
والركن اليمانى الى الاسطوانه الاولى اربع اذرع ونصف وذرع ما
بين الاسطوانه الثانيه اربع اذرع ونصف ذرع ما بين الاسطوانه
الثانيه الى الاسطوانه الثالثه اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه
الثالثه الى اكمد الذى يلى الحجر ذراعان وثمانى اصابع انتهى وذكر الفقيه
ابن سراقه العامرى فى كتابه دليل العلم ذرع الكعبه وعرض وجهها وهو الذى
فيه بابها اربعه وعشرين ذراعا وعرض مؤخرها مثل ذلك انتهى وهذا ينقض

عما ذكره الازرقي ذراعا ودكر بن جبير في اخبار رحلته ان طول حدر الكعبه
الدى بين الركن اليماني والحجر الاسود تسعه وعشرون ذراعا بتقديم
الثاء وطول بقيته حدرانها السلبه ثمانيه وعشرون ذراعا ونقل
دلك عن محمد بن اسمعيل صاحب محاسه الكعبه اذ دراك وذكر بن خرداذبه
في عرض الكعبه من وجهها ودبرها ما استغرب لانه قال طول البيت
اربعه وعشرين ذراعا وشبر في بلمه وعشرين ذراعا وشبر ثم قال
وسمكه في السما تسعه وعشرين ذراعا انتهى وقد حرر بن جماعه القاضي الادرعي
من داخلها وخارجها مدراع الحديد المستعمل في القماش بمصر والحجاز
ودكرنا دلك في اصل هذا الكتاب وحررت انا دلك مع امور لم يحررها
ابن جماعه والادرعي بالمدراع المذكور فتدبر دلك لما فيه من الفائده

درع الكعبه من داخلها

درع مع

مدراع الحديد
طول حدرها الشرقي من السقف الاسفل الى ارضها تسعه عشر
مدراعا بعدم السين ونصف مدراع الا قراط وعرضه من الركن الدي
فيه الحجر الاسود الى حد الدرجه التي فيه بابها خمسه عشر مدراعا وثلث
مدراع ودرع بعيته هذا الجدار يعرف بالشامي من حدر الدرجه الغربي
المشار اليه ثلثه ادرع وقراط فيكون درع الجدار الشرقي على التقريب
ثمانيه عشر مدراعا وسدس مدراع وطول الجدار الشامي من سقفها الاسفل

وقيل كان بن خمس وعشرين سنه كما ذكر موسى بن عقبه في
مغازيه حرما وجماعه وقيل كان قد ناهز الحلم وهذا القول
ذكره الفاكهي وفي الازرقي ما يدل له وهو ضعيف جدا والله
المستعان وفي كتاب رواياتي عن مسلم بن خليل المكي ما يقتضي
انه كان بن بضع عشره سنه والظن انه سقط على الامه حمس بين اثنين
بين القوسين حرر وحرر والله اعلم وكان سبب بنيانهم
لها ما اصابها من التوهن بسبب الحرق وحمل وراد وا
في طولها تسعه اذرع على طولها في زمن الخليل والعمرانيين
عرضها اذرعا ادخلوها في الحجر لقصر النفقه اكمالا الى اعدوها
لدلك ورفعوا بابها ليمنعوا من شاوا ان لا يدخلها هذا ملخص
المعنى مختصر جدا مما ذكره الازرقي في خبر ما فرس وقد اتينا
في اصل هذا الكتاب بكثير مما ذكره هو وغيره في هذا المعنى مع فوائد
كثيره تعلق بدلك وذكر الفاكهي في خبر بناء فرس للكعبه امر بن
مستغربين احدهما انهم رفعوها في السما عشرين ذراعا ودلك
في خبر رواه يسند الى عثمان بن عفان والامر الاخران
فرشا لما اختلفوا فمن يضع الحجر الاسود في موضعه وقضى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى ورفعه فرش في الثوب ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رفعه الى عبد المطلب
وكان هو الذي وضعه بين ووجه الغراب في اول مخالفه لما
ذكر الازرقي وغيره من ان طول الكعبه ~~عشرون~~ ثمانية
~~وعرضها كذلك~~ ووجه الغراب في الماء ان عبد المطلب
لم يشهد بناء الكعبه لان بناءها انما كان قبل الهجره بخمس سنين
او خمس عشره على ما هو المشهور في ذلك وعبد المطلب مات والنبي
صلى الله عليه وسلم بن عشر سنين هذا اكثر ما قيل في سنه حين
موت جده فكيف يحضر قصة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم
وسنه ما سبق بيانه وانما ابن الزبير هو الذي في الصحيحين
وغيرهما وهو مشهور وسبب بنائه ان الكعبه لوهنت من حجاره
المنجنيق الذي نصبه الحصين بن نمير لقتال ابن الزبير بمكه
في اوائل سنه اربع وستين من الهجره وراد لوهنها اصابها
من لهب النار التي احرقت ما هو مبني منها من حشب الساج
ولما ارد الحصين من مكه الى الشام لموت يزيد بن معويه
راى ابن الزبير ان يبني الكعبه فوافقه على ذلك قوم وخرج
قوم وخرج اهل مكه الى منى مخافه ان يصيبهم بلاء هدمها بن
الزبير في النصف من جمادى الاخره سنه اربع وستين

ثم بناها على قواعد الخليل عليه السلم وادخل فيها ما كان
في الحجر منها وزاد في طولها على بناء قريش نظير ما اراده قريش
في طولها على بناء الخليل وزاد سعه اذرع وصار طولها في السما
سبعه وعشرين ذراعا سدهم التنين وجعل لها بابين لا صفير
بالارض احدهما شرقي والاخر غربي في مقابله والمعدي في ذلك
وفي ادخاله ما اخرجه قريش من الكعبه وجعله في الحجر على
حديث اخرجه خالته ام المومنين عايشه ~~ب~~ الى بكر الصديق
رضي الله عنهم وجعل فيها ملك دعائم في صف واحد وكان
منها في عهد قريش ست دعائم في صف وجعل لها درجه
في دكها الشامي تصعد منها الى سطحها وجعل في سطحها ميزابا
وروازن للضوء هذا الملخص بالمعنى مختصر ما ذكره الازرقي في
خبر ابن الزبير للكعبه وفي سطناد ذلك في اصل هذا الكتاب
مع فوائد كثيره تتعلق به وما ذكره من ان ابن الزبير زاد
في طولها تسعه اذرع هو المشهور وفي صحيح مسلم انه زاد في
طولها عشره اذرع وذلك من رواية عطاء بن ابي رباح وفيه
ما يقتضي انه لم يهدم الكعبه الا بعد ان حضر الناس الموسم
في سنه اربع وستين وهذا يخالف ما ذكره الازرقي في تاريخ هدم

للكعبة ولم ارى تاريخ الازرقي ذكر الوقت الذي فرغ فيه
ابن الزبير من بنا الكعبة وقد ذكر ذلك المسبحي على ما وجدت
في مختصر بخط الرشيد بن الزكي المنذري لانه قال في اخبار سنة
خمس وستين من الهجرة وفيها استتم ابن الزبير بنا الكعبة وبناها
انه بناها بالرصاص المذوب المخلوط بالورس انتهى وذكر الى
الطبري في الرابع اسحق ان فراغ ابن الزبير من عمارة الكعبة كان
في سابع عشرين رجب من سنة اربع وستين لانه ذكر ان اهل مكة
يعتمرون ليلة سبع وعشرين من رجب في كل سنة و يقولون
من العمرة لابن الزبير وان الخلف ياثر ذلك عن السلف
بالمعنى وقد اختلف الاخبار فيمن وضع الحجر الاسود في
موضعه من الكعبة لما بناها ابن الزبير فقيل وضعه عبد الله بن
الزبير بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد بن عبد الله
ابن الزبير واعانه جبير بن شيبة والناس يصلون الظهر في يوم شديد
الحر ذكر هذين القولين الازرقي وقيل وضعه حمزة بن عبد الله
بن الزبير على ما ذكر الزبير بن بكار فيما نقله عنه السهيلي وفي
كتاب الفاكهي ما يقتضي ان الحجبة وضعوه واما بنا الحجاج
للكعبة فهو ايضا ثابت مشهور ذكره الازرقي وغيره والذي بناه

فيها على ما ذكر الازرقي الجدار الذي الى الحجر بسكون الجيم سواه
على ما كان في زمن قريش وبابها المسدود في دبرها وما
تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر وكبس
ارضها بالحجارة التي كانت مبنية في الحجر وما سوى ذلك من الكعبة
فهو على بنا ابن الزبير وكان فعل الحجاج لذلك في سنة اربع وسبعين
من الهجرة على ما ذكر ابن الاثير وذكر الذهبي ان ذلك في سنة
ثلث وسبعين والله اعلم

ذكر شي

من امر الكعبة بعد بنا ابن الزبير والحجاج وما صنع فيها من العمارة
وما عمل لها من الاساطين والمدارج والابواب بعد ابن الزبير
والحجاج لا اعلم احدا من الخلفا والملوك فيما مضى من الزمان
والى الان نقض ما بناه ابن الزبير والحجاج في الكعبة ولو وقع
ذلك لاشتهر لعظم امره وانما غير فيها بعدهما امرها وبابها
وبعض اساطينها وعتبتها وسقفها ودرجها التي يصعد منها
الى سطحها ورخام فيها وهو ما عرف فيها بعد ابن الزبير والحجاج
لان الازرقي ذكر ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اول
من زين الكعبة بالرخام وازره به جدراتها ونقل عن ابن جريج ان ذلك
وكان سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي

ع ردها الى بنا ابن الزبير ثم ترك لكون الحجاج فقد ذلك بامرأة عبد الملك
هرون الرشيد الخليفه العباسى ان يفعل ذلك فاشار عليه
الامام مالك بن انس رحمه الله يترك ذلك مخافة ان يرى عمر خلاف
ما فعل فمضه وتترد ذلك بحسب الآراء قيل ان الذى نهاه
مالك عن ذلك الخليفه المهدى والد الرشيد وقيل المنصور
والد المهدى والله اعلم بالقوليه ونشير الى ما علمناه
من الامور الى صنع ع الكعبه بعد ابن الزبير والحجاج فمن
ذلك ان الذى بناه الحجاج ع الكعبه انفتح مس وحمها وكان
رخم بالجص الابيض على ما ذكره اسحق بن احمد الخزاعى راوى
تاريخ الازرقى وادخله فيه ومن ذلك بناء فى سطح الكعبه لئلا ينه
كان يكب الماء اذا جاء المطر وذلك بسبب ما مس ومن ذلك
عمله باب الكعبه السفلى على ما ذكره الازرقى وقال قبل ذلك
وطعتين من خشب الساج فجعل عوضهما قطعه واحده لزنانه
الكعبه بعد ذلك وذلك فى سنه احدى واربعين ومائتين اوفى التى
تعلها ومن ذلك رخامتان اوسلته فى صدر الكعبه قلع ذلك
اسحق بن سلمه الصانع واعاد نصبه بجص صنعانى الشارح المشار
اليه ومن ذلك بناء سقف الكعبه والدرجه التى بداخلها فى سنه

اثنين واربعين وحمس مائه ومن ذلك عمارة رخامها فى عهد السبيل
وحمامه فى غالب الظن من قبل الوزير المعروف بالجواد الاصبهانى
ومن ذلك ما وقع فى سنه تسع وعشرين وسبعمائه وهدم العمان من
جهة المستنصر العباسى وما عرفت المعول فيها ومن ذلك رخام
الكعبه فى سنه ثمان وثلاثين وسبعمائه من قبل الملك المظفر صاحب اليمن
ومن ذلك الصاق رخام جش سقوطه فى بعض جدرانها من داخلها فى
اخر سنه احدى وثمان مائه او فى اول سنه اثنين وثمان مائه وهذه
العمان من قبل الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ولعلهم نقع اتا
فى ومن ولد الملك الناصر فرج رحمها الله ومن ذلك مواضع فى سطحها
كثار وكف المطر منها الى سطحها وذلك فى شهر رمضان سنه
بع عشر وثمان مائه وما عدا ذلك فى الكعبه بعد ابن الزبير والحجاج
عتبه الباب السفلى لان الازرقى ذكر انها جعلت قطعه واحده
من خشب الساج كما سبق ذكره وعتبة الباب الان السفلى
حجر مجوف وما عرفت متى كان ذلك وخفى علينا من المعنى
الذى ذكرناه من امر عمارة الكعبه كثير لعدم تدوين من
علما ذلك وتأمل المعنى الذى ذكرناه من عمارة الكعبه
عمارات الواقعه فى شاذروانها وقد علمنا ما علمناه من ذلك

في جملة من البلدان ٣ الذي بعد هذا الباب واما الاشاطير واحد
فيما علمت على ما ذكرانفا كلي لانه قال حدثني ابو علي الحسن بن مكرم ساعد
الله بن حمد بن ابي مكرم حبيب قال جاورت بمكه فغابت اسطوانه
من اساطين البيت فاخرجت وجئ باخرى لتدخل موضعها مكانها فاطلعت
على الموضع وادركهم الليل والكنسه لا تنجح ليلا فتركوها مكانها
ليعودوا من غد فيصلحوها فامر غداصانوها ابو هم من الغد
الله ولم يذكر الازرقي ولم ادر من ذكر ذلك عن الفاكهي وهو عندي
حدا والله اعلم وفيه كرامه للبيت زاده الله شرفا وانتا
المذاريب ممرات عليه ابو السمراء مشت صاحب الرباط الذي
بمكه وصل به بعد موته مع ناتوه حاد مه متصل في بسته
وتلثين وخمس مائه وسبع وخوص ممرات انفذ الخليفه ابي
العباس في سنه احدى واربعين وخمس مائه اولى بعد سنه
وسبعمائه مراب عليه الناصر لخليفه العباسي وهو الاول
في الكعبه لان فيه مكتوبا اسمه وهو حشب مسطر رصاص
في الموضع الذي يحري فيه الماء وطاس نمايد والناس مطلع
بعضه واحدث عهد في فيه هذا المراب بسته احدى
وثمانين وسبع مائه واما الابواب فباب عليه الورد
المدر

من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن الشامي الذي
يقال له العراقي احد وعشرون ذراعا وثلث ذراع ومن عنده
باب الكعبه الى ارض الشاذروان بحتها ثلثه اذرع ونصف
وارتفاع الشاذروان بحتها ذراع وفراط وطول حدرها
الشامي من اعلا الشاخص في سطحها الى ارض الحليه وعشرون ذراعا
الا شبر ذراع وعرض هذا الحدر من الركن الشامي الى الركن الغربي
تسعه عشر ذراعا بقديم السبن ونصف ذراع وربع ذراع وطول
حدرها الغربي من اعلا الشاخص في سطحها الى الارض ثلثه وعشرون
ذراعا وثلثا ذراع وعرض هذا الحدر من الركن الغربي الى الركن
اليماني احد وعشرون ذراعا وثلثا ذراع وطول حدرها اليماني من
اعلا الشاخص في سطحها الى الارض كالجهه الشرقيه ثلثه وعشرون ذراعا
الا نصف ذراع وعرض هذا الحدر من الركن اليماني الى الركن الذي فيه
الحجر الاسود ما بينه عشرون ذراعا وسدس ذراع ذكر

ذرع وسط الكعبه من وسط حدرها
الشرقي الى وسط حدرها الغربي اربعه عشر ذراعا وربع
ذراع وشبر ذراع ومن وسط حدرها الشامي الى وسط
حدرها اليماني ما بينه عشر ذراعا الا شبر ذراع وارتفاع
الشاخص في الجهه الشرقيه ذراع الا شبر وعرضه ذراعان
الا خمس سدس شبر وارتفاع الشاخص في الجهه الشاميه
ذراع وشبر وعرضه ذراعان الا شبر وارتفاع الشاخص
في الجهه الغربيه ذراع وعرضه ذراع ونصف وشبر وارتفاع
الشاخص في الجهه اليمانيه ثلثا ذراع وعرضه ذراع ونصف
وفراط وما ذكرناه في ذرع محرس الكعبه من ذاتها

وحد

وحارجها سقص عما ذكر من حماعه في ذلك وما ذكرنا
في طولها من حارجها سقص عما ذكر من حماعه في ذلك لان ما
سقص في طولها من حارجها ثلثي ذراع وقيراطا وسقص في درع عرض
الشرقي من حارجها ذراعين الا قيراطين وسقص في عرضه من داخل
وقيراط وسقص في درع عرض حده الشامي من حارجها ذراعا وسقص
من داخلها ذراعا وسدسا وسقص في درع عرض حده الغربي من حارجه
وثلث ذراع وسقص في عرضه من داخلها ثلث ذراع وثمن ذراع وسقص في درع ع
حده اليماني من حارجها ذراعا وقيراطين وسقص في عرضه من داخلها
كل ذلك ذراع الحديد

ذكر شاذروان الكعبة

من خبر شاذروانها هو الاحجار الملاصقة بها الى فوقها بنا مسنم مر
الشرقي والغربي واليماني وفي الحانب الشرقي حجارة لا بنا عليها هل شاذروا
وليس من الشاذروان التي تلي حدار البيت الذي يلي الحجر للكعبة
من البيت بل الرب والشاذروان هو ما نصبته قريش من عرض جد
البيت حين طمرت على الارض كما هو عاد الناس في الابنية اشار
الشيخ ابو حامد الاسفرايني الشافعي وغيره من الائمة الشافعية وا
قال من طاف عليه وكان شيء من بدنه فيه فلا يصح طوافه على مذهب الا
ولا على مقتضى ما ذكر جماعة من متاخري المالكية منهم ابن س
ومن الحنابلة وشارحه الشيخ خليل الحنبلي وبلديه صاحب
وغيرهم وانكر ذلك بعض متاخري المالكية ولم يبنه في المذهب و
الطواف عند الحنابلة لعدم الاحتراز منه وهو مقتضى مذهب
لان القاضي شمس الدين الزرعي منهم ذكر انه ليس من البيت على مذ
الى حنيفة واختاره فعلى هذا من البيت جماعة من محققي العلماء على ما قا
من جماعة قلت سبعة الاحجار منه لانه ان كان من البيت كما قا

الى ارضها سبعة عشر ذراعا سقط بها السبن ايضا وعرض هذا الكور من حد الدرج
الغربي الى ركن الكعبة الغربي احد عشر ذراعا وقراطا ودرع بعد هذا
الكور ودرع حد الدرجة المشار اليه ثلثة ادرع الا ثمن فيكون
درع الكور الشامي على التقريب اربعة عشر ذراعا الا قراطين وطول
حده الغربي من سقفها الاسفل الى ارضها سبعة عشر ذراعا سقط بها
السبن ايضا وربع ذراع وثمن ذراع وعرض هذا الكور من الركن الغربي
الى الركن اليماني خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع وطول حد الكعبة
اليماني الى الركن الذي فيه الحجر الاسود اربعة عشر ذراعا وثلثا ذراع
ومن وسط حد الكعبة الشامي الى وسط حدها اليماني ثمانية عشر
ذراعا وثلث ومن وسط حدها الشرقي الى وسط حدها الغربي
اربعة عشر ذراعا ونصف ذراع وثمن ذراع وما بين الكور الشرقي
وبين كرسي الاسطوانة الاولى التي تلي اليمن وباب الكعبة سبعة
ادرع بعد سقط السبن على البا وثمن وكذلك ما بينه وبين كرسي الاسطوانة
الوسطى وما بينه وبين كرسي الاسطوانة التي تلي الحجر سبعة
ادرع بعد سقط السبن ايضا وقراطوس وكل من كراسي هذه الاساطين
وما قابله من الكور الغربي سبعة ادرع بعد سقط السبن ايضا الا انه ينقص
ذراعا ودرع ما بين كرسي الاسطوانة وبين الاسطوانة الاولى التي تلي باب الكعبة

الكور الذي في الجانب الغربي من جدار الدرجة اليماني للكوة في هذا الجانب هذا ما ذات تقيم هذا الحد

من سقفها الاسفل الى ارضها سبعة عشر ذراعا بعد هذا الكور من الجدار الركن اليماني

ومن حد الكعبه اليمانى اربعه اذرع وشبر وماس كرسيها وكرسى
الاسطوانه الوسطى اربعه اذرع وربع وثمن وماس كرسى الوسطى
وكرسى الاسطوانه الثالثه التى تلى الحجر اربعه اذرع ونصف وما بين
ذلك كرسى هذه الاسطوانه الثالثه والحجر الشامى الذى يليها ذراعان
وربع وذرع وذرع تدوير الاسطوانه ذراعان ونصف ذراع وربع
ذراع وذرع تدوير الاسطوانه التى تلى الحجر ذراعان ونصف
وقيراطان وهى مثمنه وطول صحن الباب من داخله مع الفيارين
سبعه اذرع وطوله من خارجه غير الفيارين سبعه اذرع الا ربع
وذرع صحن
الباب من داخل الكعبه مع الفيارين ثلثه اذرع وثلث الا قيراط وطول
كل من عرق الباب سبعه اذرع الا ثمن وعرض كل صهاد ذراعان الا ثلث وذرع عرض
العتبه ذراع الا ربع وسعة صحن باب الدرجه الذى يصعد منه الى اعلا الكعبه
من اسفله ذراع وقراطان ومن اعلاه ذراع وثمن وارتفاع الباب
من الارض ذراعان ونصف ذراع وسدس ذراع وثمن ذراع ٥

ذرع الكعبة من خارجها ٥

بذراع اليد بد طول حدها البحرى من اعلا السرخص على سطحها
الى ارض المطاف ثلثه وعشرون ذراعا وثمن ذراع وعرض هذا الجدر

ذلك ووقع ذلك ايضا عصر يوم الخميس ثالث عشر من سنه احدى
وثمانمايه وصح الكسوه غير يوم الجمعه ايضا وذلك فى اوقات
متعدده من كل سنه منها فى يوم الثانى عشر من شهر ربيع
الاول ومنها فى يوم التاسع والعشرين من رجب وفى هذا اليوم
يكون دخول النساء اليها اكثر من الرجال وهى عاده قديمه وذلك
قبل غسلها فى هذا اليوم وكانت تغسل فى اليوم الذى يلى هذا اليوم
على ما ذكر من حضر فى احد رحلته ومنها فى يوم عيد الفطر
ومنها فى يوم السادس والعشرين من ذى القعده وصحها
فى هذا اليوم لاجل غسلها ومنها فى زمن الموسم وذلك فى بعض
ليالى الثمان الاول من ذى الحجه وفى بعض هذه الايام وصحها فى
زمن الموسم لاجل البر الذى ناله من الحجبه ممن يرغب فى دخولها
وقد ذكر المحب الطبرى رحمه الله حكم ما ناله من الحجبه وحكم سدانه
الكعبه وافاد فى ذلك فقد ذكر كلامه لما فيه من الفائده قال
الحجابه منصب بنى شيبه ولا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هاكما ولا السقايه للعباس ثم قال وسدانه البيت خدمته
وتولى امره وفتح بابه واغلاقه قال سدن يسدن سدنا فهو سادن والجمع سدنه ثم قال قال الازهرى الحجابه

ذكر عمارتهم قالوا وهي وما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم
مالك ان يسرك معهم عمر هم وذكر المحب انه لا بعد ان الحمل
عليهم مشرف بعضهم من هتك حرمته اذا لم يحافظوا على ما وذكر
ان ما ناحت السدنة على دخولها لا يطيب لهم الا بطيب نفس
من الداخلين وانما حث امرهم على ما يتولونه من القيام بمصالحه
من بيت المال انتهى باختصار والاصل في غسل الكعبة لظهور
الحجة ذكر الفاكهي ما يدل له لما روى بسنده الى بن عمر قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فرقى على ظهر الكعبة فاذن
بالصلاة وقام المسلمون فتجردوا في الازر واحدوا الدلاء
وارتجزوا على زمزم فغسلوا الكعبة طهرها وبطنها فلم يدع
اثرا من اثار المشركين الا محوه وغسلوه اهـ ذكر ذلك في ترجمة رحم عليها
بقوله ذكر اذان بلال بن رباح على الكعبة ورقيه فوقها يوم الفتح
للاذان وانما ذكرنا هذا الخبر في هذه الترجمة لما وقع فيها من غسل
الحجة للكعبة ويكون هذا الخبر كالشاهد لذلك ذكر
سبب حمد المصلين الى الكعبة من سائر الاقاليم
اخبرني عبد الله بن خالد قاضي الحرمين محب الدين الطبري سماعا من
القاضي عز الدين بن جماعة سماعا انه نقل ذكر من خط والده في المذا

وذكر الازرقي مقدارها هذا ما ذكره الازرقي من خرجلته الكعبة وسيرت
ما علمناه من خرجلتها بعد الازرقي على الترتيب من ذلك ان المقتضد
العباسي حلاها في سنة احدى وثمانين ومائتين ومن ذلك ان امر
الخليفة المقتدر العباسي حلت بالذهب الاسطوانة الاولى
التي تلي باب الكعبة وذلك في سنة عشر وثلثمائة ومن ذلك ان الوزير
الجواد حلى داخلها واراها بخمسة الاف دينار وكان ارساله ذلك
في سنة تسع واربعين وخمسمائة وممن حلاها الملك المظفر صاحب
اليمن وحمدان الملك المجاهد عسكر الموحد بن المظفر صاحب اليمن
والملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر بخمسة وثلثين الف درهم
ولثمانية دراهم حلاها بها وحمد الملك الاشرف شعبان صاحب
مصر كما سبق في خبر حلية باب الكعبة الذي فيه هذا ما علمناه من
حلية الكعبة بعد الازرقي

ذكر معاليق الكعبة وما اهدي لها في معنى الكلية

ذكر المسعودي في اخبار قريش ان سامان بن مالك اهدى للكعبة عن الس من
من ذهب وجواهر وسيوفا ودروعا كثيرا فدفن في زمزم وقيل
ان ذلك قبل جرهم وانكر المسعودي وقال ان كلاب بن مرة والد
قصي بن كلاب اول من حمل الى الكعبة السيوف المحلاة بالذهب

والفضة ذخر للكعبه ومن ذلك ما ذكر الازرقي هذا لان بعث بها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملا اليه من مدائن كسرى و
وقد حان من قوارير بعث بذلك عبد الملك بن مروان وقد حان
بعث بها الوليد بن عبد الملك وهذا لان بعث بها الوليد بن
يزيد بن عبد الملك مع السرير الزينبي وصحفة حضر انف فيها
ابو العباس السفاح والقارورتان الغرعونيه بعث بها ابو جعفر
المنصور وياقوته بعث بها المامون العباسي كانت تعلق بسلسله
من ذهب في وجه الكعبه وشمسه من ذهب مكلله بالدر والفاخر
والياقوت الرفيع والزبرجد وسلسله من ذهب بعث
بذلك الموكل العباسي ليعلق في وجه الكعبه في كل موسم وتاج
من ذهب مكلل بجوهر والياقوت الاحمر والاخضر
كان على راس صنم بعض ملوك البيت فلما اسلم اهدى
التاج والصنم الى الكعبه مع السرير الذي كان عليه الصنم
بالمعنى ما ذكره الازرقي وما اهدى لها من هذا القبيل في عهد
الازرقي ولم يذكر فقد الف دينار اهداه اليها المعتصم
العباسي وذلك في سنه تسع عشره وما من على ما ذكره الماكل
وما اهدى لها من هذا القبيل في عهد الازرقي او بعده بقليل

طوق من ذهب فيه مائه مثقال مكلل بالزمرد والياقوت
والماس وياقوته خضراء وزنها اربعه وعشرون مثقالا
بعث بذلك ملك من ملوك الهند لما اسلم في سنه تسع وخمسين
ومائتين ومن ذلك قضيب فيه ثلثمائه وخمسون درهما فضه فيها
بعثه جعفر المعتمد العباسي والي احمد الموفق اخي المعتمد
وما اهدى لها من هذا القبيل بعد الازرقي قناديل من فضه الا
قنديلا منها كان ذهبا وزنه ستمائه مثقال بعث بذلك المطيع
العباسي في سنه تسع وخمسين ومائتين ومن ذلك قناديل وماريق
اهداها الى الكعبه صاحب عمان بعد العشرين واربعمائه ومن ذلك
قناديل ذهب وفضه اهداها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
صاحب اليمن في سنه اثنين وثلثين وستمائه ومن ذلك قفل ومفتاح
اهداه الى البيت الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر وركب عليها
القفل المذكور ومن ذلك خلقتان من ذهب مرصعتان باللولو
والبلخش كل حلقه وزنها الف مثقال وفي كل حلقه ست
لولوات فاخرات وبلهاست قطع بلخش فاخر بعثهما الملك
الوزير علي شاه وزير السلطان ابي سعيد بن خربندا الى مكه
الشارف وذلك في سنه ثمان عشر وسبعمائه وكان امير الركب
المصري في هذه السنه منع من تعليق ذلك فلطف حتى اذن
في ذلك فعلق قنديلا ثم اربعا ومن ذلك ما اخبرني به بعض فقهاء
مكه اربعة قناديل منها على ما ذكر لي مقدار الدورق اثنان منها
ذهبا واثنان فضه والمهدي ذلك هو السلطان شيخ اويس

صاحب بغداد وذلك في اثناء عشر السبعين وسبعمائة على
ما ذكره وذكر ان ذلك علق في الكعبه زمنا قليلا ثم ازيل واهدى
الناس بعد ذلك الى الكعبه قناديل كثيره والذي في الكعبه
الان من المعاليق ستة عشر قنديلا منها ثلثة فضه واحد
ذهب واحد بلور واثنان نحاس والباقي زجاج خليجي وهو نشه
بتقديم الثاء وليس في الكعبه الان شيء من المعاليق التي ذكرها الازرقي
وانما يذكر مما ذكرناه سوى الستة عشر قنديلا وليس فيها
شيء من حليه الذهب والفضه التي كانت في اساطينها وجدرانها
وسبب ذلك ما والى الايدي عليه من الولاه وغيرهم على ما ذكرته على
ما ذكر الازرقي في تاريخه ووقع ايضا بعد مرات كثيره
وذكر الازرقي في عقوبه من اجترأ على اخذ ذلك وفي التحذير منه
اخبارا منها ما نقله عن جده احمد بن محمد الازرقي عن عبد الله
بن زياد انه قال كان ما ل الكعبه يدعى الابرق ولم يخالط مالا
قط الا محقه ولم ير زمنه احد الا باز النقص في ماله وادى ما
يصيب صاحبه ان يشد عليه الموت انتهى وبالجمله فلا يجوز
اخذ شيء من حليه الكعبه وسبلها كما يجري عليه الاوقاف ولا
يجوز تغييرها عن جهتها وجوهها اشار الى ذلك المحب
الطبري في القرى قال وفيه تعظيم الاسلام وترهيب
على العدو انتهى

ذكر كسوه الكعبه

في الجاهليه والاسلام اما كسوتها في الجاهليه فانواع كثيره منها

الخصف والمعافر والملاء والوصائل والعصب كساها اسعد
تبع الحميري على ما ذكر من اسحق وكساها ابنا المسوح والانطاع
على ما ذكر السهيلي ومنها مطارف خز خضر وصفر وكرار
وأكسيه من اكسيه الاعراب وشقاق سعر ومنها ادرع وقمار
عراقيه ومنها حبرات يمانيه ومنها انماط هدن كسوتها الكاهليه
على ما ذكر الازرقي وكسيت في الاسلام على ما ذكر الازرقي ثيابا
يمانيه كساها ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكساها عمر وعثمان قباطي
من مصر وكساها عمر انصاريه يمانيه وهو اول من ظاهر لها من
كسوتين وكساها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما كان
يفضل عن كسوته من العباطي والحبرات والانماط وكساها معويه الديباج
والعباطي والحبرات فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والعباطي
في اخر رمضان للفطر وكساها يزيد بن معويه الديباج الخسرواني
وكساها الديباج ايضا ابن الزبير وعبد الملك بن مروان وصار في
ذلك سهم انه اول من كساها ذاك وكساها ابن الزبير جن فرغ من
بنائها القباطي وكساها المامون ثلث كسا الديباج الاحمر يوم التروية
والعباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض الذي اجدده المامون
يوم سبع وعشرين من رمضان للفطر وهكذا كانت تكسى

فى زمن المتوكل العباسى وكساها حسين الاقطس العلوى
كسوتين من خز رقيق احداهما صفرا والاخرى ابيضا ام بعلها ابو السرايا
هذا ملخص ما لعمر الازرقى فى كسوة الكعبة فى الجاهلية
والاسلام وذكر ايام الصديق رضى الله عنه فيمن كساها الا انه لم
يذكر صفة كسوته وما ذكر الوقت الذى كساس عمر وعثمان الكعبة
ولم يذكر على بن ابى طالب فيمن كساها ولم ار من ذكر ذلك
ولعله شغل عنه بما كان يقصده من الحرب فى تمهيد امر الدين
مع الخوارج والله اعلم ومن كسا الكعبة على ما قيل ولم يذكره الازرقى
اسمعيل النبى عليه السلام على ما ذكر ابن حرج فيما نقله بن حماشه
ومنهم عدنان بن ادد وهو اول من كساها او كسيت فى زمانه
على ما قيل وذكر ابو الوليد الازرقى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما
كسيها مطاس دباج وجد ذلك فى لطيمة احدها فى الجاهلية على ما
ذكر الفاكهى ومنهم امة العباس بن عبد المطلب كسيتها الحرير
الدباج على ما ذكر ابو عبيد وقيل انها استوهبتها ما على ما ذكر الازرقى
بن نكارة وكسيت الكعبة بعد الازرقى ابو عامر الكساس ذلك
الدباج الاسبر الخراسانى والدباج الاحمر الخراسانى على ما ذكر
ابن عبد ربه ومن ذلك الدباج الاسبر فى زمن الحاكم الصفحة

وفى زمن المستنصر العبيدى كساها ذلك الصليحى صاحب اليمن
ومكة وكساها ابو النصر الاسرابادى كسوة بيضاء من عمل الهند فى سنة
ستة وستين واربع مائة وكسيت فى هذه السنة الديباج الاصفر
والذى يعمل هذه الكسوة السلطان محمود بن سبكتكين ثم ظفرها نظام
الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقى فارسل بها الى مكة وجعلت
فوق الكسوة التى كساها ابو النصر وكسيت ايضا كسوة حمراء مبدا
بها الناصر العباسى ولعلها كانت تكسى ذلك من قبل والله اعلم وفى زمن
الناصر ايضا كسيت السواد من الحرير فى تكسى ذلك من ذلك الزمان والى
الآن الآن فى سنة ثلث واربعين غرب الكعبة لقطع كسوتها من زنج
شدد هاجت بمكة فى هذه السنة فكساها سيح الحرم العفيف
منصور بن سعد العدادى ثيابا من القطن مصنوعة بالسواد وركبتها
الطرز القديمة وقيل ان ذلك كان سنة اربع واربعين وستمائة وفى
سنة عشر وثمان مائة احدث كسوة الحاجب السرقى من الكعبة حاجات
منقوشة بالحرير الابيض وصنع ذلك فى اربع سنين متوالية بعد هذه السنة
ثم ترك ذلك فى سنة خمس عشرة وجعلت كسوة هذا الجانب سوداء كلها
كبقية الجوانب فكانت اولا وكذلك فى سنة عشرة وفى كسوة
الكعبة قبل ذلك ابيض على ما ادركناه واول ما عمل اصفر وفى

الطرار مكتوب ايات من القرآن العظيم ن في الجانب الشرقي قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس الى قوله العالمين وفي الجانب الغربي قوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الى التواب الرحيم ن وفي
الجانب اليماني جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما للناس الايه كلها
وفي الجانب الشامي اسم صاحب مصر وامر بعمل هذا الكسوه وهذا الطرار
المذكور في لحو الربع الاعلى من البيت وذكر بعض العلماء حكمه حسنه في سواد
كسوه الكعبه لانا روينا عن ابن ابي الصيف مفتي مكه ان بعض سوخه قال
له ما ندري لم كسي البيت السواد فقال لا فقال كانه يشير الى انه فقد
انا سيدنا كانوا حوله فلبس السواد حزنا عليهم هذا من كلام ابن ابي الصيف
وبهذا قال الدمياطي الشاعر في سواد كسوه الكعبه شعر

يروق لي سطر الكسا العس اذا بدا الطرف في الاصباح والطفل
بأن حلته السود اذ سجدت من حبه القلب او من اسود المقلم

وكسوتها في هذه السنه وما قبلها من سلخ في الثامن عشر من الوقف الذي
وقفه الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون على كسوه الكعبه
في كل سنه والحرم النبويه والمنبر النبوي في كل خمس سنين مره وهذا
الوقف قريه بضواحي القاهره في طرف القليوبيه ما لي القاهره اسرها
الملك الصالح امام سلطنته من سنه الف وسبعها على ما ذكر فيه ولم

تكسها احد من الملوك بعد ذلك الا اخوه الناصر حسن ولم تكن كسوته
لظاهرها وانما هي لباطنها وهي الكسوه التي في جوفها الاولى والكسوه
في سنه احدى وستين وسبع مايه وكان في جوفها قبل ذلك كسوه للملك
المظفر صاحب اليمن على ما بلغني وهو اول من كساها من الملوك بعد
انقضاء دوله بني العباس من بغداد وذلك في سنه تسع وخمسين
وستمايه ولعله كساها ايضا فيما قبل ذلك واول من كساها من
ملوك مصر بعد بني العباس الملك الظاهر بيبرس الصالحي في سنه
احدى وستين وستمايه وكساها الملك المظفر بعد سنين بعد ان
كساها ملوك مصر وانفرد بكسوتها في بعض السنين وممن كساها من
غير الملوك الشيخ ابو القسم رامشت صاحب الرباط المشهور بمكه كساها
من الجرات وغيرها وهي من كسوه تساوي عشره الاف دينار مصريه على
ما ذكر ابن الاثير وقيل بلغت اربعه الاف وذلك سنه اثنين وثلثين
وخمسمايه والكعبه تكسى في عمرنا هذا يوم النحر من كل سنه
الا انها لا تشمل على جميعها في هذا اليوم وانما يسبل منها مقدار
ثلثيها ويسبل الباقي في بقيه ذي الحجه من كل سنه في الغالب وفي ليله
ثاني يوم النحر احد سدنتها ما هي من كسوتها وهو مقدار ربعها
الاعلى واخذهم للنصف الاول في سابع عشر ذي القعده

من كل سنه وكانوا قبل ذلك في هذا الباب يشترون الكسوه والاطيب من ثمن مفتاح الكعبه الذي كان يتولى فتح ايام الحج

وجبايه اللفه يتصرفون فيه بالبيع وغيره من قديم الزمان الى الان وللعلماء الشافعيه وغيرهم خلاف في جواز ذلك ومنعه وذكر الحافظ صلاح الدين العلائي في قواعده انه لا يتردد في جواز ذلك الان لاجل وقف الامام ضيعه معينه على ان يصرف ريعها في كسوه الكعبه والوقف بعد استقراره على العاده والعلم بها يغني لفظ الواقف عليها قال وهذا ظاهر لا يعارضه المعهود المتقدم انتهى باختصار وكان امراؤه يأخذون من السدنه ستمائه باب الكعبه في كل سنه وجانبا كبيرا من كسوتها فسمح لهم بذلك الشريف عنان بن مغامس ابن رميثه لما ولي امره في اخر سنه ثمان وثمانين وسبع مائه وجرا على ذلك الامراء بعده في الغالب

ذكر طيب الكعبه

واحاديث روساء بارخ الازرقي عن عائشه رضي الله عنها انها قالت طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره وروى بناءه عنها انها قالت لان اطيب الكعبه احب الي من ان اهدي لها دهيا وفضه وروى عن ابي حنيفه ان معويه بن ابي سفين اجرى للكعبه وظيفه الطيب لكل صلاه وكان يبعث لها بالمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب واحدثها عبد الملك بن مروان ذلك الولاه بعده وروى ايضا بارخ الازرقي ان عبد الله بن الزبير كان يجمر الكعبه كل يوم بمرطل من بخور وجمر الكعبه كل جمعه بمرطلين من مجمر

قال المحب الطبري المجمر ما يجمر به وهو العود الطيب وبالضم ما يتجمر فيه والخلوق طيب معروف يجعل من الزعفران وغيره من انواع الطيب ويغلب عليه الصفر والجمع انتهى وذكر الزبير انه لا يجوز ان يطيب شيء من طيب الكعبه لا للشرك ولا للعمره ومن اصاب شيئا من ذلك لزمه رده فان اراد التبرك انما يطيب من عين تمسحها بهم انتهى

ذكر اسما الكعبه

للكعبه المعظمه اسما شريفه منها الكعبه ومنها بكه بالباء الموحده ومنها البيت العتيق ومنها قادس وسحفا ودر ومنها الرتاج ومنها البيت الحرام والبلد الامين وهذه الاسما الثلثه الاخر مذكوره في بارخ الازرقي وسميت الكعبه بالكعبه لتكعبها وهو ترتيبها وسميت بكه بالباء لكها اعناق الجبابره وقيل غير ذلك واما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه من الجبابره فلم يملكه جبار قط اولم يقصد قصده جبار وهذا هو الصحيح على ما ذكره ابن حماعه وقيل غير ذلك ومن اسمائها البنيه بياء موحده وقيل مثلثه ويقال لها المقدسه ويا مشاه من لحت مشددا ذكر هذا الاسم القاضي عياض في المشارق وذكر غير ما يدل له وقال لها بنيه ابراهيم الخليل وسماها طلحه احد حجبتها في الجاهليه من بني عبد الدار بن قصي ومن اسمائها الدوار بضم الدال المهمله وفتحها وتشديد الواو وبعدها

الف وزاد مهملة ذكر ذلك ياقوت فى مختصر معجم البلدان ه

ذكر هدم الحبشى الكعبة فى آخر الزمان

روينا فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويوبنا فى صحيح البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يه اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وروينا فى المعجم الصغير لابى القاسم عبد الله بن عمرو فى مسند بن حنبل ومعجم الطبرانى الكبير وتاريخ الازرقى وغيرهم الحبشى للكعبة يكون بعد رفع القرآن على ما ذكر السهيلى وذلك بعد نزول عيسى عليه السلام على ما ذكر بن حامد قال وصححه بعض العلماء المتاخرين ونقل عن الحليمى ان ذلك فى زمن عيسى عليه السلم والله اعلم

ذكر وقت فتح الكعبة

الجاهلية والاسلام كان اهل الجاهلية يفتحها يوم الاثنين والخميس كذا فى تاريخ الازرقى وفى اخبار الفاكهى انها كانت تفتح فى الجاهلية يوم الاثنين ويوم الجمعة واما فى الاسلام فذكر بن جبير فى اخبار رحلته وهى سبع وسبعون وخمس مائة انها تفتح كل يوم اثنين ويوم جمعة الا فى رجب فتح كل يوم اثنين فقط وفتحها يوم الجمعة مستمر الى الان وفتحها يوم الاثنين مروك على ما ادركنا

منه ولجب الا فلا محذور فى ذلك كيف والخروج من الخلاف مطلوب وهو هنا قوى والله اعلم وبعض الناس يعارض القول بان الشاذروان من البيت بكون ابن الزبير رضى الله عنه بنى البيت على اساس ابراهيم عليه السلام كما جاء فى خبر بنائه وهذا المعارض لا يخلو امن حالين احدهما ان يدعى ان ابن الزبير استوفى البناء على جميع اساس جدار البيت بعد ارتفاعها عن الارض والثانى ان يدعى ان البناء اذ انقص من عرض اساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنيا على اساسه والاول لا يعوم عليه دليل لان ما ذكر من صفة بناء ابن الزبير للبيت لا يقتضى ان يكون بنا البيت استوفى على جميع اساس جدرانه بعد ارتفاعها عن الارض ولانا نقصا عن اساسها ووقوع هذا فى بنائه اولى من الاول لان العادة جرت بتقصير عرض اساس الجدار بعد ارتفاعه لما فى ذلك من مصلحة البناء واذا كان هذا مصلحة فلا مانع من فعله فى البيت فلعل ابن الزبير والله اعلم فعل فى بنا ابن الزبير له على اساس ابراهيم دليل واضح على انه ادخل فى البيت ما اخرجته منه قريش فى بنائها وفى ذلك على اساس ابراهيم لا اساس قريش والثانى غير مسلم لان الجدار اذا اقتصر من عرضه بعد ارتفاعه عن الارض لا يخرجه ذلك عن كونه مبنيا على اساسه وهذا مما لا ريب فيه والله اعلم وما عرفت متى كان ابتداء بنا الشاذروان هل بنى من واحد وانما بنى دفعات منها فى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة على ما ذكر وما عرفت المبنى منه فى هذه السنة ومنها فى سنة وثلثين وستمائة على ما ذكر وروى ان الملك المعظم بن خليل بن قلاون بنى ما بين سنة وثلثين وذكر انه فى هذه السنة تم الشاذروان عند الحجر الاسود ومنها فى اخر عشر الستين وستمائة اولى اوائل عشر السبعين وستمائة لان القاضى بدر الدين بن جماعة راه فى سنة ست وخمسين وستمائة هو مصطبة يطوف عليها بعض العوام وراه بعض فى سنة احدى وقد بنى عليه ما يمنع من الطواف على هيئته اليوم وذكر الازرقى

ان طول الشاذروان في السماسة عشر اصبعا وعرضه ذراع انتهى
ومقدار عرضه بعض في بعض الجهات عن ما ذكره الازرقي واقتى المحب
الطبري عالم الحجاز في وقته بوجوب اعادة مقداره على ما ذكره الازرقي

ذكر حلية الكعبة المعظمة ومعاليقها

اول من حلاها في الجاهلية على ما نقل عبد المطلب جد النبي صلى الله
عليه وسلم بالغزالين الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها وذكر
ذلك الازرقي واضطرب كلامه في اول من حلاها في الاسلام فنقل عن
جده ان الوليد بن عبد الملك اول من ذهب الباب في الاسلام وذكر في
موضع اخر ان عبد الملك بن مروان ضرب على الاسطوانة الوسطى من
اسفلها الى اعلاها صفائح الذهب انتهى وذكر المجد المخالف
ذلك لان في مختصر الرشيد بن المنذر في خطه في اخبار سنة خمس
وستين من الهجرة بعد ذكره لشيء من اخبار عبد الله بن الزبير للكعبة وجعل
على الكعبة واساطينها صفائح الذهب ومفاتيحها من ذهب انتهى وقال الفاكهي
في الاوليات بمكة واول من عمل الذهب على الكعبة في الاسلام عبد الملك بن
مروان انتهى وذكر ابن زبالة ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اول من جعل الذهب
على ميزاب الكعبة انتهى وذكر الازرقي ان الوليد حلى ميزاب الكعبة بستة وثلثين الف
دينار وذكر السهيلي ان الوليد بن عبد الملك حلى ميزاب الكعبة وسقفها بالذهب والفضة
الذي كان في بيت المقدس داود عليه السلام وكانت حملت البحر الابيض لبني
اسرائيل وفي كلامه ما يشعر بان الوليد ليس اول من حلاها وذكر الازرقي ان
الامين محمد بن هرون الرشيد العباسي حلى الكعبة ثمانية عشر
الف دينار وان المتوكل العباسي حلاها ايضا حلية جيدة

وذكر

الى ذكر ما حدث في الكعبة وما يحتاج الى معرفته ونونه وان
الذي قال انه كان لها في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين وثمانمائة
لجهة الغلة لاهل البصرة والاهواز وفارس وكرمان
واصبهان وسجستان وسمال بلاد الصين وما على سمت ذلك
وهو من باب الكعبة الى الحجر الاسود ومحل العطف على اذنه
اليمنى والشوكة اذا تولت للمرء على عينيه ومسرق الصفة
تحلف كتفه الايمن والدلو وعلى خده الايمن والحدوب على هزمة الايسر
فقال اسعل الغلة ان شاء الله جهة الغلة لاهل الكوفة وبغداد
وحلوان والقادسية وهمذان والري ونيسابور وخراسان ومرو وخوارزم
وسمرقند وبخارا وبلخ وفرغانة والشاش وما كان على سمت ذلك ما بين
مصلى ادم الى قرب باب الكعبة ومن محل بنات نعش الكبرى اذا طلعت
خلف اذنه اليمنى والمقنعة اذا طلعت من كعبه الى خلف اذنه
اليسرى والقطع على كعبه الايمن ورخ الصبا على الايسر والشمال
على هامة الايمن والجنوب على فم الايسر اسعل الغلة ان شاء الله
جهة الغلة لاهل الرها والموصل وملطية وسميساط وسنجار
والحرة ودياربكر وما كان على سمت ذلك الى الغلة يسعلون
من الركن الشامي الى مصلى ادم ومن محل منها القطع على اذنه
اليمنى

ومسرى الشمال على حده الايمن والجنوب على عينه اليسرى استقبل القبله
والشمال على حده الايمن والجنوب على عينه اليسرى استقبل القبله
ان شاء الله تعالى جهه القبله لاهل الشام كلهم الا ما ذكر من
الموصل ودمشق وهذا القسم وهي حمص وحماه وسلميه وحلب ومنبج
وحران وميافارقين وماوالاها من البلاد وسواحل الروم
بين المزاب والركن الشامي موقفهم موقف اهل المدينه و
كما تقدم لكم يتياسرون سيا كثيرا او الجهه سا هله للجميع ان شاء
تعالى جهه القبله لاهل جانب الشام الغربي ووسطه غزة والرمله
وبيت المقدس والمدينه السريه ودمشق وفلسطين وعكا وصيدا
وماوالاها من السواحل على سمته وهي من قبيل مزاب الكعبه
الى دون الركن الغربي فمن جعل ها سهيلا اذا طلع من عينيه وبنات
نعش اذا غربت خلفه والنسر الواقع اذا طلع على اذنه اليسرى فقد
استقبل هذا الجانب الغربي من الشام اما المدينه ودمشق
وماوالاها من اوسط الشام فمن جعل بنات نعش الكبرى اذا
طلعت خلف اذنه اليسرى والجدي على فقار ظهره مايلا الى يمينه قد
والشعرى اذا طلعت قدامه والصبي على حد الايسر والجنوب للجانب
فقد استقبل ان شاء الله جهه القبله لاهل مصر وبعدها

وسواحلها الشمالي انطرسوس والاسكندرونه
والمحله ودمياط وتنيس وبرقه وطرابلس وبنغازي وساحل المغرب
والاندلس وماكان على يمينه وهو ما بين الغرب والمزاب فمن جعل
بنات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر واذا طلعت على حد الايسر
والقطب على اذنه اليسرى وشرق الثريا تلقاء وجهه والدبران خلف كتفه
الايمن فقد استقبل القبله ان شاء الله تعالى جهه القبله لاهل
الشمال من بلاد البجاه والنوبه واوسط المغرب من حدود اواعات
الى بلاد افريقيه واوسط بلاد البربر وبلاد الجريد الى البحر المحيط
وهي جهه جنوب وعيذاب وجنوب اسوان وهي من الركن الغربي بثلث
الجدار الى الركن الغربي فمن جعل الثريا اذا طلعت على عينه اليسرى
والصبي على عينه اليمنى جهه القبله لاهل جنوب
بلاد البجاه وبلاد دنقله وسواكن وبلاد البليق والنوبه الى بلاد التكرور
وماوراء ذلك وما على يمينه الى بلى الجدار فمن جعل الثريا اذا طلعت
بين عينيه والقطب على عينه اليسرى ومن الايسر والصبي على عينه
اليمنى والدبران خلف اذنه اليسرى ومغرب الشمس له خلف كتفه
الايمن ومسرى الشمال على حد الايمن ومشرق الصيف على الايسر
فقد استقبل ان شاء الله جهه القبله لاهل الحبشه والزنج والنوبه

وأكثر بلاد السودان وحرار فرسان وماوالاها من البلاد وكان
على سمتها وهي من الركن اليماني الى يلي الجدار وهو آخر الباب المسدود
فمن حصل بها التربا اذا اطلع على كفه الايمن والقطب الايسر
والصبا على من الايمن والدبور على كفه الايسر فقد استقبل
القبلة ان شاء الله تعالى جهة القبلة لاهل اليمن باسرهم طهار
وحضرموت وصنعاء وعمان وصعدة والشحر وسبا وماوالاها
من البلاد وكان على سمتها وهي من دون الركن اليماني بسبقة
ادرع الى الركن اليماني فمن حصل بها القطب من مينيه وشماله
اذا طلع خلف اذنه اليمنى وأذا غرب خلف السرى ومسرى المسا
على أذنه اليمنى ومغرب الشمس على السرى والشمال بلقاء وجهه والجنوب
خلف ظهره والصبا على من الايمن والدبور على الايسر فقد استقبل
القبلة ان شاء الله تعالى جهة القبلة لاهل بلاد السند وخوب
بلاد الهند وخوب بلاد الصين واهل البحار والسند والهند
وماوالاها وكان على سمتها وهي من دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى يلي هذا الجدار فمن حصل مما يلي بعض اذا طلعت على من الايمن
ومطلع الشمس الواقع على اذنه اليمنى ومغرب الشمس بين عينيه وقفا
استقبل ان شاء الله تعالى جهة القبلة لاهل وسط بلاد الصين

والهند والسند وكابل والمهدبان والبيار والمغرب والبحرهار
وماوالاها وكان على سمتها وهو من الركن الاسود الى دون مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم فمن حصل مما يلي بعض الكرى اذا طلعت
على مدى الايمن والقطب على عاتقه الايمن والصبا خلف اذنه اليمنى
فقد استقبل ان شاء الله تعالى انتهى ما ذكره القاضي عز الدين
ابن جماعة من بيان جهة المصلين الى الكعبة من سائر الآفاق
ومعرفة ادلة القبلة بالآفاق المشار اليها ورابعة في هذا المعنى
تابعنا للكعبة الى عبد الله محمد بن سراقة العامري واوضح منه موضع مصلى
ادم اصاحابنا بدكن بن جماعة لانه قال ومن موضع الحلوة وهو مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ادم عليه السلام ومن الركن الشامي فمانيه
ادرع والذراع المسار اليه هو ذراع اليد وقد حررنا ذلك على
مقتضى ما ذكره ابن سراقة وظهر لنا ان مصلى ادم في هذه الجهة
بقرب الحجر المرجمة في وجه الكعبة بحيث تكون بينه وبين الحجر
ذراعان وثلثا ذراع بذراع الحديد والله اعلم ومن بين ابن سراقة
الصافي كما ذكره المذكور مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من الحجر الاسود
والركن اليماني المذكور في دلائل القبلة ساما لا سهم مما ذكره
ابن جماعة لانه قال بعد ان ذكر عرض ما بين الركنين المسار اليهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والى وسط هذا الجدار كان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم قل
فى هذه الجهه وسط هذا الجدار ووسطه هو الرخامه المكتوب
منها ان المنصور لاجين امر بتجديد المطاف وبعد ذلك سطر
مكشوط واما كانت هذه الرخامه فى وسط هذا الجدار لانا
ذرعنا ما بينها وبين الركن الحجر الاسود فجاءت اربع وعشرين
ذراعا وكذلك ما بينها وبين الركن اليمانى وذكر الازرقى رحمه الله
ما يخالف ما ذكره ابن سراقه وابن جماعه فى موضع مصلى ادم فى الجهه
الشرقيه لانه روى بسنده الى عبد الله بن ابى سلمه المخزومى
ان ادم عليه السلام طاف بسبعة بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه
باب الكعبه ركعتين وفى البيض لابن ابى الدنيا ان ادم صلى الى
جانب الركن اليمانى ركعتين وذكر الفاكهى ما يدل لذلك لانه
قال وقال بعض الناس ان الموضع الذى تاب الله فيه على
ادم عليه السلام بين الكعبه عند الباب الذى فيه الحجر من
دبر هاعند الركن اليمانى انتهى والله اعلم بالصواب فى ذلك

الباب التاسع فى بيان مصلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبه

المعظمه وقد صلاته فيها ووقتها ومن روى عنه من الصحابه ومن

نفاها منهم رضى الله عنهم ورجح روايه من اثبتها على روايه من
نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم
الكعبه بعد هجرته الى المدينه واول وقت دخلها بعد هجرته

ذكر بيان مصلاه صلى الله عليه وسلم فى الكعبه

اخبرنى الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الحافظ
الذهبى بمرآى عليه بقلعه دمشق فى الرحله الاولى ان عيسى بن
عبد الرحمن المطعم اخبرهم سماعا فى الثالثه واجاز والقاضى سليمان بن
حمزه الحنبلى اذنا ان ابن اللتى اخبرهما قال انا ابو الوقت الصوفى قال
اخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية قالت انا عبد الرحمن بن ابى
شريح قال انا ابو القاسم البغوى قال نا مصعب قال حدثنى مالك عن نافع
عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه هو واسامه وبلال
وعثمان بن طلحه فاغلقها عليهم ومكث فيها قال عبد الله بن عمر فسألت
بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا
عن يساره وعمدا عن يمينه واعمدا وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمده
ثم صلى هذا حديث رزقناه عاليا جدا من حديث امامنا عالم المدينه
دار الهجره ابى عبد الله مالك بن انس الاصبحى امام الهجره السوبه رحمه الله وهو
مخرج فى الصحيحين وغيرهما من جدته وحديثه فيهم من الاربعه

وقد اوضح بن عمر رضي الله عنه موضع مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبه ايضاحا اكثر مما في هذا الحديث لان في البخاري
من رواية موسى بن عقبه عن نافع عن بن عمر انه كان اذا دخل
الكعبه مشى قبل الوجه حين تدخل وتجعل الباب قبل ظهرك
تمشي حتى تكون منه وبين الجدار الذي قبل وجهك قريبا من ثلثه
ادرع فصلى يتوخى المكان الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى فيه انتهى وروى ابو داود في تاريخ الازرقي ان معويه بن
رضي الله عنه دخل الكعبه في بعض حجاته فاستدعى الفتح بن عمر
فقال له ابن صل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام دخلها قال بين
العمودين المقدمين اجعل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلثه انتهى
قلت وروى ابن عمر حديث ان صلاه النبي صلى الله عليه وسلم هذه في الكعبه
ركعتان وهذا في مسند بن حنبل وليس فيه ذكر انه روى
ذلك عن بلال وروى ذلك من حديثه عن بلال في صحيح البخاري في
كتاب الصلاه من حديث مجاهد عن ابن عمر ذكر
من روى صلاه النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه يوم فتح مكه من
الصحابه رضي الله عنهم ومن نفاها منهم روى هذه الصلاه بلا
وشيبه بن عثمان الحجبي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس

على ما قبل ونفاها وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن
بن صفوان الزهري وعثمان بن طلحه الحجبي وعمر بن الخطاب وابو
هريره وعائشه رضي الله عنهم وليس في حديث اكثر الصحابه
المثبتين لها والنافين لها تبيين ان ذلك وقع يوم فتح مكه وانما
ذكر تبيين في حديث ابن عمر السابق في هذا الكتاب الباب
وحديث غيره فيحمل على ذلك حديث من لم يقع في حديثه بيان
زمن الصلاه المشار اليها لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا والمجمل
منها يرد الى المبين وقد اشار الى ذلك النووي في شرح مسلم رحمه الله
واما حديث بلال فقد اخرجناه قريبا في اول هذا الباب وروياه في
الصحيحين وغيرهما من رواية بن عمر عنه واما حديث شيبه فرواه
في معجم بن قانع ولفظه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه فصلى فيها ركعتين
ورأى فيها تصاوير فقال يا شيبه اكفني هذا فاشتد ذلك على شيبه
فقال له رجل اطله بزعفران وفعل وليس في المعجم حرسا خرج
ما في ذلك واما حديث بن الزبير فرواه في مسند بن حنبل واما
حديث بن عباس فرواه في سنن الدارقطني ولفظه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكعبه فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج
انتهى باختصار وكتب الدارقطني على حاشيه هذا الحديث عند العقاد

ضعف وروى عن ابن عباس ما يدل له كذا في معجم الطبراني الكبير
ومسند بلال للعراقي واما حديث بن عمر من غير ذكر بلال فاخرجه
به ابو الفضل بن الحسين الحافظ اذنا ان لم يكن سماعا قال اخبرني به
محمد بن ازبك الدرى مرائى عليه في الرحلة الثالثة قال اخبرنا محمد
ابن عبد المؤمن الصوري انا عبد الله بن احمد بن قدامة قال انا احمد
ابن المقرب الكرخي ونفيسة بنت ابي غالب البزاز قالا انا طراد
ابن محمد بن عمر البخترى قال ثنا احمد بن الفرج بن عبيد الحبشي
قال ثنا عمار ابو النعمان قال ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حرف الكعبة هكذا رواه عمار
عن حماد وخالفه قتيبة لانه رواه عن حماد فزاد في اسناده بلالا ورواه
قتيبة اخرجها الترمذي عنه وقال هذا حديث حسن صحيح
واما حديث عبد الرحمن بن صفوان فرواه في معجم الطبراني
الكبير وهو من رواية عن بعض الصحابة ورواه في مسند البزار
وسنن ابي داود الطيالسي واما حديث عثمان بن طلحة فهو
في صحيح مسلم على الشك لانه روى بسنده الى ابن عمر قصة دخول
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ثم قال فاخبرني بلال او عثمان بن طلحة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حرف الكعبة

الكعبة ووقع في بعض نسخ مسلم على ما ذكر الرواي بلال وعثمان ورواياته
حدثنا عثمان بن طلحة في المعنى من غير شك في مسند بن حنبل ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت قال حسن في حديثه وجاهك
حسن رجال الستة بتين ورجال احمد رجال الصحيح ورواه ايضا
في معجم الطبراني الكبير ومعجم بن قانع ولفظه عند بن قانع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في البيت بين السارية وحسر مرت
ابن قانع شيخنا ابو الفضل الحافظ واما حديث عمر بن الخطاب
فرواه في سنن ابي داود ورواه عبد الرحمن بن صفوان عنه ولفظه
قال قلت لعمر بن الخطاب كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين واما حديث ابي هريرة فرواه في
مسند البزار وفيه قصة في سان المفتاح وفيه ثم جاء الى الباب
احسبه قال فنجح ثم قام عند اركان البيت وادخاه يدعو ثم صلى
ركعتين بين الاسطوانتين في اسناده زيد بن عوف وهو ضعيف
واما حديث عايشة فرواه في سنن البيهقي ولفظه قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع بسجوده قال
الحاكم حتى خرج منها قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وعن الحاكم
اخرجه البيهقي في سننه فهذه احاديث من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه

وسلم في الكعبه من الصحابه واما احاديث من نفاها منهم فهي حديث
اسامه بن زيد والفضل بن العباس بن عبد المطلب واخيه عبد الله
على ما صح عنه وحديث اسامه في مسلم والنسائي وسماه لفظه وحديث
الفضل في طبقات محمد بن سعد كاتب الواقدي لفظه ما موسى
ابن داود عن حماد بن سلمه عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن الفضل
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت فكان يدعو ويكبر ويدعو لامتي
رجاله رجال مسلم الا ان موسى بن داود هو الضبي وهو صدوق
تكلم فيه وقد قبل انه انفرد به عن حماد بن سلمه قاله سمحا ابو الفضل
الحافظ وروياه في معجم بن قانع ومسند بن حنبل واما حديث عبد الله
ابن عباس من غير روايته عن اخيه وعن اسامه ففي صحيح مسلم لانه روى
نسبته الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه وفيها
ست سواري فقام عند كل سارية فدعى ولم يصل انتهى ذكر
ترجيح روايه من اثبت صلاه النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه على روايه
من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك اما ترجيح روايه من اثبتها
فلاثباته ما نفاه عمن وفي مثل هذا يوخذ بشهاده المثبت وقد اشار
الى الترجيح بذلك جماعه من اهل العلم منهم النووي رحمه الله لانه
قال في شرح مسلم اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه

الله

فيه زياده علم فوجب ترجيحه قال واما ما في اسامه فيشبه انهم لما دخلوا الكعبه
اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعا فراى اسامه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل
اسامه في ناحيه من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحيه اخرى وبلال قريب منه ثم
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال فذهب ولم ير اسامه لبعده واشتغاله وكانت صلاته
خفيفه فلما رها اسامه اغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعا وجاز له تفيها على ظنه
واما بلال فلحقتها واخبرها والله اعلم انتهى وفي هذا الجمع بعد لانه وان جاز وقوعه
والنبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبه واسامه وبلال ما امكن ان يشتغل بعد دخوله بالصلاه
فيها قبل اشتغاله فيها بما صنعه من الحمد والثنا والذكر والدعا والتهليل او بعد ذلك
قبل الصلاه فان كان الاول فكيف يخفى صلوته على اسامه وان كان الثاني وهو مقتضى كلام
النووي رحمه الله فالحال يقتضي ان اسامه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي به فيها سمه
من دعوات الجامعه النافعه وحسن ثنايه على الله تعالى وان لا ينفرد عنه بمكان في الكعبه
يدعو فيه ويذكر حتى لا يعلم ما يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقال بن
جبان في الجمع بين هذا الاختلاف والاشبه عندي ان يحمل الخبر ان على دخولين متغايرين
احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخر في حجه الوداع ولم يصل فيه من غير ان يكون بينهما
تضاد انتهى وفي هذا الجمع نظر لان الصلاه المختلف في ثبوتها ونفيها هي في
دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه يوم الفتح واما دخول النبي صلى الله عليه وسلم
في حجه الوداع فغير ثابت لعدم صحه الحديث لان من ثبت دخوله من اهل الصلاه
في الكعبه ونفاها ولم يثبت لم نفاها دخول الى الكعبه في حجه الوداع
فلا يكون نفيه محمولا على هذا الزمن ولم يثبت ايضا دخول الى الكعبه في
حجه الوداع لمن اثبت صلوه النبي صلى الله عليه وسلم فيها لان الحديث
الدال على دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبه في حجه الوداع
لا يشعر بان احدا ممن اثبت صلوته في الكعبه او نفاها دخلها
دخلها معه في حجه الوداع على ان اسناد هذا الحديث فيه

ضعف ولو صح فليس من اللازم دخوله دخول من اثبت صلوته
ومن نفاها الى الكعبه والله اعلم ومنها ما قاله السهيلي بعد ان ذكر ترجيح
رواية بلال ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان لانه عليه السلام
دخلها يوم الفتح فلم يصل ودخلها من الغد فصلى فيها وذلك في حجة الوداع وهو
حديث حسن مروي عن ابن عمر باسناد حسن خرجه الدارقطني وهو من
فوائد انتهى وفي ذلك نظر من اوجه الاول ان كلامه يقتضي حمل النفي
على زمن والاثبات على زمن ومن الاثبات والنفي واحد كما سبق والثاني
ان كلامه يقتضي ان اثبات الصلوة ونفيها في زمنين في حجة الوداع
ووجه النظر في ذلك انه لا ريب في ان اثبات بلال الصلوة النبي صلى
الله عليه وسلم في الكعبة كان في يوم الفتح كما في الصحيحين وغيرهما
من حديث ابن عمر وابن عباس ان كان المراد به الفضل ونفيه للصلوة
محمول على الزمن الذي ثبت فيه دخوله وهو زمن الفتح وان كان المراد
عبد الله بن عباس ولم يثبت له دخول في الفتح ولا في حجة الوداع فكذلك
نفيه لصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة مستندا الى قول
اخيه الفضل واسامة فانه روى عنهما ذلك وقد سبق ان نفيهما
محمول على الزمن الذي ثبت فيه دخولهما الى الكعبة وهو زمن الفتح
فيكون كذلك نفي عبد الله بن عباس واذا تقرر ذلك لم يستقم ما ذكره
السهيلي من اثبات بلال للصلوة في الكعبة ونفي ابن عباس لها في حجة الوداع
والذي يستقيم ما ذكره وهو يقتضي اثبات دخول النبي عليه السلام الى الكعبة في
حجة الوداع ونفي اثبات دخوله اليها مرة واحدة في حجة الوداع وتظافر كلمة مرة والله اعلم

وسلم في الكعبة ورفع له وان نفي اسامة والفضل في هذا
اليوم وامانفي عبد الله بن عباس وهو الذي عناه السهيلي بالمحمول
على الزمن الذي نفاه اسامة والفضل الصلاة في الكعبة لان
عبد الله روى ذلك عنهما وفي دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
في حجة الوداع من النظر ما سبق ببيانه فرساوساند ذلك بما رواه الازرقي
عن جدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو احد من اهل العلم سمع بلالا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة سادس من دخل
عام الفتح فرح ولم يدخلها اهل وليس في الحديث الذي اشار اليه السهيلي
في الجمع بما ذكر ما يقتضي ان ذلك في الزمن الذي ذكر ونظير ذلك ما
في سنن الدارقطني ولفظه فيه بعد اسناده الى ابن عمر قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فرح وبلال خلفه فقلت لبلال
هل صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فلما كان الغد دخل
سألت بلالا هل صلا قال نعم ركعتين استقبل الجدعة وجعل السارية
الثانية عن يمينه انتهى وكتب الدارقطني على حاشية هذا الحديث
ابن ابي ليلى ليس بالحافظ انتهى وهذا الحديث اما ان يحمل على زمن
الفتح او زمن حجة الوداع فان كان الاول فهو مخالف ما ذكره السهيلي وان
وان كان الثاني فليس فيه ما يشعر بان دخول النبي صلى الله عليه وسلم

الى الكعبة وعدم حركته صلاته فيها وحوله البيها من الغد وصلاته
فيها كان في يوم النحر ومن الغد بعده لان هذا الحديث اذا حمل
على انهما الوداع يحتمل ان يكون ما ذكره وقع في يوم النحر وثانيه اذكر
السهيلي في ثاني النحر وبالثه ورابعه او فما قبل الوقوف وغيره ذلك
واذا احتمل سقط كله لم يسلم ما ذكره السهيلي والله اعلم الوجه
الثالث ان كلام يقتضي ان الحديث الذي ذكره حسن الاسناد
وليس كذلك لضعف اسناده ونكارة في متنه اما ضعف اسناده
فلان راويه ابن ابي ليلى اسيء الحفظ جدا قال ابن حبان كان روى
الحفظ فاحش الخطا فكثر الخطا في حديثه فاستحق الترك قال
الدارقطني روى الحفظ كثير الوهم انتهى ومن كان هذه الصفة
فالمحفوظ غير ما حفظه فيما يرويه من الحديث فكيف اذا عارض ما رواه
حديثا صحيحا كما في هذه المسئلة فان في الصحيحين وغيرهما من
حديث ابن عمر عن بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والذي
الذي رواه ابن ابي ليلى باسناده خالف ذلك وهذا هو النكارة التي
اشرنا اليها في امر حديث ابن ابي ليلى والله اعلم وجمع القاضي عز الدين
ابن جماعة بين الاختلاف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
ونفيها بحديث في مسند احمد بن حنبل ولفظه ما هشيم اخبرنا عبد الملك
عن عطاء

عن عطاء قال اخبرني اسامة بن زيد دخلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبر وهلل وخرج ولم يصل
ثم دخلت معه في اليوم الثاني فكبر ودعى ثم صلى ركعتين ثم خرج فصلى
ركعتين خارجا من البيت مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال
هذه القبلة وقال ابن جماعة بعد ذكر هذا الحديث
من المسند وكذلك رواه احمد بن منيع في مسنده والدارقطني
وغيرهم وهو شاف كاف في الجمع بين الاحاديث فنحمد الله على
التوفيق للجمع به فان ذلك من اجل الفوائد الى اخر كلامه في هذا
المعنى وهذا الحديث محمول على رواية الصحيح فحق تاتي الجمع به نظر
لان الزمن الذي اختلف فيه بلال واسامة والفضل في اثبات صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ونفيها هو يوم فتح مكة واذا كان
كذلك فلا ينبغي هذا الاختلاف باثبات اسامة صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبة في ثاني الفتح كما هو مقتضى هذا الحديث لكون الزمن
الذي اثبته اسامة الصلاة عن الزمن الذي نفاها فيه والزمن
الذي نفاها فيه فقد اثبتها فيه عمر وهو بلال ومن وافقه فبقي التعارض
على حاله والله اعلم ولي في مسلم وعمرو حديث وهو ان اسامة وافق
بلالا على الصلاة التي اثبتها ولفظ مسلم وحدثني محمد بن مسعد

ثنا خالد يعني بن الحرث ثنا عبيد الله بن عون عن نافع عن عبد الله
ابن عمر انه انتهى الى الكعبه وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال
واسامه واجاف عليهم عثمن بن طلحه الباب قال فمكثوا فيه مليا
ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اهاهنا قال
ونسيت ان اسالهم كم صلى اثنتين وقد نسبت بن عون في هذه الرواية
الى الوهم على ما ذكر الدارقطني فيما نقله عنه القاضي عياض والله
اعلم واقرب ما قيل في الجمع بين الاختلاف في اثبات صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبه ونفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غاب عنه اسامة من الكعبه لامر ندبه اليه فاثبت الصلاة
بلال لرؤيته لها ونفاها اسامه لعدم رؤيته وانما كان هذا الوجه
اقرب الى الصواب من الاوجه الاخر لقيام الدليل على ما وقع
وهو الحديث الذي رويناه في مسند ابي داود الطيالسي
ولفظه ثنا ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران قال حدثني
عمر مولى ابن عباس عن اسامه بن زيد قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكعبه ورأى صورا فدعى بدلو من ماء فاتاه
به فجعل يحثوه على الصور قال الله قوم يصورون ما لا يخلقون ورجال
هذا الحديث ثقات اما ابن ابي ذئب فهو الامام المشهور وشيخه

وثقه

وثقه النسائي وابن سعد وابن حبان وصحح سنده وروى له
الضياء المقدسي في المختارة على شرط الحافظ بن الفضل المقدسي
المالكي ومثل ما قبل من الجمع بين حديث بلال واسامه يقال
في الجمع بين حديث بلال والفضل بن عباس لان الفضل بن
عباس بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد دخوله الى الكعبه معه
ليأتيه بما يطهر به الصور التي في الكعبه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
في غيبته ثم امر بثوب فبل بالماء الذي جاء به الفضل وهو دون مزمما
زمزم وامر بطهر تلك الصور وهذا رواه في تاريخ الازرقي عن
عبد المجيد بن ابي رواد عن الزهري ايضا على ان حديث بلال اصح من
حديث الفضل لكونه في الصحيحين وفي مسلم ما يقتضي انه لم يدخل الكعبه
مع النبي صلى الله عليه وسلم لان فيه من حديث الزهري عن سالم عن
ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبه
واسامه بن زيد وبلال وعثمن بن طلحه ولم يدخلها معهم احد انتهى
وفي مسند بن حنبل ما يعارض ذلك لانه قال ثنا هاشم ثنا غير واحد
قالوا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت ومعه الفضل بن عباس واسامه بن زيد وبلال الحديث وروى
ذلك النسائي ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هاشم به ورواه هشيم

له شاذه على ما ذكر شيخنا الحافظ العراقي ونقل ذلك عن بعض مشايخه
ونقل عنه تصحيح حديث الفضل والله اعلم وحديث بلال
ارجح من حديث عبد الله بن عباس في نفي الصلاة وان كان
حديث ابن عباس ثابتا في الصحيحين وغيرهما لان بلالا
لم يشاهد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس اعتمد
في نفيها على اخبار اسامة وقد اشار الى الترجيح بذلك شيخنا
الحافظ العراقي والله اعلم

ذكر عدد دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة

بعد هجرته واول وقت دخلها بعد ان هاجر اما عدد دخوله بعد هجرته
فروى فيه اخبار امحصل من مجموعها دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه
اربع مرات يوم الفتح وفي اثناءه وفي حجه الوداع وفي عام الفتح اما
دخوله في يوم الفتح فثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث بن عمر عن
بلال وفي بعض الاحاديث ان الدخول كان في يوم الفتح وفي بعضها
في عام الفتح والمراد بالعام اليوم نبه على ذلك الدمياطي وغيره واما
دخوله صلى الله عليه وسلم في اثناء الفتح فيدل له الحديث الذي جمع
ابن جماعه السابق من مسند بن حنبل من حديث اسامه لانه فيه
دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى
عليه

عليه وكبره وهلله وحمده ولم يصل ثم دخلت معه في اليوم الثاني الحديث
بطوله واما دخوله صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع فيدل له حديث
عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين
طيب النفس فرجع الي وهو حزين فقلت له فقال اني دخلت الكعبه
ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت امتي من
بعدي رواه اسماعيل بن عبد الملك بن ابي الصفراء المكي عن
ابن ابي مليكه عن عائشه ومن طريق اسمعيل اخرجه الازرقي
وصححه والحاكم في المستدرك وغيرهما واسمعيل وثقه بن معين
وهذا نص توهين حديثه والله اعلم واما دخوله في عام القضيه
فذكر المحب الطبري في القرى ما يدل له لانه قال وعن هشام
عن ابيه ان خراش بن امية حلق راس النبي صلى الله عليه وسلم
عند المروة ثم دخل البيت وعن سعيد بن المسيب ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قضى نسكه دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن
بلال بالظهر على ظهر الكعبه واقام بمكه ثلثا ودخل رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكه ولم يزاحم الحجبة الجزين ثم جمع
لها بقوله ما جاء في عمرة الحديبيه وعمرة القضيه في الباب الثامن
والثلثين ولست واثقا بصحة ما في هذين الجزين من دخول

النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وفي الصحيحين ما يخالف ذلك
لان فيهما من حديث اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله
ابن ابي اوفا ادخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال
لا والمراد بهذا العمر عمرة القضية على ما قال العلماء مما نقل النووي
في شرح مسلم والله اعلم واما اول وقت دخل النبي صلى الله
عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الى المدينة فيوم فتح مكة لانه لم
يدخلها بعد هجرته الا في عمرة القضية ولم يمس دخوله للكعبة
فيها ويمس دخوله اليها يوم الفتح فيحتمل ان يكون هذا اليوم اول
دخوله والله اعلم

الباب العاشر في ثواب دخول الكعبة المعظمة

وفيما جاء من الاخبار الموهمة لعدم استحباب ذلك
وفي بطلب فيها من الامور التي صنعها فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حكم الصلاة وآداب دخولها اخبرني القاضي المفتي ابو بكر بن ابي محمد
العيثاني قراءة عليه بطيبة واحمد بن عمر البغدادي قراءة عليه
بالقاهرة ان ابا الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحافظ اخبرهما ادنا
قال انا الدرجي عن الصيدلاني اخبرنا فاطمة الجوزدانية انا ابن
ريذة انا الطبراني نا احمد بن يحيى الحلواني نا سعيد بن سليمان

الواسطي عن عبد الله بن المؤمل نا عبد الرحمن بن يحيى عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له
وفي لفظ من دخل البيت خرج مغفورا له وروى الفاكهي نحوه من
حديث بن عمر وروى الفاكهي ايضا من حديث بن عمر من دخله يعني
البيت فصلى فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروينا عن الحسن
البصري رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من دخل الكعبة دخل في
رحمة الله عز وجل وفي حمى الله عز وجل وفي امن الله عز وجل ومن
خرج خرج مغفورا له انتهى وما احسن ما انشده الحافظ ابو طاهر
السلفي لنفسه بعد دخوله الكعبة

بعد دخول البيت والله ضامن سماحي والخطايا اللوامن
فحاشا وكلا بل سماحي كلها ورجحل وهو جدلان امن

وقد اتفق الائمة الاربعة على استحباب دخول الكعبة واستحسن
مالك كثرة دخولها كما في مناسك بن الحاج وورد اخبار استدل
بها على عدم استحبابه ذلك وهي مذكورة في القرى للضيف الطري مع الكوكب
بها ونشير الى شيء من ذلك فمنه حديث عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من عندي وهو قرير العين الحديث المتفق عليه وفي آخر الباب

تاسع قال الجب الطبرى بعد ذكره وقد استدل لهذا الحديث
من كون دخوله ليس ولا دلالة فيه لما نقول دخوله صلى الله عليه وسلم
دليل على الاستحباب وتنبيه عدم الدخول قد علله بالشفقة على امته
وذلك لا يرفع حكم الاستحباب انتهى واما ما يطلب في الكعبة من
من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم فهي مذكورة في حديث
اسامة والفضل بن عباس واحبه عبد الله رضي الله عنهم وقد سبق
شيء من ذلك وندكر منه هنا طرفا اخر رواه النسائي عن اسامة قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فسبح في نواحيها وكبر ولم يصل
ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة ورويناه في سنن
النسائي انه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فامر بلالا
فاجاف الباب والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اذا كان بين
الاسطوانتين اللتين يليان باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسئلة والاستغفار
ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف وقال هذه القبلة
هذه القبلة ورويناه ايضا في سنن النسائي قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبره وهلل

ثم مال الى ما بين يديه من البيت ووضع صدره عليه ويديه
ثم كبره وهلله ودعى فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة فقال
هذه القبلة ومن الامور التي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم صنعها في
الكعبة بما رويناه في معجم بن قانع عن شيبة بن عثمان قال لقد صلى في
النبي صلى الله عليه وسلم بين العمودين ركعتين ثم الصق ظهره وظهر
انثى ومنها ما رويناه عن الفضل بن عباس انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم حين دخل الكعبة فلم يصل فيها ولكنه لما دخلها ووقع بناجنبين
العمودين ثم جلس يدعو وهذا رويناه في مسند بن حنبل وفيه من
حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركع ولم يسجد في الكعبة وهو يحتمل
على انه لم يصل لان الركوع لا يكون الا في صلاة والاول على السجود في غير
صلاة ويكون سجود شكر والله اعلم ومنها ما ذكره الفاكهي لانه قال
سليمة بن سنبر ابو عبد الرحمن سار بن الحباب قال سمعت ابا قدامة
قال سمعت عامر الاحول يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدلو
من ماء فصبه عليه في الكعبة انتهى وهذا غريب جدا ولذا لك ذكره والله
اعلم بصحته ولا اعلم احدا من اهل العلم قال باستحبابه وما عدا ذلك
من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم ففعلها مستحب من غير خلاف
الا سجود السكر والصاق البطن والظهر ففي استحباب ذلك خلاف

بين اهل العلم لان مشهور مذهب مالك ان سجود الشكر فى الجمله
مكروه وقال المجد الطرى فى القرى ماجاء فى كراهية ان يلصق ظهر
الى الكعبه عن عطا وقد سئل عن ذلك فكرهه وعن ابراهيم قال كانوا يكرهون
ان يسند ظهره اخرجها سعيد بن منصور وروى عن مالك رحمه الله
ما يقتضى عدم استحباب ذلك لانه قال لا يعتنق شيا من اساطينه
يعنى البيت والالصاق المسار اليه فى معنى الاعتناق والله اعلم

ذكر حكم الصلاة فى الكعبه

استحب الصلاة
فيها جمهور العلما لما ثبت من صلاته صلى الله عليه وسلم وامتنع من ذلك بن
عباس فيما نقله عنه القاضى عياض ونقل النووى فى شرح مسلم عن اصبغ
ابن الفرج المالكى ومحمد بن حبر الطبرى وبعض اهل الظاهر انهم قالوا
لا تصح فيها صلاة ابدا الا فريضة ولا نافله ولم ار فيما وقفت عليه من
كتب المالكيه ما يدل لما نقل النووى عن اصبغ والذى رايته عنه ان
من صلى الفريضه فى الكعبه اعاد ابدا من غير نظر الى كونه عامدا او
ناسيا واختلف العلما فى صحة صلاة الفريضه فيها فمذهب الشافعى
وابى حنيفه صحة الفريضه فى الكعبه ومشهور المذهب انها لا تصح
فيها وهو الاصح من مذهب الحنابله وفى معنى الفريضة عند المالكيه
المتقل الموكد كالعيدين وغيرهما من السنن الراتبه وركعتى الفجر

والطواف الواجب ولا تصح صلاة فرض فى الكعبه وتصح فيها غير ذلك
من النوافل والاصح من مذهب الحنابله صحة النافله فى الكعبه وهى
صحيحه فى الكعبه على مذهب الشافعى وابى حنيفه واختلف فى الصلاه
على سطح الكعبه ومشهور مذهب مالك ان لا تصح فيه فريضه ولا نافله
وان المصلى بالنسبه لما فيه اشد من سمع ارتفاع القريضه فى جوفها
لكون المصلى للفريضه فى جوفها يعيد فى الوقت كما هو راى جماعه
من اهل المذهب والمصلى على سطحها يعيد ابدا وحكم صلاة النفل
الموكد فى سطحها كحكمه فى جوفها ومذهب الشافعى ان الصلاة على سطح
الكعبه تصح سواء كانت فريضه او نافله بشرط ان يكون بين يدى المصلى
شاخص من نفس الكعبه قدر ثلثى ذراع تقريبا على الصحيح ومذهب
ابى حنيفة جواز الصلاة على سطح الكعبه وان لم يكن بين يدى المصلى
سترة وان الصلاة فيه مكروهه لما فى ذلك من ترك التعظيم ومذهب الحنابله
عدم صحة الفريضه فى سطح الكعبه وان النافله فيه تصح اذا كان هناك
شاخص وقد حررنا ارتفاع الشاخص فى سطح الكعبه الان فى حادى عشر
الا ثمن ذراع فى الجهه الشرقيه وفى جهه الجنوب سكون الخمس ذراع
وفى جهه الغرب ذراع وفى جهه اليمن ثلثا ذراع وقد بينا ذلك بزياده
بيان فى الباب الذى قبله وقد انسانا فى اصل هذا الكتاب

فيما يتعلق بالصلاة في الكعبة وعلى سطحها فوايد اخرجها النهي
عن الصلاة على سطحها حديث بشر وبناه عاليا في مسند عبد بن حميد
وسنن بن ماجه من حديث بن عمر ولفظ بن ماجه فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة طامة بيت الله
والمقبرة والمزبلة والمجزرة والحمام ومعاطن الابل ومحجة الطريق انتهى واسناد
ابن ماجه فيه يوم اتجه مثله والله اعلم

ذكر اداب دخول الكعبة

من اداب الاغتسال ومنها
نزع الخف والنعل وكره مالك دخولها بالخفين والنعلين وهو راى الحنابله
ومنها الرمل بهما الى الصف لحديث عايشه السابق لان ذلك دليل
العقله والتهوين القصد ومنها ان لا يزاحم رحمة يتاذى بها غيره ذكر ذلك
النووي وغيره ومنها ان لا يتكلم احدا الا لضرورة او امر معروف او نهي عن
منكر ومنها ان يلزم قلبه الخشوع والخضوع وعينيه الدموع ان استطاع
ذلك والا فليتصور بها ذكره هدبة الامر بن المحب الطبري وهذه النقطه
ومنها ان لا يسال فيه مخلوقا لان الفاكهي ذكر ان هشام بن عبد الملك
او غيره من الخلفاء لم يدع في الكعبة غير منصور الحجبي فقال له هشام
سل حاجتك قال منصور ما كنت لاسال غير الله في بيته فلم يساله شيئا
وذكر شيخنا الحافظ العراقي في حواشيه القصة عن سالم بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب مع هشام بن عبد الملك والله اعلم وعلم النسا
في دخول الكعبة حكم الرجال من غير خلاف بينهم في ذلك

الباب الحادي عشر في ذكر مزيد فضائل الكعبة

وفضائل ركنها الحجر الاسود والمقام ذكر شيء من فضائل الكعبة
لا شك ان فضل الكعبة مشهور لورودة في القرآن العظيم وفي غير ما اية
وورودة في السنة الصحيحة الشريفة وانا اورد ما تيسر ذكره هنا لتبرك فمن
الايات الواردة في ذلك قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا الاية واختلف في كونه اول بيت وضع على اس على قولين
احدهما انه اول بيت وضع للعبادة وكان قبله بيوت لغيرها وهذا روي
عن علي رضي الله عنه والاخر انه اول بيت كان في الارض قال المجب الطبري
وقوله مباركا اي كثير الخير لما حصل لمن حجه او اعتمره او عكف عنده وطاف
حوله من الثواب وقوله وهدى للعالمين اي متعبدهم ومصلاهم وقوله
فيه ايات بينات مقام ابراهيم مقام عطف بيان على ايات وبين الجمع بالواو
لاشتماله على ايات اثر قدمه في الصخر وبقاوه وحفظه مع كثرة اعدائه
من المشركين واختلف في امن الداخل فقيل من دخله كان امنا

من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل غير ذلك ومن الايات
قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال الحج الطرق
اي تواما لصلاح امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين
ما حجت وعندها المعاش والمكاسب قال والمراد بتحريم البيت سابر الحرم
ومن الاحاديث ما رواه في تاريخ الازرقي بالسند المقدم اليه قال
حدثني جدي عن الرحمن عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامه الاسلام فمن حج هذا
هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان
يدخله الجنة وان رده ان رده بأجر وغنيمة ومنها ما اتانا به ابو هريرة
ابن الذهبي مرفوعا عليه بكفربطنا من الغوطة قال اما علمت المطعم حظورا
واجابان قال اما ابن التي قال اما ابو الوفا قال اخبرتني بيبي قالت
اخبرنا ابي الشرخ ما حي بن محمد بن صاعد قال ساعد الله بن عمران
العامدي المخزومي حمله الى ابا يوسف ابن الفيض قال ابن صاعد هكذا كان
يسميه واما هو يوسف بن السفر ابو الفيض عن الاوزاعي عن عطاء
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ع كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة نزل على اهل البيت ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اسناد هذا الحديث

صعيف وقال الحجي الطرق وقوله ستون للطائفين الى اخره
يحمل على تاويل القسمة على كل قرين وجعين الاول منهم
على من هو المسمى بالسعي به لاجل العمل بالنظر الى قلته وكثرته وضعفه
وما اراد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه قال الوجه الثاني
وهو الاظهر قسمها سهم على قدر العمل واستدل لذلك وللوجه
الاول وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب وبما ذكرناه فيه مختصر
ما ذكره في القرى ومنها ما رواه في معجم الطبراني الكبير من
ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال
لا اله الا الله ما اطيبك واطيب رائحتك واعظم حرمتك والمؤمن
اعظم حرمة منك ان الله حرمك حراما وحرم من المؤمن ماله ودمه
وعرضه وان نظن به ظنا سيان

ذكر شيء من فضائل

الحجر الاسود ما جاء في كونه من الجنة روينا عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما
ولو لا ان طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اخرجه ابن
حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والترمذي في جامعه
وقال حديث غريب ونقله السهيلي عن الترمذي ووقع فيما

ان الركن الاسود والركن اليماني وهذا غير معروف ولعله سبق قلم
والله اعلم وقال السهيلي بعد ذكر هذا الحديث وفي رواية عمر
ولا بأس ان استلمهما من الحرس والجذام والبرص انتهى وروينا
من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بني ادم اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

فصل في الحكمة في اسوداد الحجر الاسود

بعد بياضه قال المحب الطبري وقد اعترض بعض الملحدين فقال
كيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك ولا يبيضه توحيد اهل الايمان
والجواب عنه من ثلثة اوجه ثم قال بعد ذكره للوجه الاول والثاني
الثالث وهو منقاس ان يقال نعاقب اسود والله اعلم انما كان
للاعسار لتعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب
اعظم انتهى

ذكر ما روي من الناس في

الاسود في الحجر بعد اسوداده قال العبد سلمه بن خليل العسقلاني
في منسكه بعد ذكر لسي يتعلق بالحجر الاسود قلت انا ولقد
ادركت في الحجر الاسود بعد مواضع بيض بقية في الناحية التي
تلي باب الكعبة المعظمة احداها وهي اكبرهن في قدر جبة البرمكي

الكبيرة والاخرى الى جهة وهي صغيرتها والثالثة الى جنب الثانية
وهي اصغر من الثانية بما في قدر جبة الخز ثم اني الممت بذلك بعد
فاذا هي كل وقت في نقص انتهى ونقل القاضي عز الدين بن جماعة
في منسكه كلام بن خليل هذا وذكر انه راى الحجر الاسود في
سنة ثمان وسبع مائة وفيه نقطة بيضاء ثم انه لم يرها
في سنة ست وتسع الا بعد جهد انتهى وكتب اذكرت لهذا الهم
من بحر خمس عشر سنة بعض مشايخنا فذكر لي ان في الحجر الاسود
نقطة بيضاء صغيرة بعد حد اشتهى ومكون حبة في خبر حلته ان في الحجر الاسود
نقطة بيضاء صغيرة معروفة ولم ينكر سوادها ما جاء في

سواد الحجر الاسود يوم القيامة لمن استلمه بحق وروينا

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن الله
الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق اخرجه الترمذي وروينا ما يدل لذلك من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص مرفوعا ومن حديث سلمان الفارسي موقوفا وقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم استلمه وقبله وروى انه سجد عليه وهذا
في الترمذي من حديث بن عباس ولم يستحب ذلك مالك وخالفه ابن
والله اعلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر باختيار من استلام

الحجر الاسود وانه يوشك ان يعود وان من فاوضه فانما فاوض
يد الرحمن وهذا فى ابن ماجه من حديث ابى هريرة والاول فى
تاريخ الازرقى من حديث عايشه وفيه من حديث ابن عباس
ان الحجر الاسود يمين الله عز وجل يصافح بها عباده ورواى ذلك
عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه الدارقطنى فى الجزء الثانى من الثانى
من فوائد المخلص وفيه من لم يدرك بيعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومسح الحجر الاسود بيده فقد بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى تاريخ الازرقى عن ابن عباس والذى نفس ابن عباس بيده
ما من امرئ مسلم سأل الله تعالى عند شيئا الا اعطاه اياه

ذكر ما ورد فى فضل الركن اليمانى

ما جاء فى استلام النبى صلى الله عليه وسلم له رواه فى مسند بن
حنبل وغيره عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع
ان يستلم الركن اليمانى والحجر الاسود فى كل طوفه وكان هو يفعله
اخرجه ابو داود والنسائى وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قبله ووضع خده عليه وهذا من حديث بن عباس فى سنن الدارقطنى
وغيره ولكن اسناده غير ثابت والله اعلم

ما جاء فى المزاحمة على استلام الحجر الاسود والركن اليمانى وان مسحهما كفارة للخطا

اخرجه الترمذى

روينا عن بن عمر انه كان زاحم على الركنين فقيل له فى ذلك فقال
ان افعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
مسحهما كفارة للخطايا رواه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال مسح الحجر الاسود والركن اليمانى يحط الخطايا اخرجه
ابن حبان فى صحيحه وهذا فى حق الرجال واما النساء فلا يستحب
ذلك لهن بل يكره مزاحمتهن للرجال فاذا وجدن خلوة قبلن وهذا
مروى عن عايشه رضى الله عنها ومن فضايل الركن اليمانى ما رويناه
من عطاء قال قيل يا رسول الله ذكر من استلام الركن اليمانى قال
ما رأيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن
استلمه وما رويناه عن ابن عمر قال على الركن اليمانى ملكان يؤمنان
على دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود من الملائكة ما لا يحصى وما
رويناه عن مجاهد قال من وضع يده على الركن اليمانى ثم دعى استجيب
له وما رويناه عن عبد الله بن الزبير عن اسماء قال يا بنى ادنى
من الركن اليمانى فانه كان يقال انه باب من ابواب الجنة وهذه
الاحاديث الاربعة اخرجه فى تاريخ الازرقى وقال السهيلى واما الركن
اليمانى فسمى باليمانى فيما ذكر الفاكهى لان رجلا من اليمن يقال له اسمه ابن
ابن سالم انتهى باختصار

الباب

الثانى عشر فى فضائل الاعمال

المتعلقه بالكعبه كالطواف بها والنظر اليها والختم والعزم وغير ذلك

ذكر ما ورد فى ثواب الطواف عموما من غير تحديد بزمن روينا

عن ابن عمر رضى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من طاف هذا البيت سبعا فحصه كتب له بكل خطوة حسنة

ومحى عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة اخرجه

الترمذى وحسنه واخرج النسائى بعضه ولفظه من طاف

بالبيت سبعا فهو كعدل رقبة وكذا اخرجه ابن ماجه الا انه

قال من طاف بالبيت وصلى ركعتين وفى بعض طرق الحديث

خلف المقام وهو معنى قوله اى يتحفظ فيه لئلا يغلط قاله

ابن رسلان وعزه وروى ابن حبان وغيره عن انس بن مالك رضى

الله عنه قال كنت امشى مع رسول الله فى مسجد الخيف

فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعا

حسنا ثم قالا جئناك برسول الله نسئلك الحديث بطوله وفيه ان

النبى صلى الله عليه وسلم قال للانصارى امتا طوافك بالبيت

فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا كتب الله تعالى عز وجل لك بها

حسنة ومحى عنك بها سيئة ورفع لك بها درجة واما رقيتك

بعد الطواف فحق رقبة واما طوافك بالليل بعد ذلك فانك

تطوف ولا ذنب عليك واخرج منى ابو بكر الحميرى الشافعى سماعا

بطيبة ان ابا العباس احمد بن ابى طالب انبأه عن احمد بن محمد

المارستانى قال اخبرنا ابن الخاص عن ابى القسم بن السرى

قال انا ابو طاهر يحيى هو بن صاعد نا سفين بن وكيع حدثنى يحيى

ابن يمان عن شريك عن ابى اسحق عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من

ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذى عن سفين بن وكيع ووقع لنا موافقة

له عاليه وقال حديث غريب انتهى والمراد بالخمسين مرة خمسون اسبوعا

كما ورد مصرحا به من حديث ابن عباس مرفوعا فى معجم الطبرانى

وساقها عنه المحب الطبرى بسنده وعزاه كذلك لمصنف عبد الرزاق

ايضا وقال قال اهل العلم وليس المراد ان باتى بها متوالية فى وقت واحد

وانما المراد ان يوجد فى صحيفته حسناته ولو فى عمر كله اخرج ما جاء فى الطواف

فى المطراخرنى بن الذهبى قال اخبرنا المطعم حصورا واحان قال

اخبرنى بن السى قال انا ابو الوقت قال اخبرنا ابى قال اخبرنا ابى

سرح نا يحيى هو بن صاعد نا عبد الله بن عمران العابدى نا داود

ابن عجلان عن ابى غفار قال طفت مع انس بن مالك رضى الله عنه

في يوم مطير فقال انس طفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطر
فقال ابتنفوا العمل فقد كفيتم ما مضى اخرجه ابن ماجه والازرقي
واسناده واه جدا لكن ليس ذلك ببعيد عن عقلك ولكنه وقع لنا عاليا وجاء في
الطواف في الحر ثواب كثير رويناه في فضائل مكة للمحدي باسناد
واهي من حديث ابن عباس ورويناه بإسناد حسن في فضل الطواف الموافق
فراغه طلوع الشمس او عروبها وهذا الحديث في تاريخ الازرقي
من رواية انس بن مالك وسعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
مما جاء في تفضيل الطواف على الصلاة روى الفاكهي بسنده الى
ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف
بالبيت اول وتقدم في هذا المعنى حديث انس رضي الله عنه قال
قال رسول صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة
عشرين ومائة رحمة تنزل على اهل البيت فستون للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين قال المحب الطبري بعد ذكره كيف
قسمة الرحمات في هذا الحديث بين كل فريق واذا تقرر ذلك
فالتفضيل في الرحمات بين المتعددين بانواع العبادات
الثلاث ادل دليل على افضلية الطواف على الصلاة والصلاة
على النظر اذا ساووا في الوصف هذا هو المتبادر والله

بعد سماع ذلك يحصره وما ورد من الاحاديث المتقدمة في ذكر
فضل الطواف عموم قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة الصلاة خير موضوع اتى باختصار قال وقولنا اذا تساووا
في الوصف تحرز مما اذا اختلف وصف المتعبد فكان الطائف ساهيا
غافلا والمصلي والناظر خاشعا اهى باختصار وقد استدل بهذا الحديث
على افضل الطواف صاحب الحاوي الكبير الماوردي وقيل الصلوة افضل
من الطواف وقيل الطواف للغرباء افضل لعدم تأتيه لهم في كل وقت
والصلاة لاهل مكة افضل لتمكنهم من الامرين والله اعلم بالصواب ماجا
في تفضيل الطواف على العمرة روينا في تاريخ الازرقي ان انس بن مالك قدم
المدينة فوفد اليه عمر بن عبد العزيز فساله عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة
فقال الطواف قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث ومراد انس
والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة ولا يريد طواف اسبوع واحد
فانه موجود في العمرة وقد ذهب قوم من اهل عصرنا الى تفضيل العمرة عليه
ويرون الاشتغال بها افضل من تكراره والاشتغال به ويستدرون
وسعهم بما يحتاجون اليه في احدهم تمتعه بعمرتها على الطواف وذلك خطا
ظاهر انتهى باختصار من كتاب القرى وله في ذلك تاليف سماه عواطف
النضرة في تفضيل الطواف على

في يوم مطير فقال انس طفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطر
فقال ابتنفوا العمل فقد قصرتم فامضى اخرجه ابن ماجه والازرقي
واسناده واه جدا لكان اني عقاك ولكنه وقع لنا عاليا وجاء في
الطواف في الحر ثواب كثير رويناه في فضائل مكة للحميدي باسناد
واهي من حديث ابن عباس وروينا حديثا في فضل الطواف الموافق
فراغه طلوع الشمس او غروبها وهذا الحديث في تاريخ الازرقي باسناد
من رواية انس بن مالك وسعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما جاء في تفضيل الطواف على الصلاة روى القاسم بسنده الى
ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف
بالبيت اولى وبعدهم في هذا المعنى حديث ابن عباس بسنده قال
قال رسول صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة
عشرين ومائة رحمة ينزل على اهل البيت فستون للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين قال المحب الطبري بعد ذكره كتبه
قسمة الرحمات في هذا الحديث بين كل فريق واد يرد ذلك
فالتفضيل في الرحمات من المتعددين بانواع العبادات
الثلاث ادل دليل على افضلية الطواف على الصلاة والصلاة
على النظر اذا ساووا في الوصف هذا هو المتبادر والله اعلم

بعد سماع ذلك يحصره وما ورد من الاحاديث المتقدمة في ذكر
فضل الطواف عموم قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة الصلاة خير موضوع واني باختصار قال وقولنا اذا تساووا
في الوصف تحرر مما اذا اختلف وصف المتعبد فكان الطائف ساهيا
عاملا والمصلي والناظر خاشعا اسي باحضار وقد استدل بهذا الحديث
على فضل الطواف صاحب الحاوي الكبير الماوردي وقال الصلوة افضل
من الطواف وقال الطواف للغرباء افضل لعدم تأتيه لهم في كل وقت
والصلاة لاهل مكة افضل لتمكنهم من الامرين والله اعلم بالصواب ما جاء
في تفضيل الطواف على العمرة روينا في تاريخ الازرقي ان انس بن مالك قدم
المدينة فوكل الله عمر بن عبد العزيز سأله عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة
فقال الطواف قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث ومراد انس
والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة ولا يريد طواف اسبوع واحد
فانه موجود في العمرة وقد ذهب قوم من اهل عصرنا الى تفضيل العمرة عليه
وترون الاشتغال بها افضل من تكراره والاشتغال به ويستدلون
وسعهم فيما بحثت عنه في احدهم شيء يعتمد عليه في الطواف وذلك خطأ
ظاهر انتهى باختصار من كتاب القرى وله في ذلك تاليف سماه عواطف
النضرة في تفضيل الطواف على

العمرة ومن قال بذلك القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه والشيخ ابو الفضل
شمس الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن النقاش على ما يلقى عنه والفيشت
غط بعض اصحابنا ان لابي امامه ابن النقاش هذا تاليفا حليلا في
المنع من مكة لمن هو مقيم بها انتهى واستبعد ان يكون لابي امامه تاليف
في منع المقيم بمكة من العمرة فانه لا وجه لذلك ولعل ما لمسه في علم استحباب
تكرار العمرة من مكة والله اعلم وللامام الكبير شمس الدين بن سمسه كلام يقتضي
عدم استحباب تكرار العمرة من مكة وانكاره لانه قال ولم يكن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج
من مكة ليعتمر الا لعذر لا في رمضان ولا في غير رمضان الذين يحجون
مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمر بعد الحج الا عائشة لعذر
وما كان هذا من فعل الخلفاء الراشدين انتهى ومن قال باستحباب العمرة
الطواف على ما يلقى خطيب دمشق جمال الدين محمود بن جملة الشافعي
والشيخ ابو عبد الله بن اسعد اليافعي وصنف في ذلك كتابا
سماه المدد المستحسنة في تكرار العمرة والسنة وبه افتى شيخنا
شيخنا الاسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله وقال بذلك ايضا
تلميذ الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن علي الفارسكوري الشافعي وله
في ذلك تاليف سماه الايضاح في تفصيل العمرة عن الطواف والله اعلم
بالصواب

وسمعت بعض مشايخنا يحكي عن بعض العلماء ان الحكمة في تكرار العمرة
بامر من دخل في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين
والمقصرين والاخر دعوته عليه السلام للحاج والمعتمر
بزيادة التشريف والتكريم والتعظيم والبر والاحترام على ما سمعته
من مشايخنا وهو كلام متجه لانه كلما اعتمر فاز بذلك وبتعظيم
الفوز بذلك لتكراره والله اعلم ولعل محل الخلاف ما اذا
استغل السائر بالعمرة حتى فرغ منها واخر الطواف بعده اشتغال
المعتمر بالعمرة وليس من محل الخلاف الاشتغال عن الطواف بالعمرة في جميع
الزمن او اكثره بان يكرر الخروج للتنعيم للعمرة في اليوم الواحد
او الليلة فلا شك فيه بعد رجوعه للطواف والانشاط قليل
واسيما اذا كرر ذلك في الايام والليالي كما يصنع كثير من الناس
في شهر رمضان حتى ان بعضهم يخرج الى التنعيم للعمرة في اليوم الواحد ثلث
مرات وحكى عن بعضهم اكثر من ذلك وكل هذا الامر وشبهه عن السلف
المقتدى بهم هذا سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم اقاموا بمكة بعد ان فتحها الله عليهم بضع عشرة ليلة
اولها العشر الاخر من رمضان فما نقل اخبارهم عنه صلى الله عليه وسلم

ولا عن احد من اصحابه انه خرج في هذه المدة الى السعي للاعتمار ولو وقع
ذلك لنقل كما نقل عنه مرارا لم ولم يعتمر كان لصعد النبي صلى الله
عليه وسلم من الصحابة والتابعين كرار الخروج الى السعي في اليوم
الواحد ولا الخروج اليه للعمرة في كل يوم الا ما روي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انهما كانا يعتمران في كل يوم وهذا عنهما في بعض كتب
الفقه فيما ذكره القاضي عز الدين بن جماعة في مسلكه الكبير ومثل
وقال وليس لذلك اصل فركنت الحديث اسي والذي صح عن بعض
الصحابة والتابعين الخروج الى السعي للعمرة مرة بعد مرة لا اكثار لا اقتصار
على فعل مثل ما نقل عنهم اولى لانهم اعرف الناس بافضل العبادات
واشدهم حرصا على فعل افضلها والله اعلم ما حاوف

الطائف روينا في الصحيحين الا جزء عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اباح الطائف
وروينا في رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم سكان
السماء على الله الذين يطوفون حول بيته واكرم سكان الارض الذين يطوفون
حول بيته وروينا فيها مرفوعا الحسن وان الله عز وجل لباهي بالطائفين
ملائكته ولو ان الملائكة صافحت احدا لصافحت الطائف حول بيت الله اسي
باختصار فيه حسن اذا كان الطائف يهدي

المزينة

المزينة ينبغي له اخلاص النية وحفظ اللسان عما يودي الى
الخصام وقال ابن خليل وليحذر من ان يكون ممن وصفه بعض
العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين فقال

يا من يطوف بيت الله بالجسد والجسم في بلد والروح في بلد
ما ذا فعلت وما ذا انت فاعله مهما حرج والمعنى للواحد الصمد

ان الطواف بالقلب والابصار على الحقيقة لا بشيء من الجسد

ذكر حد الطواف بالكعبة

روينا في ذلك خبرا طويلا في تاريخ الازرقي فيه ان الله تعالى بعث ملكه فقال
ابنوا لي بيتا في الارض ممثاله وقدره وامر الله من في الارض ممن خلقه
ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور والبيت
المعمور هو الذي اشير في قوله تعالى والبيت المعمور وروينا عن
عائشة رضي الله عنها بسند صحيح قالت انما جعل الطواف
بالبيت ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله اخرجه
الدارمي وروينا فيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

ذكر طواف الملائكة بالكعبة

روينا في تاريخ الازرقي عن وهب بن منبه قال وجدت في كتاب من الكتب الاولى
ذكر فيه الكعبة فوجدته انه ليس من ملك بعثه الله تعالى الى الارض

الا امر مكان البيت فسقف مرعد العرش محرما ملبيا حتى يستلم
الحجر ثم يطوف سبعا ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد انتهى
وروينا في تاريخ الازرقي عن محمد بن المنكدر قال كان اول
عمله ادم عليه السلام حين اهبط من ان تمام طاف بالبيت الحرام
فلقيته الملئكة فقالوا له بر تسكك يا ادم طفنا هذا البيت قبلك بالفي
سنة انتهى

ذكر طواف بعض الجن

والدواب والطير بالكعبة روينا في تاريخ الازرقي ان نفرا من الجن
طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ثم انقلب الى اهله فقتله شاب
من بني سهم فثارت مكة بمرة وفتنة بين الجن وبني سهم مات فيها كثير من
الفريقين وهو خبر طويل وروينا فيه ان ابا وهو الجد الاكبر طاف
بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام ثم كور عمامته ثم وضع
رأسه ثم وضع ذنبه عليها فسما الى السماء راى وروينا فيه ان طيرا طاف
على منكب بعض الحجاج اسابيع والناس ينظرون اليه وهو مسالم
منهم ثم طار وخرج من المسجد الحرام وذكر في السابع والعشرين
من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة

ذكر تقلب النظر الى الكعبة

تقدم في هذا المعنى حديث بن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزل الرحمة وفيها

بن الطائفين والمصلين والناظرين وفيه ان للناظرين عشرين
رحمة وروينا في تاريخ الازرقي اخبارا كثيرة في فضل النظر الى الكعبة
وذكرنا في اصل هذا الكتاب وتشير هنا الى شيء منها فمن ذلك ما رويناه
عن سعيد بن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا واحتسابا
خرج من الخطايا كيوم ولدته امه

ذكر تقلب الحجر

والقمر روينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه وروينا عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة متفق عليه وروينا عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحج يهدم ما قبله رواه
مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد ذكرنا شيئا منها
في اصل هذا الكتاب

الباب الثالث عشر في ذكر الاثار المتعلقة بالكعبة المعظمة

اثار سبعة منها بقاؤها الموجود الان وهو لا
يخفى ان سوى هذه المدة على ما لعله من بعض مهندسي عصرنا قال
وانما قاوها ايته من ايات الله انتهى ولعمري انه لصادق فان من

المعلوم ضرورة ان الريح والمطر اذا توالبا اياما على بناء خرب
ومن المعلوم ضرورة ان الكعبة المعظمة ما زالت الرياح العاصفة
والامطار الكثيرة الهوله سواء الاعلى منذ بنيت والى تاريخه
وذلك سبع مائة سنة وخمسون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله
تغير ادى الى خللها وعامة ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن
اليمانى وحرك البيت مرارا وذلك فى سنة اثنين وسبعين
وخمس مائة على ما ذكر ابو شامة فى الذيل وذكر ان الامير الموبد
صاحب حماة فى اخبار سنة خمس عشر وخمس مائة ان الركن
اليمانى تضعضع وفى سنة سبع عشرة واربع مائة على ما ذكر
صاحب المراة تشعث البيت الحرام وفى سنة ثلث وثلثين
واربع مائة انكسرت من الركن اليمانى فلقة قدر اصبع ذكر ذلك
ابو عبيد البكرى ولا تزال الكعبة باقية الى ان ينفذ فيها امر الله
تعالى بتخريب الحبشة لها فى اخر الزمان كما سبق ذكره ومنها
على ما قال الجاحظ انه لا يرى البيت الحرام احد ممن لم يكن راه
الا ضحك او بكا ومنها ان الفرقة من الطير من الحمام وغيرها
تقبل حتى اذا كادت تبلغ الكعبة انحرفت مرقبين فلم يعلم ظهرها

من شاهد ذكر ذلك الجاحظ وقال وذكر ذلك ابو عبد البكرى
جزما ومنها ان الطاير لا يعلو البيت صحيحا بعلوه مريضا للشفى
ذكر ذلك ابن الحاج والبكرى ومنها انها لا تخلو من طايف وان لم يكن
من بنى ادم فمن غيرهم ذكر ذلك محب الطبرى وغيره وقال السهيلى ما ذكر
بناء ابن الزبير للكعبة وفى الجزانه ستر ماجن وصل الى القواعد فطاف
الناس بذلك الاساس فلم يخل قط من طايف حتى لقد ذكر ان يوم قتل
ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل الناس فلم يطف بالكعبة الا جمل يطوف بها انتهى ومنها ان مفتاح الكعبة اذا وضع
فى فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكلام سكلم بسرعة باذن الله تعالى
ذكر ذلك الفاكهى وذكر ان المكس يعلونه وهو سهل وعمرنا ايضا
ومنها انها تمنع كحل الحمر الغفير من دخولها فجمع مزاحمين وتشهم
بعلم الله وما علمت ان احدا مات فيها من الزحام الا فى سنة احدى
وثمانين وخمس مائة وذلك اربعة وثلثون نفرا ومنها ان الصيد اذا
كان ناحية الركن اليمانى كان الخصب باليمن واذا كان فى ناحية الركن
الشامى كان الخصب بالشام وادام الله كان الخصب لجميع
البلدان ذكر ذلك بعض المفسرين فيما نقله ابن الحاج ونقل ذلك
غيره ومنها ان الجارح يتبع الصيد فاذا دخل الحرم تركه ولو بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المصرين فيما نقله بن الحاج ومنها اسلاف الصبا والتتبع فيه
على ما ذكر المحب الطبري وقد ذكرنا هنا ذلك من الابات
المتعلقة بالكعبة في اصل هذا الكتاب ومن اعظمها حفظها
من الجبابرة وهلاك من ارادها بسوء كما جرى لتبع واصحاب
الفيل اما تبع فانه كان قصد مكة من المدينة فلما كان بين امج وعسفان
حتى لم يقدر من هنيل لخرب الكعبة وان يبني عندها ما يصرف اليه
الحج فعزم على ذلك فدفت عليه دوابهم وعشيتهم ظلمة شديدة
وريح فدعى احبارا كانوا معه فسالهم فقالوا له هل هممت لهذا البيت
بسوء فاخبرهم بما قال له الهذليون ودعاءهم عليه فقالوا له ما اراد
القوم الا هلاكك وهلاك من معك وعظم عليه امر البيت وارده
بتعظيمه فنوى ذلك فانجلت عنهم الظلمة وسكنت الريح واطلقت
عليهم دوابهم وركابهم وامر بقتل الهذليين وضربت اعناقهم وسار الى
مكة فاقام بها اياما ينحر كل يوم ما يقدر عليه من صدقة وكسى البيت
انواعا من الكسوة هذا ملخص بالمعنى من تاريخ الازرقي وروى
الفاكهي بسنده قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وخرب وجوه
العرب الى اليمن بابا صحيحا فاصبح وقد سالت عيناه على خديه وذكر
ذلك لمن معه فقالوا لعلك حدثت نفسك لهذا البيت بسوء فقال
نعم

نعم قالوا احدثت نفسك ان تصنع به وباهله خيرا ففعل وقد
رجعت عيناه فارتد بصيرا وقال السهيلي وروى بعض الاخبار
ان تبعا لما عمد الى البيت ليهدمه ويخربه رمى بداء تحص منه راسه
فصار صديدا يخرج فخاف ان تنتشر حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه
فبعث ريحا وقيل ارسل عليه ريحا كنفت منه بدنه ورجليه
وطفن واصابتهم ظلمة شديدة حتى دفت عليهم فسمي ذلك
المكان الدف فدعى بالحزاه والاطباء فسالهم عن ذلك فلم يجدوا
ما داوا منه ولم يجد له عندهم فرجا فعند ذلك قال له الحبران
لعلك هممت بشيء في امر هذا البيت فقال نعم اردت هدمه
فقالا له تب الى الله مما نويت فانه بيت الله وحرمه وامر ابراهيم بتعظيم
حرمه ففعل ذلك فرامر دابته وصح من وجعه قال السهيلي واخلق
بهذا الخبر ان يكون صحيحا فان الله سبحانه وتعالى يقول ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن هم فيه بظلم ثم قال
وقال الفتبي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام انتهى
وفي السير لابن اسحق لهدبة بن هشام ما يدل على انها كانت في زمن
جرهم وفي تاريخ الازرقي عن ابن اسحق ما يدل على انها كانت
في زمن قريش والله اعلم بالصواب واما خبر اصحاب الفيل

فقد ذكره العلما مطولا و مختصرا و ممن احسن في احصاء الاماء
ابو القسم الزمخشري لانه قال روى ان ابرهه بن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي بنا كنيسه بصعاء سماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانه فقعد فيها ليلا
فاحدثه ذلك وقيل بل اججت رفقه من العرب نارا فحملها الريح
فاحرقها فحلف ليهدمن الكعبه فخرج بالحبشه ومعه فيل لابي
يقال له محمود وكان قويا عظيما واما عفر فلا غير وقيل عباس وقيل
معه الف فيل وقيل كان وحده فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد
المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامه ليرجع فابى وبعث
فقدم الفيل فكانوا اذا وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا
وجهوه الى اليمن او الى غير من الجهات هرول فارسل الله طيرا سود
وقيل حصرا وقيل سباع فيل طير خضر في مناقيرها وحجارة في رجليه
اكبر من العدسه واصغر من الحمصه ثم قال فكان الحجر يقع على راس
الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فقروا فهلكوا وكل
طريق وسهل وودي ابرهة فتساقطت انامله واراباه وماتت
حتى اصبح صدره عن قلبه وانفلت وزير ابو يكسوم وطار لحم وجهه
حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فمات

ناحصار

ناحصار قال السهيلي وكانت قصة الفيل في اول المحرم من سنه
ثمان وثمانين وماية سنه من تاريخ ذي القرنين اسكندر وحافي
هلاك من اراد الكعبه بسوء ما رواه عن ام سلمه رضي الله عنها
ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليغزون قوم يؤمون
البيت بسند امن الارض وجاء في الاخبار ممن اباد الله في الكعبه
او حولها احبار كثير منها ما رواه عن عايشه ام المؤمنين رضي الله عنها
قالت ما زلنا نسمع ان اساف ونائله كانا رجلا وامراه من جرهم احدثا
في الكعبه فمسخهما الله حجرين وفي اصل هذا الكتاب اخبار اخر في

وقيل لم يفرد ابرهه الفيل بملكه في المصحف
والعلم وعلم ليست عن فيلته عوم؟
ليس اعلم ما السبب

هذا المعنى الثالث

الرابع عشر في درسي مراحار الحجر الاسود

روى ياخ الازرقي عن ابن اسحق وغيره ان الله عز وجل استودع الركن
الاسود حين غرق الارض زمن نوح عليه السلام قال اذا راى خليل
بيتي فاخرجه له فلما راى الخليل السكينه حمل الحجر الاسود
فوضعه الخليل موضعه من البيت اول وقيل ان الناس بن مضر اول
من وضع الحجر للناس بعد الغرق ذكره الزبير بن بكار وهذا خالف
ما سبق والله اعلم وقال ابن اسحق بعد ان ذكر اخراج بني بكر
ابن عبد مناه بن كنانه وعبشان من خزاعة لخروجهم من مكه فخرج عمرو بن

الحرث

ثم ثاني عشر

الحرث بن مضاض الجرهمي بعد الى الكعبه و لحجر الركن فدفنها في
زمزم و انطلق هو و من معه من جرهم الى اليمن و دلك الزمن
وذكر الكسائي و ذكر ابن عابد الدمشقي في معازيه ما يقتضي ان
جرهما حين خرجوا من مكه حملوا الحجر الاسود غير ما ذكره ابن
اسحق لانه دكر خبرا عن ام سلمه فيه شي من شان جرهم و خروجهم
من مكه الى اليمن و فيه شي من شان قصي بن كلاب و ما ولد له من
الاولاد من حبي بنت حليل بن حبشيه و فيه قال قصي لامراته
قولي لحذيك تدل بنيك على الحجر فلم يرل بها حتى قالت الى اعقل
انصرف جرهم الى اليمن سرقوه و رلوا منزلا و هو معهم فبرك
الجمل الذي عليه فضربوه فقام بسار و افترك فضربوه فقام فبرك
الثالثه فقالوا ما برك الا من اجل الحجر فدفنوه و دلك في اسفل
مكه و انى اعرف حيث برك فيه حوا نا يجدد و حوالها معهم
فاد نضر حيث برك اولا و ثانيا و ثالثا فقلب احرزوا هاهنا
فحرزوا حتى يبعثوا منهم حرزه فاصابوه و احرزوه فالى
فوضعه في الارض و نابوا يمسحون به و هو في الارض حتى
قص السب انتهى و ذكر الفاكهي هذا الخبر بزياده فيه و ذكر
الزبير و ابن الكلبي خبرا يشبهه عن بي اياد بن نزار لانه قال بعد

ان

ان ذكر الحرمي بن الكلبي حدثنا الزبير بن ابي بكر قال لما هلك
ولج الايادي و انصمت اياد و هي اذ ذاك تلي امر بيت الله الحرام
و وليوهم و اخرجوهم و اجلوهم بنا خرجون عنهم فلما كان البله
الثانيه حسدوا امر ان يلي الركن الاسود فحملوا على بعير فبرك فلم
يقم فضربوه فلم يحملوا على بي الارزح و سقط فلما راوا دلك حولوا له
الى بحرم قد فن ثم ارتحلوا من ليلتهم فلما كان بعد يومين
اسعدت مضر الركن فعظم في اعينها و قد كانت سخطت
على اياد كل امراه من زوجه فهم فكانت امراه من خزاعه فيما يقول
قال لها قد امه تزوجه في اياد ثم قال فابصرت اياداً اجمن بين
دهب الركن اجتمع الزبير و ابن الكلبي في حديثهما كل واحد منهم
بنحو من حديث صاحبه لقومهما جن رات مشقه دهاب الركن
على مضر خذوا عليهم ان يولوكم محاله البيت و ادلكم على الركن فاخذوا
بدلك عليهم ثم قال قد لتهم عليه و بحثوا و اعادوه في مكانه و ولوه
فلم يرح في ايدي مراعه حتى قدم قصي فكان من امر الدي
كان انتهى و هذا الخبر اقرب الى الصحه من الخبر الدي دكره ابن
عابد و الله اعلم

ذكر ما اصاب الحجر الاسود في زمن
ابن الزبير رضي الله عنه و ما صنع فيه من الفضه في رمنه و زمن

هرون الرشيد رويناه في تاريخ الازرقي خبرا طويلا في خبر بناء
الزبير للكعبه قال فيه وكان الركن قد تصدع من الحريق سنة
فرق فانشظت منه شظيه كانت عند بعض الشيبه بعد
ذلك بدهر طويل فشد بن الزبير بالفضه الا تلك الشظيه
من اعلاها بين موضعها في اعلا الركن انتهى وروينا في تاريخ الازرقي
عن جده قال كان بن الزبير ربط الركن الاسود بالفضه لما
اصابه من الحريق ثم كانت الفضه قد تزلزلت وتزعزعت
وتقلقت حول الحجر فخافوا عليه ان يسقط فلما اعز هرون
الرشيد وجاور في سنه تسع وثمانين ومائه امر بالحجار الى
بينها الحجر الاسود فنقب بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها
الفضه

ذكر ما اصاب الحجر الاسود في فتنه القرمطي واحواله

كان ابو طاهر القرمطي وافاته في سابع
ذي الحجه سنه سبع عشره وثلثمائه وايرف فيها هو واصحابه في
القتل والنهب وفعل المنكرات وكان مما فعلوه ان تعصبوا على ضرب
الحجر الاسود بدبوس فكسروه فلما يوم الاثنين بعد الصلاه
لاربع عشر ليله خلت من ذي الحجه بامر ابي طاهر وذهبوا به معهم
الى بلاده هجر وبقي موضعه من الكعبه خاليا يضع الناس فيه ايديهم

للتبرك الى ان رد الى موضعه من الكعبه يوم النحر وذلك يوم الثلاثا
من سنه تسع وتسعين وثلثمائه على ما ذكر المسبحي وذكر ان الذي
اعاده الى مكه سنبر بن الحسن القرمطي وان سنبرا لما صار بها الكعبه
ومعه امر مكه اظهر الحجر من سفط وعليه ظبات فضه فوجدت
كما كان من طوله وعرضه تضبط سفوا فاحدقت به بعد انقلاعه
واحضر معه جصا شديدا فوضع سنبر الحجر بين وسط الصاع
بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه بقدره الله ورددناه بمشيته
ونظر الناس الى الحجر فتيقنوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى
وكانت مدة كينونته عند القرمطي واصحابه اثنين وعشرين سنه
الا اربعه ايام هذا يعني كلام المسبحي وذكر القاضي عز الدين
ابن جماعه في منسكه ان المطيع العباسي اشتراه بخمسين الف
دينار من ابي طاهر القرمطي وفي هذا نظر لان ابا طاهر القرمطي
مات قبل خلافة المطيع في سنه اثنين وثلثين وثلثمائه على ما ذكر
ابن الاثير وغيره والله اعلم

ذكر ما صنعه الخبنة في الحجر الاسود

باش رد القرامطه له ذكر المسبحي ان في سنه اربعين
وثلثمائه قلع الخبنه الحجر الاسود الذي بصقه سنبر وجعلوه في
الكعبه جوفا عليه واجبوا ان يجعلوه مطوقا من فضه يشد به كما كان

قد بما حس عمله بن الزبير فاخذ فى اصلاحه صانعان حاذقان فعملاه
طوقا من فضه واحكماه ونقل المسبحى عن محمد بن نافع الخزاعى
ان مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلثة الاف وسبعه
وسبعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلقه عرضه الحجر
الان لان داود بن عيسى بن فليته الحسنى امير مكه اخذ طوق
الحجر الاسود وقيل عزله عن مكه فى سنه خمس وعشرين وخمس مايه
او فى التى بعدها على ما ذكر واحد وهذا اقصى ان يكون
خلع الحجر الاسود حتى تعمل له طوق بصونه وما علمت نسبانه
خلع بعد ذلك غير ان بعض فقهاء المصريين ذكر لى فى موسم سنه اربع
عشره وثمان مايه ان الحجر الاسود خلع من موضعه لمجلسه فى
سنه احدى وعشرين وسبع مايه وذكر انه شاهده مخلوعا
ورايت بعض المكيين شكر عليه ذلك ذكر والله اعلم

ما اصاب الحجر الاسود بعد وسمه الزمط

من بعض الملحدين منهم ذكر ابو عبد الله محمد بن على بن عبد
الرحمن العلوى ان فى سنه ثلث عشره واربع مايه يوم الخميس الاول
قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلث ضربات بدبوس
وكسر وجه الحجر من تلك الضربات وساقطت منه شظايا

مثل الاظفار وتشقق وجرح مكسر اسمر يضرب الى الصفره يحيا
مثل الحمامى فاقام الحجر على ذلك وبين ثم ان شيبه
جمع الفتات من ذلك انتهى باختصار وذكر ابن الاثير هذه
الحادثه فى احدى سنه اربع عشره واربع مايه والله اعلم بالصواب

ذكر صفته وقدره

وقد رايته وبين الارض
ذكر المسبحى ان محمد بن نافع الخزاعى دخل الكعبه فنزل
فنظر الى الحجر الاسود لما كان فى الكعبه فاذا رد الزمطه
له وانه تامل الحجر الاسود فاذا السواد فى راسه دون
سبع وسبع ابيض قال وان طوله فيما حزرت مقدار
عظم ذراع او كالذراع المفوضه الاصابع والسواد فى وجهه
غير ناصع فى جميعه انتهى وما ذكره العلوى فى صفه الحجر يخالف
هذا والله اعلم وقيل فى طوله الذى ما ذكر الخزاعى والله اعلم
وارتفاع الحجر الاسود من ارض المطاف ذراع وشبر
ذراع بذراع الحديد على ما ذكر القاضى [illegible] بن حماده
فيما اخبرنى به عنه خالى

وصف هذه الاياب

المعلقه بالحجر الاسود للحجر الاسود اياب بنيات منها حفظ
الله تعالى له من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامور المقتضيه لذهابه كالطوفان ودفن من اراد وذكر
ابن حماعه ان الحجر الاسود ازيل من موضعه عرض ثم رد الله
اليه قال ووضع ذلك من حرهم واراد والعمالين والله اعلم
ولم ار ما ذكر عن العمالين والله اعلم ومنها انه يقال هلك
لحته لما حمل الى حجر اربعون حملا فلما اعيد حمل على قعود هزيل
فسير وقيل هلك لحمه لما مانه بعير وقيل خمس مائه والله اعلم
ومنها انه تطوع على الماء ومنها انه لا يسخن من النار ذكر
حامس الاثنين بن ابى الدمرى الوفى الاسلامية فيما حكاه عنه
ابن ساعد الكتبى المورخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس عشر فى الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء فى استحباب الدعاء فى هذه المواضع وغيرها من الاماكن الشريفه

وفيه ذكر الملتزم الملتزم ما بين الحجر الاسود وباب الكعبه
على ما رواه الازرقى فى تاريخه الازرقى عن ابن عباس وقال له المدعا
والمتعوذ على ما رواه فى تاريخ الازرقى عن ابن عباس وروى عنه
حديث مرفوع فى استحباب الدعاء فيه وروى مسلسلا فى
الاربعين المحمدية لابن مسدى ذكر المستجار هو ما بين الركن

اليمانى والباب المسدود فى جدار الكعبه وقد سماه بذلك بن سراقه وابن
جبير والمحب الطبرى وقال للمستجار المتعوذ والملتزم على ما روى
عن ابن عمر بن الزبير وقال له ملتزم محتجار قرس على ما روى
عن ابن عباس روى ذلك عنهما فى تاريخ الازرقى وروى عنه
معوية بن ابى سفين من قام عند ظهر البيت فدعى استجيب
له وحج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال المحب الطبرى
ومثل هذا القول من معوية لا يكون الا عن تلقى من لسان النبوة
انتهى وقد دعى عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير
واخوه مصعب وعبد الملك بن مروان بمارب لهم فنالوها
فى الدنيا الا عبد الله بن عمر فانه لم يدع الا بالجنة وسرها
ورؤيته له وهذا الخبر رواه اسطر هذا فى محالى الدعى
لابن ابى الدنيا

ذكر الحطيم اختلف

فيه وفى سبب تسميته بذلك فقيل هو ما بين الحجر الاسود ومقام ابرهيم
وزمزم والحجر بسكون الحاء وهذا مقتضى ما قاله ابن جريج فيما نقله
حكاه عنه الازرقى فى تاريخه وفى الكتب المنزله كتب الحنفيه ان
الحطيم الموضع الذى فيه الميزاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما
قال الحطيم الحجر وقال المحب الطبرى سمى حطيما لحر الكعبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ربع وبرك هو محطوما فكون فعلا معى مفعول قال
وقيل لان العرب كانت تطرح ما طاف فيه من الثياب
فسمى حتى يحطم من طول الزمان فكون فعلا معى فاعل
انتهى وقيل فى سبب تسميته بالحطم ان الناس كانوا يحملون
هنالك بالايمان فقل من دعى هنالك على ظالم الا هلك وقل
من حلف هنالك اثما الا حلت له العقوبه وهذا رواه فى
تاريخ الازرقى ومن فضائل الحطم ان فيه قبر تسعه وتسعين
نبيا حاوا حجا فقصوا هنالك ومن قبل قبر هنالك على ما
ورد فى رواية عن هذين الرواة نوح وهود وصالح وشعيب
وفى رواية ثالثة ان فيه قبر سبعين سا سمهم هود وصالح وهذه
الاخبار فى تاريخ الازرقى وفيه ايضا ان قبر اسمعيل فى الحجر
والله اعلم بالصواب

ذكر بقيه المواضع

ممكه وهى قيل ان الدعا فيها مستجاب رواه
الحسن البصرى فى رسالته المشهورة انه قال وقال مستجاب
الدعا بمكه فى خمسة عشر موضعا اولها عند الملتزم وتحت
الميزاب وعند الركن اليمانى وعلى الصفا وعلى المروة وبين

الصفا

الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفى حوض الكعبه زمزم
ومنى ومزدلفه وعرفات وعند الجمرات الثلاث هكذا وجدت
فى نسختى من هذه الرساله وهى تقتضى ان تكون المواضع اربع
عشر موضعا والظاهر انه سقط منها موضع لعله ان
يكون خلف المقام ويحتمل ان يكون فى الطواف لانه روى
عن الحسن البصرى عقيب عدد هذين الموضعين فى المواضع التى
الدعا فيها مستجاب بمكه قال المحب الطبرى وروى
عن الحسن البصرى ان الحجر الاسود يستجاب عنده الدعا
وعصر المواضع ستة عشر وقال وسألنى فضل العود
عند ظهر الكعبه موضع سابع عشر انتهى ومراده بذلك
المستجار وقال المحب الطبرى والظاهر من عموم هذا اللفظ
تعميم الاجابه فى هذه الاماكن سواء كان مستجابا بنسك اولم
يكن وهو كذلك ان شاء الله وتخصيص بعضها دون بعض
خلاف الظاهر واذا ثبتت الخصوصيه لذات المكان
عمت جميع الاحوال والله اعلم (انتهى) وقد ذكره الحسن فى استحباب
الدعا عند الجمرات الثلاث نظرا لنسبته الى رمى الجمار لان
الانسان مطلوب بان لا يقف للدعا عند هاتين الرمى

فكيف يستجاب للانسان فيما نهى عن فعله الآن يكون مراده بقوله
ان الدعا يستجاب عند هاتين قرنها وبدعو الداعي وهو مارو
بعد والله اعلم وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي
في بيانه الوصل والمنى وفصل من مواضع اخر بمكه وحرمها يستجاب
فيها الدعا لانه نقل عن العباس المطهر انه قال في بيته وبستجاب
الدعا في ثبير ثم قال وفي مسجد الكبش زاد غيره وفي مسجد الخيف
زاد اخر وفي مسجد المنحر بسطح منى زاد ابن الحوراني وفي مسجد
البيعه وهو من منى وغاب المرسلات ومعان الصبح لانها من
ثبير يعني الموضع الذي يقال له صخره عايشه ممن قال وقال الفاكهي
يستجاب الدعا اذا دخل من باب بني شيبه وفي دار حذيفه
بسوق الليل الجمعه وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين عند الزوال وفي دار الخيزران عند المختبا بين
العباس وفي السدره بعرفه وقت الزوال وفي مسجد
الشجره والاربعا وفي المتكا عداه الاحد وفي حل ثور عند
الظهر وفي حراء ثبير مطلقا فضل وفي مسجد النمره الى
قبلي مسجد السعده المسجد الذي يكون على يسار الذاهب
الى منى بينه وبين العقبه التي هي حد منى مقدار غلوه او اكثر على

ما

ماهو المعروف في هذا المسجد عند الناس وفيه خسران لمن هما مكلوف بامتثال
لذلك واذا كان كذلك فما ذكره شيخنا القاضي مجد الدين من ان مسجد
البيعه من حين نظر ولعل دليل ذلك تحمل المسجد الذي على العقبه عند كون
وليس هذا المسجد بمسجد السعد والله اعلم ولعل بين شيخنا المذكور وبين
من عرفه ولا مستحل للشجره ولا المتكا وما عرفت انا دليلا ايضا الا ان ياجياد
موضعا يقال له المتكا وهو على مسمى ما ذكر الازرقي في
بين عكرمه باجياد الصغير ويقال في عصرنا ان المتكا هو الذي
الملاصقه لبيت يحيى بن علي بن يحيى بن الحكم كان وسيتي
هذا نظر لانه مخالف لما ذكره الازرقي والله اعلم وذكر الفاكهي والمتكا الذي باجياد
نحو ما فوق ما ذكره الازرقي وذكر فيه شيئا لم يذكره الازرقي لانه قال في اخره
الذي ترجم عليها بقوله ذكر المواضع التي يستحب بها
الذكر باجياد الصغير هو الذي يقال له المتكا وبعض الناس يقول له المرتل
القرآن في ذلك الموضع نزل فيه اقرا باسم ربك الذي خلق وسمعت سورة مرتلة من
القرآن انزل هذا عريحدا ولذلك ورد ناه والله اعلم وقد ذكر الازرقي
مايدل على انكار امر المتكا والله اعلم ومكة موضع اخر يقال له المتكا ملاصق بيت
المرشدي عند المدرسه الاشرفيه باسفل مكه وطريق المعلم المراد هو
يقال له المتكا واما مسجد الشجره المشار اليه فهو بالحديبيه والمنسوب
اليها هذا المسجد هي الشجره التي كانت تحتها بيعة الرضوان كما في القرآن
العظيم وكانت هذه الشجره معروفه عند الناس يرغبون لقطعها الى
عمر الخطاب رضي الله عنه امر بقطعها حين بلغه ان الناس يأتون اليها ويصلون
عندها ويعظمونها ورأى ان هذا الفعل احدث وهذا روى عن سرح في
كتاب المناسك ودكر الفاكهي شيئا من خبر هذا المسجد لانه قال لما ذكر مسجد
الحديبيه وهذا المسجد عن يسار طريق من جده وهو المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع

الذى كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مسجد الكروم
مسجد اخر وهل الناس فيه سناه يقطس من موسى الى الانسر انتهى وهذان
المكانان والحمد لله لا يعزبان اليوم والله اعلم بذلك ورأيت فى بعض
كتبا عن ابى سهل النهاوندى ان المواضع التى يرجى فيها استجابة الدعاء
المسجد الحرام خمسة عشر موضعا وعد منها باب بنى شيبة وباب ابراهيم
وباب النبى صلى الله عليه وسلم وباب الصفا وزمزم ومحاور المنبر حيث يقف
المحمدون انتهى الحصار وباب البيت صلى الله عليه وسلم هو باب
المسجد المعروف الان بباب الحناطين على ما ذكره الازرقى
فى تعريفه

الباب السادس

عشر ذكر شئ من اخبار المقام مقام الخليل عليه السلام هذا المقام
هو الحجر الذى وقف عليه الخليل حين بنى البيت كما روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل وقف عليه حين اذن فى الحج وقيل وقف
عليه حين غسلت زوجته اسمعيل راسه وقيل اسمع بن هلد
الاقاويل بان يكون الخليل عليه السلام وقف عليه هذه الامور
المثلثة والله اعلم

ذكر صفته وقدره

الازرقى رحمه الله سنام ذلك وذكر ان ذراع المقام
ذراع ونصف من ذراع الذى قدره سبعة اصابع وذكر القاضى عز الدين
بن جماعة ان مقداره ذراعه من الارض نصف ذراع وربع ذراع وشبر
ذراع وعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع
ومن صنع عوض الحديد من ملس فضة وعمه من فوق القصة
عمر ابن الخطاب وتحت قراطها والذراع الذى حرر به من جماعة ذراع الحديد المعد

ذكر من حرر حلية المقام

اول ما حلى المقام فى خلافة المهدى العباسى وسبب حلسه
ان سيل الله وقع فانثلم وخيف عليه ان تفتت فكتب فى ذلك الحجة
الى المهدى فحسب بالف دينار فضرب لها المقام من اعلاه
واسفله ثم زيد فى حليته بالذهب ايضا فى خلافة المتوكل
ومقدار الحاج سنة ست وثلثين ومائتين وعمل الذهب الذى حلى به فى هذا
التاريخ فوق الذهب الذى حلى به فى زمن المهدى هذا ما ذكره الازرقى
فى خبر حلية المقام ولم يذكر السنة التى حلى فيها فى خلافة المهدى
وهى سنة احدى وستين ومائة على ما ذكر الفاكهى وذكر ان
الذهب الذى حلى به المقام فى خلافة المتوكل لما زيل عليه الى
ان اخذ جعفر بن الفضل ومحمد بن حاتم فى سنة احدى وخمسين
ومائتين وصرياه دنانير وانفاه على حرب اسمعيل العلوى فما ذكروا
وبقى الذهب الذى عمل فى خلافة المهدى الى سنة ست وخمسين
ومائتين ثم قلع وضم اليه ذهب اخر وحلى به ذلك جميع المقام وكان
فى المقام حلقه من فضة مع الذهب فرد فيها فى هذا التاريخ ايضا
والذى زاد الذهب والفضة فى هذا التاريخ امر مكة فلله الحمد
الهاشمى العباسى وكان سبب هذه الحلقة ان الحجبة ذكروا للامير
المذكور ان المقام قد وهى وخافوا عليه وسألوه ان يحدد عمله ويضبطه

حتى يستدفاها هم الى ما سالوه وقلع ما على المقام من الذهب
والفضة فاذا هو سبع قطع ملصقه وزال عنها الالصاق فاحكم
الصاقه بالمقام وركب عليه من حلية الذهب والفضه ما زين شتن
ويسحسنه الناظر فيه وكان ابتداء عمل ذلك في المحرم سنه ست
وخمسين وثمانين والفراغ منه في ربيع الاول منها وكان حمله ماني
الطوق الذي حملا في المقام بالنحوم الى مصر وذكر الفاسي مثل
ذلك الا انه سماه قبل اسهى من كتاب الفاكهي بالمعنى ٥ ذكر

صفة الموضع الذي فيه المقام

والمصلى خلفها صفة الموضع المشار اليه فانه الان قبة عاليه
من خشب ثابته قائمة على اربعه اعمدة رخام مخروطه بينها
اربعه سبابيك من حديد من الجهات الاربعه ومن الجهة
الشرقية مدخل الى المقام والقبه مما يلي المقام مسموسه من حرفه
بالذهب ومما يلي السما مسمصه بالنون وانما موضع المصلى الان
فانه ساباط من حرف على اربعه اعمدة منها عمودان عليهما القبه
وهو متصل بها وهو مما يلي الارض منقوش من حرفه بالذهب
ومما يلي السما مسمص منور واحدث عهد صنع فيه ذلك
شهر رجب سنه عشر ومائه ماله واسم الملك الناصر فرج صاحب
مصر

مصر مكتوب فيه نسب من المقام واسم الملك الناصر محمد بن
قلاوون مكتوب في الشباك الشرقي من هذا الموضع لانه عمر
في سنه ثمان وثلثمائه والمقام من الشبابيك الاربعه التي فيه من
حديد ثابته في الارض وتحت المقام في جوف القبه الحديد
رصاص مصبوب المقام والحديد ثابتان فيه لحث لا يستطاع
قلع ذلك الا بالمعاول وسمعها وما عرفت متى ثبت المقام
والقبه المشار اليها في الارض لان المقام على ما ذكر من حين كان
غير ثابت يوضع حيثما للكعبه وجعل موضعه هذا وعليه قبته
من خشب فاذا كان الموسم وضع عليه قبته من حديد انتهى
بالمعنى ٥ ذكر ذرع ما بين المقام
والركن الشامي وحد الكعبة الشرقي وزرم فقد جرد ذلك
وابن جماعه وذكرنا كلامهما في اصل هذا الكتاب وحررنا له ايضا فكان
ما بين ركن الكعبه الذي فيه الحجر الاسود وبين الركن اليماني من حيث
ارکان الصدوق الذي فيه المقام من داخل الشباك الذي
فيه الصدوق اربعه وعشرين ذراعا الا سدس ذراع وكان ما بين
ذرع ما بين وسط جدار الكعبه الشرقي الى وسط الصندوق
المقابل له اثنين وعشرين ذراعا الا ربع ذراع وكان ما بين ركن

الكعبه الساعي الذي لي الحجر مسكون الجم وركن الصندوق الشامي
منه وعشرين ذراعا وكان ما بين ركن الصندوق الشرقي الى
ركن البيت الذي فيه مزرمر المقابل له خمسة عشر ذراعا
الا ثلث ذراع وكل ذلك بذراع الحديد المتقدم ذكره

ذكر موضع المقام في الجاهلية والاسلام

وما قيل في ذلك وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه الى موضعه
هذا حين غيم السيل رويناه عن الازرقي قال حدثني جدي
ساعد الحارث الوردي قال سمعت ابن ابي مليكة يقول موضع
المقام هو الذي هو به اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد ابي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا ان السيل ذهب
به في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبه حتى قدم عمر فرده بحصر الناس
ونقل المحب الطبري في الذي عن مالك ما خالف ذلك لانه قال
وقال مالك في المدونة كان المقام في عهد ابراهيم عليه السلام
في مكانه اليوم وكان اهل الجاهلية الصقوه الى البيت حمله
السيل فكان كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر
فلما ولي عمر رده بعد ان قاس موضعه بخيط قدمه فيسرها
حين اخرجوه اثم قال المحب الطبري وفي هذا منافاة

طاهر لما ذكره الازرقي عن ابن ابي مليكة انتهى ووقع لغير مالك
ما وافق قوله ان المقام كان عند البيت لانا روى ابن ابي
لاي عن مجاهد قال كان المقام الى جنب البيت وكانوا
يطوفون عليه السيول وكان الناس يصلون خلفه اسفل ورويناه
في مغازي موسى بن عقبة قال كان زعموا المقام لاصقا في الكعبه
فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا انتهى وذكر الفاكهي بسنده
على انه كان عند الكعبه وان الولاة اخروه وذكر الفاكهي اخبارا
تدل على ان المقام كان عند الكعبه وفي بعضها ما يشعر بتوقيت
موضعه عند الكعبه لانه روى بسنده الى سعيد بن جبير انه قال
كان المقام في وجه الكعبه فلما كثر الناس حتى عمر بن الخطاب ان
يطاف بالمقام فاخره الى موضعه هذا الذي هو به اليوم فهذا
موضعه الذي كان به قدام الكعبه اهـ وهذا يصح ان يكون موضع
المقام اليوم حد ابو موضعه الذي كان عند الكعبه والمقام الان
في الصندوق الذي في حوف الشبابيك الاربعه وبحاذي الصندوق
الذي فيه المقام من وجه الكعبه ذراعان ونحو خمسة قراريط
بالحديد والذراعان اللذان بحاذيان الصندوق من وجه الكعبه
هما ما حاذى نصف الحجرة المرخمة التي في وجه الكعبه مما يلي الحجر بسكون الجيم

والزاريط الذاهب على الذراعين مما يلى هذا النصف وعلى هذا فيكون
موضع المقام عند الكعبه تخمينا والله اعلم فما بين نصف الحجر الذى
يلى الحجر بسكون الجيم والزاريط التى تلى هذا النصف ورايت فى
موضع المقام عند الكعبه ما يخالف هذا الا ان الفقيه ابا عبد الله محمد
ابن سراقه العامرى قال فى كتابه دلايل القبله ومن الباب سمى باب
النبى الى مصلى ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه
التوبه وهو موضع الحلوق من ازار الكعبه ارجح من تسعه اذرع
وهناك كانت موضع مقام ابراهيم عليه السلام وصلى النبى صلى الله
عليه وسلم عند حين فرغ من طوافه ركعتين وانزل الله عليه واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى ثم نقله صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذى
هو فيه الان وذلك على عشرين ذراعا من الكعبه قال وبين
موضع الحلوق وهو مصلى ادم عليه السلم وبين الركن الشامى
ثمانيه اذرع انتهى وهذا يقضى ان موضع مصلى ادم عليه
السلام وهو موضع الحلوق وموضع المقام عند الكعبه وهو على
مقتضى ما ذكر ابن سراقه فى ذرع ما بينه ومن [illegible]
ومن ركن الكعبه الذى يلى الحجر بسكون الجيم يلون على
ذراعين وثلثى ذراع بالحديد من طرف الحجر الى حجه الحجر بسكون
الجيم

الجيم وعلى هذا فيكون موضع المقام عند الكعبه خارجا عن الحجر
فى مقدار ذراعين وثلثى ذراع وعلى مقتضى ما قبل من ان
موضعه اليوم هذا موضعه عند الكعبه فى مقدار نصف
الحجر الذى يلى الحجر بسكون الجيم والله اعلم بالصواب والذراع
الذى حرر به ابن سراقه ذراع اليد وما ذكرته فى مقدار ما بين
موضع المقام الان ووجه الكعبه لا يلائم ما ذكره الازرقى فى مقدار
ما بين موضع المقام ووجه الكعبه ولا يلائم ايضا ما ذكرناه فى ذلك
وذكر بن جبير فى اخبار رحلته ما يقضى ان الحجر المرخم الى عند باب
الكعبه وجعلها علامه موضع المقام فى عهد ابراهيم الى ان رفعه
النبى صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذى هو الان مصلى وفى
هذا نظر لان موضع المقام الان هو موضعه فى عهد الخليل
عليه السلام من غير خلاف اعلم فى ذلك وانما الخلاف فى موضعه
الان هل هو موضعه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم او ذكر بن
الى مليكه اولا كما قال مالك والله اعلم ولم ار فى مارح الازرقى
ذكر السبب الى رد هذا المقام الى موضعه هذا الماخر عنه
السيل وهى سنه سبع عشر من الهجره كما ذكر بن جرير وبن
الاثير وهل سنة ثمان عشر كما ذكر بن حمدون فى التذكره والله

اعلم بالتواب **ذكر شئ من فضل المقام**

لاشك ان فضل المقام مشهور ثابت من القران العظيم
والسنة الصحيحة فاما القران ففي قوله تعالى فيه ايات بينات
مقام ابراهيم الاية واختلف المفسرون في هذه الاية هذا المقام على
الصحيح المشهور وقيل المراد مناسك الحج كلها وقيل عرفة وقيل مزدلفة
وقيل الحرم كله واما السنة وسيأتي في الباب الحادي عشر شئ
من فضله مع فضل الحجر الاسود واصله من ياقوت الجنة وغير ذلك
وروينا في تاريخ الازرقي عن مجاهد قال ما بين الركن والمقام يوم القيمة
كل واحد منهما مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة

ما حاق ببلال من تعرض له بسوء

وقال بعض الناس ان رجلا كان بمكة يقال له حرج يهودي او نصراني
فاسلم بمكة فتفقد المقام ذات ليلة فطلبه فوجده عند ابي طالب
فحمله الى ملك الروم فاخذ منه وضرب عنقه حرج ابن هشام وكان
قال ابو طاهر القرمطي وجد احجر فلم يطق به لان سدنة المسجد
غيبوه عنه في بعض شعاب مكة ولا يرى بحمد الله ساحة المسجد خلوا
الى ان يرفع الى الجنة على مقتضى حديث عائشة في تاريخ الازرقي
وحكم المقام مخالف لحكم الحجر الاسود في المسح به واستلامه
ونقبيله فان ذلك غير مطلوب في المقام على ما ذكر العلماء رضي
الله عنهم وفي تاريخ الازرقي ومسك الختام عن الدرس مرجامه ما
يدل لذلك في اتباع قول العلماء

الباب السابع عشر في ذكر ما في الحجر من المواضع

في ذكر شئ من احجار الحجر المكرم حجر اسماعيل عليه السلام وهذه من المواضع
التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة وما في تاريخ
الازرقي عن ابن اسحق قال وجعل ابراهيم الحجر الى جنب البيت عرشا
من اراك تفتحه العز وكان رز بالعز اسفل عليه السلام انتهى
وقد تقدم في خبر عمان الكعبة ان فرسا ادخلت في الحجر منها درعا
فقصر النفقة الى اعدوها لها وان عبد الله بن الزبير لما
[illegible] على ذلك فيها وان الحجاج اخرج منها ذلك ورده الى
ما كان عليه في عهد قريش والنبي صلى الله عليه وسلم واستمر
ذلك الى الان فصار بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها ومن الحجة على
ذلك حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت
لها بابا يدخل منه الناس وبابا يخرج منه الناس اخرجه الشيخان
واستفيد من بنت الكعبة وفي رواية فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوها

فعلى لا ريب ما تركوا منه فاما قريبا من سبعة اذرع اخرجاه ن
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد ذكرنا شيئا منها في اصل هذا
الكتاب ولا تعارض ذلك حديث عايشه رضي الله عنها سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحجر اس البيت قال نعم لان هذا الحديث
مطلق والاحاديث الاخر مقيده والمطلق يحمل على المقيد اسار
الى ذلك ها المحب الطبري لانه قال والاصح ان القدر الذي فيه
من البيت قدر سبع اذرع وقد صرح به في الحديث عن عايشه
وذكرتها ما سبق بالمعنى مختصرا ثم قال فيحمل المطلق فيما تقدم
على هذا واطلاق اسم الكل على البعض جايز على سبيل المجاز المشهور
وكرر ذلك في شرحه للبيت انهم يلزم من حل بعض الحجر من البيت
ان ينقض جميعه انتهى وقوله لا يلزم ممنوع بل هو لازم وما قوله
في حديث عايشة المطلق ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية
فاخاف ان ينكر قلوبهم ان ادخل الحجر في البيت الحديث فاجاب
قال بان الحجر كله من البيت لاحتوا من امر بين اما ان يقول اسار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا الى ادخال بعض الحجر او جميعه قال
قال ما لفظه في فتح محله نظر لان في البخاري من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فيه ما اخرج منه وليعب به اساس ابراهيم وهذه الروايه تفسر

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني البيت الى اساس
ابراهيم واساس ابراهيم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي ادخلته قريش في الحجر لانه لا خلاف بين اهل العلم
بالتاريخ ان البيت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان مبنيا
من جميع جوانبه على اساس ابراهيم الامر جهة الحجر فيكون
الحجر من اساس ابراهيم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم هو الاساس الذي في جهة الحجر وهو الاساس الذي
بنى عليه ابن الزبير كما في صحيح مسلم وتاريخ الازرقي وهما دل
على ان بعض الحجر من البيت لا كله كون النبي صلى الله عليه
وسلم اري عايشه مقدار ما تركه قريش من الكعبه في
الحجر ولو كان الحجر كله من الكعبه لم يكن لاتراه محل والله
اعلم واختلاف الروايات عنها في قدر ما في الحجر من الكعبه
لا يقتضي ترك العمل بما روي عنها مما صح من ان بعض الحجر من
البيت واما يقتضي ان يعمل في مقدار ما في الحجر من الكعبه
باكثر الروايات في ذلك وهي نحو سبعه اذرع كما في الصحيحين والله اعلم
واما بنيانها على ذلك لان كلام ابن الصلاح يوهم خلاف ذلك
على ما نقل عنه النووي في الايضاح لانه قال واما حديث

عائشه فقد قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله
قد اضطربت هذه الروايات فمن روايته في الصحيحين الحجر من الباب
وروى ست اذرع من الحجر من الباب وروى سبعه اذرع او نحوها
وروى خمس اذرع وروى فرسا من سبع قال واذا اضطربت
الروايات بعين الاخذ باكثرها فليستظهر المرء بين اسبوعا
من ذا الصلاح والنووي يجزم على ان الطواف لا يصح الا من
وراء الحجر جميعه وذكر النووي ان هذا المذهب هو الصحيح وان
الشافعي نص عليه وقطع جماهير الشافعيه وانه الصواب
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف خارج الحجر وهكذا
الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابه فمن بعدهم قلت
يمكن الانفصال عن الاستدلال النووي بطواف النبي صلى الله
عليه وسلم خارج الحجر على احتمال الطواف من وراء الحجر لان
الافعال الصادره من النبي صلى الله عليه وسلم في محله اما
ان تكون فعلها اجمع بطلب على وجه الوجوب وهذا امر مسلم
او بطلب بعضها على سبيل الندب وبعضها على سبيل الوجوب
وسميز ذلك بدليل من خارج وهذا اهو الحق واذا كان كذلك
فجعل نطواف النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون دليلا على وجوب

الطواف هكذا يحتاج الى دليل يعين لما تقرر من الزام ان
افعاله صلى الله عليه وسلم بعضها واجب وبعضها مندوب
ولا يمكن ان يقوم دليل على وجوب الطواف من وراء الحجر
الا ان يكون حديث عائشه الحجر من البيت وهو مطلق يحمل
على احاديها المقيد والله اعلم ومثل هذا يقال في طواف
الطلقاء وغيرهم من وراء الحجر واذا لم يقم دليل من فعله
صلى الله عليه وسلم على وجوب الطواف من وراء الحجر فان
الطواف من وراءه مطلوب على سبيل الندب لما تقدم ان
حالف انسان وتسور جدار الحجر وطاف فيه في الموضع
الذي ليس من البيت حصوصا على رواية سبعة اذرع او
نحوها او ستة في الجزم بفساد طوافه نظر كبير لا ينهض عليه دليل
وقد قال بصحة طواف من طاف في الحجر وحل سمته وبين الكعبه ستة
اذرع السبع ابو محمد الجويني وانه امام الحرمين والبغوي وذكر الرافعي
ان هذا المذهب هو الصحيح وقاله النخعي من اصحابنا المالكيه وحزم به
الشيخ خليل المالكي في مختصره الذي صنفه ليبان ما به الفتوى
عنه والله اعلم

ذكر موضع الحجر وصفته وشيء من عمارته ودرعه ودرع حديد من داخله وخارجه اما موضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجر فهو ما بين الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن العراقي
واما صفته فهو عرصه مرخمه لها حد ارمقوس على صوره نصف دائره
واما خبر عمارته فان المنصور العباسي اول من رخمه في سنه اربعين
ومايه ثم رخم في خلافه ابنه المهدي سنه احدى وستين ومايه ولم
يزل هذا الرخام الى ان جدد الرشيد ثانيه في سنه احدى واربعين
ومايس وعمر في خلافه المعتضد العباسي سنه ثلث وثمانين ومايس
وعمر في خلافه المقتفي العباسي وهذ العمار من جمله الوزير الجواد
وعمر في اول خلافه الناصر العباسي وفي خلافه حفيده المستنصر
وعمر الملك المظفر صاحب اليمن ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون
صاحب مصر وذلك سنه عشرين وسبع مايه وعمر في سلطنه
المنصور علي بن الاشرف شعبان بن حسين الناصر محمد بن
قلاوون في سنه احدى وعمايس وسبع مايه ثم عمر امام الملك
الظاهر برقوق في سنه احدى وعمال مايه وفيها مات رحمهم
الله تعالى وقد خفي علينا شئ من خبر عمارته واما ذرعه من داخله
وخارجه وذرع حلقه فقد حررنا الاردبي ومن جماعه وذكرنا مقالتها في
اصل هذا الكتاب وحررنا ذلك ايضا فكان ما بين وسط حدار الشاذروان
الذي عليه المزاب الى مقابله من حدار الحجر خمسه عشر ذراعا وكان

عرض جدار الحجر من وسطه ذراعين وربع وسعه صحن الحجر الشريف
خمسه اذرع وكذلك سعه الفرسه بزياده وفراطه وسعه مابين
المحجن من داخل الحجر سبعه عشر ذراعا وفراطان وارتفاع
حدر الحجر من داخله عند الفتحه الشرقيه ذراعان الا فراطا ومن
خارجه عند هادراعان وفراطان وارتفاع حدر الحجر من
وسطه من داخله ذراعان الا ثلث ومن خارجه ذراعان
وفراطان وارتفاع حدر الحجر من داخله عند الصحن العريض ذراعا الا
الا فراطا ومن خارجه عند هادراعان وثلث ذراع كل ذلك بذراع
الحديد الاهلي وذكر ابن خرداذبه في ذرع دور الحجر ما يشعر
لانه قال ودرع دور الحجر خمسين ذراعا اهلي وانما كان هذا
مشتغرا بالمخالفته ما ذكره الازرقي في ذلك فان ما ذكره ابن خرداذبه
يزيد على ما ذكره الازرقي عشره اذرع

ما جاء في فضل الحجر

والصلاه فيه روى الفاكهي بسنده عن علي بن ابي طالب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريره يا ابا هريره ان عل
باب الحجر ملكا . يقول لمن دخل فصلى ركعتين مغفورا لك
ما مضى فاستانف العمل وعلى باب الحجر الاخر ملك مدخل

الله الدنيا الى يوم رفع البيت يقول لمن صلى وح مرحوما
ان كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم . نقيتا اهل ورو بنا فى
تاريخ الازرقى عن ابن عباس صلوا فى مصلى الاخيار وسئل
عن ذلك فقال تحت الميزاب انتهى وحكم الصلاة فيما فى الحجر من
الكعبة حكم الصلاة فيها لكون ذلك من الكعبة فلا يصح فيه على المشهور
من مذهب مالك الفرض ولا النفل المؤكد كالسنن والوتر وركعتى
الفجر والطواف الواجب ويصح فيه النفل غير المؤكد ويسجد ذلك
فيه كبقية الحجر ويصح فى بقية الحجر الفرض من غير كراهة ومذهب
الشافعى وابى حنيفة جواز جميع الصلوات فى جميع الحجر ٥ ما جاء

فى الدعاء فى الحجر تحت الميزاب

روى فاكهى وتاريخ الازرقى عن عطاء قال من قام تحت مراب الكعبة
فدعى استجيب له وحرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال
الجشمى البصرى وسمعت ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اقبل
ذات يوم فقال لاصحابه الا سألونى من اين جئت قالوا من اين
جئت يا امير المؤمنين قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان
قائما تحت الميزاب يدعو الله عند اذهى ومن فضائل الحجر
ان فيه قبر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام مع امه هاجر على ما

ذكر ابن اسحق فى سيرته فيما ذهب بن هشام وذكر الازرقى
عن ابن اسحق وقد سبق قول ابن الحكم والله اعلم وينبغى
توقى النوم فيه والاحرار من بدعتين احدثهما الناس لا
اصل لهما على ما ذكر بن جماعة فيما اخبرنى به عنه حالى رحمه الله
احداهما توهمهم فى محى الحجر للصلاة والسلام على النبى صلى الله
عليه وسلم والاخرى استعمالهم حمه النبى صلى الله عليه وسلم
فى محى الحجر للدعى واستدبارهم الكعبة والمروف فى
اداب الدعى استقبالها هذا معنى كلامه قال والله يوفقنا
لاصابة الدعوة واباح السه بمنه وكرمه ٥ ذكر

المواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم

حول الكعبة قد ذكر المحب الطبرى هذه الاماكن بدلائلها
فى كتابه القرى وذكرنا ذلك بعضه فى اصل هذا الكتاب ونشرها
شئ من ذلك الموضع الاول خلف مقام ابراهيم عليه السلام الثانى
تلقاء الحجر الاسود على حاشية المطاف كما فى النسائى وابن
حبان من حديث المطلب ابن ابى وداعة السهمى الثالث
قريبا من الركن الشامى مما يلى الحجر بسكون الحجر كما فى مسند
احمد بن حنبل وسنن ابى داود من حديث عبد الله

باب

ابن التاب الرابع عند الكعبه كما فى تاريخ الازرقى وفوائد
تمام الرازى من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
باسم امتى جبريل عند الكعبه الخامس بلصا الركن الذى على الحجر
من جهه المغرب جاثيا الى جهه المغرب فلما يحسب يلون
باب المسجد الذى يقال له اليوم باب العمره خلف ظهرك كما فى
مسند احمد بن حنبل وسنن ابى داود والنسائى
وابن ماجه من حديث المطلب بن ابى وداعه انه راى النبى
صلى الله عليه وسلم يصلى عامل باب بنى سهم والناس
يمرون بين يديه وفى اسناده مجهول وباب بنى سهم هو باب
العمره المشار اليه السادس فى وجه الكعبه كما فى الصحيحين
من حديث اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت دعى فى نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج
فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبله افرجاه
وقال النسائى صح فى نواحيه وكبر ولم يصل ثم خرج وصلى خلف
المقام ركعتين ثم قال هذه القبله الموضع السابع من الركن
اليمانى بين داود بن اسحق فى سيرته فى قصه طويله الثامن
الحجر واستدل له بحديث خرق عقبه بن ابى معيط الذى

فصل فى الحجر واسماء هم

صلى الله عليه وسلم فى الحجر كما فى الصحيحين وذكر فى هذا الفصل
صلاه النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبه وصلاه ادم عليه السلام
الى جانب الركن اليمانى وذكر لهد بن الامرين فى هذين الرجمه
عن ملاثم لانها تقتضى ان يذكر فيها صلاه النبى صلى الله عليه وسلم
حول الكعبه لا صلاته فيها ولا صلاه ادم وكلامه يوهم ان
المصلى الذى ذكر بن التاب غير المصلى الذى ذكر اسامه
وهما واحد لان الازرقى قال حدثنى جدى عن داود بن
عبد الرحمن عن بن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن
التاب ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح فى وجه
الكعبه حذو المطرقه البيضاء ثم رفع يديه وقال هذه القبله
وحديث اسامه يوافق فى المعنى حديث بن التاب هذا
وقد سبق قريبا ولا ما فاه من قول اسامه فى بعض طرق
حديثه ركع قبل البيت وبن قوله فى بعض طرق حديثه وصلى
خلف المقام ركعتين لان المقام كان فى وجه الكعبه على ما
ذكر بن عقبه فى مغازيه وغيره ويلون قوله صلى خلف المقام
مفسرا لقوله ركع قبل البيت لينتفى التعارض بين حديثه
وهذا اولى من حمل قوله على انه صلى خلف المقام فى موضعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم لانه اذا حمل على ذلك تعذر منه الناقص من الحرس
والله اعلم واذا كان حديث ابن السايب يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى عند الكعبه في يوم الفتح وقال هذه
هي القبله واقتضى ذلك ايضا حديث اسامه فهي ذلك دليل
على اتحاد المصلى الذي ذكر اسامه وابن السايب فلا حسن
حينئذ عدهما مصليين والله اعلم والظاهر ان المصلى
الذي ذكر اسامه والمصلى الذي ذكر ابن السايب هو موضع
المقام في الجاهليه عند الكعبه وقد سبق الخلاف فيه هل
هو في نصف الحجر المرجم في وجه الكعبه مما يلي الحجر سكون
الجيم او هو عند الكعبه خارج عن الحجر بمقدار ذراعين ويلي ذراع
بالحديد مما يلي الحجر من جهة الحجر سكون الجيم والقول الاول
موافق قول سعيد بن جبير والثاني موافق قول ابن سراقه
والله اعلم بالصواب وانه يكون على مقتضى قوله قريبا من الحجر
المرجم في وجه الكعبه بحيث يكون بينه وبينها ذراعان وثلث
ذراع بالحديد والله اعلم ووجدت بخط الرضي بن خليل الكي
مفتي الحرم ما نصه ان للنبي صلى الله عليه وسلم مصلى بين هذه الكوة
وبين الحجر بسكون الجيم ن وان الدعا مستجاب فيه والظاهر

وا

والله اعلم ان هذا المصلى هو المصلى الذي ذكر اسامه وابن
السايب واما الحجر المرجم في وجه الكعبه فذكر الشيخ
الامام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي
انها المكان الذي صلى فيه جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس حين فرضها الله تعالى على امته قال القاضي عز الدين
ابن جماعه ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد انتهى وقد نقل عن شيخ الحرم علاء الدين
احمد بن موسى بن العجيل ما يوافق ما ذكره ابن عبد السلام في
الحجر المذكور وانه تحقق ذلك بطريق الكشف بعد ان سأله
عن ذلك الرضي الطبري امام المقام شيوخنا هكذا بالفتى
والله اعلم وقد سبق ما يقتضي ان نصفها الذي يلي الحجر بسكون
الجيم موضع المقام عند الكعبه وسبق من حديث اسامه بن زيد رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ركع قبل البيت ركعتين وفي
رواية صلى ركعة خلف المقام وقبل البيت واحدة لان المقام كان
عند الكعبه على ما قيل وعليه وعلى قول من قال ان موضع المقام اليوم
هذا موضعه عند الكعبه يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نصف
الحجر مما يلي الحجر بسكون الجيم لان ذلك حاذى موضع المقام اليوم
والله اعلم بالصواب وقد جدد رخام الحجر المذكور بعد ذلك

ى فى سنه احدى وثمان مائه وما عرفت ابتدا ترجمها وكانت
فى سنة سبع وسبعين وخمس مائه مرو شته برمله بيضا على ما
ذكر بن جبير فى اخبار رحلته وطولها من الجهه الشاميه الى
الجهه اليمانيه اربعه اذرع وعرضها من الجهه الشرقيه الى حدر
القلعيه ذراعان وسدس ذراع بالحديد وقد سبق ان
صلى النبى صلى الله عليه وسلم بين الركن اليمانى هو موضع
الرخامه المكتوب فيها خبر عثمان المطاف وقد ذكرنا ذلك
اوضح من هذا فى الباب الثامن والله اعلم

الباب الثانى عشر

فى شئ من اخبار توسعه المسجد الحرام وعمارته ودرجه ذكر شئ
مما ذكره الازرقى فى خبر توسعته كان المسجد الحرام ليس له جدران
جدرات يحاط به والدور محدقه به من جوانبه فوسعه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بدور اشتراها ودورهدمها على من
ابى البيع وترك منها لا ربابها فى جرابه الكعبه حتى اخذوها غير فعل
مثل ذلك عثمان رضى الله عنه وكان فعل عثمان لذلك فى سنه
ست وعشرين من الهجره وفعل عمر فى سنه سبع عشره من
الهجره م وسعه بن الزبير من جانبه الشرقى ومن جانبه الشامى
ومن

بلغ قراءة على الاول حاشر عفى

ومن جانبه اليمانى ثم وسعه ابو جعفر المنصور بالى خلفا العباس
من جانبه الشامى ومن جانبه الغربى الى ان اوصله الى ما هو عليه
اليوم الا انه لم يزد فيما وسعه من الجانب الغربى الى باب بنى
جمح الذى الان فى محاذاته فيما احسب الزمان المعروفه
بزياده باب ابراهيم ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين الا بابا
واحدا وكان الذى زاد فيه المنصور الضعف مما كان قبل ان
يوسعه وكان ابتدا عمله فى المحرم سنه سبع وتسعين ومائه
وفرغ منه فى ذى الحجه سنه اربعين ثم وسعه المهدى
ابن ابى جعفر المنصور من اعلاه ومن الجانب اليمانى ومن الموضع
الذى اسهل الله ابوه فى الجانب الغربى حتى صار على ما هو عليه
اليوم خلا الزيادتين فانها احدثتا على ما هو عليه بعده وكان
توسعته له فى نوبتين الاولى فى سنه احدى وستين ومائه
وفيها زاد فيما زاده ابوه رواقين والثانيه فى سنه سبع وستين
ولم تكمل الا فى خلافه ابنه موسى الهادى لموت المهدى قبل
ذلك بيسير وانفق المهدى فى توسعته للمسجد الحرام وعمارته
ابوابه الاعظيمه المقدار وجعل الله اساطين الرخام من الشام
وعمرها حتى ابرئت بحده وحمل منها على المحمل الى مكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستری کل ذراع مکسر دخل فی المسجد الحرام لخمسه وعشرین
دیناراوکل ذراع مکسر دخل فی الوادی خمسه عشر دینارا
واسمه مکتوب الی الان فی سقف المسجد الحرام ومن عمر المسجد الحرام
من غیر توسعه عبد الملک بن مروان رفع حدرانه وسقفه
بالساج وجعل فی راس کل اسطوانه خمسین مثقالا ذهبا
وعمر عثمان حسنه وکذلک ابنه الولید عمر المسجد الحرام وسقفه
بالساج المرحوف وازرن من داخله بالرخام وجعل له سرادق
علی روس الاساطین الذهب علی صفاح الشبه من الصفر وجعل
الفسیفساء فی وجوه الطیقان من اعلاها وهو اول من عمله
فیه واول من نقل الیه اساطین الرخام وممن عمر المتوکل
العباسی هذا الملخص بالمعنی مختصر مما ذکره الازرقی فی خبر توسعه
المسجد الحرام وعمارته وذکر السمهودی فی خبر عمارته ما نصه
لانه قال فلما کان ابن الزبیر زاد فی اثمانه لانی توسعته وجعل
فیه عمدا من الرخام وزاد فی ابوابه وحسنها فلما کان عبد الملک
ابن مروان زاد فی ارتفاع حائط المسجد وجعل الله السوارق
فی الحجر الی حده واجعله من حد ذی العجل الی مکه انتهی
والمستغرب من هذا کون ابن الزبیر لم یوسع المسجد الحرام

وما ذکره من ان ابن الزبیر عمل فیه عمدا من رخام وان عبد
عبد الملک جعل الیه السوارق یخالف ما ذکره الازرقی من ان
الولید بن عبد الملک اول من نقل الیه اساطین الرخام
والله اعلم ووضع للازرقی ما یقتضی خلاف ذلک لانه ذکر ان
عبد الملک جعل الذهب علی روس الاساطین وذلک یستلزم وجودها
فی رمنه او فی زمن ابن الزبیر والله اعلم ٥

ذکر توسعه عمر المسجد الحرام بعد الازرقی ومن عمارته بعض اعلم انه

~~لم یرد فی المسجد الحرام بعد الازرقی ومن خبر توسعه اعلم انه~~
لم یرد فی المسجد الحرام بعد الازرقی الا الزیادتان المعروفه احداهما
زیاده دار الندوه بالجانب الشمالی والزیاده المعروفه بزیاده باب
ابراهیم بالجانب الغربی ولم یرد فیه بعد المهدی الا هاتین
الزیادتین واتناول الحافظ عماد الدین بن کثیر فی حادثه
احدی وسبعین ومائه ان الجردان ام امیر المومنین
خرجت الی مکه فاقامت بها حتی سمعت الحج وقد اندرست الدار
المشهوره بمکه المعروفه بدار الجزران فزادها فی المسجد الحرام
فهو غیر مستقیم لان الدار المذکوره بینها وبین المسجد طریق
مسلوک یمر علی مائه ذراع وقد اوضحنا توهین هذه المقاله

اكثر من هذا فى اصل هذا الكتاب وكان انشاء زيادة دار النيرين
فى زمن المعتضد الخليفه العباسى وقد شرح خبرها اسحق بن احمد الخزاعى
راوى تاريخ الازرقى وادخل ذلك فيه وخصنا مقاصد كلامه فى
اصل هذا الكتاب وكان ابتداء الكتابه فى امرها الى المعتضد
فى سنه احدى وتمانين ومائتين والفراغ منها فى سنه اربع وتمانين
ومائتين لان اسحق الخزاعى ذكر انه فرغ منها فى ثلث سنين
وكان القاضى محمد بن موسى عمر الطاق الى باب فى حجر
المسجد الكبير حين عمرت هذه الدار وجعل ذلك ناشاطين حجان
مدورة عليها ملاس ساج بطاقات معقودة بالاحمر الابيض والخضر
وصله بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول وذلك فى سنة
ست وتمانين واما ربان باب ابراهيم فقد ذكر انها الى الكبير
محمد بن نافع الخزاعى والحقه فى تاريخ الازرقى عند ذكر الازرقى
لباب بنى جمح ونقل كلامه فقد كان هذا على ما ذكر الازرقى
حتى كانت ايام جعفر المعتضد بالله امير المؤمنين كان يتولى الحكم
بمكة محمد بن موسى وعمر هذين الباسين المعروف احدهما بالخياط
والاخر بنى جمح وجعل ما بين دار زبيدة مسجدا واوصله بالمسجد
الكبير وجعله بارزة وطاقات وصحن وجعله شارعا على الوادى

الاعظم

الاعظم بمكة فاتسع الناس به وصلوا فيه وذلك كله فى سنة
ست وسبعين وثلثمائة انتهى واما ما وقع فى المسجد الحرام
من العمارات بعد الازرقى فكثير جدا وقد ذكرنا ما علمناه منها
فى اصل هذا الكتاب واقتصرنا هنا على اعظم ما وقع فيه من
العمارة بعد الازرقى مع سال بسطها وذلك ان فى ليلة السبت
الثامن والعشرين من شوال سنة احدى وثمان مائة طهرت
نار من رباط رامشت وتعلقت بسقف المسجد الحرام وعمت
بالحريق الجانب الغربى وبعض الرواق القديم من الجانب
الشامى الى محاذاة باب دار العجلة بما فى ذلك من السقوف
والاساطين وصارت وطباقا وصار ما احرق من المسجد
الحرام اكوانا عظيمة يسع من الصلاة فى موضعها ومن رؤية الكعبة
فلا حول ولا قوة الا بالله ثم قدر الله تعالى بعد ذلك كما كان
فى من يسر على يد الامير الكبير سيف الملكى الظاهرى اعز الله
تعالى وكان ابتداء عمل ذلك بعد الحج من سنة ثلث وعمان مائة والفراغ
منه فى شعبان سنة اربع وعمان مائة الا ان السقف سقف
ذلك لم يعمل الا فى سنة سبع وعمان مائة لبعد خشب الساج
ولما لم يتيسر حصوله فى هذه المدة سقف بخشب العرعر

ولعذر اساطن الرخام عمل عوضها اساطن من حجارة تحكم

في غايه الحسن وفي سنه سبع وعشرين وثمانمايه اصلحت اماكن كثيره

من المسجد الحرام كانت متشققه فيه **ذكر ذرع المسجد**

الحرام عن الرياشي ذكر الازرقي رحمه الله ذرع المسجد الحرام

طولا وعرضا بذراع اليد وذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب

وهو ربما ذكر بذراع الحديد واوضحت على ذلك في المحرر

ومنه يظهر لمن يذرع الذلان ذراع الحديد بذراع اليد

على ذراع اليد ثمن ذراع بذراع الحديد فكان طوله من ركن العراقي

الى ركن الشرقي المقابل له تسعمايه ذراع وستة وخمسين

ذراعا وثمن ذراع بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع البنا اربعمايه

ذراع وسبعة اذرع وذكر من وسط ركن العراقي الذي هو ركن

رباط الحوزي الى وسط ركن الشرقي عند باب المسجد المعروف

بباب الحناطين ثمانمايه ذراع وثلاثة اذرع الكعبه الشامي وكان عرضه

من ركن الشامي الى ركن اليماني مائتي ذراع وستة وستين

ذراعا بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد بثمانمايه ذراع واربعة

اذرع وذكر من وسط ركن الغربي عند العمود الى يدخل منها

الى زمان دار الندوه الى وسط حد المسجد اليماني

من حائط حجر اسمعيل الى وسط حد المسجد

الى باب المسجد

بباب الصفا وباب المعروف بباب اجياد مرة فيما بين مقام

ابراهيم والكعبه وهو الى المقام اقرب حرر لي ذلك حمامه يعتمد عليهم

انا هم الله وكان تحرير ذلك في ليله الخميس السابع عشر من ربيع

الاول سنه اربع عشره وثمانمايه وذكر بن حراد انه في ذراع

المسجد الحرام طولا وعرضا ما يستغرب لانه قال وطول المسجد الحرام

بثمانمايه ذراع وسبعون ذراعا وعرضه بثمانمايه ذراع وخمسه عشر ذراعا

سهل وذكر القاضي عز الدين بن جماعه في مقدار المسجد الحرام

وجها حرلانه قال فيما اخبرني به عنه خالي ومساحه المسجد الحرام

بسه افدنه ونصف وربع والعدد ان عشرة الاف ذراع بذراع

العمل المستعمل في البنيان بمصر وهو بلبنه اشبار بقريبا انتهى وذكر

الازرقي في اخباره ان المسجد الحرام كان في زمن بن الزبير سبعه

اجربة وشيء اهلي والجريب على ما قال البوني والقلعي وعمرها بلا

ارض مربعه كامله منها سوى ذراعا قال ان الربعه بعد ذكر

لذلك واما اذا ضربت ذلك في مثله بلغ بلغ الاف ذراع وثمانمايه

ذراع انتهى وعلى ذلك يكون مقدار المسجد الحرام في زماننا

الزبير خمسه وعشرين الف ذراع وثماني ذراع لان ذلك مقدار سبعه اجربه

وزيد مقدار على ذلك بزيادته على السبعه الاجربه التي قيلت في مقدارها

وقد قيل في الحريب غير ذلك وبيننا ما يترتب عليه في اصل هذا الكتاب

ودرع المسجد الحرام الان مكسر امائه الف ذراع وعشرون الف

ذراع هكذا قال الازرقي قلت وذكر درع زياده دار الندوه ودرعها

طولا اربعه وسبعون ذراعا الاربع ذراع بذراع الحديد

المعتمد ذكره وذلك من حد المسجد الكسر الى الحد المقابل له الشامل

منها وعند باب منارتها ودرعها عرضا من وسط حدها الشرقي

الى وسط حدها الغربي سبعون ذراعا ونصف ودرع صحنها طولا

من الاساطين التي في مقدم الجانب الحوي الى الاساطين التي في

مقدم الجانب الشمالي سبعه وثلثون ذراعا ودرع عرض صحنها كذلك

زياده سدس ذراع كل ذلك بذراع الحديد

ذكر درع زياده ابراهيم

درعها طولا سبعه وخمسون ذراعا

الا سدس ذراع وذلك من الاساطين التي في وازجه المسجد الكسر

الى الصفه التي فيها باب هذه الزياده واما درعها عرضا فاثنان

وخمسون ذراعا وربع وذلك من حد رحبة رباط راشد المقابل

له ومن حد دار ابن بيه الى حد رباط راشد الا ثلاثه اقدام

من هناك من الاول ربع ذراع ودرع صحنها طولا سبعه وثلثون ذراعا

وربع وثمن وذلك من الاساطين الشرقيه التي يصحنها الى عتبه باب

الفتح

الباب التاسع عشر

الثاني

المجلد

المجلد

التاسع

عشر

ذكر عدد اساطين المسجد الحرام

عدد اساطين المسجد الحرام وصفها وعدد عمده وشرفاته

وما حاله وابوابه واسمائها ومنابره وما صنع فيه لمصلحه

او لنفع الناس به وما فقد منه الان من المقامات وكيفيه صلاه

الائمه بها وحكمها

ذكر عدد اساطين الحرام

غير الزيادتين وصفهما في المسجد الحرام عن الزيادتين من الاساطين

اربع مائه اسطوانه وتسعه وثمانون اسطوانه في جوانبه الاربعه وعلى

ابواب المسجد من داخله وخارجه تسعه وعشرون اسطوانه فصير

ذلك جميعا اربع مائه اسطوانه وثمانيه وسبعين اسطوانه بعدم التعامل

الثمن وذلك زيد على ما ذكره الازرقي في اساطين المسجد الحرام عشر

اساطين وكل هذه الاساطين رخام الا ماله اسطوانه وتسعه وعشرين

اسطوانه فانها حجاره مجوبه جلا منه اساطين فانها اجر مجصص وعالت

هذه الاساطين في الجانب الغربي ومنها جملة في الجانب الجنوبي مما يلي الجانب

الغربي

ذكر عدد الاساطين التي بصحن المسجد الحرام

وصفها اما عددها فاثنان وثلثون اسطوانه واما صفها فاربعه عشر

الفتح

وثمانون طاقا وهذا الخلاف ما ذكره الازرقي في عدد طاقات
المسجد الحرام وقد ذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب وهو مبني
انما يزيد على ما ذكرناه اربعة عشر طاقا **ذكر عدد**
طاقات زياده دار الندوه ومنها من الطاقات بماسه وستون
طاقا **ذكر عدد طاقات** زياده باب ابراهيم
عدد طاقات هذه الزياده ستة وثلثون طاقا **واما**
عدد شرفاته التي تلي بطن المسجد في اربع ماءه وثلثه عشر شرافه
وسبعه انصاف شرافات **واما** الشرفات التي على حد المسجد
الحرام من خارجه فهي اثنان وخمسون شرافه وما ذكرناه من
عدد الشرافات خلاف ما ذكره الازرقي في ذلك لانه قال
الشراف الذي على جدارات المسجد الحرام من خارجه ما ثمانيه
واثنان وسبعون شرافه انتهى **ذكر عدد الشرفات**
التي بزياده دار الندوه وفي هذه الزياده من الشرفات اثنان
وسبعون شرافه في جوانبها الاربعه **ذكر عدد**
الشرفات التي بزياده باب ابراهيم في هذه الزياده من الشرفات
تسع وارتعون شرافه **واما** عدد مقاديل المسجد الحرام
الان المرتبه منه عالما قبله وسبعون قنديلا سوى القناع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها ثمان مجوفة دقيقة والباقي اربع مخصص وتلي كل من الاساطين
خشبة ممدودة راكبة عليها وعلى المقابلة لها حبل للاحتياط الهادي الى
تعلق فيها وكان في موضع هذه الاساطين قبل ذلك اعمدة على
صفة الاساطين موجودة وعلى ذلك للاستضاءة بالقناديل حول
الكعبة وكلام القاضي عز الدين بن جماعة يوهم ان ذلك وقع بعد القرن
وسبع مائة وكلام بن محفوظ يوهم ان احداث هذا الدارزي للقناديل
في سنة ستة وثلثين وسبع مائة والله اعلم وهذا كثير من هذه الاساطين
في عصرنا وفيما قبله بعرض وكان على ما ذكر الازرقي حول الطواف
خمسة اعمدة من صرير تصح بها على اهل الطواف بعثها الوليد
العباسي وذكر الازرقي ان اول من اصبح لاهل الطواف
هذه عمر بن الازرق العباسي كان **ذكر عدد** اساطين
زيادة دار الندوة عدد اساطينها ستة وستون اسطوانة في جوانبها
الاربعة وكلها حجارة منحوتة **ذكر** عدد اساطين زيادة باب
ابراهيم عدد اساطينها سبعة وعشرون اسطوانة حجارة منحوتة
ذكر عدد طاقات المسجد الحرام وشرفاته وقناديله اما
عدد الطاقات التي بجوانب المسجد الحرام وهي المعقود الى على
الاساطين بجوانبه الاربعة غير الرابض فاربع مائة طاق واربعة

وثمانون طاقا وهذا الحالف ما ذكر الازرقي في عدد طاقات
المسجد الحرام وقد ذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب وهو يقصي
الفائدة على ما ذكرناه اربعة عشر طاقا **ذكر عدد**
طاقات زيادة دار الندوة ومجموع الطاقات بما سبق وستون
طاقا **ذكر عدد طاقات** زيادة باب ابراهيم
عدد طاقات هذه الزيادة ستة وثلثون طاقا **واما**
عدد شرفاته التي تلي بطن المسجد في اربع مائة وثلثة عشر شرافة
وسبعة انصاف شرافات واما الشرفات التي على حد المسجد
الحرام من خارجه فهي اثنان وخمسون شرافة وما ذكرناه من
عدد الشرافات يخالف ما ذكر الازرقي في ذلك لانه قال
الشراف الذي على جدارات المسجد الحرام من خارجه ما بين شرافة
واثنان وسبعون شرافة انتهى **ذكر عدد** الشرفات
التي بزيادة دار الندوة وفي هذه الزيادة من الشرفات اثنان
وسبعون شرافة في جوانبها الاربعة **ذكر عدد**
الشرفات التي بزيادة باب ابراهيم في هذه الزيادة من الشرفات
تصح واربعون شرافة **واما** عدد قناديل المسجد الحرام
الآن المرتبة منها ثمانمائة وسبعون قنديلا سوى القناديل

شبكة الألوكة www.alukah.net

السبي ويراد في قناديله في شهر رمضان وفي العشر الاخير منه وفي الموسم
وعدد قناديل المسجد الحرام وسلاسله الان سمعت كثيرا مما ذكره
الازرقي في قناديل المسجد لانه ذكر ان فيه من القناديل اربع مايه
قنديل وخمسه وستين قنديلا انتهى وقد اوضحنا في اصل هذا الكتاب
ما في كل جانب من جوانب المسجد الحرام الاربعة من القناديل والشمعدانات
والطاقات والاستاطين وكذلك ما في الرواشن من ذلك

عدد ابواب المسجد الحرام واسمائها وصفتها للمسجد
الحرام الان تسعة عشر بابا سنعدها التي تفتح على بابه وهي طاقا
الاول باب بني شيبه وله طاقات الثاني باب الحناطين طاقان
الثالث باب العباس وله طاقات وسماه بن الحاج مسكه باب الخياطين
وله ذلك لكون الخياط كان يصلي عليها قبله لان الفاكهي ذكر انه كان يصلي
على الخياط فيه وفي عمر من ابواب المسجد كما سياتي بيانه والله اعلم الرابع
باب علي وله طاقات الخامس باب بني عابد طاقان وقال له اليوم باب اذان
السادس باب بني سفيان طاقان وقال له اليوم باب البغلة السابع باب
المتوضا وهي طاقات الثامن باب احياد الصغير طاقان التاسع
باب المجاهدية طاقان وقال له باب الرحمة العاشر باب
مدرسة السريف عجلان طاقان وهو من ابواب بني مخزوم وكذا
باب

باب احياد الصغير على ما ذكر الازرقي وفيها الحادي عشر باب
امرهاني بن ابي طالب طاقان وقال له باب الملاعبة وقال له باب
الفرج على ما وجدت بخط الاشموني الثاني عشر باب الحزورة
وعامة مكة يسمونه باب مخرمة طاقان الثالث عشر باب ابراهيم
طاق واحد كسر وابراهيم المنسوب اليه هذا الباب حاط كان
عند محل ما قيل كما ذكر ابو عبيد البكري وبعضهم ينسبه لابراهيم
الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون الابواب بالنسبة اليه
والله اعلم الرابع عشر باب بني سهم ويعرف بباب العمرة طاق
واحد الخامس عشر باب السلم طاق واحد صغير وقال
له باب عمرو بن العاص السادس عشر باب العجلة طاق واحد صغير
السابع عشر باب زقاق دار الندوة طاق واحد الباب
الثامن عشر باب هدم الزقاق ايضا طاقان يخرج منها الى السوق قرن
التاسع عشر باب المدرسة طاق واحد صغير فهذه ابواب المسجد
الحرام الان واسماؤها وصفتها وقد اوضحنا من امرها اكثر من
هذا في اصل هذا الكتاب وقد ذكر ما ذكره الازرقي في
صفة ابواب المسجد الحرام وعددها واسمائها كما اوضحناه في اصل
هذا الكتاب ولم يذكر من خبرها باب بني مخزوم ولم ار لي ابواب

المسجد الحرام ابواب الدور التي في المسجد وان كان الاولى ذكرها
لانها ابواب للدور لا للمسجد وفي غالب هذه الدور ابواب اخر صغار
تخرج منها الى سطح المسجد وباب بني فصل بسنه ثمان مائه وفيما
بعد هدما لانه مفاسد في سطح المسجد ثم فتح فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ونسير الى ابواب المسجد الحرام التي ذكر الفاكهي ان
فيها كان يصلي على الجادة وهي باب بني شيبه وباب العباس وباب
الصفا قال الفاكهي وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على
الرجل المذكور في المسجد الحرام اذا مر ان بالمذكور المسجد والناس
اليوم يصلون على الموتى جميعا داخل المسجد الحرام الان المذكور
من الناس يصلون عليه عند باب الكعبه ويذكر انهم كانوا انما
يصلون عند باب الكعبه على الاشراف ورؤس وادركناهم يصلون
عند باب الكعبه على غير هم من الاعيان وبعض الناس يسامح في ذلك
بالنسبه الى عمر رؤس واما اشراف وشيخ الصفا في احراج عرم
وان عظم قدرن من باب بني شيبه ولم ار في الخروج بالموتى من باب
بني شيبه شيا يستاس به وعندك ان الخروج بالموتى من المسجد
من الباب المعروف بباب الجنايز اولى لانه كان طريق النبي صلى الله عليه وسلم
من منزل زوجته ام المومنين حدكه رضي الله عنها الى المسجد الحرام

والله ا

ولقد قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم واما الصلاه على
الموتى عند باب الكعبه فرايت فيها خبرا ذكره الفاكهي يقتضي ان ادخله
السلم صلى عليه عند باب الكعبه والذي لا يصلى عليهم عند باب الكعبه
يصلى عليهم خلف مقام ابراهيم عليه السلم عند مقام الشافعي
وبعضهم يصلى عليهم عند باب الحزورين وهم الغرا الطرحا وذلك
داخل المسجد الحرام امام الرواق لكون ذلك بقرب الموضع الذي
يصلون فيه وكونه الى موضع دفنهم اقرب **ذكر منابر المسجد**
الحرام وما صنع فيه لمصلحه او لنفع الناس به للمسجد الحرام الان
خمس منابر منها اربعه في اركانه وواحد في رباط دار الندوه
وذكر جبير انه كان للمسجد الحرام سبع منابر عدد منها هن الخمسة
ثم قال واحرى على باب الصفا وهي اصغرها وهي على باب الصفا
وليس يصعد اليها لصغرها قال وعلى باب ابراهيم صومعه اثل
وهن الصومعه ما عدا الان اعلاها مسهدم وعمر ابو جعفر المنصور
من منابر المسجد الحرام منارة باب العمرة وعمر ابنه المهدي المنارة
التي على باب بني شيبه والتي على باب علي والتي على باب الحزورين وعمر الوزير الجواد
منارة باب العمرة في سنه احدى وخمسين وخمس مائه ويلحق انه عمر منابر
المسجد الحرام فالله اعلم ٥ وعمرت منارة باب العمرة في دولة الملك الاشرف

شعبان صاحب مصر بعد سقوطها فى سنه احدى وسبعين وفرغ
من عمارها فى المحرم سنه اثنين وسبعين وتسع مائه وعمرت منارة باب
بنى شيبه فى دوله الملك الناصر فرج صاحب مصر بعد سقوطها
فى سنه تسع وثمان مائه وعمرت فى سنه عشر وفى التى بعدها ثم
واستحسنت عمارتها كثيرا وذكر الفاكهى منار المسجد الحرام الاربع
التى بحوانبه وبدا فى ذكرها بمنارة باب بنى سهم قال وفيها مؤذن صاحب
الوقت بمكه وثنى بمنارة باب الحزورة وقال وفيها يسمع المؤذن فى
شهر رمضان وثلث بمنارة باب ع وختم بمنارة باب بنى شيبه وهى
الان منارة صاحب الوقت وذلك يخالف ما ذكره الفاكهى وفى جميع منار
المسجد الحرام الخمس يسمع المؤذنون فى شهر رمضان الان وكلام الفاكهى
يقتضى ان المؤذن كان يسمع فى منارة باب الحزورة فقط وذكر انه
كان بدون اضافه منابر عمرت بعض فى رؤس جبال مكه وطاهر هامنها
وفى قيس اربع منارات ومنها فى الجبل الاحمر المقابل له منارتان
ومنها فى العلق منارة وقد ذكر ذلك الفاكهى ما وضح من هذا وذكرنا
كلامه فى اصل هذا الكتاب وفى ابى قيس وغيره من الجبال التى ذكرناها
هنا سمع بعض الناس فى شهر رمضان وبودن وهذا وان لم يكن
مقصودا بالذكر فى هذا الباب فذكره لما فيه من الفائده المناسبه

لذلك ومما صنع فى المسجد الحرام لمصلحته قبه كبيره بين زمزم وسقايه العباس
رضى الله عنه وعمرت فى زمن الناصر العباسى وكانت موجوده من قبل على ما ذكره
ابن عبد ربه فى العقد ومن ذلك المزوله التى بصحن المسجد الحرام وهى من عمل
الوزير الجواد واسمه منها مكتوب ومنها الحجر الذى يقال
له العراقى لسوارى بعون حراعا ما حديد ومن حراع ومنها طاقه للمؤذن
فى سطح المسجد طلعهم من السمن دلها الاريقى ولا ادرى ما هى ومنها مسقيه
من رخام بين زمزم والركن والمقام عملها لد القيرى فى ولايته لمكه
بامر سليمان عبد الملك وساق الماء ما عدا ما ضاهى به زمزم وقيل انه
عمل ذلك بامر الوليد بن عبد الملك ذكر هذا القول السهيلى والاول ذكر الازرقى
من طلب فلم يبن لها اثر وذلك لما قدم الى مكه داود بن على العباسى وقد ولاه
مكه وغيرها من اخيه ابو العباس السفاح فى سنه اثنتين وثلثين ومائه وكان
اطال احداثها ما تزود منه الى مكه ومن الامور التى جعلت المسجد لمنفع الناس
بها المنابر التى يخطب عليها واول من خطب على منبر بمكه معويه بن ابى سفيان رضى الله عنه
وهو منبر صغير على الف درجات قدم به من الشام لما حج وكان الخلفاء والولاه بعد
ذلك يخطبون يوم الجمعه قائما على ارجلهم فى وجه الكعبه فى الحجر وكان
منبر معويه بحراء اذا حرق ولم يزل يخطب عليه حتى حج هرون الرشيد فاهدى
له منبر منقوش عظيم تسع درجات اهداه له عامله على مصر موسى عدنى وكان
منبر مكه وجعل المنبر القديم يعرفه ام الرائق العباسى بعمل منبر بمكه
ومنبر لمنى ومنبر يعرفه هذا ما ذكره الازرقى من خبر المنابر وذكر
الفاكهى ذلك وزاد ان المهدى العباسى لما حج فى خلافه ابيه جعل له منبر عظيم
يخطب عليه بمكه حين حج وخلفه بها اهدى وجعل بعد ذلك عدة منابر للمسجد الحرام
منها منبر عمله وزير المهدى العباسى وكان مبرا ما املا استقام بالف درهم
ولما وصل الى مكه احرق لانه كان بعثه ليخطب عليه للخليفه المهدى شمع

عملها

المصريون وحطوا المنبر الصندلى صاحب مصر واحرقوا المنبر المشار اليه ومنها
منبر عمل فى دولة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر فى سنة ست وسبعين وسبعمايه
ومنها منبر بعثه الملك الظاهر برقوق صاحب مصر فى سنه سبع وتسعين وسبعمايه
وقد وضع عليه الخطيب الحالى يده واصلح بعد وصوله الى مكه غير مرة ومنها

ذكر صفة المقامات التى هى الآن بالمسجد الحرام ومواضعها

اما صفه هذه المقامات فانها غير مقام الحنفى اسطوانتان من رخام عليهما
مشرف من اعلاه وفيه حشيبه معترضه فيها خطاطيف للقناديل وما بين
الاسطوانتين من مقام الشافعى لابنائيه وما بينهما من مقام المالكى
والحنبلى مبنى بحجاره مسنده بالنوره وفى وسطها البناء محراب
وكان عمل هذه المقامات على هذه الصفه فى سنه سبع وثمانمايه رحمه
الله تعالى وقد ذكرنا صفتها القديمه فى اصل هذا الكتاب
واما صفه مقام الحنفى الآن فاربع اساطين من رخام محزونه
عليها سقف مدهون مرخرف واعلى السقف مما يلى
السماء مدكوك بالاجر مطلى بالنوره وبين الاسطوانتين
المقدمتين بينهما محراب مرخم وكان ابتداء عمله على هذه الصفه
فى شوال او ذى القعده سنه احدى وثمانمايه وفرغ
منه فى اوايل سنه اثنين وثمانمايه وقد ذكر عمله على هذه
الصفه جماعه من العلماء من مشايخنا عنهم وافقوا بعضهم وبعض من
اعنى بجواز سنايه على ما اخبرنى به الشيخ زين الدين الفارسكورى
واخبرنى ان ممن اتفق بذلك شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى
وابنه قاضى القضاه شيخ الاسلام جلال الدين امتع الله المسلمين
بحياته ورحم اباه وقضاه القضاه الاربعه بالديار المصريه فى سنه
اثنين وثمانين وثمانمايه ان ولى الامر بالقاهره رسم بهدمهم عوض
فى ذلك موقف وللشيخ زين الدين الفارسكورى فى انكار بالغ
وقد اوضحنا فى اصل هذا الكتاب بشبا من وجه انكاره وشرحنا
لشئ من ذلك وجهه والله يقبل الاسماع بموضعه وفى الثانى الحان لاحل
بسقفه مع ما فى ذلك من كثره شغل الارض بالسارى الذى لا حاجه اليه
والله اعلم واما موضعها من المسجد الحرام فان مقام الشافعى
خلف مقام ابراهيم عليه السلام والحنفى بين الركنين الشامى والغربى
والمالكى بين الركنين الغربى واليمانى والحنبلى تجاه الحجر الاسود وقد
ذكرنا فى اصل هذا الكتاب ذرع ما بين كل مربعه من المقامات وبين
الكعبه وذكر كيفيه صلاه الائمه بهذه المقامات وحكم صلاتهم
بها اما كيفيه صلاتهم فانهم يصلون مربعين الشافعى ثم الحنفى ثم
المالكى ثم الحنبلى وذكر بن جبير ما نصه ان المالكى كان يصلى قبل الحنفى
وادركناه كذلك ثم تقدم عليه الحنفى من بعد سنه تسعين وسبعمايه سنذكر الباعث عليه
واضطرب كلام بن جبير فى الحنفى والحنبلى لانه ذكر ما يقتضى

ان كلا منهما يصل قبل الاخر وهذا كله في غير صلاة المغرب فانهم
يصلونها جميعا في وقت واحد وبسبب اجتماعهم في جبل الصلاة
يحصل للمصلين لبس كثير بسبب الناس اجواد المبلغين
واختلاف حركات المصلين وهذا الفعل ضلال في الدين
ثم بطل ذلك في موسم سنه احدى عشر وثمان مائه بامر الملك
الناصر فرج وصار الشافعي يصلي بمفرده والناس المغرب واستمر
هذا الحال الى ان ورد امر الملك المؤيد الى مصر بشيخ صاحب مصر
بان الائمه الثلثه يصلون المغرب جميعا كما كانوا يصلون قبل
ذلك ففعلوا ذلك وأول من فعل ذلك الثالث السادس من ذي الحجه
سنه ست عشر وثمان مائه وكذلك جميع الائمه الثلثه غير الشافعي
يصلي على صلاة العشاء في رمضان ويجمع ايضا هو والائمه وغيرهم من
الائمه بالمسجد الحرام في صلاة التراويح في المسجد فيحصل بسبب
اجتماعهم في ذلك المنكر القبيح الذي كان يقع دائما في صلاة المغرب
واعظم لكثرة الائمه فلا حول ولا قوة الا بالله وأما حكم صلاة الائمه
الثلثه الحنفي والمالكي والحنبلي في الفرائض على الصفة التي يفعلونها
فاحلعب فيها ارا العلما المالكيه لان الشيخ الامام ابا
القسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب المالكي افتى في

سنه خمسين وخمس مائه بمنع الصلاة بالمسجد المعهود وخالف
مرسوم مكرم الله الشريف وعدم جوازها على مذاهب العلما
الاربعه ان بعض الناس استفتى في ذلك بعض علما الاسكندريه
فاجاب بخلاف ما اجاب به ابن الحباب والذي افتى به الامام شداد
ابن المقدم وعبد السلام بن عيسى والشيخ ابو الطاهر بن
عوف الزهري ولما وقف ابن الحباب على فتاويهم املا في الرد
عليهم اشياء كثيره حسنه ونقل انكار ذلك عن جماعه من الشافعيه
والحنفيه والمالكيه حصر الموسم المكي في سنه احدى وخمسين وخمس مائه
وقد ذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب وأما وقت حدوثها فلم اعثر
على صريح رايت ما يدل على ان الحنفي والمالكي كانا موجودين في سنه
سبع وتسعين واربع مائه واذ الحنبلي لم يكن فيها موجودا ووجدت ما يدل على
انه كان موجودا في عشر الاربعين وخمس مائه وقد ذكرت ذلك في
اصل هذا الكتاب والله اعلم ولما سبح مرجان خادم المسجد العباسي
قلع الحطم الذي كان للحامله بمكه وابطل اماسهم بها على ما ذكر
سنطس الحوري في المراه وذكر انه كان بها وصدق ان قلع مذهب
الحنابله الباب العشرون
في ذكر شئ من خبر زمزم وسقايه العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ذكر حفر زمزم وعلاجها اول من اظهر زمزم على وجه
الارض جبريل عليه السلام عند ظما اسمعيل عليه السلم سقاله
من الله تعالى ولما اظهر الله ماء زمزم لاسمعيل خوفت عليه امه
ظاهر خوفه ان يعود لها قبل ان تملأ منه شنتها ولو تركه لكان
عيناجري كما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح وذكر الفاكهي
ان الخليل عليه السلم حفر زمزم لانه قال بعد ان ذكر خبر اتي اجراح
جبريل ماء زمزم لاسمعيل فحفر ابراهيم بعد ذلك البئر فغلبه
عليها ذو الزنين انتهى وهذا غريب والله اعلم ولم يزل ماء زمزم ظاهرا
ينبع به سكان مكة الى ان استخف حرهم فخربه الكعبه والحرم
فدرس موضعه ومرت عليه السنون عصرا بعد عصر الى ان صارة
يعرف وقيل ان جرهما دفنها حين نفيت عن مكه ذكره الزبير
بكار وعمره بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم جد النبي
صلى الله عليه وسلم لما خصه الله به من الكرامه فاتى في المنام
وامر بحفرها واعلمت له بعلامات استبان لها موضع زمزم فحفرها
وكان حفرها قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم على معنى ما رويناه
عن علي رضي الله عنه في السير لابن اسحق بسند رجاله ثقات
وروينا عن الزهري ان حفر عبد المطلب لزمزم كان بعد الفيل وعلى

هذا

هذا فيكون حفر عبد المطلب لها بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وروى
الزبير بن بكار عن النبي صلى الله عليه وسلم عالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستقي في علاجه
الجاره وهو غلام وهذا الخبر في مسند البزار باسناد ضعيف وسعيد بن سالم صححه فهو غير
علاج عبد المطلب والله اعلم علاج زمزم في الاسلام رواه عن الازرقي باسناد المتقدم
الى قال لم كان قد قيل ما وها جدا حتى كانت تحمل في سمسمة ثلث وعشرين واربع وعشرين
وياسين قال فضرب فيها بسبع ادرع في الارض في نفور جوانبها ثم قال وقد كان سالم الجراح
قدر فيها في خلافة الرشيد اذرعا وكان قدر فيها في خلافة المهدي اصابوا كان
عمر رضي الله عنه وهو على البريد والصواف في خلافة الامين محمد الرشيد قدر فيها وكان
ماؤها قد قل حتى كان رجل نقال له محمد مسبن من اهل الطائف يعمل فيها قال فاتاني
في قعرها انتهى باختصار ذكره [illegible] وما فيها من العيون وصفة الموضع
الذي هي فيه الآن اما ذرع غورها من اعلاها الى اسفلها ستون ذراعا على ما ذكر
الازرقي وقال ايضا قعورها من راسها الى الجبل اربعون ذراعا وذلك كله
بيان وما بقي فهو جبل منقور وهو لسبعه وعشرون ذراعا اسي وهذا الخلاف
ماسبق والله اعلم الى قعرها ملث عمر حد الركن
الاسود وعمر حد الى قيس وجبل الصفا وعمر حد المروه ذكر ذلك الازرقي
والفاكهي وذكر الفاكهي خبرا فيه ان العباس بن عبد المطلب قال لكعب
الاحبار قل في عمقها اغر قال العمر الى ثرى من قبل الحرف قال صدقت
اسي فاما صفة الموضع الذي فيه زمزم فهو بيت مربع في حدرانه تسعه
احواض للطائفين مرتبة زمزم لسوصامنها الناس واعلاها اشبه مستوفيها
خلا الموضع الذي يحاذي البئر وهذه الصفة خلاف الى ذكر الازرقي وصفه
موضع زمزم وفي سابع ربيع الاول سنة اسر وعشرين وستمائة هدمت طاقه
المؤذنين التي فوق البيت الذي فيه زمزم لتجديدها وخراب اساطينها الخشب من
اكل الارضه لذلك وسد جميع الخروق التي من هذا البيت وهو الذي يلي الكعبه
والحد الشامي منه وهو الذي يلي مقام الشافعي وبني ماسح مربعا بين الحدين

حتى كملها وهي محاره بحوته وعالب ذلك ومحاره غير منحوته بعدار اوسعوا
في عرض الحدر بحكام المناوا اسما الغرفانهم اعمقوا في اساسه في الارض
ولبسط اساعهم وعرضه در الحدر اوسعوا في الاحواض التي فيها مر داخل السب
وعلى ذلك مبني بالنوره وبني بها والام ماسلح مر الحدر المشرفي مر هذا السب وهو ما
فوق العتبه العليا مر هذا السب الى اعلا الحدر وبنوا على الحدر المشرفي اسطوانتين
مراحر بالنوره لشد الدرابزين الذي يكون وبنو خمس اساطين دقيقه مراحر بالنوره
ثلثه فوق الحدر الغربي واحده في الحدر الشامي واخرى في الحدر اليماني ونصبوا اسطوانه
مر خشب سر الاسطوانتين الموخرين وجعلوا الحشا بين كل مر الاساطين الستة وسترها
بالواح مر خشب مدهونه وجعلوا فوق الاساطين المشار اليها سقفا مر خشب
مدهون ساتر الماس الاساطين الاموصعا بين الوسطى الاجر والخشب فجعلوا فيه
قبة مر خشب مدهونه وجعلوا فوق هذه القبه قبة مر خشب وحرد وقصب
ساتر القبه المدهونه وجعلوا ارض قام خشب مدهونا يطف بجميع هذا
السقف واتنوا شد الرفرف اليه والسقف بمسامر كبار
ويكاليب حديد كبار وجعلوا فوق السقف المدهون سقفا مر خشب غير
مدهون وطلوه بالنوره وكوا فوقها بالاجر وطلوا ذلك بالنوره وطلوا اما
فوق القبه بالجص طلبا حسنا واصلحوا جميع سطح السب بالاجر والنوره
وجعلوا دارابزين مر خشب مخروط يطف بجميع جوانب السطح خلا جانبه
اليماني وجعلوا دارابزين مر خشب مخروط يطف بحايتي الظله اليماني والشرقي
ولم يكمل في هذين الجانبين دارابزين وجعلوا اشباكا مر حديد فوق دارابزين
اثنان وسبعون شباكا مر ماس وستون درهما بعد ارضيقوا اشد للفتحه التي
كان يحادي بيرزمزم باحساب بسم حعلت هنالك ولم يكن هنالك شباك حديد
قبل ذلك وانما كان هنالك اخشاب مر نفعه كالقامه تطف بالسر تمنع مر السقوط
فيها وجعلوا دارابزين مر خشب مخروط يطف بالشباك الحديد ووسعوا
الدريجه التي تصعد منها الى سطح هذا السب لضيقها وجعلوا لها دارابزين

ساب × سبعة

مر خشب غير مخروط واتخست توسعتها وكذا جميع ما عمر في هذا
السب وما عمل في سطحه مر ظله المودبس وغير ذلك استحسانا لكثرا وقوع مر عمل
ذلك فيه وفي سنه اس وعشرين وثمان ماته والمتولي لعمارة هذه
العمارة الجناب العالي الكبير العالي الحاج شيخ علي بن محمد الهلالي نزيل
مكه المشرفه زاده الله رفعه وتوفيقا وكان الجانب هذا الموضع
خلوه فيها بركه مملا مر ماء زمزم وشرب منها مر دخل الى الخلوه وكان
لها باب الى جهه الصفا مسدود وجعل في موضع الخلوه بركه مقببوه
وفي حدرها الذي الى الصفا باب تبوصا الناس منها على احجار نصب
عند الباب وفوق البركه المقببوه خلوه فيها سباك الى الكعبه
وسباك الى جهه الصفا وطابوق صعر الى البركه وكما يعلم ذلك على هذه
الصفه في سنه سبع وثمان ماته ثم هدم ذلك حتى بلغ الارض في العشر
الاول مر ذي الحجه سنه سبع عشره وثمان ماته لما قبل ان بعض
الجهله يستحي هنالك وعمر عوض ذلك سبيل المواه السلطان الملك المؤيد
ابي النصر شيخ نصره الله سمع الناس بالشرب منه فيتضاعف له الدعا
ولم كان السبب في ذلك وصفه هذا السبيل مربع مستطيل
فيه بلته سباسك كما مر حدوفوق كل سباك كوح مر خشب صنعه
حسنه منها واحد الى جهه الكعبه واسان الى جهه الصفا وتحت كل
شباك حوض في داخل السب وفيه بركه حاصل للماوله سقف
مدهون براه مر دخل السبل وبابه الى جهه الصفا وله رفرف
مر خشب مر حاذحه وفوق ذلك شرافات مر حجاره منحوته وباطن السبل
منور وطاهره مر حجاره ملونه وجاز حجاره حسنه وغرع منها
في مر حب سنه ثنا عشره وثمان ماته وابتدئ في عمله باشتر

سفر الحاج في موضع هذه الخلوة كان مجلس عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما على مصلى ما ذكر الازرقي والفاكهي
ومن الحجر الأسود الى وسط جدر البيت الذي فيه سر زمزم
احد وثلثون ذراع وسدس ذراع بذراع الحديد
اسماء زمزم قال الشيخ اعطاني احمد محمد ابراهيم
كتابا ذكر انه عن اشياخه من اهل مكة فكتبته
من كتابه فقالوا هذه تسمية اسماء زمزم هي زمزم
وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل لا تنزف ولا
تذم وهي بركة وسداد وبافعة ومضنونة
وعونة ويسرى وصافية وبرة وعصمة وسالمة
وميمونة ومباركة وكافية وعافية ومغذية
وطاهرة وسقياه وحرمية ومروية ومؤنسة وطعام
طعم وشفاء سقم انتهى ولها اسما اخر عند ذلك
وهي حفيرة العباس ذكره ياقوت وهزمة جبريل سعد الله المنيم
على الراي ذكره السهيلي

ذكر السهيلي وابن حكى زمزم وزمزم وراى بعضهم الزاى من زمزم مكسورة وعلى اللغة الاولى مشددة وفتحة
ذكر السهيلي وابن حكى زمزم وزمزم حكى عن الخليلي وطسه وتكم وشباعة
العمال وسراب الابراد وقرة النمل ونقرة الغراب وهزمة اسمعيل
وحسموه وموسومة وموطومة وطاطم وشفى من سقم الشك
وهذه الاسماء ذكرناها في اصل هذا الكتاب ببسط من هذا واختلف
في زمزم هل هي مشتقة ام لا واختلف في الماء الذي اسمعيل منه
على القول بانها مشتقة وقيل او محتوك مع معاني بعض اسمائها
في اصل هذا الكتاب ذكر فضائل ماء زمزم وهو
روى من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه
الارض ماء زمزم اخرجه ابن جبان والطبراني بسند اخاله ثقات
وكان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني يقول انه افضل
من ماء الكوثر على ما ذكر عنه الشيخ زين الدين الفارسكوري والله
اعلم وروى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرج هذا الحديث
الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال فيما انبئت به عنه باسناد
صحيح وروى من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له ان سره يسقى به سقاك الله وان شربته
لتقطع ظمأك وقطعه هي هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وهذا الشرب

روياه في سنن الدارقطني واخرجه الحاكم في المستدرك وقال
هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الحارودي يعني محمد بن
حمدت نا وبه عن سفيان بن عيينة قال سمعنا الحافظ العراقي
يسلم منه ولله الحمد فان الخطيب ذكر في تاريخ بغداد وقال
كان صدوقا وحسن سمعنا الحافظ العراقي هذا الحديث من
هذا الطريق وقال في كتبه علي بن الصلاح ان حديث ابن عباس
اصح من حديث جابر وذكر الذهبي رحمه الله ما يقتضي ان هذا الحديث
ضعيف لانه قال بعد ان صحح الاسناني الدارقطني فيه فظفر ام الدار قطني
بسكوته عنه وقد ذكرنا الكلام الدهبي في اصل هذا الكتاب وقد اوضحنا
في اصل هذا الكتاب حديث جابر من طرق وحديث عبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في
هذا المعنى وقد شربه جماعة من السلف والخلف لمقاصد لهم
جليلة نالوها وروينا في ذلك اخبارا منها ان الامام الشافعي
رضي الله عنه سربه للعلم فكان فيه غايه وللرمي فكان يصيب العشر
من العشرة والتسعة من العشرة ومنها ان رجلا شكا الى وكيع سوء حفظه فامره
وهو لا يسعها فاعترضت في حلقه وصار لا يقدر يبلعه فوقف
ان يموت فامره بعض الناس بالشرب من ماء مزمزان فسل الله

لتشفا شرب منه شيئا كثيرا وجلس عند اسطوانة المسجد الحرام
فغلبه عيناه فنام وانتبه من نومه وهو لا يحس من الاذى شيئا
وليس له باس ذكر هذا الخبر الفاكهي وهذا ملخص منه بالمعنى
ومنها ان احمد بن عبد الله الشريفي الواسطي المكي يسره
للشفا من العافشقي كما ذكر لي شيخنا الشريف عبد الرحمن
ابن ابي الحرالفاسي وهذا ادل لصحته والحديث صحيح او حسن
وقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات ولم ينصف في ذلك واما الحديث
الذي فيه ان الماء زمزم لما شرب له فهو حديث موضوع على ما ذكره
عن الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزيه الحنبلي وصرح لي بوضعه شيخنا
الحافظ نور الدين الهيثمي وليس هذا الحديث اصلا في كتب الاسلام
الا في اما حدث في مسند الفردوس باسناد مظلم وروياه
في حروس عليك باسناد ساقط ومن خواص ماء زمزم انه يذهب
الحمى ومنها انه يذهب الصداع على ما قال الضحاك بن مزاحم
ومنها ان المياه العذبه يرفع وتغور قبل يوم القيمه الا ماء زمزم
قاله الضحاك ايضا والله اعلم بذلك ومنها انه يغسل مياه الارض
كلها طبا وشرعا على ما قال السيد بدر الدين بن الصاحب الاثاري المصري
في تاليف له سماه بغل الكرام وهو به دار السلام وانشد لبعضهم ابيات

أبيات حسنة في مدح ماء زمزم كتبتها في أصل هذا الكتاب
ومنها أن ما هما يحلو لله نصف شعبان وتطيب على ما ذكر ابن
الحاج المالكي في منسكه ومنها أنه يكثر في ليلة النصف من
شعبان في كل سنة بحيث أن السر تفيض بالماء على ما فعل لكل لا
يشاهد ذلك الا العارفون وممن شاهد ذلك الشيخ الصالح أبو الحسن
المعروف بكرياح على ما وجد بخط جد أبي الشرف أبي عبد الله القاساني
فيما أعلم الشيخ فخر الدين التوزري عن الشيخ علي كرياح ومنها
ما قاله الضحاك بن مزاحم الاطلاع فيها يحلو البصر ومنها أن
الاطلاع فيها يحط الأوزار والخطايا على ما ذكر أبو الحسن محمد
ابن مرزوق العجيسي في كتاب الارشاد في المناسك له وروى
الفاكهي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا من رواية مكحول يسند
الى مكحول ومنها أن من جاء إلى رأسه حيث مات حيثيا قلبه
دله الماء على ما وجد في كتب الرومي كما حكاه الفاكهي يسند عن
بعض ملوك الروم

ذكر ما يشربه

يسن لشاربه أن يستقبل القبلة وأن يذكر الله تعالى
ويسمي ثلثا ويتصلع منه ويحمد الله تعالى ويدعو بما كان
ابن عباس رضي الله عنهما يدعو به اذا شرب ماء زمزم وهو اللهم

اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء كما روي
عنه في المستدرك للحاكم ولا محصر على هذا الدعاء بل يدعو بما أهم
من أمر الآخرة والدنيا ويحسن الدعاء بما فيه ما تمم ذكر حكم التطهر
بماء زمزم يجب التطهر به بالاجماع على ما ذكر الروياني في البحر والنووي
في الحاوي والنووي في شرح المهذب ويسن تنزيه ازالة النجاسة
به وحصو مسجد وحوض وغيرهما وحصوصا في الاستنجاء فقد قيل انه
يورث البواسير وجزم المحب الطبري بتحريم ازالة النجاسة
به وان حصل به التطهر وقال ابن شعبان من المالكية لا يغسل
بماء زمزم ميت ولا نجاسة ومقتضى ما ذكر من حث المالكي استحباب
الوضوء به وذكر الفاكهي أن أهل مكة يغسلون موتاهم بماء زمزم
اذا قربوا من غسل الميت ويطعمه تبركا به وذكر ان اسماء
بنت الصديق رضي الله عنهما غسلت ابنها عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما بماء زمزم

ذكر نقل ماء زمزم الى البلدان

روينا في جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها حملت من ماء زمزم
في القوارير وقالت حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأداوي
والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم قال الترمذي

حديث حسن غريب لا نعرف الا من هذا الوجه وروى بعض
حديث ابن عباس بسند رجاله ثقات فى معجم الطبرانى الكبير
ان النبى صلى الله عليه وسلم استهدى بسهيل بن عمرو من ماء مزم
وروى ما رفع الازرقى ان النبى صلى الله عليه وسلم استعجل
سهيلا فى ارسال ذلك الله وانه بعث الله براويتين وقد
اجمع الائمة الاربعة على جواز نقله واستحب ذلك الشافعية
واجمع المالكية ذكر شئ من خرز سقاية العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه هذه السقاية الان بيت مربع فى اعلاه قبة كبيرة
سارج لجمعه والعمه من اجر معقود بالجون فى اسفل جدرانها
خلل الجنونى شبابيك من حديد يشرف على المسجد الحرام فى
كل جهة سبعة كان وفى جانبها الشمالى من جانبها جوفان
من رخام مزرد بن وبات السقاية بينهما وفى هذا البيت
بركة كثيرة تملى من بئر زمزم يسكب الماء من السرى حنبية
طويلة على صفة المرات متصلة بالجدار الشرقى من جوف زمزم
وهى الماء منها الى الجدار المنثار الذى قبالة الباب
التى يخرج فى البركة من قوارة فى وسطها وقد رجح بعضهم
ان هذه القبة سبع وثمان ماية وسبب عمارتها فى

حشيا بخ

السنة سقوط القبة التى كانت على هذه السقاية وكانت من عمل
الحواكو وقد ذكرنا فى اصل هذا الكتاب ما ذكره الازرقى فى
صفة هذه السقاية وهو مخالف ما ذكرناه وقد ذكر الازرقى
درع ما بينها وبين الحجر الاسود وغير ذلك من جوانب المسجد
وذكرنا شيا من ذلك فى اصل هذا الكتاب

الباب الحادى والعشرون فى ذكر الاماكن المباركة

الى سعى زارها الكاسه مكة المشرفة وجبرها وقبورها من الاماكن
مساجد وقبور وجبال ومقابر والمساجد اكثر من عدها الان
بعضها مسمى باسم المولد وبعضها باسم الدار وسانى ذكر
جميع الامر من ذلك ان شاء الله تعالى والمقصود ذكر هنا ما اشتهر من
ذلك بالمسجد فمن ذلك مسجد بقرب الحجون الكبير من اعلاها
على يمين الهابط الى مكة وسار الصاعد منها قال ان النبى
صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ما وجدت فى خرق
قديم اخبرها فقط عبد الرحمن بن ابى حرمى وفيه انه عمر فى رجب
سنة ثمان وثمانين وخمس ماية وفى الاخر انه عمر فى سنة سبع
واربعين وسبعماية وتوهم بعض اهل العمران المسجد هو

المسجد الذى ذكر الازرقى ان عنده وزن مسقلة عدم موقف
العلم وان النبى صلى الله عليه وسلم بايع الناس عنده يوم فتح مكة
على ما يقال وسبب هذا التوهم ان المسجد الذى ذكرناه
بلحف جبل وعنده الان سوق العلم وليس هذا التوهم صحيحا
لان الحمل الذى عند هذا المسجد هو المشرف على المرو
وانما حمل الدليل على ما ذكر الازرقى وهو فى شق معلاة مكة
اليمانى وزن مسقلة الذى اشار اليه الازرقى ذكر
الازرقى فى شق معلاة مكة اليمانى والله اعلم وزن ذلك
مسجد فوقه يقال له مسجد الراية وعرفه بذلك ايضا المحب
الطبرى فى القرى وهو من المساجد التى قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى فيها وعم عبد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن
عباس وعم المستعصم العباسى فى شعبان سنة اربعين وستمائة
وعمر فى عصرنا الامير قطلبك الحسامى المنجكى عمارة الى هو عليها الان
فى اوائل سنة احدى وعمارة ومن ذلك مسجد بسوق الليل بقرب
مولد النبى صلى الله عليه وسلم يقال له المختار ذكره الناس كثيرا
فى صبيحة اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول من كل سنة
ولم ار من ذكره ولا عرفت سبب ذكره ومن ذلك مسجد باسفل
مكة

ينسب لابى بكر الصديق رضى الله عنه ويقال انه من دار التى
هاجر منها الى المدينة والله اعلم وقد ذكر بن جبير هذا المسجد
وذكرنا كلامه فى اصل هذا الكتاب ومن ذلك مساجد خارج
مكة من اعلاها منها المسجد الذى يقال له مسجد الاجابة على
يسار الداخل الى منى فى شعب بقرب ثنية اذاخر وهو مسجد مشهور
يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه وقد ذكر الازرقى وسبب حفر هذا
المسجد وذكرنا كلامه فى اصل هذا الكتاب وهذا المسجد الان متحرجدا
وحدثنى انه يسقط الا القبلى وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة
وانه عمر فى سنة عشرين وسبع مائة ومن ذلك المسجد الذى يقال له مسجد
السعدة وهى السعدة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار بحرة عمه
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه على ما ذكر اهل الاخبار وهذا المسجد
بقرب العقبة التى هى حد منى من جهة مكة وهو وراء السعدة بيسير الى مكة
فى شعب على يسار الذاهب الى منى وفيه حجر ان مكتوب فى احدهما
ان المنصور العباسى امر بسنان هذا المسجد مسجد السعدة الى كانت
اول سعدة بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الاخر تعريفه بمسجد
السعدة وانه بنى فى سنة اربع واربعين ومائة وعمر بعد ذلك المستعصم
العباسى فى سنة تسع وعشرين وستمائة وهو الان متخرب جدا وقد

ذكره الازرقي ولم يذكر عمارته في زمن المنصور ومن ذلك مسجد
منى عند الدار المعروفة بدار النحر بين الجمرة الاولى والوسطى على
يمين الصاعد الى عرفة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
الضحى وبخر هذه على ما وجدت في حجرة مكتوب ذلك وفيه ان
الملك [illegible] قطب الدين اماكلر بن الملك المنصور صاحب اليمن
امر بعمارته في سنة خمس واربعين وستمائة بعد ثمان ومن
ذلك المسجد الذي يقال له مسجد الكبش يمنى على يسار الصاعد الى
الجمرة الخيف ثبير وهو مسجد بمنى والكبش الذي نسب هذا المسجد
اليه هو الكبش الذي فدا اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
او اخوه اسحق على الخلاف في ايهما الذبيح وسيأتي تحقيق ذلك
مزيدا بيان في محله من هذا الكتاب وذكر الفاكهي خبرا يشعر
بان هذا الكبش كبر بمنى فالله اعلم ويؤيد ذلك بان
المحب الطبري ينقل عن ابي ذر الهروي خبرا عن ابن عباس
في منحر ابراهيم الذي الكبش وهو المنحر الذي بخر فيه الخلفاء اليوم
قال المحب الطبري وذلك في سفح الجبل المقابل له بمنى المقابل لثبير
واشار المحب بذلك الى الموضع الذي يقال له دار النحر بمنى
فان اما مقابل هذي صاحب اليمن وهي قريب المسجد الذي

يعرف

يعرف اليوم بمسجد الكبش والله اعلم ومن ذلك مسجد الخيف
بمنى وهو مسجد مشهور عظيم الفضل لان فيه صلى سبعون نبيا
منهم موسى عليهم السلام على ما رويناه من حديث ابن عباس
مرفوعا في معجم الطبراني الكبير ورويناه عن مجاهد انه صلى
خمس وسبعون نبيا ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا انه في مسجد الخيف قبر سبعون نبيا رواه الازرقي
باسناد رجاله ثقات وفيه على ما ذكر قتل قابيل اخاه هابيل
وفي فضائله ما رويناه من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد
الخيف والمسجد الحرام ومسجدي اخرجه الطبراني في
الاوسط باسناد ضعيف ولم نورده الا لغرابته وما جاء في
استحباب اتيان يوم السبت ورويناه عن ابي هريرة قال لو كنت من
اهل مكة لاتيت مسجد الخيف كل سبت اخرجه الازرقي ٥

ذكر بعض مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه
في تاريخ الازرقي عن خالد بن مخرش انه راى اشياخا من
الانصار يتحرون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم امام المنارة فرسا
منها وقال الازرقي قال حدثني الاخبار التي من ندى المنارة

يتبع

قرساما وذلك الاثر الذى هو موضع مصلى النبى صلى الله عليه وسلم
لم يزل الناس واهل العلم يعلمون هنالك الى وقتنا هذا
الموضع معروف عند الناس الى الان والمكان الذى ذكرنا ان عمرها الملك
المظفر صاحب اليمن فى سنه اربع وسبعين وستمائه وقد عمر ما بين
مسجد الخيف ومسجد عرنه والدة الخليفه الناصر العباسى واسمها ملكه
على بابه الكبير وعمر قبلها الحواد وزير صاحب الموصل وعمر فى سنه
عشرين وستمائه تاجر دمشقى يقال له ابن المرجانى مازيد
من عشرين الف درهم وعمره بعد ذلك مواضع وهو الان
كثير التشعث فلا حول ولا قوة الا بالله هذا ما علمناه من عمارته
وصفته الان ومن ذلك المسجد الذى اعتمرت منه ام المومنين
عائشه رضى الله عنها فى حجه الوداع وهذا المسجد بالتنعيم واخلف
فيه وصل اليه المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجه لشجره
كانت فيه وصل اليه المسجد الذى وهو المعروف عند اهل مكه
الى عهد قريب بمسجد سلمى بن خليل وقيل انه المسجد الذى امامه الى
طريق الوادى ويقربه بئر وهو يرجح هذا القول المحب الطبرى وهو
مقتضى كلام ابن اسحق الحراعى وفى كل منهما احجار قد مه مكتوب فيها
ما يدل على انه مسجد عائشه ومن عمر مسجد الهليلجه ابو النصر

(الاسد

الاسدادى فى سنه ست وستين واربع مائه والملك المسعود صاحب اليمن وكمله فى سنه تسع عشر وسبعمائه ومن عمر المسجد الاخر وهو الملك المظفر صاحب اليمن فى سنه خمس واربعين وسبعمائه وفى الثنى قبلها وبين مسجد الهليلجه والاعلام التى النعيم فى الارض الا التى فى الجبل سبع ماءه ذراع واربعه عشر ذراعا ما بحدد وبين هذا المسجد والمسجد الاخر ثمان مائه ذراع واثنان وسبعون ذراعا ما بحدد ومن ذلك مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجمرة من وادى مر يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه والله اعلم بذلك وعمر هذا المسجد على ما بلغنى ابو نمى صاحب مكه ثم [illegible] جاش ابن راجح ونصه فى عمرنا ورفع ابوابه الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة اثابهم الله تعالى وقد ذكرنا فى اصل هذا الكتاب ذرع هذه المساجد بكرر امور يتعلق بمسجد الخيف وقد ذكر الازرقى رحمه الله مساجد اخر غير موجوده الان وذكرنا كلامه فى اصل هذا الكتاب ذكر المواضع المباركه بمكه المعروفه بالولادة هذه المواضع مساجد ولكنها مشهوره عند الناس بالولادة وافردناها عن المساجد بالذكر لهذا المعنى منها الموضع الذى يقال له مولد النبى صلى الله عليه وسلم وهو عند اهل مكه مشتهر

ع الموضع المعروف بسوق الليل وكان على ما ذكر الازرقي
عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه احد لما هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة ولم يزل بيد ولده حتى باعه بعضهم
من محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف فادخله في دار
التي يقال لها دار البيضاء ولم يزل فيها الى ان اخرجته منها
الحرة ام الخليفة موسى الهادي وهرون الرشيد
لما حجت وجعلته مسجدا تصلي فيه وسرعه الى الزقاق
الذي في اصل تلك الدار انتهى بالمعنى وقال السهيلي ولد
بالسعف وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن
يوسف اخي الحجاج ثم بنتها بعد مسجدا حين حجت انتهى واما
ذكرناه هذه الغرابة واغرب من هذا ما قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفان وهذان القولان
ذكرهما مغلطاي في سيرته ولم ارهما بقول للقول الثاني
واما الاول فرايت ما يدل له وهو ان بني شاهين ذكروا
في الناسخ والمنسوخ والمراد بالردم ردم ذي جمح مكة على ما ذكر
الازرقي وليس المراد به الردم الذي باعلا مكة لانه لم يكن الا خلافة
عمر والمعروف في موضع مولده صلى الله عليه وسلم ما سبق وقد رأى

الازرقي يسأل عن بعض من كان يسكنه انهم قالوا لا والله
ما اصابه حاكه ولا حاجه فاخرجناه فاستند الزمان
علسا وممن عمر هذا الموضع الناصر العباسي سنة ست وستمائة
وجدد ماله

ثم المظفر صاحب اليمن في سنة ست وثلاثين وستمائة ثم حصان
الملك المجاهد علي بن المؤيد سنة اربع وسبع مائة ومنها
[illegible] ومنها الموضع الذي يقال له مولد
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا الموضع مشهور من جملة
دار ابي طالب حوله ام المؤمنين رضي الله عنها وقال لها
مولد فاطمة ومنها الموضع الذي يقال له مولد علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بأعلا الشعب الذي فيه المولد ولم يذكر الازرقي وابن ظهيرة
وعليه بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه وهو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحجر مكتوب
ان الناصر العباسي امر بعمله في سنة ثمان وستمائة ومنها
الموضع الذي يقال له مولد حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنه باسفل مكة قرب باب الماجن عند بيت

فازان ومنها الموضع الذى يقال له مولد عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى الجبل الذى يسميه اهل مكه النوبى باسفل
مكه ومنها الموضع الذى يقال له مولد جعفر بن ابى طالب
فى الدار المعروفه بدار ابى سعد عند دار الحلوه وعلى بابه حجر مكتوب
فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه ان بعض المجاورين عمر فى صفر سنه ثلث وعشرين وسمائه
انتهى وقد ذكرنا درج هذه المواضع فى اصل هذا الكتاب ن

ذكر الدور المباركه بمكه

بمكه دور مباركه
معروفه عند الناس وغالبها مساجد ولكنها اشتهرت بالدور عند الناس
ولذلك افردناها عن المساجد بالذكر منها دار ام المومنين
خديجه رضى الله عنها بالزقاق المعروف برقاق الحجر وتكلة وقال له
قديما رقاق العطارين على ما ذكر الازرقى وقال لهذه الدار مولد
فاطمه رضى الله عنها لان فيها ولدت وكذلك اخوها من خديجه
اولاد النبى صلى الله عليه وسلم على ما ذكر الازرقى وفيها على ما
ذكر بنا النبى صلى الله عليه وسلم بخديجه وفيها توفى وسكنها
النبى صلى الله عليه وسلم الى حين هجرته ثم احدها عقيل بن ابى طالب
ثم صارت لمعويه وهو طعه بالشراء من عقيل وجعلها مسجدا تصل

فيه

فيه وساه وذكر الازرقى فى موضع اخر ان منزل ابن ابى
لهب احد بيت حدثنى من حول دباعه من مولده بماية الف
درهم وهذا اخلاف ما بين والله اعلم وعلى هذه الدار الان
على صفه المسجد وفيها قبه تقال لها قبه الوحى والى جنبها موضع
يرد ون الناس منها يسمونه المختبا ويتصل هذه القبه ايضا
الموضع الذى ولدت فيه فاطمه رضى الله عنها وقد ذكرنا
درج هذه الثلثه المواضع والروافين الدين فى هذه الدار
فى اصل هذا الكتاب وهذه الدار افضل الاماكن بمكه
بعد المسجد الحرام على ما ذكر المحب الطبرى وممن عمرها الناصر العباسى
وعمر منها سى فى دوله الملك الاشرف شعبان صاحب مصر فى
اول دوله الملك الناصر فرج صاحب مصر وما عمر فى دولته
قبه الوحى بعد سقوطها ولعل ان القبه التى كانت فى
القبه من عمار الملك المظفر صاحب اليمن وفى الرواق المقدم
من هذه الدار مكتوب ان المقتدى العباسى امر بعمله والى
جانب هذه الدار حوش كبير عمر الناصر العباسى ووقفه على
مصالح دار حديجه على ما وجدت فى حجر مكتوب فيه ذلك بباب
الحوش وفيه ايضا ان هذا الموضع مربد مولد فاطمه رضى الله عنها

ومنها دار ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال الحجلان على بابها محرابه
مكتوب انها دار ابى بكر الصديق رضى الله عنه وانها عرفت بامرأة
الكبير نور الدين عمر بن على بن رسول الملكى المسعودى وسبه
ثلث وعشرين وسمائة اهل بالمعلى ونقل من الدار حجرى حدار
نقل انه الذى كلم النبى صلى الله عليه وسلم على ما ذكر بن رشيد
نصم الرائى رحلته نقلا عن العلم احمد بن ابى بكر بن خليل العسقلانى
عن عمه سليمن بن خليل عن ابن ابى الضيف عن الميانشى عن كل من لقيه
بمكه وذكر وكب بن خبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر الى الان
ومنها دار الحرران عند الصفا المقصود بالزيارة ومنها مسجد
مشهور منها مقام ادم الاردنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه
وان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيه اسلم ومن عمر هذا المسجد الوزير
المؤيد ابو القاسم المستعصر العباسى وعمر فى اخر القرن الثامن بعض
المجاورات وقد ذكرنا دارع هذا المسجد والمسجد الذى فى دار
ابى بكر رضى الله عنه فى اصل هذا الكتاب ومن الدور المباركه
بمكه دار العباس رضى الله عنه عم النبى صلى الله عليه وسلم بالمسعى
وهى الان رباط للفقراء ورباط الموفق باسفل مكه لانه بلغنى ان
الشيخ خليل المالكى كان يكثر اتيانه للدعاء وبقول ان الدعا

لسماع فيه

لسماع فيه او عند بابه ووجدت خط جدى الاعز فقال اعلم ان الشيخ بن مطرف الولى
المشهور انه قال ما وضعت يدى على قفله باب الرباط بريد رباط الموفق على ما قال احد من
الاوقع فى نفسى كرامته وضع كفه فى هذه الحلقه انتهى ومنها مسجد الجبل
بطرف الجبل الذى يقال له الاحمر احد اخشبى مكه وهو مشهور عند الناس
ذكر الجبال المباركه بمكه وحولها
منها الجبل المعروف بابى قبيس بالركن الاسود استودع فيه علم الطوفان
فلما بنى الخليل عليه السلام الكعبه نادى ابو قبيس الركن منى مكان كذا وكذا
وجاءه جبريل عليه السلام فوضعه موضعه من الكعبه ولذلك كان يدعى
فى الجاهليه الامين وفيه قبر ادم عليه السلام على ما قال وهب بن منبه وغيره بخلاف
ما ذكره الكثير على ما ذكر وهب وهو غير معروف الان وقيل ان قبر ادم بمسجد الخيف
قاله عروه ابن الزبير فيما حكاه عنه المالكى بعد ان صلى عليه جبريل عند باب الكعبه
وقيل قبره بعرفه عند مسجد الخيف على ما وجدت بخط الذهبى بعد ذكره لقول وهب
وقيل قبره فى الهند فى الموضع الذى نزل فيه من الجنه وصححه الحافظ بن كثير
وفى تاريخ الازرقى ما يوهم ان قبره فى بيت المقدس ان صح عنه واخبرنى من اثق به قال فى
المسجد الحرام بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة من انبيائهم هود وصالح
واسمعيل وقبر ادم وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وبيت المقدس اسمى وفى انى
مسند على ما قيل قبر شيث بن ادم وانه جوانا وجدت بخط الذهبى فى جزء الفه فى مائع
من ادم وبنيه ونص كلامه وحلف بعد شيث انه قال ودفن مع
ابويه فى غار ابى قبيس والله اعلم وفى ابى قبيس الشق القمر للنبى صلى الله عليه وسلم على ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه مما ذكر العالكى انه روى بسنده
الى ابن ابى نجيح عن مجاهد قال سالنى اهل مكه ان اريهم شق القمر فقلت لهم حتى اسئل لكم فسالت عبد الله بن مسعود فقال رايت القمر شقتين شقه على هذا الجبل وشقه على الجبل الذى بقعيقعان حتى رايت الجبل من بين الشقتين فقلت لهم اشهدوا
وكذا اهل السنه الا من قابلتها لاى قيس وما كان ذا وبتاد كونه البته

السفلى بان القطب ذكر شئ اسفل والقمر فالكاذر نصفه على
قعيقعان ونصفه الاخر على ابى قبيس اسى وصفعان عند السلم السفلى
وهى مقصى ما ذكر المحب الطبرى السدة التى بنى عليها باب مكم المعروف
بباب الشبكه ولعلها مصتعار والله اعلم وذكر القطب ان ابا نعيم الحافظ
روى بسنده الى عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك كان يعنى انشقاق
القمر ليلة اربع عشرة وانشق القمر فصين نصفا على الصفا ونصفا على
المروة انتهى وقوله نصفا على الصفا لا يعارض قول ابن مسعود سقه
على ابى قبيس وقول القطب وصفه الاخر على ابى قبيس لان الصفا من
ابى قبيس على ما قال العلما والله اعلم وقوله نصفا على المروة لا
ينافى كون المراد بكذا وكذا من حديث ابن مسعود السفلى
والله اعلم واما كون الانشقاق وقع فى ابى قبيس فى الموضع الذى يصعد له
الناس فلم ار من ايده له وقد اخلفت الاحاديث فى موضع انشقاق القمر
ففى بعضها انه وقع بمكه وهذا فى مسند حميد من حديث انس
وهو فى الترمذى ايضا من حديثه وفى بعضها انه وقع بمنى وهذا فى مسلم
من رواية عن منجاب بن الحرث بسنده الى ابن مسعود وروى من حديث مسروق
عن ابن مسعود ما يقتضى ان الانشقاق كان بمكه والله اعلم وقد ذكرنا فى
اصل هذا الكتاب فوائد تعلو بالانشقاق ومن فضائل ابى قبيس ان
الدعاء يستجاب فيه على ما قيل لان نقاكى ذكر خبرا فى قدوم وفد عاد
الى مكه للاستسقاء لقومهم وانهم امروا بالطلوع اليه للدعا
وقيل لهم لم يعله خاطئ يعنى انه منه الا تابه الا اجابه الى
ما دعاه اليه ومن فضائله انه اول جبل وضعه الله فى
الارض كما روينا عن ابن عباس ومن خصائصه ما ذكره

القزوينى فى كتابه عجائب المخلوقات من انه بزعم الناس ان من اكل عليه
الراس المشوى يأمن اوجاع الراس وكل وكثير من الناس يفعلون ذلك انتهى
وكان بعض مشايخنا يرى ان جبل ابى قبيس افضل من جبل حرا وصحح على ذلك
بكون ابى قبيس اقرب من حرا الى الكعبه وفى النفس من ذلك شئ لما قدمناه عن
المحب الطبرى من ان احد جبال مكه افضل الاماكن بها بعد المسجد الحرام
وبتفضيل احد جبال على غيرها انما هو لكثرة عبادة النبى صلى الله عليه وسلم
بها احد جبال وكثرة ما نزل فيها من الوحى عليه وهذان الامران منتفيان للنبى
صلى الله عليه وسلم بجبل حرا ولم يسئل ذلك فى ابى قبيس فلا يكون افضل من
حرا ولو كان ما هو اقرب الى الكعبه من مكه وجبالها افضل من ما بعد من ذلك
لكان كل ما كان اقرب الى مكه افضل من حرا وكل من هو بمكه افضل من احد جبال
ولا يقال لذلك لا يقال ان فضيلة القرب من الكعبه انما تتزايد بها مزيد
فى المسجد بلا ريب ولكن هذه الفضيلة دون فضيلة احد جبال مكه وجبل
حرا لكثرة ما تعبد النبى صلى الله عليه وسلم فيهما وما نزل فيهما عليه من الوحى
والله اعلم ومنها جبل الخندمه لما روى فيها من الفضل لان الفاكهى قال بعد
الخندمه فحدثنى ابو بكر احمد بن عبد ابراهيم الملكى قال حدثنى عبد الله بن عمر
ابن اسامه الجهنى قال حدثنا الوصفوان المروانى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس قال ما مطرت مكه قط الا كان للخندمه غزه وذلك ان فيها قبر
سعد بن ابى وقاص والله اعلم بصحته وقال الفاكهى فى تعريف الخندمه
الخندمه ما بين حرف السويد الى السده التى على يمين ابى سمير فى شعب عمر
مشرفة على اجياد الصغير وعلى شعب ابن عامر وعلى دار محمد بن سلم وطريق منى
وهو جبل فى ظهر ابى قبيس ومن قاسه الخندمه من ظهرها المشرف على دار
صيفى المروى بين البئر التى يسلك منها من شعب ابن عامر الى سعد السقيا
دون شعب الخور وذلك الموضع الذى على يمين من اخذ من السده التى يسلك
منها من شعب ابن عامر وعلى دار مهد سلمان فى طريق من اذا جاوز ت

انتهى

المقبرة بمر الذاهب الى منى وذكر الازرقي في تعريف الخندمة نحوها
ذكره الفاكهي باختصار والخندمة الان معروفة عند الناس بمكة وفيها يقول
القائل انك لو شهدت يوم الخندمة للاقت المشهورة وحر وجهك مكة
ومنها جبل حراء على مكة لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وما خصه الله
به فيه من الكرامة بالرسالة اليه ونزول الروح فيه عليه وذلك في غار مشهور
في هذا الجبل باثره الخلف عن السلف تقصده ونه بالزيارة وذكر الازرقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى هذا الجبل واختفى فيه من المشركين من اهل مكة في غار في راسه مشرف
القلة من ناحية القبلة وذكر الفاكهي خبرا يعضد ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفا كما ان اذا
المشركين وهذا اغرب وكذلك ما ذكر الازرقي في باب المعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم
اختفى من المشركين في غار ثور باسفل مكة والله اعلم والصحيح اختفا النبي صلى الله
عليه وسلم بالجبل الذي بمكة غار اختفا به بثور والله اعلم وحرام مكة على لسان نبيا
على ما ذكره صاحب المطالع وغيره وقال البكري اربعة وسبعون ميلا وتصفا وهذا
بعيد والله اعلم وقد اسندنا من خبره باكثر من هذا في اصل هذا الكتاب ومنها جبل
ثور باسفل مكة غار النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه احتفيا في غار
به وهو غار مشهور وباثره الخلف عن السلف وهو الذي ذكره الله تعالى
في القرآن العظيم في قوله ما لي انتن اذهما في الغار والناس يدخلون هذا الغار من بابه
الضيق ومن بابه المتسع وبعض الناس يعجب دخوله من الباب الضيق لما فيه من المشقة
ولما تعالى ان من لم يدخل منه ليس من اهله وذكر ابن جبير ان بعض الناس يقول
ليس بصعد جبل ثور الا ثور اسهى قلت اللهم غفرا وهذا امر فاسد له لضيق مدخل
الغار وقد وسع في عصرنا في سنة ثمان مائة او قبلها او بعدها بيسير ونزع الناس
الحجر الذي في وسطه حتى اتسع الموضع وقد ذكرنا في اصل هذا
الكتاب ذرع هذا الغار وسعته بابه وعمر ذلك من حجره وسماه البكري
ايضا بابي ثور والمعروف فيه ثور على ما ذكر المحب الطبري وذكر ابن الحاج وابن جبير
انه من مكة على بريد اميال وقال البكري انه على ستة من مكة وارتفاعه نحو
ميل ومن قضائله ما يروى من ان هذا الجبل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
الى يا محمد فقد اويت قبلك سبعة انبيا وقال شيخنا القاضي محمد الدين الشيرازي
في القاموس بعد ذكره ولهذا الجبل وقع الله ثور الطحل واسم الجبل الطحل
نزله ثور بن عبد مناة فنسب اليه انتهى وثور جبل بالمدينة مذكور في

ودحرها وانكر ذلك بعض من لقيناه واشبه طوائف من العرب العاربة سلك المواضع
والله اعلم ومنها جبل ثبير كما ذكره الازرقي في تاريخه من حديث
انس بن مالك مرفوعا ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الجبل تشمخ
عليه الجبال فطلعت ثلثة احد فوقعت بمكة وثلثة احد فوقعت
بالمدينة فوقع بمكة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد ورقان ورضوى
وقال البقري وبي اله جبل مبارك يقصده الزوار وذكر العباس ان الدعا
مستجاب في شعب علي عنده مسجد محمد الدين الشيرازي وسيأتي مزيد بيان
في امره ومنها الجبل الذي بالحجون مشرف الحجون لان به غار الجن له غار الرسلات
يأتي الخلف عن السلف على ما ذكر المحب الطبري وعلى ذلك ادركنا الناس تقول
في امره وقد دل له الحديث الذي اخرجه البخاري في باب ما يقتل المحرم من الدواب وهو من
حديث مسعود قال سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنا اذ نزلت عليه سورة والمرسلات
وانا اتلقاها من فيه الحديث وفي مسند ابن حنبل من حديث ابن مسعود ما نصه ان هذه الآية السورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا فراخ تسحى من الحية فان لم يكن صحيحا فهو مخالف لما قيل في هذا الغار والله اعلم ذكر
مقابر مكة المباركة مكة مقابر مباركة منها المعروف بالمعلاة وهي
المقبرة المشهورة مسافة حد الماحور من سادات الصحابة
والتابعين وكبار العلماء والصالحين وافاضل مواضعها السفح الذي يقال له في عهدنا
المؤمس حركة بسكون الميم وفتح الهمزة وبعدها سين مهملة وهو مولد رمى الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نعم السفح ونعم المقبرة وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه مقبرة اهل

فصل

مكه وزوارها عن عبد الله بن صخر قال من قبر في هذا المقبرة بعث امنا يوم القيمة وهذا من الاخبار روياها في تاريخ الازرقي وغيره وهي في فضلها عن ذلك ومن الاخبار الواردة في فضلها ما وجدته بخط عبد الله بن المرجاني انه سمع والدي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله الدلائي يقول سمعت الشيخ ابا محمد اليسيتني يقول كشف لي عن اهل المعلاة فقلت اتحدثون بعضكم بعضا بما يهدى اليكم من قراه او نحوها فقالوا لسنا نحن محتاجين الى ذلك فقال فواحد منكم احد واقف الحال قالوا ما فينا حال احد في هذا المكان انتهى ومن ذلك ~~ومن ذلك~~ ما رويناه في تاريخ الحافظ ابي سعد بن السمعاني عن ابي نصر محمد بن ابراهيم ابن الفارسي انه راى في المنام كان انسانا مدفونا بمقبرة المعلاة اسرج ومر به الى موضع اخر فقال سألت عن حاله لما اسرج هذا الميت فقالوا اهل المقبرة نمر هذه عن قول اهل البدعة فلا يصل ايضا سراجها انتهى وبلغني عن الشيخ حاسل المالكي ان الدعاء يستجاب عند قبر الشيخ ابي الحسن الشوذلي وفيه سائر الحرم وعند المحسن بن ابي العسكر الحضيني امام المقام الشريف ويقال لهم قبر امام الحرم وهذه المواضع مشهورة بالمعلاة ومن مقابر مكة المباركة المعروفة قديما وحديثا

في

دفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما على ما ذكره الازرقي

عبد الله جده عن الزبير احد فقهاء مكة وذكر ان فيها كان يدفن الاسيد بن ابي العيص بن ابيه بن عبد شمس والد سعيد بن عبد الاسد ابو هلال ابو عبيد الله بن عمر بن مخرمة قال وهم يدفنون فيها جميعا الى اليوم وذكر انها عند ثنية اخرى قال في موضع اخر ان الاسيد بن سعيد بن عبد الاسد يدفنون بالمقبرة العليا بحائط حرمان قال عبد الله بن عمر اهل مكة يدفنون موتاهم من حيث الوادي منه وشامه في الجاحون الى مسلام ثم حول الناس جميعا قبورهم في الشعب الاسفل الى جانبه من الرواباة التي بحائط خزاعي هو الموضع المعروف بالحزمانية وهو يدنان باعلى الموضع المعروف بالمعابدة وسمه اذا خرقوا هذا المكان وما ذكره الازرقي من كون عبد الله بن عمر دفن بالمقبرة العليا بحائط حرمان فانه دفن بالمحل الذي بالمعلاة والله اعلم ومن مقابرها المباركة مقبرة المهاجرين بالحصاحص والحصاحص الجبل المشرف على طوى ذي طوى الى بطحاء مكة هكذا قال الازرقي قال وبطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة الى بالمعلاة الى السدة القصوى التي قبالها الحضر انحط على يمين المهاجرين ومن فج اسفل ومنصب هذا ان تكون مقبرة المهاجرين عند السدة التي توجه منها الى المعلاة

ولسمها الناس الحجون الاول والله اعلم وفي هروادي المزدلفة
ما قال السيد علي بن وهاس الحسني المكي وقد سئل ذلك في الباب
السابع ومن المقابر المباركة بمكة المقبرة المعروفة بالشبيكة
باسفل مكة دون باب الشبيكة وهي مشهورة عند الناس
لما حوته من اهل الخير القرار وغيرهم وذكر الفاكهي بعد ذكر
مقبرة مكة التي تاعلاها وشامس فضلها السابق وكانت مقبرة
المطيبين باعلى مكة ومقبرة الاحلاف باسفل مكة انتهى والظاهر
ان مقبرة الاحلاف هي هذه المقبرة لانها تعرف باسفل مكة
مقبرة سواها ودفن الناس بها الى الان مشهور بان الناس كانوا
يدفنون فيها فيما مضى والله اعلم والمطيبون هم بنو عبد مناف
ابن قصي وهم اسد وعبد العزى وزهرة وتيم وجمح وسهم وعدي
وسمو الحلف الفضول والاحلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم وبنو سهم
وبنو جمح وبنو عدي كذلك ولتسميه هؤلاء الاحلاف والاخرين بالمطيبين
بسبب مشهور ذكرناه في اصل هذا الكتاب ومن القبور المباركة
التي سعى بارتحاقبر ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية
رضي الله عنها بطرف وادي سرف في مكان يقال له سرف باثره الى
عن السلف وفي مقدارها بسرف من مكة اربعة اقوال قبل ستة وقيل

وقيل تسعة سقدم التاسع قبل اثنا عشر ميلا وفي هذا الموضع بنى
النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة لما تزوجها

ذكر اماكن مكة المشرفة وحدها وقدره لها تعلو المناسك وهي
ستة وعشرون موضعا مرتبة على ترتيب حروف المعجم الاول
باب بني شيبة الذي يستحب للمحرم دخول المسجد الحرام منه هو اول
باب في الجانب الشرقي مما يلي الجانب الشامي بين رباط الشرابي
ورباط السديري وعليه مناره المسجد الحرام والاصل في استحباب
دخول المحرم من باب بني شيبة ما رويناه عن عطاء ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد من باب بني شيبة وخرج من باب بني مخزوم
قال البيهقي رواه البيهقي وقال انه مرسل جيد قال وروينا عن ابن عمر
مرفوعا انه دخوله من باب بني شيبة وخروجه من باب الحناطين انتهى
والمراد باب بني شيبة في هذا الخبر هذا الباب لا هذا الباب
نفسه فانه لم يكن الا في عمارة المهدي والمراد باب بني مخزوم باب
الصفا فانه ينسب لبني مخزوم وباب الحناطين باب كان للمسجد
من جهة الحزورة وباب بني عبد الدار في وزايه الان باب الزيادة
في الجانب الغربي ولا اثر الان لباب الحناطين والمراد به هذا الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يكن الاعقب موت المهدى العباسى فيما امر به من الزياده الثانيه
فى المسجد الحرام ينبغى للخارج من المسجد مسافرا ان يخرج من باب الحزورة
او من باب الزيادة المشار اليها لقربه من باب المناطبين وفى النوادر
لابن ابى زيد المالكى ما نصه وان الخارج من المسجد مسافرا يخرج من باب
بنى سهم وهو باب المسجد المعروف الان بباب العمرة فى الجانب الغربى
ينبغى للمسافر الخروج منه ونص مكى فى النوادر على ما هل الاسنائى فى شرحه
لمنهاج النواوى بعد ذكر ان النواوى اهمل بيان الباب الذى يخرج
منه المسافر من المسجد الحرام قلت النواد عن ابن حنبل انه النبى
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد من باب بنى شيبه وخرج الى الصفا
من باب بنى مخزوم والى المدينه من باب بنى سهم انتهى وباب
بنى سهم هو باب المسجد الذى اشار الله كما نصه كلام الازرقى
وغيره وصرح الاسنائى باستحباب الخروج منه للمسافر
الى المدينه الثانى السعى المذكور فى حد الحرم
من جهه المدينه النبويه هو اما دانى الحل
على ما ذكر المحب الطبرى

المحب الطبرى قال وليس بطرف الحل ومن قبره بدا لك يجوز
واطلق اسم الشئ على ما قرب منه انتهى باختصار وقال صاحب المطالع السعيم
من الحل بين مكه وسرف على فرسخين من مكه وقيل على اربعه اميال
انتهى وفى الاول نظر والله اعلم والاحرام من جميعه السعيم افضل
من الاحرام من بعيد جهات الحرم الا الجعرانه فانها افضل لان النبى صلى
صلى الله عليه وسلم احرم من الجعرانه الثالث ثبير الذى
اذا طلعت عليه الشمس سار الحاج من منى الى عرفه قال المحب الطبرى
فى شرح التنبيه هو بثا مثلثه مفتوحه ثم باء موحده مكسوره فراء ساكنه
جبل بمنى وقال الجوهرى بمكه ولعله اراد بقرب مكه فيجوز وقال
عن المرذلفه والمشهور الاول وهو يشرف على منى من جهه العقبه
الى يلملم سمى الجحفه واما مه قليلا على يسار الذاهب
الى عرفه انتهى واما ثبير الذى ناتوا يقولون فى الحاجه
اذا اراد وا ان يدفعوا من المرذلفه اشرق ثبير كيما نغير ولا
يدفعون منى حتى يرون الشمس عليه فهو جبل بالمرذلفه على ما ذكر
الازرقى وقد اعترض بسببها القاضى محمد الدين الشيرازى
قول النووى فى التهذيب وغيره ان ثبيرا جبل عظيم بالمرذلفه
على يسار الذاهب الى منى ومن الذاهب من منى الى عرفات

واه المذكور فى صفة الحج والمراد فى مناسك الحج وقال سمعا
ان قول النووى هذا قول له مقال ورجم بالعجب ومخالفة الاجماع
امة اللغة والتواريخ وقال شيخنا ثم فى المراد له حل سمى بئير ولا
هو المراد فى مناسك الحج انتهى وبئير اسم لمواضع غالبها بمكة وظاهرها
ذكرها ياقوت وذكر بعضها غيره وقد ذكرنا ذلك فى اصل هذا الكتاب
الرابع الجعرانة الموضع الذى احرم منه النبى صلى الله عليه وسلم
لما رجع من الطايف بعد فتح مكة هو موضع مشهور بين الطايف
ومكة وهو الى مكة اقرب بكثير لان بينه وبين مكة نحو تسعة عشر ميلا
على ما ذكر الباجى وحد الحرم من جهته على تسعة اميال بعد ثم الى
على السبعين وقيل برد وهو اثنى عشر ميلا كما سبق فى حدود الحرم وهذا
الموضع سمى باسم الماء تلقب بالجعرانة اشار الى ذلك السهيلى وغيره
وفى اوصحابى اصل هذا الكتاب شيا من تحقيق شان هذا الماء
ذكر الموضع الذى احرم منه النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
روى فى تاريخ الازرقى عن مجاهد انه اعتمر من الجعرانة فاحرم
من وراء الوادى حيث المحجار المنصوبة قال ومن هاهنا
احرم النبى صلى الله عليه وسلم والى لاعرف من اول من اعاد المنا
على الاكمة انتهى باختصار وذكر الواقدى ان النبى صلى الله

وسلم احرم من المسجد الاقصى الذى فى شعب الوادى بالعدوة القصوى
من الجعرانة وكان مصلى النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة
به قال ولم يجز رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى الا محرما انتهى
ونقل المحب الطبرى عن الواقدى ان احرام النبى صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة لسلة الاربعا لاربع عشر ليلة بقيت من ذى القعدة قال
الطبرى ومنها حرم اهل مكة كل عام لسلة سبع عشر من القعدة
قال وهذا خلاف ما ذكره الواقدى انتهى وما ذكره المحب الطبرى
خالف ما ادركنا عليه الناس بمكة فانهم يحرمون منها فى اليوم
السادس عشر من ذى القعدة ويصلون العصر بالجعرانة
ويصلون بها المغرب لسلة الثامن عشر ويحرمون ويتوجهون
الى مكة وهو ايضا مما ذكره الواقدى الا ان فى بعض السنين يحمل للناس
خوف فيحرمون من الجعرانة ثم من قبل الغروب فى اليوم السابع
عشر ويباحرمون منها قبل صلاة العصر ومن فضايل الجعرانة
ما ذكره الجندى بسنده الى يوسف بن ماهك قال اعتمر من
الجعرانة ثلثماية نبى وصلى فى مسجد الجعف سبعون نبيا وبالجعرانة
ما شاء الله والذى به نقول ان النبى صلى الله عليه وسلم لخص موضع
ما بين المباركة ونقل عن رفيه رحمه الله مع الخامس الجار المذكور
عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذى القعدة واقام بها ثلثة
عشر ليلة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاربع عشر بقيت من

في صحاحه هي نمي ونقل عن ابن سيده اللغوي ما نصه انها
لغوه نقل ذلك عنه السهيلي في الروض الانف وهو وهم
ذكرناه للتنبيه عليه وهذه الحمار مسهون نمي والاولى منها هي
الى الى مسجد الخيف اوب والوسطى هي التي بين هذه الجمرة
وجمرة العقبة جمرة العقبة وهي اوب الحمار الى مكة وقد ذكر
الازرقي ذرع ما بين كل منها وما بين الاولى ومسجد الخيف بذراع اليد
وذكرنا ذرعه في اصل هذا الكتاب وحررنا ذلك بذراع الحديد
فكان مقدار ما بين جمرة العقبة والجمرة الوسطى مائتي ذراع وثمانية
اذرع وكان مقدار ما بين الوسطى والاولى مائتي ذراع وخمسة
وسبعين ذراعا وكان مقدار ما بين الاولى وباب مسجد
الخيف الكبير على ممن الذاهب الى عرفة الف ذراع ومائتي
ذراع واربعة وخمسين ذراعا وسدس ذراع بذراع الحديد
والمطلوب في هذا الحمار ان يرمى الاولى ثم الباسم ثم الثالثة
هذا في غير يوم النحر واما في يوم النحر فلا يرمى سوى الثالثة
وهي جمرة العقبة ويبينها على الوجه الذي ذكرناه مطلوب ولا
يجزي رميها عن هذه الصفة على مقتضى الحديث السادس
المحون المذكور في حد المحصب هو حبل بالمعلاة مما يلي اهل

مكة

مكة على يسار الداخل الى مكة وبين الخارج منها الى جهة منى
على مقتضى ما ذكره الازرقي فانه قال في الترجمة التي من منها
ما في يتشق معلاة مكة اليماني من المواضع والجبال والشعاب وما احاط
به المحون الجبل المشرف مما يسمى البيعة الذي يقال له مسجد
الحرس وهو شبيه بمن حائط عوف بن عبد الماجلين الذي
فوق دار مال الله الى سعد الجارين واصل سعد الجارين
كانت الحرة في الجاهلية انتهى وذكر الخزاعي ما يوافق ما ذكره الازرقي
في المحون وشق معلاة مكة اليماني هو الذي يكون على يسار الداخل الى مكة
ومن الخارج منها الى جهة منى واذا كان كذلك فما قوله الناس
من ان المحون هو الجبل الذي فيه التنبيه الى هبط منها الى مقبرة
المعلاة يخالف ما ذكره الازرقي وقد ذكر المحب الطبري ما يوافق
ما قوله الناس وكنت قلدته في ذلك ثم ظهر لي ان الازرقي
ادرى والمعول عليه فيه اولى كيف وقد وافقه الخزاعي وغيره والله
واذا كان المحون في جهة الى ذكرها الازرقي فلعله ان يكون
الجبل الذي يقال ان عمر بن عمر او الجبل المقابل له الذي منها السعد
المعروف عند الناس بسعد العقاريت والله اعلم واغرب
السهيلي رحمه الله في تفسير المحون لانه قال في الروض الانف

والحجون على فرسخ وبلب من مكه انتهى والحجون بضم الحاء وضم
الجيم كما ذكره النووى والمحب الطبرى وضبطه بن حلقان
بضم الحاء المعروف فيها الفتح والله اعلم وقد اوضحنا امر الحجون
اكثر من هذا فى اصل هذا الكتاب السابع الحديبيه الموضع الذى
نزل عنده النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم من المدينه محرما
وعامه المشركون عن دخول مكه فقال اللهم البيعه المعروفه بالبيعه
والله اعلم وقد ذكر هذا الموضع صاحب المطالع وغيره وما
ذكروه فى موضعها معروف الان وقد اختلف فى الحديبيه
هل هى فى الحل او فى الحرم فقال مالك انها فى الحرم وقال
الماوردى انها فى طرف الحل وقيل بعضها فى الحل وبعضها فى الحرم
وهذا يروى عن الشافعى وبن الصباغ والله اعلم والحديبيه بتخفيف
الياء الثانيه على الصواب فيها وقيل بتشديدها والله اعلم
وليست الحديبيه بالموضع المعروف بالحديبيه بطريق جدة بل
الحديبيه الى جهة اوطاس والحديبيه الى مكه اقرب والله اعلم والحديبيه
افضل مواقف العمره بعد الجعرانه والتنعيم على ما قال الشافعيه
الا ان الشيخ ابا حامد منهم ذكر ان الحديبيه بعده على
التنعيم والله اعلم الثامن ذو طوى الموضع الذى تستحب الاغتسال

فيه

فيه للمحرم اذا قدم مكه هو على بئر يعرف بما ذكر الازرقى ما بين
البئر التى يهبط منها الى مسجد المعلاه والبئر الاخرى
التى فى جهة الزاهر يسمى اهل مكه هذا الموضع بئر الحوض وفى
صحيح البخارى ما يوافق هذا ونقل القاضى عز الدين بن جماعه
عن ابيه ما يوافق ذلك وقال النووى انه الموضع المعروف
المعروف بباب الزاهر بسفل مكه انتهى وقال الداودى
اذ اطوى هو الابطح نقله عنه صاحب المطالع وهو بعيد
والله اعلم وذو طوى هذا سلك الطا التاسع الردم الذى
ذكر بعض الشافعيه ان المحرم يقف للدعا عنده حين يقدم
الى مكه هو الردم الذى رده عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اعلا مكه صونا للمسجد من السيل فى سنه سبع عشر
من الهجره وهو مكان مشهور عند الناس العاشر الصفا
الذى هو مبدأ السعى هو فى اصل جبل ابى قبيس على ما ذكر
الازرقى والنووى وغيرهما من العلما وهو مكان مرتفع
من جبل له درج وفيه بضعة عقود والدرج من اعلى العقود
واسفلها وبعض الدرج الذى من جنب العقود مدفون
وهو باق درجات كم قريبه معمل بعض الغرباء الظاهر

تحت العقود ذراعان وما عدا ذلك ظاهر وهو درجة تحت
العقود وسبعة عشر ذراعا وسبعة اسباع ذراع والاز
هذه الرسمة السفلى بما عليها من التراب وما
المفعول ذكرناه من الدرج المذكور شاهدناه بعد حفرنا عندي سوق السبعة
اربع عشر ذراعا وشبرا حفرنا له الاستاذ محمد الدين الطبري فاني في
الشمسية وبني في ذيل الصفا درج فسألته ان يحاط مريد السعي
ما ترى عليها انتهى وهذا يوهم ان يكون المراد به ما ظهر تحت العقود
من الاربع الدرجات والرسمة دخلت بعضها بعضها مكة في عصرنا
وذكر في ذلك فقال له المراد به غير الدرج الظاهر وحفرنا عن ذلك
وظهر ما ذكره وبهذا يتبين كون الدرج الظاهر محلا للسعي بل الازرقي
قال درج ما بين الركن الاسود الى الصفا ما دراع وابعاد وستون
ذراعا وبما عشر اصبعا انتهى وحزرنا ما بين الحجر الاسود وبين
الرسمة السفلى التي يعلوا عليها التراب فحا مثل ما ذكر الازرقي
في درج ما بين الحجر الاسود والصفا ولم نذكر الازرقي في درج ذلك الا
ليس الا وراء ذلك محل للسعي والرسمة السفلى التي اشرنا اليها
من ورا الدرج المذكور فتكون محلا للسعي على هذا ويصح
ان شاء الله تعالى سعي من وقف عليها ولا يقصر الساعي عنها والله على
الرمي على ما وراءها والله اعلم

باب هذه الرسمة السفلى بما عليها من التراب وما
ذكرناه من الدرج المذكور شاهدناه بعد حفرنا عندي سوق السبعة
اربع عشر ذراعا وشبرا حفرنا له الاستاذ محمد الدين الطبري فاني في
الشمسية وبني في ذيل الصفا درج فسألته ان يحاط مريد السعي
ما ترى عليها انتهى وهذا يوهم ان يكون المراد به ما ظهر تحت العقود
من الاربع الدرجات والرسمة دخلت بعضها بعضها مكة في عصرنا
وذكر في ذلك فقال له المراد به غير الدرج الظاهر وحفرنا عن ذلك
وظهر ما ذكره وبهذا يتبين كون الدرج الظاهر محلا للسعي بل الازرقي
قال درج ما بين الركن الاسود الى الصفا ما دراع وابعاد وستون
ذراعا وبما عشر اصبعا انتهى وحزرنا ما بين الحجر الاسود وبين
الرسمة السفلى التي يعلوا عليها التراب فحا مثل ما ذكر الازرقي
في درج ما بين الحجر الاسود والصفا ولم نذكر الازرقي في درج ذلك الا
ليس الا وراء ذلك محل للسعي والرسمة السفلى التي اشرنا اليها
من ورا الدرج المذكور فتكون محلا للسعي على هذا ويصح
ان شاء الله تعالى سعي من وقف عليها ولا يقصر الساعي عنها والله على
الرمي على ما وراءها والله اعلم

التي تحت الثلث ذراعا والله اعلم وقد ذكر
الازرقي رحمه الله ذرع ما بين الصفا والمروة وذكرنا كلامه
في اصل هذا الكتاب وحررنا ذلك ايضا فكان من وسط
ذرع الصفا وهو من محاذاة نصف العقد الوسط من
عقود الصفا الى الازج الذي بالمروة من داخله سبع مائة
ذراع وسبعين ذراعا تقديم السين في السبع مائة وفي
السبعين وفي السبع وذلك رد على ما ذكره الازرقي في ذرع
ذلك فجاء اربعة اذرع وقد اوضحنا ذلك وغير ما سلف بالصفا
اكثر من هذا في اصل هذا الكتاب واول من مد الدرج في
الصفا والمروة على ما ذكره الازرقي عبد الصمد بن علي العباسي في
خلافة ابي جعفر المنصور ثم كمل ذلك المأمون في ايام ابيه الرشيد
في خلافة المأمون واصلح درج الصفا عدة مرات بعد ذلك الحادي
عشر طريق صعب الى يستحب للحاج سلوكها اذا قصد عرفة
هي طريق يحصر من المزدلفة الى عرفة في اصل المازمين
عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة هكذا عرفها الازرقي
وانما استحب للحاج سلوكها لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سلكها
حين غدا من منى الى عرفة على ما نقل الازرقي عن بعض

المكس وروى عن عطا انه سلكها وقال هي طريق موسى بن
عمران الثاني عشر عرفه بالفا موضع الوقوف هي خارج الحرم
قريب منه وقد ذكر حدها ابن عباس لانه قال فيما رواه
عنه في تاريخ الازرقي حد عرفه من الحبل المشرف على بطن عرنه
الى احبال عرفه الى وصيق الى ملتقى وصيق ووادي عرنه وقوله
ووادي عرنه احلفت في ضبطه ففي بعض نسخ الازرقي بالفا
وفي بعضها بالنون وممن ضبطه بالنون بن الصلاح واعترض
عليه في ذلك المحب الطبري لانه قال بعد ان ذكر ضبط بن
الصلاح وقيدها ذكر نظر لانه اراد تحديد عرفه او لا واحرا
فجعله من الجبل المشرف على بطن عرنه بالنون فلون اخره
بلفي وصيق وبطن عرفه بالفا ولا يصح ان يكون وادي
عرنه بالنون لان وادي عرنه لا ينعطف على عرفه بل هو
ممتد مما يلي مكة يمينا وشمالا فكان المعتمد ان وادي عرفه
اصح والله اعلم قال وهذا التحديد يدخل عرنه في عرفه انتهى
وقد ذكر حد عرفه الامام الشافعي وجماعة من اتباعه ونقلنا
ذلك في اصل هذا الكتاب مع كلام المحب الطبري على ذلك
وقيدناه عنه هنا في غير حدها كما ذكره وحد عرفه من

حهه

جهة مكة الذي فيه هذا الاحلاف قد صار معروفا بما على
موضعه من الاعلام حجرا مكتوب فيه ان [illegible] المطرضامه
ارسل امر بنا ساعين الاعلام الثلثة من منتهى عرفة ووادي
عرنه لاحور كاح بيت الله العظم ان يحاوز هذه الاعلام فعلى عرفة
الشمس وهو يكتب سنة خمس وسبعماية وكانت الاعلام ثلثة
فسقط منها واحد وبقي اثنان وقد قدرنا ما بين
باب بني شيبة وهذين العلمين من باب بني شيبة الى العلمين
المسار اليهما اربعون الف ذراع وثلثمائة ذراع واحد
وثمانون ذراعا وستة اسباع ذراع بذراع اليد وقد ذكرنا
مقدار ذلك بالاميال في اصل هذا الكتاب ذكر
بعض موقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة قد حام على كثير
جماعة من العلماء منهم القاضي بدر الدين بن جماعة لانه قال انه الجبل
المستطيل المشرف على الموقف وهي من وراء الموقف
صاعدا في الزاوية وهي التي على يمينها وورائها صخرة تأتي
متصل بصخر الجبل المسمى جبل الرحمة وهذه الصخرة من الجبل
المذكور والبناء المربع عن يسار وهي الى الجبل اقرب
منها الى الجبل فيحتمل ان يكون الجبل الذي قاله الواقف اذا استقبل القبلة

ويكون طرف الجبل ملقاه وجهه والسالم يرجع عن يسار يتسلل

وذكر بن حماده انه واقف على ذلك من يعتمد عليه من محرثي
مكه وعلماءها حتى حصل الظن بتبيينه اهل وقد اخبرني بذلك
حالي عن القاضي عز الدين بن جماعه عن والده والبنا المرجع المشار
اليه في هذا الكلام هو الذي قال له بيت ادم نعرفه وكان
سقاية للحاج امر بعملها المحرر والد المصنف العباس وقد
حررنا ما بين هذه السقاية وموقف الحامل بعرفه وما بين
موقف المحامل وحبل الرحمة وما بين موقف المحامل ومسجد
عرفة في اصل هذا الكتاب ومن بابي شيبة الى الموضع
الذي يقف فيه المحامل بعرفه الان ثلثمائة واربعون
الف ذراع وثمانية وثمانون ذراعا وسبع ذراع بذراع الدقاق
وذكرنا ذلك بالاميال في اصل هذا الكتاب ولا فضيلة في
الجبل الذي يقال له جبل الرحمة بعرفة لان مالكا رحمه الله كره
الوقوف على جبال عرفة وكان هذا الجبل صعب المرقى فسهله
امير الجيوش الاصبهاني وبنى فيه مسجدا ومصنعا للماء والبئر
الى يومنا الان حدثني في سنة تسع وتسعين وسبع مائة بعد
سقوطها الى قريب وعمارتها من مال انفذ الملك الظاهر

يرقوق صاحب مصر وما عرفت من اي وقت عمرت هذه القبة
هذا الجبل وكانت موجودة في سنة تسع وسبعين وخمس مائة
على ما ذكر بن جبير وذكر انها تنسب لام سلمة والله اعلم بصحة ذلك
وذكر مسجد عرفة وحكم الوقوف به هذا المسجد
هو الذي يصلي فيه الامام بالناس بعرفة يوم عرفة وقد اختلف
فيه فقيل انه من عرفة بالفاء وهذا اوفق ما ذكره الازرقي في غير
موضع وذكر المحب الطبري انه المعارف فيه عند اهل مكة وتلك
الامكنة وقيل انه من عرنة بالنون وهذا اوفق ما ذكره الشافعي
وابن الصباغ والنووي وقيل بعدم هذا المسجد من عرنة
بالنون وهو من عرفة بالفاء قاله امام الحرمين ابو المعالي
ووالده والقاضي الحسين والرافعي قال الشيخ ابو محمد الجويني
وسمعت ذلك بصحراء كبار قريب من ذلك الموضع انتهى وقد تبين
الصحراء الان غير موجودة وتطهر من هذا الخلاف في اجزاء
الوقوف به وقوف مالك في ذلك واصحابه فيه وقولان بالاجزاء
وعدمه وهو قول اصبغ والاجزاء قول محمد مع الكراهة ورجحه
الشيخ خليل ولا يسلم قول من قال ان هذا المسجد من
عرفة او بعضه مع ما كتب في الاعلام التي هي علامة لحد عرفة

من انها انشئت بين منتهى ارض عرفه ووادى عرنه واعلم بسنم
وذلك لان ركن المسجد المشار اليه مما يلى عرفه الى محاذاة العلمين
الموجودين الان بمار ماله ذراع وخمسه وثمانون ذراعا
بالبد ومقتضى كون هذا الاعلام علامة لحد عرفه ان يكون
المسجد المشار اليه ليس من عرفه وكذلك المسافه التى
بين المسجد وبين الاعلام المشار اليها وذلك لا يلام قول من
قال ان المسجد من عرفه او بعضه والله اعلم ويقال لهذا المسجد
مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام على ما ذكره الازرقى فى غير
موضع وجزم بذلك الرافعى والنووى وانكر ذلك القاضى عز الدين
ابن جماعه والانسانى والله اعلم وقد ذكرنا فى اصل هذا الكتاب
وصف هذا المسجد وشئ من صفته ولم يذكر الازرقى تاريخ عمارته
وذلك بعد مضر الحرلى هاشم بعشرين سنه
سمى بها عرفه وما يتعلق بجمعها وصرفها وكم الاصل
فى اما سبب تسميها عرفه فلتعارف آدم وحوا عليهما
ادم اهبط الى الهند وحوا الى جدة فتعارفا بالموقف وقيل
لان جبريل عرف الخليل عليهما السلم المناسك بها وقيل
لان الناس يعترفون فيها بذنوبهم وقيل غير ذلك من الاقوال التى

ذكرناها فى اصل هذا الكتاب وهى تسعه اقوال سقدم الراجح
والله اعلم بالصواب واما جمعها وصرفها فقد ذكر جماعه من
العلماء منهم النووى وغيره واما كم الاصل فيها فقد نقل
على ما قال الحسن بن على الطبرى وعلى النووى فى ذلك
ثلثه اوجه قال واصحها المنع مطلقا وهذا اسمه بالمذهب انتهى
الثالث عشر عرنه بالنون الموضع الذى يجتنب الحاج
الوقوف فيه هو فيما بين العلمين اللذين هما حد عرفه والعلمان اللذان
هما حد الحرم من هذه الجهه وقد اختلف فيهما فقيل انهما من
الحرم وهذا روى عن ابن حبيب المالكى وعلى ابن المنذر عن
مالك انهما من عرفه وفى ذلك نظر على مقتضى ما ذكر الحربى الكبير
فى كتبهم ولعل ما حكاه ابن المنذر عن مالك رواه غير الرواه
المشهورين فى المذهب والله اعلم ومذهب الشافعى انها
ليست من عرفه واستدل الشافعى على ذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم وارتفعوا عن بطن عرنه وفى روايه عرفه كلها موقف
الا عرنه وبارع المحب الطبرى فى هذه الدلاله فقال لما تكلم على
من الروايه والاستناد دليل على دخول المسيل فى المسمى منه
الاستناد المتصل على خلاف الاصل ثم فيه دليل على احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكم الوقوف فيه وفي عرفه وهو عند مالك كذلك وعلى المذهب
فمتى وقف في شئ من حدود عرفه صح حجه واذا وقف في عرنة
لم يصح حجه انتهى وعرنة بضم العين وفتح الراء المهملتين هذا هو المشهور
فيها وقيل انها بضم العين والراء وقيل بضم العين وسكون الرا
وذكر بن عبد السلام المالكي في شرحه لابن الحاجب الفرعي
الرابع عشر قرح الموضع الذي يستحب للحاج ان يقف عنده
النحر هو مكان بالمزدلفة وهو الموضع الذي يسميه المشعر
الحرام اشار الى ذلك المحب الطبري في شرح التنبيه وغيره
وذكر ابن الصلاح ان قزح جبل صغير في آخر المزدلفة ثم قال
وقد استدل الناس بالوقوف على الموضع الذي ذكرناه بناء
مستحدث في وسط المزدلفة ولا تنافي بينه وبين السنة قال
المحب الطبري والظاهر ان السائما هو على الجبل كما تقدم
والمشاهد تشهد لصحة ذلك ولم ار ما ذكر لغير اهل وذكر
النووي ان الاظهر ان الحاج يحصل السنة بالوقوف على البناء
المستحدث قاله في الايضاح وقزح بقاف مضمومة ثم زاي
معجمة ثم حاء مهملة وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب صفة هذا
الموضع وارتفاعه وصفته الان مخالفة لصفته التي ذكرها المؤلف

و

ذكرنا فيه من خبره غير هذا الخ ... من عشر كذا
موضع الذي يستحب للمحرم دخول مكة منه هو الثنيه
التي تهبط منها الى المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح
وانما ذكرناه في تعريف كذا هذا ذكر الفاكهي ما يوافقه لانه قال
في تعريفه لما في شق معلاة مكة الساي كذا الجبل
المشارع على المقبرة والوادي وله يقول حسان بن
ثابت يوم الفتح عدمت بنيتي ان لم تروها تثير النقع عن كتفي كذا
قال الفاكهي بعد ان ذكر شعب المقبره في هذه الجهه
قلت من خبره ومن ثنيه المقبره دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع وقال بعضهم ان ثنيه المقبره
هو اسمها فقال لها ثنيه المقبره وقال اسمها كدي وهي
التي المعلاة اسفل وقال قوله وقال اسمها كدي مشعر
بضعف هذه المقالة لكن انما حكيت بصيغه التمريض لان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان دخل من هذه الثنيه الى مكة
في حجة الوداع يتعين ان يكون هذه الثنيه كدي لان الاخبار

وافره صحيحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم حين حج من المدينه دخل
الي مكة من كداء وفي تاريخ الازرقي ما يوافق ما ذكره الفاكهي
في دخول النبي صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع من هذه الثنيه وذلك
يقتضي ان يكون هذه الثنيه كدي للمعنى السابق والله اعلم وفي
غير واحد من الائمة المتاخرين تسميه هذه الثنيه بكدا منهم
بن خليل المكي وتلميذه المحب الطبري والنووي وقال المحب الطبري
هي بالفتح والمد نصرف على ارادة الموضع وتركه على ارادة البقعه
انتهى وما ذكره من انها بالفتح هو المعروف وقيل انها بالضم
واول من سهل هذه الثنيه معاويه رضي الله عنه ثم عبد الملك
بن مروان ثم المهدي ذكر ذلك الازرقي وذلك الفاكهي
الا انه لم يجزم بكون معاوية اول من سهل هذه الثنيه
وحكاه بصيغه التمريض وقال ايضا وقال ابن الزبير
اول من سهلها انتهى فيستفاد منها ذكره الازرقي ان الفاكهي
قولان في اول من سهل هذه الثنيه والله اعلم بالصواب
وسهل بعض المجاورين موضعا مستصعبا في راسها في سنه احدى
عشرة وثمانمائه وسهل الصناعين من الحاج وكان
بمكه اتابه الله في النصف الثاني من سنه عشر وجعل منها جاجر حجاره موصومه
وكان في بعض هذه الطرق شور فاخبرني ثم

وتمت ثمانيه السادس عشر كدى الموضع الذي يخرج
منه شركان في طريقه هو الثنيه التي باسفل مكه التي بين عليها
مكه المعروف بباب الشبيكه على ما مضى بادكر المحب
الطبري في سرح التسهيل وذكر القاضي بدر الدين بن جماعه
الشبيكه ما يفضي انها الثنيه التي عندها الرحم المعروف
برابطب وهذا خلاف ما ذكره المحب الطبري والمحب الطبري
قد يعرفه ذلك والله اعلم وهي بضم الكاف والقصر والتنوين
كما هو مشهور في ضبطها وقيل بفتح الكاف ومن هذه
الثنيه دخل ابن سعد بن عباده يوم فتح مكه على ما ذكر الازرقي
وذكر ما يفضي ان حسان بن ثابت هنا ما تقوله السابق في كدا
بالفتح وانشده على غير ما انشده الفاكهي لانه قال شعر

عدمنا خيلنا ان لم يروها تثير النقع موعدها كداء

موضع بحرف مكه يقال له كدي بالضم وتشديد الياء مصغر
ذكره العذري وغيره موضع باسفل مكه وهو على ما يقول
من الثنيه التي تسلك منها الى الشعب المعروف بشعب حرم ظاهر
كلامه واما المحب الطبري فقال بعد ان ذكرها وقد
مر عليها باب مكه الذي يدخل منه اهل اليمن ويخرجون
منه اقول في سرح التسهيل وفيه نظر لان الباب المشار اليه
هو باب الماجن وليس هو على ثنيه فما بعد وللناظر والله اعلم
بما يفيد ذلك ثم ان سلما من خليل قال واما كدي بالتصغير وضم
الكاف وفتح الدال فانه جبل باسفل مكه يخرج منها الى اليمن انتهى
وذكر الفاكهي ما يقتضي ان باعلى مكه موضعا اخر يقال له كدي غير
هذا الذي هو ثنيه المقبره لانه قال كدا الجبل المشرف على

وقف

في الزرقي وذكر ان في حديث الفضل بن عباس ما يدل على انه من منى
والحديث في الصحيحين ونقل صاحب المطالع ما يدل على ان بعض
محسر من منى وبعضه من المزدلفة وصوب ذلك ويقال لمحسر الان
المهل لان الناس اذا وصلوا اليه في رجوعهم هللوا واسرعوا
السير في الوادي المتصل به والمهل المشار اليه مكان مرتفع
عندهبي كثيب معطلتان تلحق قرن جبل عال ومصل بهما انار
حايط ويكون ذلك كله على يمين الذاهب الى عرفات ويسار الذاهب
الى منى وعرفه بن الصلاح قال واول محسر القرن المشرف من الجبل
الذي على يسار الذاهب الى منى ثم قال واهل مكة يسمونه وادي النار اسي
وكون محسر عند الموضع الذي قاله المهلل امر مشهور عند الناس
والله اعلم وذكر ناني اصل هذا الكتاب شيا يؤيد ذلك وذكر المحب
ابن خليل انه سمي محسرا لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اي
اعيا وفي هذا نظر لان ابن الاثير ذكر في نهايته الغريب ان هذا الفيل
لم يدخل الحرم وذكر الك في مادة حسر عند قوله حسرها حاسر العرب
التاسع عشر المحصب الذي يستحب النزول فيه للحاج بعد
انصرافه من منى هو مسيل بين مكة ومنى وهو اقرب الى مكة بكثير من
من حيث مكة المحصب على ما ذكر الازرقي ولا تعارض ذلك ما وقع لابن

الوادي مقابل مقبرة اهل مكة اليوم يحتمل ان عبد الرحمن بن بر
وابن خلف مولى العباس بن محمد وهو مسند الى دار الارقم انتهى ذكره
في تعريفه لما في شق معلاة مكة اليمانى وذكر ما سبق وذكر الذي هو
يسمى المقبرة في شق معلاة مكة الساعي وتعابير الجمهور يعني تعابير المكانين
وذكر في موضع اخر ما يقتضي ان كذا موضعا على مكة عن كذا الذي هو
سمى المقبرة ولم يتعرض لضبط ذلك فتصير المواضع اربعة اثنان
لا يعلق لها بالمناسك واثنان لهما تعلق بالمناسك وهما كذا الذي هو
المقبرة وكذى الذي هو في طريق المدنية وانما استحب الخروج منه
والدخول الى مكة من الاخر لكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في
حجة الوداع واما في حج مكة فدخل من ثنية اذاخر على مكة على ما ذكره ابن اسحق في
سيرته والازرقي وذكر موسى بن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح من كدا على مكة وكذلك الزبير بن العوام رضي الله عنه
والله اعلم بالصواب واما في عمرته من الجعرانة فدخل صلى الله عليه وسلم مكة من اسفلها
وخرج من اسفلها كذا في خبر ذكره الفاكهي باسناده وفيه من لم اعرفه والله اعلم
السابع عشر المازمان اللذان يستحب سلوكهما للحاج اذا رجع من عرفة
هو الموضع الذي نسبه اهل مكة الان المضيق بين مزدلفة وعرفة
والمازم في اللغة الصنو بين جبلين والمازمان يجوز فيهما الهمز وتركه
على ما ذكر المحب الطبري وانكر قول من انكر تركه هذا المازمين
ومن اول هذين المازمين ما يلي المزدلفة الى العلمين الذين حد الحرم من جهة
عرفة ثمانية الاف ذراع وتسع مائة ذراع بتقديم التاء واثنتان
وعشرون ذراعا الثامن عشر محسر الموضع الذي يستحب للحاج
الاسراع فيه هو واد بين منى ومزدلفة على احدهما وليس منهما
اشار الى ذلك النواوي في الايضاح واسهب الطبري

الصلاح والنووى والمحب الطبرى وغيرهم من ان المقبرة بسبب
من المحصب لان مراد هو لا الامة استثنا المقبرة من عرض المحصب
لا من طوله لحزونه موضعها وذلك لمخالف صفة المحصب فان
المحصب ما سهل من الارض على مسعى ما ذكره ابن الصلاح وغيره في
تفسير المحصب وقد اوضحنا هذا الامر اكثر من هذا في اصل
هذا الكتاب واما حتة مرحمة منى فجبل العيرة على ما وجدته
مسطورا عن السابق فيما حكاه سلمى بن خليل وحبل العيرة يرى
النبيل الذى يقال له سبيل الستة بطريق منى على ما ذكره
الازرقى في تعريفه وقد اوضحنا ذلك وغيره من امر المحصب في
اصل هذا الكتاب واما قول صاحب المطالع المحصب من مكة ومنى
وهو الى منى اقرب فليس بظاهر وقد رده على ذلك النووى والله اعلم
والمحصب هو خيف بنى كنانة الذى تقاسمت هو قريش على
الكفر العشرون المروة الموضع الذى هو منتهى السعى
هو في اصل جبل قعيقعان على ما قال ابو عبيد البكرى
وقال النووى انها انف من جبل قعيقعان وذكر سلمى بن خليل
سبب تسميه الصفا والمروة لانه قال وقال جعفر بن محمد بن
ادم على الصفا وحوى على المروة فسمى الصفا باسم ادم المصطفى

وسميت المروة باسم المراة وهى الصخرة الملساء وجمع المروة مروات
مثل ثمرة وثمرات انتهى وذكر المحب الطبرى شيئا يسمه الصفا
والمروة وما بنى على الصفا والمروة ثم قال والمروة ايضا وجمعها
عقد كبير مشرف والظاهر انه جعل علما لحد المروة والاكان وضعه
ذلك عبثا وقد يؤاخذ بركوبه حد امثل الخلف عن السلف ويطابق
الناس كون عليه مسعى للساعى ان يمر تحته ويرقى على البنا المرتفع انتهى
والبنا المرتفع الذى اشار اليه المحب كهيئة الدكة وله درجة وذكر
الازرقى والبكرى في درج المروة ما خالف حالها اليوم اما الازرقى
فانه قال في الدرجة التى يرجع عليها بعوله ذكر درج ما بين الركن الاسود به
الى الصفا ودرج ما بين الصفا والمروة وعلى المروة خمس عشر درجة
اسهل وذكر البكرى في درج المروة مثل ما ذكر الازرقى وذكر ان
ان درج المروة خمس درجات وذكر النووى ان فيها درجتين والذى
شهدناه الان واحد والعقد الذى بالمروة حدد بعد سقوطه في اخر
سنة احدى وثمان مائة او في اول التى بعدها وعمارته هذه من
تحفة الملك الظاهر برقوق صاحب مصر واسمه مكتوب بسبب
ذلك العمار في اعلاه هذا العقد وفي الصفا ايضا وما اظن عقد
الصفا بنى واما اظن انه ورد اصلح وسبب تردى في معرفة ذلك

انى رحلت عنكم فى اخر السنة المذكورة وهى سنة احدى وعشرين
رحلتى الثانية الى الديار المصرية والشامية ومرحلة هذا
العقد الى اول درجة الدلو آخر البروج داخل العقد سنة
اذرع ومرحلة العقد الى الحد الذى يستدبر مستقبل القبلة
ثمانية عشر ذراعا ولها ذراع كل ذلك بذراع الحديد المستعمل
هذا العقد ستة عشر ذراعا بذراع الحديد على ما قال شيخ الاسلام
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وتبعه الشهاب القرافى
لكونها تزار من الصين اربعا والصين لا تزار منها الا ملتزما وما كان
العبادة فيه اكثر فهو افضل وذكر القاضى عز الدين بن جماعة
ان فى ذلك نظرا وقال لو قيل بتفضيل الضيق لان الله تعالى يداله
لكان اطهر ولو قيل بتفضيل المرء باحصائها بالحجر والذرع دون
الضيق لكان اظهر حكاه ولا والله اعلم اهـ

والعشرون المرحلة الحادية

المرحلة الموضع الذى يقر الحاج فيه نزوله
والمسافة بينه وبعد دفعه من عرفة ليلة هو ما بين عرفة ومحسر
ويسمى وادى النار وهو الذى يقال له المضيق وقد ذكره المرحلة
بما ذكرناه وخالفه فى ذلك جماعة من الائمة منهم عطاء فى تاريخ الازرقى
والشافعى والامام وغيرهما وسموها بالمرحلة اقوال

فصل

فصل لا زدلفة الناس اليها وهو اقترابهم وفصل لمجيئهم اليها
من زلف من السلك وقال لها جمع لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع
آدم وحوى بها وقيل لجمع الصلاتين بها وبها مسجد حولى
مرج وقد ذكرنا صفته وذرعه فى اصل هذا الكتاب مع ما ذكره
الازرقى فى ذلك وممن عمم الامر بليغا الحافظ تقى الدين فى سنة ستين
وسبع مائة وطول المرحلة من طرف وادى محسر الذى يليها
الى اول المازمين مما يليها سبعة الاف ذراع وسبع مائة ذراع
وثمانون ذراعا واربعة اسباع ذراع ومن حد رباعى شبيه
الى حد مزدلفة من جهة منى عشرون الف ذراع وخمس مائة ذراع
وسبعة اذرع تقديم السين وبليه اسباع ذراع

والعشرون الثانى

المشعر الحرام الذى يستحب
الوقوف عنده للحاج كى يدعو ويذكر هناك عداه يوم النحر هو
موضع معروف من المرحلة وهو قزح الذى تقدم ذكره وصرح
جار الطويل بدل على ان المشعر الحرام موضع من المرحلة لا
المرحلة كلها لان نبه بعد ذكر نزول النبى صلى الله عليه وسلم
بمزدلفة ومبيته بها وصلاة الصبح بها ثم ركب القصوى حتى
اتى المشعر الحرام واما قول بن عمر المشعر الحرام

ومثله فى كثير من كتب التفسير هو محمول على المجاز اشار الى ذلك
المحب الطبرى وعبر فى المسعر لغة بكسر الميم وفتح العين ولم يرد الا
كذلك واخذ وقت بنى فيه المسعر الحرام سنة سبع وخمسين وسبعمائة
او فى التى بعدها من حرباب بنى شيبة الى حد المسعر الحرام الذى
بمكة خمسة وعشرون الف ذراع وسبع مائة ذراع بعد بمد السين
وعينه اربع واربعة اسباع ذراع بذراع اليد ن

الثالث والعشرون

المطاف المذكور فى كتب الفقه هو ما بين الكعبة ومقام الخليل عليه السلام وما يقارب
ذلك من جميع جوانب الكعبة وقد اشار الى بعد فناء الرباط النبيح
ابو محمد الحوى فيما نقله عنه ابن الصلاح وقد ذكرنا لفظه فى
اصل هذا الكتاب بسبع ذرع ما بين الكعبة وحد المطاف
المعروف عند الناس من جميع الجوانب وهذا الموضع كله مرفوش
بحجارة منجورة وكان كمال عمل ذلك فى سنة ست وستين وستمائة
والمعمول منه فى هذه السنة حائط جيد وهو اليمان من قبيل
الملك الاشرف شعبان صاحب مصر وممن عمر من ملوكها الملك
المنصور لاجين ومن الخلفا العباسيين المستعصم واول
من فرش الحجارة حول البيت عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما

لانه

انه لما فرغ من عمارة الكعبة بقيت من الحجارة بقية ففرش بها حول البيت
كما دور البيت كما من عشرة اذرع ذكر ذلك الفاكهى عن بعض المكيين وذكر
من خبر هذا الموضع غير هذا وهو مذكور فى اصل هذا الكتاب وما
عرفت من خبر عمارته سوا ذلك وسع للطايف ان لا يحرج فى حال طوافه
عن هذا المكان وفى الجواهر لا يشاء المالكى يطوف مرور او رمز
وامر وراء السقايف فان فعل يختار اعادة ما دام بمكة فاذا رجع
الى بلده فهل يجزيه الهدى ام يلزمه الرجوع للمتاخرين قولان وبحوه
لابن بشير وابن الحاجب والسقايف فى الاروقة الرابع والعشرون
منى الموضع الذى يومر الحاج بنزوله فى يوم التروية والاقامة
به حتى تطلع الشمس على ثبير فى يوم عرفة وفى يوم النحر وفيما بعده
من ايام التشريق والمبيت به فى ليالى ايام التشريق لاجل الرمى من
اعلى العقبة التى فيها الجمرة المعروفة بجمرة العقبة
الى وادى محسر وقد حكى عطا بن رباح فيما ذكره عنه
الفاكهى قال حدثنا الزبير بن ابى بكر قال حدثنى يحيى بن حسان
ثوبات عن رباح عن الليث بن خالد عن ابن جريج عن عطا قال حد منى راس
العقبة مما يلى منى الى المنحر انتهى وقوله الى المنحر تصحيف وصوابه
الى محسر انه حد منى من وجهه المزدلفة على ما قال غيره واخذ من
العلماء، ولم نقل احد ان المنحر حد منى وما ذاك الا
لبعده جدا عن محسر وقربه الى حد منى من وجهه مكة وفى نادر
الاردى عن عطا ما يوافق ما ذكرنا. انه الصواب والله اعلم وما ذكرناه
عن عطاء بهم ان اعلا العقبة من منى وذكر الامام الشافعى رضى الله عنه
والنواوى ان العقبة ليست من منى وذكر المحب الطبرى

آن العقبة من منى دون ذلك فى القرى والله اعلم
بالصواب وذكر الازرقى ان طول منى سبعة الاف
ذراع وسبعمائة واحد وسبب تسميته منى قيل لما
يمنى فيها من الدماء اى يراق وقيل لتمنى آدم فيها الجنة وقيل لمن الله
على الخليل بفدا ابنه فيها وقيل لمرا الله فيها بالمغفرة على عباده وقيل
لمقتاع الناس بها والعرب تسمى كل مكان يجمع فيه الناس منى وقيل
غير ذلك والقول الاول هو المشهور على ما قاله النواوى وهو
والقول الثانى فى تاريخ الازرقى وغيره والقولان الاخران ذكرهما
ابن حبيب فى مناسكه والقول الخامس ذكره الفاكهى بعد اللفظ واختلف
فى صرف منى وعلى عدم الصرف فيها اقتصر ابن فارس فى اداب الكاتب
وقال الجوهرى ان منى مذكر مصروف والاجود فيها الصرف على
ما ذكره النواوى وقال انها بكسر الميم ومنى مكان اخر غير
منى هذه كما ذكر ابو الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى انه قال ومنى
موضع فى بلاد بنى عامر لست بمنى مكة انتهى ذكر حكم المبيت
بمنى وبنا من حديث عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا نبنى لك
بناء يظلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منى مناخ
من سبق اخرجه الترمذى وابو داود وصححه النواوى والمنهاج من رواية
ابن منى ومن دلف لكونها مواتا كره والله اعلم وذكر ابو اليمن بن
عساكر ما يوافق ذلك ويروى عن الشافعى انه بنا منى مضربا نزل فيه اصحابه
بذلك فى جوار الشامى ولعل بنا الشافعى بمعنى اذن فى عنه لكون

اى الدال على مع البنا منى وهو واذا كان كذلك فلكون
الشافعى يقول به ويكون ذلك مذهبا له والله اعلم واما ما افتى به الشيخ
نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاصفونى الشافعى مولف مختصر الروضة
من ترك كفرها فى جوار بيوتها فان ذلك عرسد بدنقا وبطرا
اما النقل فلما تقدم من الحديث الدال على مع البنا منى ولام الروى وغيره
واما النظر فلان اعظم ما يمكن ان يمسك به فى ذلك جواز اخذ الحمام
الحرم وهى منه فمنك ما اخى فيها وفى هذه احكام الملك وهذا لا
يسقيم لان فى منى امرا زائدا يقتضى عدم الحاقها بموات الحرم وهو
كونها مسجدا او سكنا لعامة المسلمين فصارت كالمساجد وغيرها من
المبانى وما هذا شانه لا حصار فيه لاحد الا بالسبق واما البنا بهم
فلا ادرى ما يمنع فيه والله اعلم **ما جاء فى فضل منى**
وما ذكر فيها من الايات وبنا من حديث عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاخشبين
من منى وبطن محسر فان هناك وادى يقال له وادى
السر به سرحه سرختها سبعون نبيا اخرجه ابن حبان وغيره قال
المحب الطبرى وله سرتها اى قطعت سرر هم والسرر ما قطعه
القابلة من المولود والباقى بعد القطع يقال له السرر والمقطوع السرر

والسر بضم السين وقيل بفتحها وقيل بكسرها والراء مفتوحة في
الاحوال الثلثة انتهى باختصار واخشبي منى تثنية والمائل له
الصفائح وبالخيف مسجد الخيف وامّا الابيات التي هي خمس
ابيات منها رفع ما يقبل من حصى الجمار منى ولولا ذلك لسد ما
بين الجبلين وقد روينا رفع ما يقبل من حصى الجمار عن ابن عباس
وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم وممن شاهد
رفعه شيخ الحرم محب الدين بن السمرقندي الشافعي على ما حكاه عنه
بلميذه المحب الطبري في شرح التنبيه وغيره ويلحق ان الحصى الذي
شاهد الشيخ محب الدين مرفوعا هو الحصى الذي رمي به المذكور
الجمار ومن مثقبة عظيمة وقد استدل المحب الطبري وغيره
على رفع المتقبل من حصى الجمار بما يوجد فيه والله اعلم ومن الابيات
التي هي اثنا عشر بيتا المتاح في ايام الحج مع صيغتها في الامس من ذلك
وقد روينا عن ابن عباس ان منى تسع ما حولها كما تسع الرحم للولد
ومنها كون الحصاة لا يخطف المحرم بها ايام التشريق ومنها
ان الذباب لا يقع في الطعام وان كان لا يسقط عنه في الغالب
كالعسل ونحوه ذكرهاتين الابيتين المحب الطبري مع
ابيات الجمار ومنها قوله المعوض لها في ايام الحج على ما ذكر ابو سعد

الملا في شرح البهجة فيما حكاه عنه شيخنا القاضي مجد الدين السرازي ٥ ذكر مقدار
ما بين مكة ومنى من حد باب منى بسوق الليل الى العقبة الى وسط منى نحو عشر اذرع وثلثا
ذراع وثلثه وسوى ذراعا بالبد ومن عقبة باب المعلاة الى العقبة المشار اليها
على احد عشر الف ذراع وستمائة ذراع واحد واربعون ذراعا وسبع ذراع باليد وقد حررت ما ذكر
بالاميال على نحو الامر الاربعة فمقدار الميل باعتبار المسافة من باب منى
وباعتبارها من باب المعلاة في اصل هذا الكتاب وقد ذكر الرافعي ان بين مكة ومنى
ستة وتعقب عليه ذلك النووي وقال انها ثلثة وذكر المحب الطبري في القرى ان منى من مكة
على اربعة اميال الخامس والعشرون الميلان الاخضران اللذان
يهرول الساعي بينهما في سعيه بين الصفا والمروة هما العلمان اللذان احدهما بركن المسجد
الحرام الذي فيه المنارة تقابلها منارة باب علي والاخر في حد دار المسجد الذي يقابله
باب العباس والعلمان المتباعدان لهدم العلم احدهما دار عباد بن جعفر ويعرف
اليوم بسلمة سنعصل والاخر في دار العباس ويقابلها اليوم رباط العباس
رضي الله عنه ويسرح الماشي اذا توجه من الصفا الى المروة اذا اصاب بدنه وبين
العلم الاخضر الذي بالمنارة المشار اليها والمحاذي له بسوقه اذرع على ما ذكر صاحب
البهجة وعزاه قال المحب الطبري في شرحه للتنبيه وذكر بعضهم او لعل الانصباب
في بطن الوادي وكان ذلك الميل موضوعا على بناء ثم عمل الارض في الموضع الذي
يشرع منه ابتداء السعي وكان السيل لهدمه وحطه فوقوه الى اعلى المسجد
ولم يجدوا اعلى السنن اقرب من ذلك الركن فوقع متأخرا عن محل ابتداء السعي بستة
اذرع اهـ وذكر سليمان بن عمر نحو ذلك بالمعنى وسبقهما الى نحو ذلك امام
الحرمين ابو المعالي الجويني رحمهم الله تعالى ولم يذكر الازرقي في هذا
التعسف مع كونه ذكر ان المنار المشار اليها علم السعي وبعد ان يخفى عليه
هذا التغيير وكذا سببه لكثرة عنايته بهذا الشأن والله اعلم

ومقتضى هذا ان السابع اذا قصد الصفا من المروة لا يمر الهرولة في بطن الوادي بل يمشي على هينته
المشي حتى يستبطن اذرع لاجل العلة التي شرع لاجلها الاسراع في الوجه الى المروة
والله اعلم وذكر الازرقي ما يقتضي ان موضع السعي فيما بين الميل الذي بالمنارة والميل
المقابل له لم يكن مسعى الا في خلافة المهدي العباسي لتعيين موضع السعي قبله في هذه
الجهة وادخاله في المسجد الحرام في توسعه المهدي له ثانيا لانه قال في اخبار هذه
التوسعة وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر
عند حد ذرع المسجد الحرام اليوم عند موضع المنارة الشارعة في بطن الوادي فيها
علم المسعى وكان الوادي يمر دونها في موضع المسجد الحرام اليوم قال واستمر الدور
وهدموها فهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العابدي وجعلوا المسعى والوادي
منها الى ان قدم الازرقي بذلك عن جده خلافا لقوله فاستمروا الدور الى آخره والظاهر
والله اعلم ان آخر السعي بموضع المسعى اليوم وان كان تغير بعضه عن موضع السعي
قبله لتوالي الناس من العلماء وغيرهم على السعي بموضع المسعى اليوم واحتفائهم
على ذلك لاختفاء شهرة كتاب الازرقي شرقا وغربا واحاطة العلماء المتأخرين
عنه بمافيه مما علم الحرم ولو سلم ان تأخر عن الازرقي لم يعلموا ما في كتابه فهو معروف
عند علماء الحرم وغيرهم معروف كذلك بالنقل فورثته لمشاهدتهم له وما حفظ عن
احد منهم انكار ذلك ولا انه سعى في غير المسعى اليوم وحال من بعدهم هو لامر العلماء
كالصدر الاول لمشاهدتهم لتعيين ذلك فيكون اجزاء المتأخر محل السعي اليوم مجمعا
عليه عند من وقع التغير في زمنه وعند من بعدهم والله اعلم وذكرنا
في اصل هذا الكتاب ذرع ما بين هذه الاعلام طولا وعرضا

السادس الصفا والمروة

الساعي اذا قصد الصفا من المروة لا يمر الهرولة في بطن الوادي بل يمشي على هينته

المشي حتى يستبطن اذرع لاجل العلة التي شرع لاجلها الاسراع في الوجه الى المروة

والله اعلم وذكر الازرقي ما يقتضي ان موضع السعي فيما بين الميل الذي بالمنارة والميل

المقابل له لم يكن مسعى الا في خلافة المهدي العباسي لتعيين موضع السعي قبله في هذه

الجهة وادخاله في المسجد الحرام في توسعه المهدي له ثانيا لانه قال في اخبار هذه

التوسعة وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر

عند حد ذرع المسجد الحرام اليوم عند موضع المنارة الشارعة في بطن الوادي فيها

علم المسعى وكان الوادي يمر دونها في موضع المسجد الحرام اليوم قال واستمر الدور

وهدموها فهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العابدي وجعلوا المسعى والوادي

منها الى ان قدم الازرقي بذلك عن جده خلافا لقوله فاستمروا الدور الى آخره والظاهر

والله اعلم ان آخر السعي بموضع المسعى اليوم وان كان تغير بعضه عن موضع السعي

قبله لتوالي الناس من العلماء وغيرهم على السعي بموضع المسعى اليوم واحتفائهم

على ذلك لاختفاء شهرة كتاب الازرقي شرقا وغربا واحاطة العلماء المتأخرين

عنه بمافيه مما علم الحرم ولو سلم ان تأخر عن الازرقي لم يعلموا ما في كتابه فهو معروف

عند علماء الحرم وغيرهم معروف كذلك بالنقل فورثته لمشاهدتهم له وما حفظ عن

احد منهم انكار ذلك ولا انه سعى في غير المسعى اليوم وحال من بعدهم هو لامر العلماء

كالصدر الاول لمشاهدتهم لتعيين ذلك فيكون اجزاء المتأخر محل السعي اليوم مجمعا

عليه عند من وقع التغير في زمنه وعند من بعدهم والله اعلم وذكرنا

في اصل هذا الكتاب ذرع ما بين هذه الاعلام طولا وعرضا

وما سمعناه من الصفا والمروة

الباب السادس والعشرون فيما بمكة من المدارس والربط والسقايات والبرك المسبلة والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر وما في حيزها من ذلك وذكر المدارس بمكة المشرفة على

مدارس منها مدرسة الملك الافضل عباس بن المجاهد صاحب
اليمن بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على العهد الشافعية
وقف على سنة بسبعين وسبع مائة وفي هذه السنة كان ابتداء
التدريس بها ومنها مدرسة بدار العجلة القديمة على يسار
الداخل الى المسجد عملها الامير ارغون النائب الناصري قبل

العشرين وسبع مايه او بعدها بقليل ومنها مدرسه
الامير فخر الدين عثمان الزنجيلي على باب العمر للحنفيه وقفها
سنه تسع وسبعين وحمسمايه وتعرف بدار السلسله ومنها
مدرسه الملك المنصور نور الدين صاحب الموصل وتاريخ عمارتها
سنه احدى واربعين وستمايه وقفها على الفقها الشافعيه وفيها
درس حرسه الله من تقرير ولد الملك المظفر والمظفر عليها
وقف جيد ومنها مدرسه طاب الزمان الحبشيه عتيقه
المستضى العباسى على عشر من الفقها الشافعيه وتاريخ وقفها
فى شعبان سنه ثمانين وخمسمايه وهى الموضع المعروف
بدار زبيده ومنها مدرسه الملك المنصور عماد الدين
ابى المظفر اعظم شاه ابن السلطان شمس الدين المنصور
ولها وقف بالمركانى من وادى مزاصيلتان احداهما
تعرف بالحل والاخرى بسلمه واربع وجاب من قرار عين الضيعه
المذكوره منها وحنتان تعرفان بحسين مسحور لسله ولهان
والوحيتان الاخريان تعرفان بحسين محى لسله ولهان وآل
العشر الهدا الوقف والموضع المدرسه ثانى عشر الف مثقال ذهبا
وهذا الوقف لقسم خمسه اقسام قسم للمدرسين الاربعه

بالسويه بينهم وبقيه اقسام للطلبه وهم ستون نفرا عشرون
من الشافعيه وعشرون من الحنفيه وعشر من المالكيه
وعشر من الحنابله بالسويه بينهم والقسم الخامس على السكان
فى المدرسه وهم عشر رجال وعلى مصالح المدرسه للسكان
ثلثاه والباقى لمصالح المدرسه من الفحم والزيت والماء ونحو
ذلك ويباشره رئيس المالكيه لهذا الدار المعامله لهذه المدرسه
الى على المبارك وقف على مصالح هذه المدرسه ومنها مدرسه
الملك المجاهد صاحب اليمن على الفقها الشافعيه وتاريخ وقفها
فى ذى القعده سنه تسع وتلثين وستمايه ومنها مدرسه
الى على بن ابى زكرى وهى الموضع المعروف بابى الطاهر الموزن
بقرب المدرسه المجاهديه وتاريخ وقفها سنه خمس
وتلثين وستمايه ومنها مدرسه العفيف عبد الله بن محمد
الاسعردى وهى معروفه بدرب باب الفحم ولعلها وقفت
فى السنه التى وقف فيها رباط المعروف برباط التى رقيه بقربها
ومنها مدرسه بن الحداد المعروفه على المالكيه وهى الموضع
الذى يقال له مدرسه الادارسه وتاريخ وقفها سنه سبع
الاخر سنه ثمان وثلثين وستمايه وهى بقرب مدرسه الادارسه

ومنها مكه الى الهاوندى بقرب الموضع الذى يقال له
الدريبه ولها نحو مائى سنه والله اعلم ٥ ذكر الربط
بمكه بمكه ربط موقوفه على الفقرا منها رباط السدره لا اعرف
واقفه ولا سبب تسميته بذلك ولا تاريخ وقفه وكان موجودا
من سنه اربع مائه ومنها رباط الى جانبه ويعرف بالقيلانى
وتاريخ وقفه سنه خمس وسبعين وخمس مائه وهو وقف على
الصوفيه الواصلين الى مكه المقيمين والمجاورين من العرب
والعجم ومنها رباط الامير اقبال شرف الدين الشرابى المسترى
العباسى لحت مناره بنى شيبه وتاريخ عمارته سنه احدى
واربعين وسماه وللشرابى عليه اوقاف كثيره من الكتب
والمياه وغير ذلك بوادى مر وظهرانه ومنها رباط ام الخليفه
الناصر لدين الله العباسى وقفه على الفقرا الصوفيه فى سنه
تسع وسبعين وخمس مائه ويعرف بالعطيفيه ومنها
رباط الحافظ ابى عبد الله بن منده ويعرف بالرهان الطرى
على باب الريان وهو وقف على القادمين من اصبهان اربعين
يوما وعلى سائر الناس عشرة اشهر وعشرين يوما ومنها رباط
الميانشى فى شارع السويقه ومقصى نسبته للميانشى ان نكون
له

ومنها رباط نعرف برباط ماطه
عند باب الريان المرد ومنها رباط عند هذا الباب يعرف
برباط الفقاعيه وقفته قهرمانه المقتدى العباسى سنه اربع
وتسعين واربع مائه على المقطعات الارامل ومنها رباط القرمى
على باب السدره خارج المسجد كان موجودا فى القرن السابع
ومنها رباط قتالته يقال له رباط الخاتون وقفته امراه تركيه
على الصوفيه الرجال الصالحين من العرب والعجم سنه سبع
وتسعين وخمس مائه ومنها رباط الرحبى مقابل المدرسه
السابق ذكرها وتاريخ وقفها واحد ومنها رباط الخوزى وقفه
الامير فرامرز الافزرى الفارسى على الصوفيه الغرباء المجردين
سنه سبع عشره وسماه ومنها رباط السبع الى القسم الماشى
عند باب الحزورين وقفه على الصوفيه الرجال دون النساء اصحاب
المرقعه من سائر العراق سنه تسع وعشرين وخمس مائه ومنها
رباط الشريف حسن بن عجلان صاحب مكه وهو الذى انشا
عمارته ووقفه فى سنه تسع وثمان مائه وله عليه اوقاف بمكه ومنى
ووادى مر وما عرفت مثل هذه المنقبه لغير من الاشراف
امراته فاطمه بنيقيه ومنها رباط الجمال محمد بن فرج المعروف

بابن يعلى على الفقرا المنقطعين بمكة وتاريخ وقفه سنه سبع وثمان
وسبع مائة ومنها رباط السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس
على الاهالم من بلاد فارس المجاورين بالمعلى دون المهود وبارخ
وقفه سنه احدى وسبعين وسبع مائه ونسب هذا الرباط
للشيخ غياث الدين الابرقوهي لتوليه لعمارته وامر وله عليه
وقف بمكة ومنى ومنها رباط الباباسي بقرب هذا الرباط
عند الصفا وقفه الامير فخر الدين يار الباباسي على الفقرا المعروفين
بالدين والصلاح في سنه خمس وعشرين وسبعمائه ومنها الدار
المعروفه بدار الجزران ومنها الرباط المعروف برباط القاضي
بالمسعى حمله رباطا الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ان
كان الملك المنصور لاجين المنصوري حمله مطهرين على ما ذكر
ومنها رباط ابي القاسم بن كالة وتاريخ وقفه سنه اربع وسبعين
ومنها رباط التميمي بالمروه وقفه ابو العباس احمد بن ابراهيم
ابن عبد الملك بن مطرف التميمي في سنه عشرين وسبعمائه على
الفقرا من اهل الخير والدين والفضل العرب والعجم المتأهلين
وغيرهم ووقف عليه الحمام الذي باجياد وباعلى مكه عمارة
منها رباط علي بن ابي بكر بن عمران العطار وقد لم يثبت وقد

سماه الاعدموته في سنه موته وهي سنه احدى وثمان مائه ومنها
رباط يعرف بابي سماحه لسكناه به وقف المحرم الكبير وقفه
الامير قايماز بن عبد الله السلطاني سلطان الروم والامر
الى الصحيح قليج ارسلان على المجاورين والمصبين والمنقطعين
بمكه من اصحاب الامام ابي حنيفه في سنه ثمان وسبعين وخمس مائه
ومنها رباط الاخلاطي بعضها وقف على نسا الحنفيه المجاورات
والقادمات وبعضها وقف على اهل مدرسه خلاط وبعضها
وقفه في سنه تسعين وخمس مائه وبعضها في التي بعدها ومنها
رباط الوتش بتا مشاة من فوق وشين معجمه وقرب هن الربط
ومنها رباط لعطيه بن خلفه المطيبي احد تجار مكه في
مكه في عصرنا ومنها بزقاق الحجر رباطان احدهما وقفه
السيده ام الحسن بنت القاضي شهاب الدين الطبري
قاضي مكه في سعبان سنه اربع وثمانين وسبع مائه على الفقرا
والمساكين والاخر رباط العراقيين ابراهيم بن محمد الاصبهاني
المكي سبط القطب الفسطلاني وقفه في سنه تسع واربعين وسبع مائه
على العراقيين والمساكين المجاورين بمكه من اهل الخير والديانه من
اي صنف كان من العجم ويسوق الميل عن ربط منها رباط شنا

له رباط سعد الهندي لسكناه فيه ولم اعرف واقفه
ولا تاريخ وقفه ومنها الموضع المعروف ببيت المودنين
وواقفه واقف رباط الجوزي على شرطي تاريخه ومنها
الموضع المعروف بزاوية ام سلمى وتاريخها سنه اثنين وسبعين
وسبع مايه وباحاد عدن ربط منها الموضع المعروف برباط ازنت
وما عرفت واقفه ولا متى وقف ومنها رباط غزي بغين وزاي
معجمتين على الفقرا والمساكين المجردين من اي جنس كان من المسلمين
وقفه علي بن محمد المصري في سنه اثنين واربعين وسبعمايه
ومنها رباط الهياجه وقفه جماعه من السوس منهم والد
الشيخ وطب الدين العسطلاني على الفقرا الغربات المتدينات
ومنها رباط ربيع وهو اوقفه من موكلة في ذلك السلطان
الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب على فقرا المسلمين الغربا وتاريخ وقفه سنه اربع
وتسعين وخمس مايه ومنها رباط البياح ولا اعرف واقفه
في الابتدا وله اربعه من ماي سنه وهو وقف على
الساكن الصوفيات الاخيار المجاورات على ماتي الحجر الذي
على بابه ومنها رباط المسيحينه

وسنها بالجر كما ضبطه بخاء معجمه الرباط المعروف برباط
الدشيقيه على الصوفيه والعلما والقرا والفقرا من اهل دمشق
والعراقيين العرب والعجم وتاريخ وقفه سنه تسع وعشرين وستمايه
ومنها رباط الدوري وقفه الشيخ جيب الدين ابو المحاسن محمد بن
حريل الزرندي على اهل بيته وزرندا القادمين الى حج بيت الله الحرام
وله ازيد من ثلثمايه سنه ومنها رباط السبتيه ما عرفت واقفه وكان
موجودا في سنة تسع وعشرين وخمس مايه ومنها رباط للسوس خلف
رباط الدوري كان موجودا في القرن السابع ومنها رباط بنت
الحراني بناه وحبس لسكناها ولا اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها
رباط الورداق بقرب باب ابراهيم ما عرفت واقفه ولا متى وقف ومنها
رباط الموفق وقفه الموفق علي بن عبد الوهاب الاسكندري على
فقرا العرب الغرباء ذوي الحاجات المتجردين ليس للمناهلس فيه حط
ولا نصيب كذا في الحجر على ما ذكرناه الذي على بابه وقفه العرب مضبوط
بضم العين والراء وهيا الرباط اسفل مكه في جهة الشبيكه بالمسفله
عنه ربط منها الرباط الذي يقال له رباط الى رفسه لسكناه ولا
له رباط العفيف والعفف هو الارسوفي وقفه وقفه عبد الوكله وغيره
القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وقف عليه القاضي الفاضل من هذا

الرباط نصفه [illegible] والنصف الاخر وقفه العفيف في سنه احدى
وتسعين وخمس مايه على الفقرا والمساكين العرب والعجم الرجال
دون النسا على ان لا يزيد الساكن فيه على ثلث سنين الا ان يسافر
الى مسافه القصر ومنها رباط الطويل بنى في سنه العشرين عشر التمر
وسبع مايه فيما احتسب ومنها رباط الجمه جمه مولانا السلطان
الملك الاشرف اسعل بن الافضل صاحب اليمن وام اولاده ورباطه
وقفه سنه ست وثمان مايه وهو على الفقرا الواقفين المجردين
على النسا المسجنين للتنكي ومنها رباط ان قرب الموضع المعروف
بالدربيه احدهما وقف على الصوفيات المتدينات الخالصات من
الازواج الشافعيات المذهب وقفه ام عيسى مريم وام خليل
حاجه بنتا القايد الى تامر المبارك بن عبد الله القاسمي سنه
تسعين وخمس مايه ويقال لهذا الرباط رباط بن السود والاخر
بابن عنام وقفه السلطان الملك العادل ملك الجبال والغور والهند
محمد بن على على الصوفيه الرجال العرب والعجم على ان يكون عدد الساكن
فيه عشر لا يزيد ذلك في سنه سماه فيه الزيط المعروفه الان بمكه
اهل الله بواب واقفها ومن احسن المطرفها وقد اوضحنا من امرها
اكثر من هذا في اصل هذا الكتاب ومكه اوقاف كثيره على جهات من
الخير

البيمارستان المستنصري العباسي بالجانب الشمالي من المسجد
الحرام وتاريخ وقفه سنه ثمان وعشرين وستمايه ثم عمر الشريف
حسن بن عجلان صاحب مكه بمان حسنه واحدث فيه ما كمل به
النفع بعد ان اسماه مايه عام من القاضي الشافعي بمكه ووقف
ما عمر وما استحقه من منفعته على الضعفا والمجانين في سنه
ست عشر وثمان مايه وكلم بذلك بعض قاوينا المالكيه ووقف
المانع قال كوان بعض ما خرى المالكيه ولم يجد بعضهم
والله اعلم بالصواب

ذكر السقايات

والبرك بمكه وحرمها وعرفه بمكه المشرفه عن سحابات ويقال لها السبل
منها سبيل عطيفه بن ظهيرة بالمطلة وسبيل قاسم الزانكي عند مسجد الراية
وسبل ام الحسين بنت القاضي احمد بالمسفلة وسبيل بن بعلجي
عند بن بازان بالمسفلة وسبيل السيد حسن بن عجلان بربا طه
ومنها في خارج مكه سبيل ام سلمى المتصوفه وسبيل عطيه المطيبي
على طرف المقبره من اعلاها وسبيل للقايد سعد الدين جرف في بساتينه
[illegible] وسبيل لابن صندادو السبل
وليس هو المتكن لانشايه لان بعض الامرا الكاملين عجم وسبيل
السيد حسن بن عجلان صاحب مكه وعند مسجد وسبيل

التت بطريق منى والبت المنسوب اليها هذا السبيل هي اخت
الملك الناصر حسن صاحب مصر وتاريخ عمارتها له سنة احدى
وستين وسبع مايه ومنها سبيل للمعلم عبد الرحمن بن عقيبه
المكي تقرب منى وبمنى عن سبل وفيما بين منى وعرفه عن سبل الا انها
متخربه جدا او باسفل مكه مما يلى المعلم عن سقايات منها سبيل
الرخلى وقال له سبل الى راشد لمحمد بن له وسبل المكين
لمحمد بن له ايضا وسبل السيده زينب بنت القاضى احمد
الطبرى وهو الان متخرب جدا وسبيل الملك المنصور صاحب
اليمن وهو دائر وسبل الجوخى وهو الان معطل لخرابه بمكة وفى
محرملى منه ان المقتدر العباسى ولد الدته امر ابنها من الشفاه
واما بار التى وداها وتصدقا بها فى سنه اربع وثلثماية وسبيل
دون هذا السبل الى مكه عمر الوهاب المكين اجزل الله ثوابه فى سنة
ثمان وثمان مايه والى جانب ذلك حوض للسهام وقد اوضحنا امر
هذه السبل اكثر من هذا فى اصل هذا الكتاب وكان بمكه سقايات
الزمام كثيرا لان الفاكهى قال لما ذكر السقايات وبمكه فى الحاج
وشعابها من باب المسفلى منى ونواحيها وبمسجد السعف فوق
ماية سقاية انتهى

ذكر البرك بمكة وحرمها مكة

المشرفه وحرمها من برك منها كان عند باب المعلاه مما يلى
حدود باب دوله الملك الناصر حسن صاحب مصر بسته وسبع وارتعين
وسبع مايه ومنها بركان ملاصقان احدهما للصق سور باب
المعلاه ينسبان للصاريج وكانا معطلتين وعمرت احداهما
فى النصف الثانى من سنة ثلث عشر وثمان مايه وسميت من
حينئذ بئر ان تعالجها ومنها بركان عند مولد النبى صلى الله عليه وسلم
بسوق الليل ينسبان للسلمانى على ما يلصق ومنها باسفل مكه بركه
تعرف بالبركه الماجن ومنها لحرم مكه مما يلى منى وعرفه عن برك منها
البركه المعروفه ببركه السلم لا ادرى من انشاها وجددها الا ان
المعروف بالملك باب السلطه مصر وغيرها التى تصل اليها
من منى وذلك فى سنه خمس وارتعين وسبع ماية وبطرف منى من
يلى المزدلفه وفى طريق عرفه بركه اخر معطله ايضا لخرابها وبعرفه
عن برك وبعالها الان عمل باب [illegible] حتى صار ذلك دكا مستويا بالارض
وبعضها من عمل الجور والى المصلى ودكا خمس برك وبارخ
عمارتها سنه خمس عشر وثلثماية وبعضها عمر المظفر صاحب
اربل فى سنه اربع وتسعين وخمس ماية وفيما بعدها وبعضها عمرت
اقبال الشرابى المستنصرى العباسى فى سنة ثلث وثلثين وستماية

وعمارتها البرك المكتشف بعض عرفه واسم اقبال باق فى بعض
البرك التى حول جبل الرحمه وعمر بعضها الملك ناصر السلطنه بعد ثم
فى دوله الملك الاشرف شعبان صاحب مصر

ذكر الابار التى بمكة وحرمها

ذكر الازرقى رحمه الله شيئا من
خبر الابار الجاهليه والاسلاميه وحرمها وتعرفه وليس يعرف
منها الان مما ذكره الازرقى الا القليل وقد ذكرنا ما ذكره
فى اصل هذا الكتاب مع ما ذكره غيره فى هذا المعنى وما يملكه الان
من الابار مع ما يعرف به وبركا ذكر ذلك للاحصار وجملة ما
احتوى عليه سور مكة من الابار ثمانيه وخمسون بيرا وقد تقدم فى
اصل هذا الكتاب مواضعها وما يعرف به وكلها مسبلة الا البير
التى فى بيت المطيبين بالعلامة والبير التى فى بيت القابد زين
الدين شكر مولى الشريف حسن بن عجلان والبير التى فى بيت
احمد بن عبد الله الدورى الفراش بالحرم الشريف والبير
التى فى بيت المعروف ببيت البيعى بحارة الدورى
ولم نذكر فى ذلك الابار التى لا ماء فيها ومن الابار بمكة المعروفه بما ذكر
الازرقى البير التى بزقاق المسفله وتعرف بسبله حفرها هاشم بن
عبد مناف

ذكر الابار التى بمنى من باب المعلاه

ومن بئر باب المعلاه ومن بئره عشر بيرا الما فيها مثل البير
المعروفه ببئر ميمون بن الحضرمى اخى العلاء بن الحضرمى وهى البير
التى فى السبيل المعروف بسبيل الست على ما ذكر عبد الرحمن
ابن ابى حرمى فى محرر ابنه لحظه فى هذه البير سمعن ان المظفر صاحب
اربل عمرها فى سنه اربع وسبعمائه وذكر بعض الناس ما يقتضى ان
بئر ميمون بطن وادى مر الظهران وفيه نظر والله اعلم ومنها
البير المعروفه بصلاصل ~~وهى على ما ذكر الازرقى~~ وهى البير التى
على يمين شعب البيعه على ما ذكر الازرقى والناس يسمون البير التى
بفم هذا الشعب بئر مكيمهر ويسمون بصلاصل بئر ابى الحلب
الذى يكون على يمين الذاهب الى منى وهى مسماه عند الناس
بغير هذه البير واضطرب كلام الازرقى فى بئر صلاصل
لانه ذكر ها فى الابار الاسلاميه وذكر ان اباطالب عم النبى
صلى الله عليه وسلم ذكرها فى شعره ومقتضى ذلك ان تكون من
الابار الجاهليه وسميت صلاصل بصلصل بن اوس
ابن مخاشن بن معويه بن شريف من بنى عمرو بن تميم على ما ذكر
الفاكهى وقد اوضحنا من امرهذه البير اكثر من هذا فى اصل
هذا الكتاب

ذكر الابار التى بمنى من باب المعلاه

خمسه عشر بئرا وقد ذكرنا مواضعها وما يعرف به في اصل
هذا الكتاب ويلحق ان ثمني في بعض البيوت ابارا سواها

ذكر الابار التي بمر دلفه بمر دلفة من الابار ثلثة ن

ذكر الابار التي بعرفه

بعرفه ابار كثيرة والذي منها معلوما الا
الان ثلثة ابار وبعض الابار التي لا ماء فيها من عمل المطفر
صاحب اربل وقد اوضحنا من امر هذه الابار اكثر من هذا
في اصل هذا الكتاب وفيما بين عرفه ومر دلفه بمر تفاوت لها
الشقيا على يسار الذاهب الى عرفه ن

ذكر الابار

التي بظاهر مكه من اعلاها فيما بين بمر ميمون بن الحضرمي والاعلام
التي هي حد الحرم في طريق حنان وادي خله فيما بين بمر ميمون
والاعلام المشار اليها خمسه عشر بئرا منها اربعه ابار بعرف
بابار الشبيكه وفي راس طي بعضها ما يقضي ان المقدر العباسي
امر بحفر بئر منها وفي طي بعضها ما يقضي ان العجوز والدة
المقتدر جمع تجاه سقايات هناك ومسجد لا يعرف منه
الان شئ وقد ذكرنا نص هذا المكتوب في اصل هذا الكتاب
والبئر الرابعه من ابار الشبيكه حدد ها بعدد ثورها
بعض الامراء المحدثين سنه اثنين وسبعين وسبع مايه

وبعد

وبعده الابار لا ماء فيها الا بئرا الى بكر الحصار وهي بلى ابار
المسيله ن

ذكر الابار التي باسفل مكه في جمله طريق

السعيم فيما بين الشبيكه والسعيم بلده وعشرون بئرا بجاده الطريق
منها بئر الملك المنصور صاحب اليمن عند سبيله وتعرف بالزاكيه وقد
ذكرنا هذه الابار في اصل هذا الكتاب اوضح من هذا وبها الابار
المعروفه بابار الزاهر الكبير وبعض هذه الابار من عمل المقتدر
العباسي وبقرب الشبيكه ابار اخر بها الزاهر المعروفه بثلثه ابار
بها ماء لا ماء بها ولها قربان في احدها حجر مكتوب فيه
تاريخ عمارتها وبقرب هذه الابار بئر يبطن ذي طوى عملي بعض
ما ذكر الازرقي في تعريف ذي طوى وباسفل مكه ايضا بئر يقال
لها القطبيه او به وباسفل مكه بما يلي باب الماجن عدة ابار منها
بئر يعرف بئر خارجه وبئر بالشعب الذي يقال له الخم بخاء وهو
غير الخم الذي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند غدير
في كنت مولاه فعلي مولاه لان شاهد احد الجحفه ن

عيون مكه

ذكر الازرقي رحمه الله ان معويه رضي الله عنه
اجرى في الحرم عيونا وانا احمد الله اخبارا فكانت حوائط وبها
النخل والزرع وسردها الازرقي وذكر ان هذه العيون انقطعت

وان امير المؤمنين الرشيد اجرى بعض هذه العيون وصرفها
على واحد ثم قطعت هذه العيون فحصل لاهل مكه والحاج
بسبب ذلك ام جعفر سالت الفضل جعفر بن المنصور فامرت
بعمل بركها في سنه اربع وسبعين ومائه واجرت لها عيونا
من الحل والحرم ثم ابطلت تلك العيون وعملت عساكر
واجريت فيها عيونا من الحل منها عين المشاش والحدث
لها بركا تكون السيول اذا جاءت تجمع فيها ثم اجرب لها عيونا
من حنين فصارت لها مكدمه لم يكن لها حد قبلها وطابت
نفسها بالصرف فيها عام لم يكن يطيب به نفس احد قبلها انتهى بالمعنى
باختصار وذكر المسعودي في تاريخه مقدارها صرفت
بسببه وهي ام جعفر المذكوره وذلك فيما ذكروا احد الف الف
وسبع مائه الف دينار نقل ذلك المسعودي عن محمد بن علي المعروف
الخراساني الاخباري وهذه العين في غالب ظني عين مكه المعروفه
بعين زبيده ولا يخفى ما بين زبيده وام جعفر من البعد
فان بينهما نحو مائتين وخمسين سنه ثم رايت بخط شيخنا
هذه الجمله وقد تمم هذه العين جماعه من الخلفاء والملوك منهم
المستنصر العباسي في سنه خمس وعشرين وستمائه وفي
سنه اربع وثلثين وستمائه وممهد الامير حسان نائب السلطان
بالعراقين عن السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك التتر وذلك في سنه ثمان وعشرين وسبعمائه ووصل الى تمام في العشر الاخير

الاولى منها وعظم نفعها وعظم وكان جرمانا هذا ارحم من الله لاهل مكه
من الناس بها كانوا في جهد عظيم بسبب قله الماء بمكه وحمله ما صرف عليها مع
في هذه العماره فانه قيل ماله الف درهم وخمسون الف درهم وكاد يحتمل ان
يصرف فيها مثل ذلك واكثر وانما اجتزئ بالمقدار المذكور للاستغنا
بنصف
واحد القني المحموله المهياه من قديم الزمان وذلك اكثر من الف واقل من
وعمرت بعد ذلك مرات كثيره في عصرنا وفي قبله وجد اني لامه الشيخ
دانيال بن عمل الدرستاني احد كبار مشيخه العجم بمكه سعي مشكور في اجرائها
ومن احسن في امرها في عصرنا الشهاب بن عوت المكي لانه يقوم
بامرها من سنه ثلث عشر والى سنه سبع عشره فالله يثيبه
ثم بعد ذلك قل ماؤها ولقي الناس بمكه شده بسبب ذلك وعرف هذا
الامر مولانا السلطان الاعظم الملك المؤيد ابو النصر شيخ صاحب الديار
المصريه والشاميه والحرمين ادام الله توفيقه وايد دولته
مطبوع بالقي شفا ذهبا لعماره هذه العين لما بها من الاصلاح
اصل الحرمين كما اهتمام وقد ذكر منه عليهم الجزيل في انعام
وندب العامد على الدين لعماره ذلك فشمر في الجهاد والتنظيف
والاصلاح حتى وصل الماء الى مكه المشرفه وحصل النفع وتضاعف الانتفاع

مرسكا الحرم الشريف لمولانا السلطان بسبب ذلك وكان
حصول هذا الخرمكه في سعاد سنه احدى وعشرين وثمان مايه
وابتدا العماره في جمادى الاخره من السنه المذكوره ثم قل جريان
الماء في العين المذكوره بعد قليل من جريانها وسر الله دخول السيل
عليها في قدر جريانها الاول وصرفت الى بركتي المعلاه اللتين على
يمين الداخل الى مكه فامتلاتا وحصل بهما للحاج نفع كثير ولم يتوقف بهما بعد
للحاج ما فيه كثير نفع وعلا الماء كسرا وشق ذلك على الناس فوفق
الله القائد علاء الدين لعماره العين وبعث اليها عمالا ومهندسا
فعمروا فيها عمارة تامة في النوبه الاولى وبعض ما عمر فيها التخريب بالسيل
ووصل الماء الى مكه بعد ذلك في اخر صفر سنه اثنين وعشرين وثمان مايه
وكان جريه قليلا فزاد جريان العين حتى كثر جري الماء وعظم النفع به بحيث
سعت النوبه نصف مسعودي وبجايز وبدرهم وهذا اكثر
ما سعت به النوبه بعد عماره العين في النوبه الثانيه

وفات القائد بدعا جزيل وكان جريانه القوي
في العماره الثالثه في شهر ربيع الاول من السنه المذكوره
ثم بلغ الماء الى البركه التي باسفل مكه حاج باب الماجن واسع به الناس هناك

وقد وقفنا من خبر عمارتها اكثر من هذا في اصل
هذا الكتاب ومن العين التي اجراها بمكه
عين اجراها الملك الناصر محمد قلاوون صاحب مصر
في سنه ثمان وعشرين وسبع مايه في مجرى عين بازان وتعرف
هذه العين بعين جبل نعمه وحمله المصروف عليها قدر خمسة الاف
درهم وذلك على يد ارهدار الدوله مشد العمائر
ومنها عين اجراها الامير المعروف بالملك بانت
السلطنه بمصر جرسها الله في سنه خمس واربعين
وسبع مايه مرضي الى بركه السلم تطرق منى ويحمل هذه
الترجمه حكايه عجيبه تعلق بعين مكه وهذه الحكايه
الغريبه ذكرها في الكتاب المسمى آكام المرجان
في احكام الجان ونصها فيه ونقلت من خط الشيخ العلامه

مرسكا الحرم الشريف لمولانا السلطان لسبب ذلك وكان
حصولها بمكه في سعبان سنه احدى وعشرين وثمان مايه
وابتدا العمل فيه في جمادى الاخره من السنه المذكوره ثم قل جريان
الماء في العين المذكوره بعد قليل من جريانها وسير الله رسوله
عليها في جريانها احسن من جريها الاول وصرفت الى بركة المعلاه التي على
يمين الداخل الى مكه فاضلا ناوحصل بها للحاج نفع كثير ولم ينتفع بها بعد
الحاج ما فيه كثير نفع وعلا الماء كثيرا وشق ذلك على الناس فوق
الله القايد علاي الدين لعمارة العين وبعث اليها عمالا ومهندسا
فبعمروا فيها عمارة تامة في النوبه الاولى وبعض ما عمر فيها تخرب بالسيل
ووصل الماء الى مكه بعد ذلك في اواخر سنه اثنتين وعشرين وثمان مايه
وكان جريه قليلا فزاد في العيان حتى كثر جري الماء وعظم النفع به حتى
سعت اليه نصف مسعودي وجايز بن وبدرهم وهذا اكثر
ما سعت به الراوية بعد عمارة العين في النوبه الثانيه

وفات القايد بدعا جزيل وكان جريانه القوي
في العماره الثانيه في شهر ربيع الاول من السنه المذكوره
ثم بلغ الماء الى البركه التي باسفل مكه خارج باب الماجن واسمع به الناس هناك

وقد اوكحنا من خبر عمارتها اكثر مما هذا في اصل
هذا الكتاب ومن العيون التي اجريت بمكه
عمارها الملك الناصر محمد قلاوون صاحب مص
في سنه ثمان وعشرين وسبع ماية في بحري عيران ان ويعرف
هذه العين بعين جبل بعده وحمله المصروف عليها فدر خمسة الاف
درهم وذلك على يد ارهدال الدوله مشد العمائر
ومنها عين اجراها الامير المعروف بالملك بابت
السلطنه بمصر حسبما امر الله في سنه خمس واربعين
وسبع ماية من منى الى بركه السلم بطريق منى وجمرة هدى
الترجمه حكاية عجيبه سعلو عين مكه وهذه الحكايه
الفيتها مذكوره في الكتاب المسمى باحكام المرجان
في احكام الجان ونصها فيه ونقلت من خط الشيخ العلامه

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الحنبلي رحمه الله تعالى وحدثني
ه ايضا قال وقعت هذه الواقعه لبعضهم في مكة [illegible] اجراء
العمرة فاخبرني امام الحنابله بمكه وهو الذي كان اجراه وتولى
وتولى مباشرتها بنفسه ثم ان خليفة [illegible]
قال لما وصلنا في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين
الحفر مصروعا لا تكلم فمكث كذلك طويلا فمعناه يقول
يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا قلت له انا وباي شيء ظلمناكم قال
نحن سكان هذه الارض وانا الله ما فيهم مسلم يجيء وبعد
تركتم وراي مسلسلين والا كنتم لقيتم منهم شرا وقد
ارسلوني اليكم تقولوا لهم اذا كلمتم تمرون هذا الماء فاوضنا
حتى نبذل لوانا حفنا قلت وما هو قال فاخذون تمرا
فتزنونه باعظم ما يزن به ثمنه وتزفونه من داخل
مكه حتى تنتهوا به الى ماوا وحولهم اطرحوا النار دمه
واطراقه ولا تسمه [illegible]

وشاكلهم بباقيه والا فلا نبع الماء يجري في هذه الارض ابدا قلت له
نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه وعينيه
ويقول لا اله الا الله ابن انا قال وقام الرجل ليس به قلبة فوجهت الى
بيتي فلما اصبحت ونزلت اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه فقال
لي اكاح خليفه هاهنا فقلت وما تريد به قال حاجه او لها له فقلت له قل
لي الحاجه واما ابلغه اياها فانه مشغول قال لي قال له اني رايت البارحه
في النوم ثور اعطاها قدر بقر ما وراه الحلي واللباس وحاولوا يزفونه حتى مروا
به على دار خليفه فوقفوه الى ان خرج وراه وقال نعم هو هذا ثم اقبل به
يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكه فذبحوه والوا راسه
واطرافه في بئر قال فعجبت من منامه وكتبت الواقعه والمنام
لاهل مكه وكبر امرها فاشتروا ثورا وزينوه بالبسوه وخرجوا به يزفونه
حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه والقينا راسه واطرافه ودمه
في البير التي سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الما
غورا فلا ندري اين ذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثر فاذا هو الآن
طرحنا ذلك في البير قال وكان من اخر بيدي واوقفني
على مكان وقال احفروا هاهنا قال فحفرنا فاذا الماء يموج في ذلك
الموضع واذا طريق منقور في الجبل تمر فيها الفارس براسه

فاصلحناها ونظفنا ما فجرى الماء فيها نسمح مرى فلم يكن الا نحو اربعه
ايام واذا بالماء بمكه واحر ما من حول البر الصدم يكونوا يرون فى
البير ما يرد ونه فاهو الا ان امتلات وصارت موردا عوابن من الجوديه
وقال بعد ذكرها وهذا الدخل الذى اجرى بعض الحكاية كانت
تزيله وجان وجرته فرايته من اصدق الناس وادينهم واعظمهم
امانه واهل البلد كلهم واحد على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعه
نحو نهم اهل وبر عبد الصمد المدكور فى هذه الحكاية لا يعرف
الان والعين المشار اليها بمر ازان والله اعلم

ذكر المطاهر التى بمكه شرفها الله تعالى

مطهر الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر عند باب بنى سهم وتاريخ عمارتها سنه
ثمان وعشرين وسبع مايه وقفت ومنها مطهر الامير المرحوم
الملك نايب السلطنه بمصر عند باب الحزوره ولعله عمرها فى سنه خمس
واربعين وسبع مايه والله اعلم وهى الان معطله ومنها مطهر الامير
مرغلس الناصرى احد كبار الامراء وله الملك الناصر حسن صاحب مصر
وهى بمارستان المستنصرى ورباط ام الخليفه وتاريخ عمارتها
سنه تسع وخمس وسبع مايه ثم عمرت بعد ذلك مرارا فى عصرنا وهما مطهران
مطهر الملك الاشرف شعبان صاحب مصر بالمسفى قبالة باب على احد ابواب المسجد
وكانت عمارتها سنة ست وسبعين وسبع مايه والمتولى لامر عمارتها الامير سيف الجمالى

والاشرف المذكور عليها وقف بمكه ربع فوقها ودكاكين ووقف بضواحى
القاهره ومنها مطهر حلها للسبيل عمرها امام سلمان المتصوفه
صاحبة الزاويه بسوق الليل وفرغ من عمارتها فى سنه ست
وتسعين وسبع مايه ومنها مطهر الامير زين الدين زكريا
الخمالى راس نوبه النوب بالقاهره احد مدبرى المالك بها
وهى المطهر التى بسوق العطارين بقرب باب بنى شيبة
وكان انشاؤها وانشاء ربعها ودكاكينها فى سنة احدى وثمانين وسبع مايه الهجريه
ومنها مطهر السلامر طيبغا الطويل احد الامراء المعروفين
بالديار المصريه فى اوايل عشر السبعين وسبع مايه واظنها عمرت
فى هذا التاريخ وهى بقرب الموضع المعروف بحواله قريش
وبينها طريق الى الشبيكه والسويداء وغيرذلك ومنها مطهر
عند باب الحزورة يقال لها مطهر الواسطى وما عرف المنسوبه
اليه ولا متى وقفت

الباب الرابع والعشرون فى ذكر شئ من خبر بنى المحض بن جندل ملوك مكه

ونسبهم وذكر شئ من اخبار العمالق ملوك مكه ونسبهم وذكر شئ من
اخبار الرابع ولا بد من طرف للسبب الحرام

ذكر شئ من خبر بنى المحض بن جندل ونسبهم فال المسعودى فى تاريخه وقد تاريخ

اهل الشرايع فى قوم سعد بن نول بن رعويل بن مدين
بن عفا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلم وكان لسانه
ولغته منهم من راى انهم من العرب البائدة والامم البائدة
وبعض من ذكرنا من الاجيال الخالية ومنهم من راى انهم من
ولد المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم
وان شعيبا اخوهم فى النسب وقد كان عن ملوك تفرقوا فى
ممالك متصلة ومنفصلة منهم المسمى باسم جاد وهوز وحطى وكلمن وصعفص
وقرشات وهم على ما ذكرنا من المحض بن جندل واحرف الجمل هى
اسماء هؤلاء الملوك وهى الاربعة والعشرون حرفا التى عليها حساب
الجمل ثم قال المسعودى فكان اول ملك ملك مكة وما يليها من اقطار
وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وج وهى ارض الطايف وما اتصل
بذلك من ارض نجد وكلمن ملك مدين ومن الناس من راى انه كان
على ما ذكرنا اول ملك جمع من سمينا متساعا متصلا انتهى باختصار لذ
عذاب يوم الظلة ملك مدين

شئ من اخبار العمالق ملوك مكة ونسبهم

انتابهم وذكر عن واحد من اهل الاخبار ويحصل مما قالوا انهم
من ولد عملاق وقال عملق بن لاوذ وقال لوذ بن سام بن
نوح وسقط فيما ذكره ابن اسحق والزبير بن بكار فى نسبهم
ارم بن لاوذ وسام على ما ذكر المسعودى فى غير موضع من كتابه
وذكر فى موضع اخر ما وافق ما ذكره ابن اسحق والزبير ولا مناقاة بين
القولين لانه يجوز ان ينسب الانسان الى ابيه والى جده كقول النبى صلى الله
عليه وسلم انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وهو محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وقيل ان العمالق من ولد الهميسع
وقال عصوا ابن اسحق بن ابراهيم الخليل وروينا فى تاريخ الازرقى
عن ابن عباس وعبد الله بن خثيم ما يقتضى ان العمالق من حمير وذلك
نظر بيناه فى اصل هذا الكتاب وقد اتضح لهذا شئ من نسب العمالق
ونتبع ذلك شئ من خبرهم وقد ذكر الفاكهى منها اخبارا فى بعضها دليل
وذلك فيما رواه بسنده الى ابى جهم بن حذيفة ان جبريل عليه السلم كان
لا يمر بقرية الا قال له ابراهيم بعثت امرت يا جبريل فيقول له جبريل لا
حتى مر به على مكة وهى اذ ذاك عضاه وسمر وسلم والعمالق يومئذ حول
الحرم وهم لا يكونون بعرفة وهم اول من نزل حول مكة وكانت المياه تو
قليلة وفى بعض الاخبار بعد ان ذكر لنا ما اجراح الله لاسماعيل لما
ويقبل غلاما من العمالق يريدان يبيرن له فقد احطياه وقد
عطشنا واهلها بعرفة فنظر الى طير هوى قبل الكعبة فاستكرا
ذلك ثم قال بعد ان ذكر استدلالهما على الماء بالطير فاتبعا الوادى

منها شيء وقعد الى قعيقعان فنظر الى الماء والى العريش فبكيا وحزنا
وكلما حزنا سلا هاجر سارة فحزنها وقالا لها هذا الماء فقالت
لهما ولا بشيء فقالا لها حزنا فقالت سقيا الله فعرفا ان احدا لا يحزن
هنالك ماء وعهدها عاهدا لك قربة وليس به ماء فرحلا الى اهلها
من ليلتهما واحراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء وانست
بهم وسمعهم الذرية ونشأ اسمعيل مع ولدانهم وكان ابراهيم
يزورها جل شهر على البراق يغدو غدوة ويأتي مكة ثم يرجع فيقيل
في منزله بالشام ونظر من هنالك من العمالق والى كثرتهم وعمان الماء
سيدك وفي بعضها وكانت العمالق وولاة الحكم بمكة مضيعوا حرمة البيت
واستحلوا منه امورا عظاما وتالوا اما لم يكونوا اساؤا لنا فقام فيهم
رجل يقال له عمرو فقال يا قوم ابقوا على انفسكم ولا تعملوا بها اعملوا
تستحقوا حرم الله وبيته فلم يفعلوا وعادوا الى هلكة الشهر وفيه
وكثر العمالق فنازعوهم يعني جرهما وقطورا فقتلوهم واخرجوهم من
الحرم كله فساروا الى اطراف الحرم لا يدخلون الحرم فقال لهم صاحبهم
الم اقل لكم لا تستحقوا حرمة الحرم ولا تبغوا له يعني تجبروا فغلبتموه

أ هـ وروى الفاكهي بسنده الى عمرو بن الحرث قال لقد بلغني ان
العمالق كانت تسرح ماشيتها الى العذاة الواحدة الى ما فوق بطن مر وجرش
وروى ابن ابي شيبة في تاريخ الازرقي عن ابن عباس انه كان بمكة حي يقال لهم العمالق فكانوا في

بعث الله عز وجل عليهم الطوفان فغلبت على ما حولها فسميت بها
حتى سميت بها مكة وكانت العمالق تسكن ما حول مكة وكانت
رؤساؤهم يومئذ من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا
أ هـ وروى ابن ابي شيبة في تاريخ الازرقي عن ابن جريج قال كان ممن حل بمكة
العمالق واحد توفيها احدا ثم جعل الله تعالى يتردهم بالغيث
ويسوقهم بالسنة بضع الغيث امامهم فدهمون بمرهوا
فلا يجدون شيئا فيتبعون الغيث حتى احقهم الله بساقط
رؤس اباهم وكانوا من حمير ثم بعث الله عز وجل عليهم الطوفان
قال ابو خالد الزملي فقلت لابن جريج وما الطوفان قال الموت
الجارف انتهى وهذا الخبر هما الذي اشرنا اليهما في نسب العمالق
وليس فيه ما يسعر بان احدا من الناس اخرج العمالق من مكة
كما سيأتي في اخبارهم وما ذكرناه عن الفاكهي يقضي ذلك ايضا
والله اعلم وسيأتي في اخبارهم ما يقتضي ان العمالق وليوا
مكة حينا مع جرهم ولا تضاد في ذلك لانه يجوز ان يكون
طائفة من العمالق وليوا مكة قبل جرهم وطائفة من العمالق بعد الاولين
وليوا مكة مع جرهم والله اعلم وذكر الفاكهي ايضا ان العمالق
كانوا بعد جرهم لانه روى بسنده الى علي رضي الله عنه قال اول
من غير السنة ابراهيم هدم فبنته جرهم هدم فبنته
العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى **ذكر ولاة**
طسم لبيت الحرام وبناؤه الازرقي بالسند المتقدم

قال سامهدى بن الهدى قال ساحمد الله بن سعاد الصعانى عن عمر عن ماد
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لقرشى اذا كان ولاه السفلكم طسم فاسمعوا
كمه واسمعوا امه فاهلكهم الله ولسه بعدهم حرهم فاسمعوا كمه واسمعوا
حرمته فاهلكهم الله فلا تعاد نواله وعطوا حرمته اهل وطسم احو عملاق وقد سبق
نسبه فاغنى عن اعادته

الباب الخامس والعشرون

فى ذكر شئ من خبر حرهم وولاه مكه ونسبهم وذكر من
ملك مكه من حرهم ومدة ملكهم لها وما وقع فى نسبهم من الخلاف وفوائد
تتعلق بذلك وذكر من اخرج حرهما من مكه وكسبه حروجهم منها وعدد ذلك
من خبرهم ذكر نسبهم اتانا نسبهم فاهم من ولد حرهم بن قطن بن عيبر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح هذا مقتضى ما ذكر بن اسحق فى سيرته لهدب بن هشام
فى سبب حرهم وذكر بن هشام ان حرهما هو ابن قطان قال وقحطان ابو اليمن كلها
واليه جمع نسبها ان عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح اسمى وقال ان
حرهما ان ملك من الملئكه اذنب ذنبا فاهبط الى مكه فروج امراه من العمالق فولدت
له حرهما فذلك قول اكثر بن مضاض الحرهمى انهما ان حرهما هما دك الناس طرف
وهم تلاد كوقال لهذا الملك عزازا اوحى وكان الملك اذا اذنب دنبا عظيما
اهبط الى الهوى وبرفع معه روحانيه الملئكه وحصل فى حلق بن ادم وهذا
الخبر روى عن ابن عباس ذكره الفاكهى بسنده وانكره السهيلى وقال وقد قيل انه
كان مع نوح فى السفينه وذكر انه من ولد اسمى وقايل ذلك بن عباس لان الغالب روى

بسنده

روى بسنده عن ابن عباس قال كان فى السفينه ثمانون انسانا وفيهم حرهم وقد
قال لهذا شئ من نسب حرهم وقد اختلف فى نسبه قحطان اصلا كثيرا فيهم من
ينسبه الى ارم بن سام بن نوح ومنهم من ينسبه الى عابر بن شالخ ومنهم من ينسبه
الى اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وهذا ضعيف وقد اوضحنا ذلك اكثر من هذا فى اصل
هذا الكتاب مع فوايد تتعلق بنسب قحطان

ذكر ملك مكه

جرهم ومن ملكهم لها وما وقع فى نسبهم من الخلاف وفوايد معلومة ذلك وما
فى تاريخ الازرقى بسنده الى ابن اسحق قال بعد ان ذكر شيا من خبر اسمعيل وبنيه
وحرهم وقطورا ابو معد اهل مكه وعلى حرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى
قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا من ظعنا من اليمن ايام تبلبل السنة
وكانوا اذا حرجوا من اليمن لم يحرجوا الا ولهم ملك يسير امرهم فلما نزلوا مكة رايا بلدا
طيبا وادا ماء وشجرا فاعجبهم وبلاده فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من حرهم
اعلا مكه وفيقعان فما حاذ ذلك ونزل السميدع اجياد واسفل مكه فما حاذ ذلك
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكه من اعلاها وكان السميدع يعشر من
دخل مكه من اسفلها ومن كدا وكدى فوضعه على حياله لا يدخل احد منهما على صاحبه
فى مكه ثم ان حرهما وقطورا بغى بعضهما على بعض وتناسوا الملك فيما فاصلوا لها
حتى نشبت الحرب او شبثت الحرب بينهم على الملك وولاه الامر بمكه مع مضاض بن عمرو
وبلى نابت بن اسمعيل وى اسمعيل الله ولاه البيت دون السميدع فلم يزل الذى

فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العمالق
ومن كان ساكنا بلادهم التي كانوا اصطفى اهلها من عمرو وحرهم
على ذلك بكة وولاه البيت لابناء عمهم اياه سوا اسمعيل لحولتهم
ورائهم واعطام الحرم ان يحوزه بني اوبال وفي بارح الاربع
حرام في قديم حرهم وقطورا الى مكة وشئ من حالهم بمكة ليس
مذكورا في الخبر السالف ذكره وكثر وافشى جرهما وقطورا على العمالق
فثار عمهم العمالق لنصرهم حرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا
في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عمرو الم اقل لكم لا تسخطوا
حرمة الحرم فغلبتموني وولي المسعودي خرجهم وقطورا وفيه ما ليس
ما ذكر بن اسحق في غير موضع لانه قال والخط الشعر والنمر فترقت
العمالق وحرهم ومن هناك من عاد فيمنت العمالق خولتا مه يطلون والما
والمرعى والدار المخصبة وعليهم السميدع بن هوشر بالي بن قطور
ابن كركر بن صدان ثم قال بعد ان ذكر نزولهم بمكة وتسابق حرهم
بني كركر ونزولهم في الوادي وما هم فيه من الخصب وذرور
الضرع وهمع حالهم فساروا نحوه وعليهم الحرث بن مضاض
ابن عمرو بن سعد بن رقيب بن ظالم بن هني بن بنت بن حرهم حتى اوا
الوادي ونزلوا بمكة واستوطنوا الدار مع اسمعيل ومن

ساربعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من تعسفان في كتيبة سار الى السميدع
ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والحجف
يقدمهم ذلك معه وقال ما سميت تعسفان الا لذلك وخرج السميدع
بقطورا من آحاد معه الخيل والرجال وقال ما سمي اجياد الا لكثرة
خروج الخيل الجياد مع السميدع وفضخ قطورا وقال ما سمي فاضح فاضحا
الا بذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ
شعاب مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس فاصطلحوا بذلك السعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو
فلما جمع امر مكة وصار ملكها له دون السميدع كره الناس واطعامهم وطبخ النابل
بها واكلوا فيقال ما سمي المطابخ مطابخ الا بذلك قال وكان الذي بين صفا
ابن عمرو والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم قال ابن اسحق بعد
ان ذكر ما كان منه ومن السميدع وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت
المطابخ لما كان ينبع بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله تعالى
بني اسمعيل عليه السلم بمكة واخوالهم جرهم ادراك الحكام وولاه البيت
كابرا عن كابر بعد نابت بن اسمعيل فلما ضافت عليهم مكة وانتشروا
منها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض
فلا تلقون قوما ولا تنزلون بلدا الا اطهرهم الله عليهم بدينهم

تقدمهم من العمالق من بنى كركر وقد مر ذكرانهم من العمالق
وقيل من حمير والاشهر انهم من العمالق ثم قال بعد ذكر شئ
من خبر اسمعيل ولما قبض اسمعيل قام بالبيت بعده نابت
بن اسمعيل ثم قام بعد نابت انا س من جرهم لغلبة جرهم على
دار اسمعيل وكان ملك جرهم يومئذ الحرث بن مضاض
وهو اول من وقع على البيت فكان ينزل هنالك فى الموضع المعروف
بقعيقعان وكان كل من دخل مكة يحكم عشر ما عليه وذلك من
اعلى مكة وملك العمالق السميدع بن هوثر فنزل اجياد من اسفل
مكة فيعشر من دخل مكة من ناحيته فكان بينهم حرب فجرح الحرث
ابن مضاض ملك جرهم بقعيقعان سه الرماح والدرق فسمى
الموضع بقعيقعان لما دكرنا وجرح السميدع ملك العمالق معه
الجاد من الجمل فعرف الموضع بجاد الى هذا الوقت فكانت على الجرهميين
فافتضحوا فسمى الموضع فاضح الى هذه الغاية وصارت ولاية البيت
الى العمالق ثم كانت لجرهم على ما ذكرنا وولاية البيت هو ملكه
سنة وكان اخر ملوكهم الحرث بن مضاض الاصغر بن عمرو بن الحرث بن
مضاض الاكبر وزادنى بنا البيت ورفعه عما كان من بنا ابراهيم عليه السلام وقد ذكر
المسعودى فيما ذكره من ان الحرث بن مضاض كان ملك جرهم حين عادوا الى مكة

بعد ان المعروف ان ملكهم اذ ذاك مضاض بن عمرو كما ذكرنا سبق
والزبير بن بكار على ان المسعودى ذكر ما وافق ذلك واغرب فيما ذكر من
ان جرهما لما اقتتلوا مع السميدع وقومه كانت الدائرة على الجرهميين
وان ولاية البيت صارت للعمالق ثم صارت لجرهم والمعروف
فى قتال الفريقين ان الدائرة كانت على السميدع وقومه وانه
قتل فى الوقعة وانفرد مضاض الجرهمى بملك مكة كما ذكر من اسبق
وغيره ولا اعلم للمسعودى فيما ذكره سلفا ولا خلفا الا شارح العينية
فانه ذكر نحو ذلك ولعله قلد المسعودى فيه والله اعلم وافاد
المسعودى فيما ذكره من خبر الفريقين امورا لم نعثر عليها فيما
علمنا من كون السميدع وقومه من العمالق ومنها كونهم قدموا
مكة قبل جرهم ومنها ما ذكره فى مدة ملك جرهم وافاد فى بارحته
ايضا فى مدة ملكهم غير ذلك لانه قال ووجدت فى وجه آخر من الروايات
ان اول من ملك من ملوك جرهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد
ابن الرقيب بن هنى بن بنت بن جرهم بن قحطان مائة سنة
ثم ملك بعده عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحرث
ابن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعد عمرو بن الحرث
ابن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن نبت بن حرهم بن قحطان اربعين سنه انتهى وما ذكره المسعودى
فى نسب التبابعه مخالف ما ذكره السهيلى فى نسبه وقد ذكرنا فى
اصل هذا الكتاب ما ذكره السهيلى وما ذكره المسعودى فى نسب
ملوك حرهم مخالف لما ذكره السهيلى فى ذلك وكلام المسعودى
ايضا مختلف وقد ساق ذلك مع ما ذكره التهيلى فى اصل هذا
الكتاب وذكر الشيخ فتح بن موسى ما ذكره المسعودى والسهيلى
فى ~~ملوك حرهم~~ وذكر ابن حماد الاندلسى فى كتاب
~~اصل هذا الكتاب~~ له نظم فيه التسميه لابن اسحق خراطولا
فيه مخالف ما ذكره ابن اسحق فى سبب تسميه قحطان
واجاد وافاض والمطاخ وغيرهم فاقتضى ذلك ذكرها فانها ذكر
وغيره من الفوائد وهو ان الياس بن مضر قال لسالم عمى
اياد بن نزار عن اصل ماله وكان متمولا وذكر انه مرت عليه
سنون لم يبق له سوى عشر ابعر فعمد بكرها على اهله وذكر
انه كان اكبر اخوته ثم قال فخرج اياد الى الشام بماله فلم يحمد
بخبر من يكترى منه فسمع صوتا كالرعد ينادى من يحملنى الى
الحرم وله وقر حمله درا وياقوتا وعقيانا وله بجنبه احمال
فتتبع الصوت الى ان وجد رجلا اعمى كالنخله السحوق

ولحيته تناطح ركبتيه فراعه ذلك وقال عندك يا شيخ حاجتك
قال ادن منى فدنى منه فقال له انت اياد بن نزار فقال
نعم فمن عرفك يا سمى قال علمه عندى عن جدى ان اياد بن نزار
ورد الحرث بن مضاض الى مكه من طول غربته فقال كم تعد لنفسك
قلت عشرا قال تكفينى فلت هل معك عرك قال لا ولكنى انما اركب
الجمل يوما ويحتمل يوما فقد لفظت له بحمله فلا اعود وبيننا وبين
مكه عشر مناهل فحمله وكلما حط حمل قطرته الى اخر الى
ان عارضنا مكه فقال ما بقى الى احمل الجمل فحمزنى جمزا واطه
واوع حول جبل المطاخ قلت نعم قال اسمع احد كلامى قلت
قال انا الحرث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيله
ابن عبد المدان ابن خثرم بن عبد ياليل بن حرهم بن
قحطان بن هود عليه السلام كنت ملك مكه وما والاها
الى هرمز ملك بن ثمود وكان اخى عمرو بن مضاض ملك قبلى
وكما تعلق التبابعه على رؤسنا ومآزرنا ما تعلقها بباب الحرم
فحضر هودى بدرة وياقوت فاشترى منه اخى ما شاء الله والصمع
فى الثمن ووفاه فباع اخى على السوقه فسمع اخى فانتزع جميع
ما كان معه فاعقل الهودى حارس الناج بباب الحرم فقتله

وحمل التاج فلم يعرف الخبر الا ممن راه بالبيت المقدس
فارسل اخي الى ملكهم فاران ن سسط بليامين ن يعقوب
ان يرد التاج و ياخذ حق اليهودي فلم يفعل فخرج اليهم اخي
في مائتي الف وخمسين الفا من اجناد ومن العالمه وقضاعه
واستبصر فاران بشنيف بن هرقل فخرج اليه في مائتي الف
وجماعة من اهل الشام فساروا اليه ونزلوا شرقي هذا الجبل
ونزلنا غربيه وقد اكلنا السمان وطحوا وطحنا سمي جبل
المطاحن ثم نزلنا فبقعان ومعنا نحن وهم بالحجف والسلاح
سمي الجبل فبقعان ثم لما اصطفوا صرخ اخي وقال انا الملك
عمرو بن مصاص فابرز لي يا شنيف فمن طعنه الله كان الملك
له وفعل فعله اخي على رسلك فاضح فنزل اليه فحمل برمحه ووضعه
بيده وسمي تلك الربوة ربوة فاضح وامتنع فاران من الوقاما
الزمه سنيف فقاتلناهم وقتل اخي فاران فانهزموا وسمي
جبل الى بيت المقدس فاذهبوا المطاعة فروح اخي منهم من بقي
شمعون ولم يكن في رماتها احمل منها فشفعت له ان يرجل
من قومها رجل فلما بلغ مكة وكان عندها ماته رجل من اعيان
بني اسرائيل رهابن عم الطاهرة فلما كانوا باجياد سمعت زوجه

حسكه

حسكه من حديد والقنها في فراشه فلما نام عليها مات وهربت
الزوجة في الرهابين الماره على نجب اعدوها فلحقناهم واحرمناهم
فامرت بسلهم فقال اولهم للسياف لا تخفض ولا ترفع
وانزل بسيفك على الاجياد فسمي موضع سلهم بالاحاد وملكت
وتزوجت بعدي وصدقني نواس ال يجود عظيمه ومعهم تابوت
داود عليه السلام الذي فيه السكينة والزبور فهزمتهم واخذت
حرهم التابوت فدفنته في منزله فنهيتهم فعصوني فامرت
لبدا ووضعت مكانه ماونا يشبهه ويهام عبد شمس بن
نبت بن عبد ابن اسمعيل فابوا واعطيته التابوت فسلط الله
على جرهم والعمالقة علا كثيرا فانوا الا من كره فهلكت اي عمرو
وخرجت اجول في الارض وضربت الامثال بغربتي وسار به الى
شعب الاثل عند غيضة رسول وقال ما بي قد خلونا وثالثنا الله
الشاهد العالم الواحد واذا اسديت للمرء نعمة وجب عليه شكرها
وقد اسديت الى نعمة وجب علي شكرها فعلى لك الصبحة اي اقع
في الضيحة ابيك ما ينجيك والذي به اهديك احبت الك ما اغيك
ما بي هل ولد في آل مضر مولود اسمه محمد قلت لا قال انه سيولد
وياتي حينه ويجلو شكته دينه ويقبل اوانه وشرف زمانه فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادركته وصدق وحقق وقبل الشامه التى بين كتفيه صلى الله
عليه وسلم وقال له يا خير مولود دعوت الى خير معبود فاجب ولا تجب
ثم قال شتت مسار بهم الاماذى لما الناس كلهم اماد
الى ان زارت القرشى مرلت برحلة مرهرداد
وذكر باقى الابيات ثم اتى صحن مطبقه على صحن فقلعها ودخل معه
سربا وذكر القصه الى ان دخل بيتا فيه اربعه اسره سرى خالد وثلثه على
رجال وفى الست كرش درو باوت وعمان ولجن فقال لى خذ
وقر جملك لا غير وقال له هذا الذى على يسار سرى الخالى
مضاض لى والذى على يسار سرابيه عبد المسيح والذى
على يسار سرابيه بقبيله وعلى راس بقيله لوح رخام فيه مكتوب
انا معلة بن عبد المدان عشت خمس ماءه سنه فى طلب الملك
فلم يكن ذلك ينجينى من الموت وعلى راس عبد المسيح انا عبد المسيح
عشت مايه سنه وكبت ماءه فرس وافتضيت ماءه بكر وقتلت
مايه مار واحدى الموت عصانى اورثنى ارضا وعلى راس
مضاض انا مضاض عشت ثلثمايه سنه اخرت مصر القديم
وهزمت الروم بالروب ولم يكن لى بد من الموت ثم استوى
على سرير الخالى واذا على راسه ملتوب انا الحرث بن مضاض

عشت

عشت اربع ماءه سنه ملكت طاءه وجلت فى الارض ثلثمايه سنه
متغربا بعد هلاك قومى جرهم ثم قال يا بنى ناولنى الفارورة التى
فى يدك الكمى فناولته اياها فشرب بعضها واد هن بعضها فقال
اذا اتيت اخوتك وقومك فقولوا من اين لك هذا المال فقل
لهم ان الشيخ الذى حملته هو الحرث بن مضاض الجرهمى فهم يكذبونك
فقل لهم ان آيتى الحجر المدفون بجوار زمزم فيه مقام ابراهيم
وفى الحجر الذى لمسه سعر الحرث بن مضاض وهو قوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

الابيات الاتى ذكرها ثم قال ناولنى الفارورة الاخرى فناولته
بسرها فصلح صحبه فان فرحت بما معى من المال اعلن

ذكر امر حرهما من مكه وكيفيه مروجهم

منها وساق السير لابن اسحق لمحمد بن هشام قال ان
جرهما بغوا بمكه واستحلوا حلالا من الحرمه وظلموا من دخلها من غير
اهلها واكلوا اموال الكعبه الذى يهدى لها فرق امرهم فلما رات
ذلك بكر بن عبد مناه بن كنانه وعبشان من خزاعه ذلك اجمعوا
لحربهم واخراجهم من مكه فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو
بكر وعبشان فنفوهم من مكه ثم قال بن اسحق خرج عمرو بن الحرث بن

مضاض الجرهمي بعد الى الكعبه ومخزن الركن فدفنها في زمزم واطلق
هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من امر مكه وملكها
حزنا شديدا فقال عمرو بن الحرث بن مضاض في ذلك ويسر
يعني الابيات

كان لم يكن الحجون الى الصفى ... انيس ولم يسمر بمكه سامر
بلى نحن كنا اهلها فاذ لنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذا آل البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ... بمر فما يحظى لديه المكاثر
فسرنا فاعظم بملكنا ... فلس لحي غيرنا ثم فاخر

الابيات المذكورة والباقي منها عند ابن اسحق منها نسبة ابيات
قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث ايضا يذكر بكرا وعبشان

ملكة الله بين خلقوا فيها بعدهم ... ياايها الناس ان قصر لم ان نصحوا ذات يوم لا تسيروا بنا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما قضوا منها
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فاتتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صح لنا منها وحكى بعض اهل العلم بالشعر
ان من الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت

مكتوبة في حجر بالمسند فلما قرأها انتسخ وقيل في سبب خروج جرهم
من مكة ان ثعلبة بن عامر ما السماوة قدم مكة في قومه بعد تفرقهم من
بلاد سبا لما اخبرت به طريفه الكاهنة من خراجها بسيل العرم
وقيل وسبب جرهم ان نفرا منهم اتوا في الركب بلادهم قد رمايرسلوا وان
يرتادوا له موضعا فابت ذلك جرهم واخشوا له في القول
فكان ذلك سبب القتال بين الفريقين فاقتتلوا ثلثة ايام ثم
انهزمت جرهم فلم يفلت منها الا الشريد وهذا الحرفي مارح
الازرقي رواه بسنده الى الكلبي عن ابي صالح وفيه ان قابيل
الابيات الرائية والنونية مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي وما ذكر فيها خالف ما ذكره ابن اسحق في اللفظ لا في المعنى
وهما ذكر الازرقي ربان في الابيات الرائية والنونية وقيل في
سبب خروج جرهم ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عامر اخرج
خزاعة من مكة حين طلب تحاز البيت لسيادته وشرفه وهذا
الخبر ذكره الفاكهي وقيل في سبب خروج جرهم ان بني اسماعيل
اخرجوهم من مكة بعد ان سلط الله على جرهم افاعيل من النمل
والرعاف وغير ذلك وهذا الخبر في تاريخ المسعودي وقيل في
سبب خروج جرهم ان الله سلط على البيت دابة يقال لها العرندس

ثمانية كملا في ليلة ولم يصر سوى الشباب حتى طواه كلة وهذا الخبر ذكره الفاكهي وقد رأيت
هذه الاخبار في اصل هذا الكتاب اسبط من هذا وقد اختلف
في قايل الابيات الراسه فقيل هو عمرو بن الحرث بن مضاض
الاصغر على ما ذكر ابن اسحق وقيل مضاض بن عمرو بن الحارث
على ما ذكر الكلبي عن ابي صالح وقيل الحرث بن مضاض بن عمرو
كما ذكر المسعودي وقيل الحرث بن مضاض بن عبد المسيح
ابن بقيلة في الخبر الذي ذكره الاندلسي وقيل الحرث
ابن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب كما ذكر السهيلي
في الروض الانف فهذه خمسة اقوال في قايلها وليس المراد
بنسبتها الى كل من المشار اليهم وانما المراد النسبة الاول
وما ذكرته على حسب ما وقع في كل خبر واختلف في
قايل الابيات النونيه فقيل هو عمرو بن الحرث على ما
ذكر ابن اسحق كما سبق ورايت في اخبار مكة للفاكهي ما
يقتضي ان قايل هذه الابيات النونيه هو الحرث بن مضاض
وذكر بعضهم على غير ما سبق ذكره وذكرنا كلامه في اصل هذا
الكتاب واختلف فيمن دفن الحجر الاسود وغزال
الكعبه في زمزم فقيل عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر

على ما ذكر ابن اسحق وغيره وقيل مضاض بن عمرو بن الحرث
ابن مضاض كما في تاريخ الازرقي عن الكلبي وذكر الفاكهي خبرا
يقتضي انه لم يصب جرهما من مرة جيش بخت نصر ما اصاب
غيرهم من العرب وسياتي هذا الخبر في اخبار بني اسماعيل
وفي ذلك دليل على رحمة الله لهم وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان
جرهما لم يهلكوا بقي منهم بقية وذكر الفاكهي خبرا يستغرب جدا
لما يقتضيه من مجاوزة عمرو بن الحرث الحرهمي الى ان ادركه ابو
سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد ذكرنا هذا الخبر
وما فيه من النظر في اصل هذا الكتاب وهو ايضا في تاريخ
الازرقي وهو بعيد من الصحة والله اعلم

الباب الثاني والعشرون

ذكر شيء من خبر سعي عليه السلام وذكر دخول ابراهيم لاسعل
عليهما الصلاة والسلام روينا عن البخاري في صحيحه قال
وقال عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي
وداعة كل قد حدثني بعض ما سمعت من سعيد قال ابن عباس
اول ما اتخذ المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا

لتعفى اثرها على سارة ثم جاءها ابراهيم وبابنها وهي ترضعه
حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد
وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك
ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء وقفا ابراهيم
منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت
له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت آلله امرك بهذا
قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
ثم دعى بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء
اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى
او قال يتلبط وانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت
هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك يسعى الناس بينهما
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها
ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال
بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان هنا بيت
الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان
البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن
يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل
بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا
عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم

بالماء فمشوا قال وأم اسمعيل منذ ما فقدوا أنا ذهبن لنا أن ننزل
عندك قالت نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم
اسمعيل وهي تحب الأنس فنزلوا فأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم
حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية
منهم وأنسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت
أم اسمعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمعيل فجاء امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا
جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل
كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أني في جهد وشدة
قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول
غير عتبة بابك فقال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك
فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم
بعد فلم يجده ودخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
وأثنت على الله عز وجل قال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قال

قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد
بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا
شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته وسألني كيف
عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم وهو يقرئ عليك
السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة
وأمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك
واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام الله
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل إن
الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك
قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة
على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل
يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه
له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا إنك أنت السميع العليم قال حتى دار البناء وضعف الشيخ
عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة وهو يقول

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انتهى ورأيت في الأخبار الواردة
في هذا المعنى امورا بعضها مخالف ما ذكر في هذا الخبر وبعضها
يوضح بعض ما ابهم فيه وقد ذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب ونشير ههنا
الى شيء من ذلك فمن الامور المخالفة لما في هذا الخبر ان الفاكهي روى بسنده
الى ابي جهم بن حذيفة ان ابراهيم عليه السلام انزل اسمعيل وامه
في موضع الحجر وذكر الازرقي ما يوافق ذلك وذكر المسعودي ان ابراهيم
امر هاجر ان تتخذ عريشا في موضع البيت ومنها ان الفاكهي روى بسنده
الى ابي جهم بن حذيفة ثم اقيه ما يقتضي ان الذين نزلوا على هاجر حين
اخرج الله لها زمزم من العمالق ومنها ان الفاكهي روى بسنده ما
يقتضي ان امراة اسمعيل التي امر ابو بقرانها من العمالق

ذكر ابراهيم لاسمعيل عليهما السلام

الصلاة و

قال الفاكهي وكان من حديث ذبح اسمعيل وقصته ذبحا اذ رأى الآل
حدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال
وعند اهل العلم ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه قال اي بني خذ الحبل
والمدية وهي الشفرة ثم امش بنا الى هذا الشعب لنحتطب
اهلك منه قبل ان يذكر له ما امر به فلما توجه به اعترضه ابليس
عدو الله ليصده عن امر الله في صورة رجل فقال اين تريد ايها
الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فقال والله اني

لأرى الشيطان قد اتاك في منامك فامرك ان تذبح ابنك
هذا فانت تريد ان تذبحه فعرفه ابراهيم فقال عني اي عدو الله
فوالله لأمضين لأمر ربي فلما يئس من ابراهيم اعترض اسمعيل
وهو وراء ابيه يحمل الحبل والمدية فقال ايها الغلام هل تدري
اين يذهب بك ابوك قال لنحتطب اهلنا قال لا والله ما يريد
الا ان يذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل
ما امر به ربه فسمع وطاعة فلما امتنع منه الغلام ذهب الى
هاجر ام اسمعيل وهي في منزلها فقال يا ام اسمعيل اتدرين
اين ذهب ابراهيم باسمعيل قالت ذهب لنحتطب لنا فقال
ما ذهب الا ليذبحه قالت كلا انه ارحم به من ذلك واجب الله
قال يزعم ان الله امره بذلك قالت ان كان الله امره بذلك فسلما
لامر الله فرجع عدو الله بغيظه لم يصب منهم شيئا مما اراد
وقد منع الله منه ابراهيم وآل ابراهيم واجمعوا لامر الله بالسمع
والطاعة فلما خلا ابراهيم في الشعب ويقال ذلك الى ابليس
قال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابة افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فحدثت
ان اسمعيل قال له عند ذلك يا ابتاه اذا اردت ذبحي فاشدد

رباطي لا يصيبك من دمي فينقص أجري فإن الموت شديد ولا
آمن أن أضطرب عند إذا وجدت مسه واشتد سكرتك
حتى تجزع فقد جئني فإذا أنت أضجعني لتذبحني فاكبني على
جبيني ولا تضجعني لشقي فإني أخشى إن أنت نظرت إلى وجهي
أن تدركك الرقة فتحول بيني وبين أمر ربك في وإن
رأيت أن ترد قميصي إلى أمي فافعل فعسى أن تكون أسلى لها فافعل
فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ويقال إنه ربطه
كما أمر بالحبل فأوثقه ثم شحذ شفرته ثم ثله للجبين وأنفذ النظر
إلى وجهه ثم أدخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل عليه السلام لقفاه
فنودي أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا فهذه ذبيحتك فاذبحها دونه وروي من
ابن عباس قال أخرجه الله إليه من الجنة قبل رعي قبل ذلك
أربعين خريفا وروي عن الحسن أنه يقول ما فدي إلا بتيس
الأروى هبط عليه من ثبير فذبحه ويزعم
الجبل جمع أهل الكتاب وكثير من العلماء أن ذبيحة ابراهيم التي فدي
بها إسمعيل كبش أملح أقرن أعين وروى الفاكهي بسنده عن
ابن عباس أن الكبش الذي فدي به إسماعيل هو

من أمر ابني آدم قال في هذا الحرم فلم ير ذلك الكبش محبوسا
عند الله حتى أخرجه في فداء إسمعيل فذبحه على هذا الصفا في
ثبير عند منزل سرم الضرائد وهو على يمنة جمرة العقبة ذكر الفاكهي
فرأيه ما يقتضي أن ذبح إبراهيم لفداء إسمعيل كان بمنى وأن
ذلك كان في زمن الحج انتهى وقد اختلف في الذبيح هل هو إسمعيل أو إسحق
فرجح الفاكهي في كتابه أخبار مكة أنه إسمعيل ونقل ذلك عن العرب ونقل كونه
إسحق عن طائفة من المسلمين وأهل الكتاب ونقل النووي عن الأكثرين
أن الذبيح إسمعيل وممن رجح كون الذبيح إسمعيل الحافظ عماد الدين
ابن كثير لأنه قال في ترجمة إسمعيل وهو الذبيح على الصحيح ومن قال
إنه إسحق فإنه تلقاه بما حرفه أهل الكتاب من بني إسرائيل انتهى وكلام السهيلي
يقتضي ترجيح قول من قال إن الذبيح إسحق وأجاب عما يخالف ذلك وكلام المحب
الطبري يقتضي ترجيح أنه إسحق والله أعلم بالصواب واستدل على ذلك
وقد ذكرنا كلام السهيلي وكلام المحب وما ذكره الفاكهي من هذا المعنى في
أصل هذا الكتاب وفي قصة الذبيح دليل واضح على فضل إسمعيل
عليه السلام وقد أثنى الله تعالى عليه في غير ما آية في كتابه العزيز فقال
تعالى واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا
وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا قال

واستدل على ذلك بـ

شبكة الألوكة www.alukah.net

التهيلي واسمعيل عليه السلم بني مرسل ارسله الله الى اخواله من جرهم
والى العمالق الذين كانوا بارض الحجاز فمن بغض وكر بغض اليهم وبهما
ذكر التهيلي من كون جرهما اخوال اسمعيل نظر لان امه هاجر امة
لسارة زوج ابيه الخليل عليه السلم ولعل التهيلي اراد ان يقول
الى اصهار من جرهم فسبق القلم الى اخواله والله اعلم ونقل القطب الحلبي
عن التهيلي ان تفسير اسمعيل مطيع الله واسمعيل عليه السلم اول
من ذللت له الخيل على ما روى الفاكهي عن ابن عباس مرفوعا وهو اول
من ركب الخيل على ما روى الزبير بن بكار الى ابن عباس وهو اول
من تكلم بالعربية على ما روى الزبير عن ابن عباس وقيل في اول من تكلم
بالعربية غير ذلك وقال الفاكهي في الاوليات بمكة واول من
اثرت الارحية يطحن بها كملة اسمعيل بن ابراهيم النبي صلوات الله على
نبينا وعليه وسلم انتهى واختلف في سبب تسمية اسمعيل باسمعيل
فقيل لان الله تعالى دعى هاجر ورحمها حين هربت من سيدتها سارة
ام اسحق وقيل ان الله سمع دعا ابراهيم وهذان القولان في تاريخ الله
واختلف في مبلغ عمر اسمعيل فقيل مائة وثلثون سنة وهذا في السيرة
وابن الاثير وابن اسحق وقيل مائة وسبع وثلثون وهذا في تاريخ المسعودي واختلف
في موضع قبره فقيل بالحجر وقيل بالحطيم والله اعلم

عبد الملك بن محمد عن رباح بن عبد الله عن ابن اسحق بن احدهما على
صاحبه في اللفظ ان بني اسمعيل والعمالق من سكان مكة صافت عليهم البلاد
فنفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فحلف الحلوف بعد الحلوف وسلكوا
بدين اسمعيل غير وسلخوا الى عمان الاوبار فرعمون انها اول ما كانت عمان
الجان في بني اسمعيل انه كان لا يظعن يظعن من مكة ظاعن حتى ضاقت
عليهم والتمسوا التفسح في البلاد الا حملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم
وصبابة لمكة والكعبة حب ما حلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة
حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة فنحتوها
حتى حلف الحلوف بعد الحلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
بدين ابراهيم عليه السلام غيرا وعبدوا ما كان بعد قوم نوح منها
على ارب ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابراهيم واسمعيل يمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به
والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدى البدن
واهلال الحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس فيه وكان اول من غير دين
اسمعيل عليه السلم ونصب الاوثان وسيب السائبة وظر البحيرة
ووصل الوصيلة وحمى الحامي عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف جد خزاعة
ويقال انه ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر اي غسان انتهى وقال

الزبير بن بكار وجدت في كتاب ذكر انه من كتب عبد الحكيم بن ابي
ثم لما ادرك الياس بن مضر انكر على بني اسمعيل ما غيروا من
سنن ابيهم وبان فضله فيهم وكان حابنه لهم حتى جمعهم رايه
ورضوابه وصالم يرضوا احد من ولد اسمعيل بعد ادد فردهم
الى سنن ابيهم حتى رجعت سنتهم تامة على اولها وهو اول من اهدى
البدن الى البيت او في زمانه نمالد وهو اول من وضع الدكن للناس
بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم من نوح فكان اول
من سقط عليه الياس في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ويعلم
الناس يقول انما هلك بعد ابراهيم واسمعيل ولم يرح العرب
تعظم الياس بن مضر تعظيم اهل الحرم لحرمهم واشباهه
ويقال قل نبي الا وقد علم ممن هو او من اي امه هو وهذا قول
الله عز وجل وان الياس لمن المرسلين وقال الكلبي وهشيم
عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال ابن اسحق يقال ان
اول شيء كان بين ولد اسمعيل لحرب كان بين سعد العشيرة وبين
سعد وهل كانوا سمعون ان دعوة ابراهيم من ولد اسمعيل في
سعد بن عدنان لسعد العشيرة وهم اخرجوا سعدا من اليمن
الى ارض نجد الا ان كنانة اقامت بهذا الحرم واما اسلوا

لابيه فقال عامر بن الضرب العدواني في حرب سعد وسعد
العشيرة ذكر قرابتهم وفضل سعد فيهم وسمى الى عوف البيت
وخصهم على صلة سعد ن

ابونا مالك ولصلبه ربد سعد اله هر اليسا
تبنا مالك سوا جرنوه امون به سكونا
الى هم من دوى سمر انهاب ابها احد السسا
وسعد ارحلت بها سعد اوكف بصادف الذالد سا
فيا عوف بن سب بالعوف وهل لنصح عوف تمرعونا
ولا تقصوا سعدا ان فيها بلاد الله والبلد المكسا

وشمران من اليمن اسمى وسعد العشيرة المذكور في هذا الحرم
مدحج وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان تركب فيما قيل
وبلسمانه من ولد ولد ولد فاذا قيل له بن هولاء قال
عشيرتي مخافة العين عليهم وذكر ذلك الحازمي وقال
المذحجي منسوب الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان سمي بذلك لانه ولد
على اكمه حمرا فالمن قال لها مذحج وقيل عرذلك انهى ومن
كان عظم القدر من بني اسمعيل سعد بن عدنان لان الزبير

ابن بكار قال حماد وساوعته سا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز
ابن عمران قال احبرني ابو القسم بن بسطة عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس قال لما وقع لغت نصر اهل حصور ا
واهل عدنا بعث الله عز وجل ملكين فاحملا معد بن عدنان
حتى انزلاه بارمينية حتى اذا ادبر الامر رده الله الى تهامة قال
فلما انتصب عراه بحر نصر من بلاد العرب وخرج منها الى بلاد
ربيعة معد بن عدنان الى موضعه من تهامة فكان بمكة في باحتها
مع اخواله من جرهم وهم ولاة البيت وبها منهم بقية فاختلط بهم
وصاروا منهم فانكحوه وانكحهم ولم ينصبه ولم ينصب جرهم وكان
معمر من معد جيش تحت نصر ما اصاب عرهم اهل ودان اسامن
احاديث اسمعيل تحمله وها منقطع ان سا الله تعالى ذكر
ولاية نابت بن اسماعيل البيت الحرام وسا في تاريخ الازرقي
عن ابن اسحق قول البيت نابت بن اسمعيل ما سا الله ان يلي
ثم توفي نابت ابن اسمعيل فولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي
وهو خال نابت بن اسمعيل ابو امه وهي بنت اسمعيل
وبني اسمعيل الله فصاروا مع جدهم الى امهم مضاض بن عمرو
ومع اخوالهم من جرهم انتهى الباب

الثامن والعشرون في ذكر ولاية

اياد بن نزار بن معد بن عدنان للكعبة وهي من جرهم وذكر ولاية اياد
ابن نزار للكعبة وشيء من خبرهم وخبر مضر ومن ولي الكعبة من مضر
قبل قريش ذكر ولاية اياد بن نزار للكعبة قال الزبير بن معد بن عدنان
بكار فاخبرني محمد بن عمر بن ابي بكر المؤمل عن غير واحد من اهل العلم
بالنسب قالوا لما حضرت نزارا الوفاة اثر اياد ابو ولاية الكعبة
واعطا مضر ناقة حمراء سمت مضر الحمراء واعطى ربيعة الفرس
فرسه فسمي ربيعة الفرس واعطا انمارا جارية فحضنت بنيه
فسموا بجيلة انمار وقال بل اعطاه بجيلة وعمما كانت ترعاها
فيقال لهم ايضا انمار الشاء وقال بل اعطا اياد بن نزار غنما
لبرق فسميت اياد البرقا وقال بل اعطى اياد اعصاه وحلته
فهم يدعون اياد العصا وقد قال في ذلك رجل اياد

نحن ورثنا من اياد كله نحن ورثنا العصا والحلة

قال الزبير وقال عمر بن ابي بكر اعطا اياد امة شمطا
فسموا اياد الشمطا انتهى وزايت لاياد بن نزار وما حوته
المشار اليهم خبرا استطرف في ذاتهم ومعرفتهم لما احرزوا
من صفة البحر الذي سلوا عنه مع كونهم لم يروه ولما احرزوا به

في شان الحرم والحج الذي اعلمهم اياه الافعي الجرهمي وما احدثوه من
حاله وعرفك بما وافق ما قالوه في ذلك وقد ذكرنا هذا الخبر مع
فوائد متعلقة به في اصل هذا الكتاب **ذكر ولاية**
اياد على الكعبة وشيء من سيرهم وخبرهم
ومن ولي الكعبة من مضر قبل قريش روى الكلبي بسنده الى
عيسى بن عمر الكناني قال ثم ولبت حماده الست اياد فكان
امر الست الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن رهير بن
اياد وذكر شيأ من خبره فمن ذلك انه قال فكان ينطق بكثير من الخير
يقوله وقد اكرفه على العرب فكان اكثر من قال فيه ان
قال كان صديقا من الصدق ثم ذكر له كلمات قالها منها قوله وكل شاه
معلقه برجلها فارسلها مثلا وذكرنا في اصل هذا الكتاب
من خبر غير هذا ثم قال ثم ان مضر ارتحلت بعد اياد وكان
اول من رحل منها عدوان وفهم وان رحلا من اياد ورحلا من
مضر حابصيدان فرت بهما اريب فالتقتا حاير مياها
فرماها الاياديّ فنزل سهمه فسطم قلب المضري وسلك فيه
الخبر مضر واستغاثت بهم وعدوان يطلبون لهم ودما
فقالوا انما احطاه فابت لهم وعدوان الا قتله فتناوس الناس

سهم بالمدر وهو مكان فشت مضر من اياد ظفر اقالت لهم
اياد اجلونا لا فلزنساكم ارضكم فاجلوهم بلثا فظعنوا قبل المزدلفة
فلما سار وا يوما اتبعتهم فهم وعدوان حتى ادركوهم فقالوا
ردوا علينا نساءنا مضر المتزوجات فيكم فقالوا لا نعطوا اخرابتنا
اعرضوا عن النساء اي امراة اختارت قومها رددتموها وان
احبت الذهاب مع زوجها اعرضتم لنا عنها فقالوا لهم فكان اول
من اختار اهله امراة من خراعة محدثا الرمز بن اي بكر فذلك
لما هلك وكيع الاياديّ وانصعب اياد وهي اد اك تل امريت
الله الحرام وقاتلوهم واخرجوهم واجلوهم بلسانهم عنهم
فلما بلغت الليلة الثانية حسد وا مضر ان تلي الركن الاسود
فحملوا على بعير فركب فلم يسر فغيروه فلم يحملوا على ذي الارخ وسقط
فلما راوا ذلك لحقوا له في شجن قد فوم ارتحلوا من ليلتهم
فلما كان بعد يوم افتقدت مضر الركن فعظم انينها وبكائها
شرطت ع اياد كل متزوجة فيهم فكانت امراة من خراعة فيما تقولون
قال لها قد امه متزوجة في اياد وخراعة اد اك فيما تزعمون والله
اعلم ينتسبون الى عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر فافترقت
اياد اجين دفنت الركن اجتمع الدمر والكلبي في حديثها كل

واحد منهم بنحو من حديث صاحبه فقال لقومها جن رات مشقة ذها
الركن على مضر خذوا عليهم ان تولوكم حماته البيت واد لكم على الركن
واحد واد لك عليهم تولينها خراعه على العهد والميثاق الذى كان
فهذا سبب ولايتهم البيت وقال الكلبى فى حديثه فقالوا لمضر
ان ولاكم على الركن اجعلوا ولاية قالوا نعم وقالت مضر جميعا
نعم قد تهم عليه فابتغوا واعادوه فى مكانه وولوه فلم يزح فى
ايديهم خراعه حتى قدم قصى فكان من امره الذى كان انتهى
وصار ولى الكعبه من مضر على ما ذكر الفاكهى اسد بن خزيمه لانه
قال ولما مات صار البيت فى اسد بن خزيمه فكان تشاد الكعبه
وذكر ذلك الفاكهى فى ترجمه ترجمها بقوله ذكر من ولى مكه من مضر
ابن نزار وديارهم وتعسر امورهم ولم ار فيما ذكر فى هذه الترجمه شيا
يفهم منه ولا احد ممن ذكر فيها لما ذكر غير اسد بن خزيمه وتنزل
غيره بل فى كلامه ما يشعر بخلاف ما ترجم له وذكرنا لذلك نكتة

فى اصل هذا الكتاب الباب التاسع والعشرون فى ذكر من ولى الا
بالناس من عرفة ومزدلفه ومنى من العرب فى ولايه هرم
وفى ولايه خراعه وقريش على مكه قال ابن اسحق وكان العدث

المعهود فى يومهم قولا ثالثا فى موضعه والله اعلم وفى اسمعيل
لغتان اسمعيل باللام واسماعين بالنون وروى ان آدم دعنه يا شويل
وذكر ذلك الفاكهى عن على مرفوعا واسمعيل ابو العرب كلها وقد ذكرنا
فى اصل هذا الكتاب من جبر غير هذا وبنا فيه بعض ما اجتناه من

خبر الباب السابع والعشرون فى ذكر شى من خبر هاجر ام اسمعيل عليه
السلام وذكر اسما اولاد اسمعيل وقوابد تتعلق بهم وذكر شى من خبر
بنى اسمعيل وذكر ولايه نابت بن اسمعيل البيت الحرام

بنى من حر هاجر ام اسمعيل عليها السلام

قال بن هشام بعد ذكره ان قبرها وقبر ابنها اسمعيل فى الحجر عند الكعبه
تقول العرب هاجر واجر مدلول الالف من الهاء كما قالوا امراق للما
وازاق الماء فيهم وهاجر من اهل مصر وقال ابن لهيعه ام اسمعيل هاجر بنت
ام العرب من قريه كانت امام الفرما من مصر اهل دعها الى سان حين
احدها ابراهيم عجبا منه بحالها وذكر الطبرى من حديث سيف بن عمر
او غيره ان اهل مصر قالوا العرو بن العاص كانت امكم تعون هاجر امراة فاكهة
واحتملوها وقال السهيلى وهاجر اول امراه ختنت اذنابها واول
من خفض من النساء اول من جرت ذيلها وذلك ان سارة غضبت

عليها فحلفت ان تقطع ثلثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم عليه
السلام ان تبر قسمها بعقر اذنيها وخفاضها فصارت سنة فى النساء قال
السهيلى وكان سبب انزال هاجر وابنها اسمعيل مكة وتعليمها الهاجر من
الشام ان سارة بنت عم ابراهيم عليه السلام تشمر بينها وبين هاجر
امر وسائما سمها فامر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يسيرها الى
مكة فاحملها على البراق واحمل معه قربة ما ومر دوما وسار
بها حتى انزلها بمكة فى موضع البيت ثم قال لم ماتت هاجر واسمعيل بن
عشرين سنة وقبرها فى الحجر قبر اسمعيل عليه السلم وقال ابن
الاثير فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر
فاخرجتهما ثم اعادتها فغارت منها فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها
بضعة فرکب ابنها وادهالما تشتهيها ثم خفضتها ثم حفضت النسا
وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما اخرجتها سارة غيرة منها وقال
النووى فى التهذيب وفى الصاح يعنى بارخ بن عسكل انتهى فى وجه
تسمية هاجر وقال اجر بالمد النبطيه وقال المرهبه ام اسمعيل
كانت للحبار الذى يسكن عين الجر بقرب تكلك يعلبك فوهبتها لسارة
فوهبتها لابراهيم وابنها توفت ولاسمعيل عشرون سنة ولها
ستون سنة وقد منها اسمعيل الحجر انتهى وروى فى بعض الاخبار

ما مضمونه

ما مضمونه ان هاجر عاشت الى ان تزوج اسمعيل اسحق مع ابيه وكان
ذلك ولاسمعيل ثلثون سنة وهذا يخالف ما ذكره السهيلى والنووى
من انها ماتت ولابنها اسمعيل عشرون سنة والله اعلم ومن غريب
ما قيل فى وفاة هاجر ما ذكره بن الاثير فى كامله لانه قال فى وفاة
سارة وقيل ان هاجر عاشت بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر وفيت
قبل سارة وقد رأيت وجه هذه الرواية فى اصل هذا الكتاب وفى كتاب
الفاكهى وسمعت من بعض من يرجع الى علم يقول اوحى الى نبى من انبيا بنى
مريم بنت عمران والى امرأة موسى والى هاجر ام اسمعيل صلوات الله عليهم
جميعا

ذكر اسما اولاد اسمعيل وقد علق

بعضهم قال ابن هشام فى السيرة سار باد بن عبد الله البكائى عن محمد بن
اسحق قال ولد اسمعيل بن ابراهيم اثنى عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم
وقيذر وادبل ومنشى ومسمعا وماشى وذما وآذر ويطما وبطور
ونيشا وقيذما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمى انتهى وذكر الازرقى
والفاكهى وغيرهما فى اسما اولاد اسمعيل ما يخالف هذا وذكر ذلك فى
اصل هذا الكتاب مع قواعد تعلق بمعانى بعض اسمائهم وضبطها
وغير ذلك

ذكر شئ مرحى اسمعيل

قال الفاكهى وحدثنى الزبير بن ابى بكر قال وجدت فى الكتاب الذى ذكرانه

بم من كتب عبد الحكم بن ابى عمران الله مارك و تعالى لما نشرو لما سمعل
فربلوا وكثروا ظاقت عليهم مكه واستدت المعيشه بها عليهم فحعلوا ينبسطون
فى الارض وينتشرون فحرح اهل العوم منهم يحدون اموالا من
الابل والبقر والغنم يتطلبون بها المرعى فلا يسب اموالهم ان ترعو
وكثرو. فحعل الناس يدعون الى دلك رغبه فيه وكراهه ان يدعوا
فى الحرم حدثا يقولون لمن سعبا دالله وهذا بيته وحرمه ومن
احدث فيه اخرج منه ولم يعد فيه فحرح الى ظل الله و يطهر من
حرمه من احدا شا فمن احدث منا لم يحرم علمه دحول الحرم ولا
رمان السب فلم يرحوا يصعون دلك وحرحوا حتى صارت
مكه وما يقيم فيها من ولد اسمعيل الا متدين حتى بعثه لحوار الله
ﷺ وعادته او مضعف لا مال له صبر على لاوابها و شدتها حسبة
ﷺ او خائف مسحر بالسب والحرم فيامن بدلك
وكان الناس اد ذاك يدعون من اقامها اهل الله يقول هو اهل
اهل الله اقاموا عند بنا بيته وفى حرمه وحرمه من سن حابس
نفسه او مستجير به او صابر على شدتها وبلاويها لوجه الله
وقال الفاكهى ما عبد الله بن عمران المحزومى قال ثنا سعد بن
سالم قال ما عمان يعنى بن ساج قال اخبرنى محمد بن اسحق وهل

عمدلا

مرة اد بن طابخة بن الياس بن مضر يلي الاحياء للناس يلحق من
عرفه وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفه ثم قال ابن
اسحق فاذا فرغوا من رمي الجمار فاراد وا النفر من منى اخذت صوفه
بحانبي العقبة فجلسوا الناس وقالوا الحربي صوفه فلم يحر احد
من الناس حتى يمروا فاذا بعدت صوفه ومضت حل سبيل الناس
فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم
بالبعد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد بن ال
صفوان بن الحرث بن سخنه قال ابن هشام صفوان هو ابن جلاب بن
سخنه بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
قال ابن اسحق فكان صفوان هو الذي يحر للناس بلحج وعرفه ثم بنوه من
بعده حتى كان آخرهم نقوله الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان وذكر
ابن هشام ان الاشعث من المرد لغه كانت في عدوان فيما حدثني زياد
بن عبد الله عن محمد بن السحق سوار بن ذلك كان اعز كابر حتى كان آخرهم
الذي قام عليه الاسلام ابو سيان بن عبيله بن الاعز فقيه يقول
الشاعر من الطويل

نحز دفعنا عن ابي سيان ... وعن مواليه بني وران؟
حتى حارسا لما جمان ... مسهل القبيله بدعوا جان

وكان ابو سيان يدفع الناس على اتان فلذلك يقول سالما جمان؟
هي وقد سئل ابن الكلبي سبب قوله نحز دفعنا عن ابي سيان الشعر
تذكر في هذا الخبر انه روى خبر ابي هذا المعنى قال فيه فاذا اصبحوا قام
ابو سيان بن عبيله بن الاعز بن خالد بن الحرث وانس العدواني فقالا

لهم ای یلحوا الیب وقد قال الشاعر

وقد ادرنی الحمار عشیة ... تجر بها حجاج یکون وابل

ولم ار خبرا بدل لذلک والله اعلم

ثلاثون فی ذکر ولد انسا

السادس من العرب بکله وذکر صفة الانساء وذکر الحمس والحله والطلس

قال الازرقی فیما رویناه عنه بالسند المتقدم حدثنی ابی قال ثنا

سعید بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق عن الکلبی فیما رواه

عن ابی صالح مولاام هانی عن ابن عباس فذکر شیئا من حر الحله والحمس

ثم قال ابن اسحق قال الکلبی فکان اول من انسا الشهور من

مضر مالک بن کنانه وذلک ان مالک بن کنانه نکح الی معونه من ثور الکندی

وهو یومئذ فی کنده وکانت النساء قبل ذلک فی کنده بن ارداف

المقاول فسمی ثعلبة بن مالک یم یسی بعد الحرث ابن مالک بن کنانه

وهو القلمس یم سمی بعد القلمس حذیفة بن ابن القلمس یم کانت النساء

فی فقیم من سی بعده حتی جا الاسلام وکان احد من انساهم ابو ثمامه

حذیفة بن عوف بن امیه بن عبد فقیم وهو الذی جاء فی رمن عمر بن الخطاب

رضی الله عنه الی الرکن الاسود فلما رای الناس یرجمون علیه قال

ایها الناس انا لا نجاهر ولا نخفه عمر رضی الله عنه مالذی یم قال

اشرق ثبیر کیما نغیر اللهم انی نسالک طریقه وشر سیر لیالیا ساطع

حقوقهم نقول اللهم اصلح بین بیساتنا وبعض بین رعاتنا واجعل

امن الناس عند بیحاتنا نقیم فیه الی منی علی فرس له ولد احمر عرصت لای

سیبان ذات عام فقالوا لخزاعی ولی هذا منک فقال لذبتم ابیم منی یلدی

ونسکی ودینی وامر بحق شرعناه اولادنا اقتدت العرب وهذا میراث لنا

عن ابائنا ولحرمه حرمتنا فابوا علیه وتعلقوا بلجامه فقال لیس بلم یکن

بها کبیر احد من قیس فخم فقال لمضر فتشار الیه بنو اسد ابن خزیمه وبنو

کنانه واستقدموهم فقالوا والله لنحن اهم الی حمار فانهم قد استبطنوا امس

الخیل فحملوه علی حمارهم زفوا حوله طویلا فملوا وهم یقولون بحق دفعنا عن ای سیبان

وعن والیه سی فرائ حتی اجاز سالما حمار مسعل الکعبه یدعو احار انتهی

بالختصار وقد ذکرناه بکماله فی اصل هذا الکتاب کما هو مذکور فی اخبار مکه للفاکهی

وذکر الزبیر بن بکار خبر الافاضه بالناس من جمع غداه النحر الی منی بمعنی ما ذکر ابن

اسحق وزیاده فوائد منها انه قال وکان یقال اصح من حمار الی سیبان قال ابو

لحسن الاثرم قال ابو عبیده اظنه کان سمینا وقال محمد بن حبیب اشحم حمار الی

سیبان اربعین سنه لانصبه فیها عرض فعل اصح من عیر ابی سیبان انتهی وذکر

ایضا الفاکهی عن الزبیر بن بکار ما نصه حدثنی ابراهیم بن ابی سیبان من بنی عبید بن معیص بن عامر

بن لوی وفسر احواله وهذا غریب لخ القصه ما سبق وذکر ایضا ما نصه حدثنی

الاحمانی صارت من صوفه الی عدران والمعروف ان صوفه لم یزل واجبیز والناس

حتی جا الاسلام علی ما ذکر ابن اسحق وغیره وذکر فی اصل هذا الکتاب فوائد کثیره من الاخبار

سلوبا بابی سیبان وصوفه وخبر الاحمانی بالناس وفی بعض ما ذکرناه من الاخبار

فی اصل هذا الکتاب احمانی عرهده الاحاذات لان الفاکهی روی بسنده الی

التلبی خبرا طویلا فی سیبان الاحمانی مرعیه ومرد لغه وفیه فاد الی الناس منی قام

فیهم رجل یقال له صوفه کنوز اثر اصغر فاد الجار الناس فی الابطح لعمت کلیب الی الدار

ايها الحلف الحامي قد ذهب الله عزك بالاسلام فكل هو لاء دنس
الجاهلية وكلام ابن [illegible] اسحق في سيرته تهذيب بن هشام سمعي
ان اول من انسى الشهور من العرب عمر مالك بن كنانه لانه قال
وكان اول من نسا الشهور على العرب فاحل منها ما احل
وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفه بن عبد فقيم بن عدي
ابن عامر بن ثعلبه بن الحرث بن مالك بن كنانه بن حزيمه قام
بعاع على ذلك الله عبادس حذيفه ثم قام بعد عباد قلع بن عباد
قلع امية بن قلع ثم قام بعد امية عوف بن امية ثم قام بعد عوف
ابن امية ابو ثمامه حمان بن عوف وكان اخرهم وعليه قام الاسلام
انتهى وذكر القالي ما يقتضي ان اول من انسى عمر مالك بن كنانه
وعمر القلمس لانه قال بعد ان روى خبر ابي المعتى عن محمد بن السايب
الكلبي وقال ان اول من انسا السهور عدي بن ربيعه بن عامر بن
حذيفه بن الحرث بن مالك بن كنانه ثم كان بعد عدي حذيفه بن عبادين
فقيم ثم كان بعده عباد بن حذيفه ثم كان قلع بن عباد ثم كان امية
ابن قلع ثم عوف بن امية ثم حمان بن عوف ادركه الاسلام فيما
قال وكان اعدهم ذكرا لطولهم امدا قال ابو سعاد بين
سنه والله اعلم اكان ذلك ام لا ام اول ام اكثر انتهى فهذه اقوال

في اول من نسا الشهور والله اعلم بالصواب ذكر صفة
النسا روى عن الازرقي بسنده الى ابن اسحق عن الكلبي
في الخبر الذي فيه ما سبق ذكره في اول من نسا الشهور قال والذي
ينسى لهم اذا اراد ان يحلوا المحرم فاموا بفنا الكعبه يوم
الصدر فقال ايها الناس لا نحلوا احرامكم وعظموا اسعاركم فاني
اجاب ولا اعاب ولا اعاب لقوله قلته هنالك فحرموا المحرم ذلك
العام وكان اهل الجاهليه يسمون المحرم صفر الاول وصفر
الاخر ويقولون صفر ان وشهر اربع وجمادان ورجب وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذو القعده وذو الحجه فكان ينسا الانسا
سنه بعد سنه ليحلوا الشهور المحرمه ويحرموا الشهور التي
لبسب بحرمه وكان ذلك من دخل ابليس : الفاه على
السنتهم فراوه حسنا فاذا كانت السنه التي يسافيها يوم
يحطب بها الكعبه ويجتمع الناس اليه يوم الصدر فيقول ايها
الناس اني قد انسات العام صفر الاول يعني المحرم فيحرمونه
من الشهور ولا يعدون به ويستحلون العام فيقولون
لصفر وشهر ربيع الاول صفران ويقولون لشهر ربيع الاخر
وجمادى الاول شهر اربع ويقولون لجمادى الاخر رجب

جمادين ويقولون لشعبان رجب ولشهر رمضان شعبان
ويقولون لشوال شهر رمضان ولذى القعده سوال ولذى
الحجه ذو القعده ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذى
اساءوا الحجه فيجعلون تلك السنه فى المحرم ويبطل
من هذه السنه شهر اينسئهم لحظهم فى السنه الثانيه
فى وجه الكفر ايضا وقول ايها الناس لا تحلوا احلالكم وعظموا
شعايركم فانى اجاب ولا اعاب ولا اعاب لقول قلته
اللهم انى قد احللت دماء المحلين طى وخثعم فى الاشهر
الحرم وانما احل دماءهم لانهم كانوا يعدون فى الاشهر الحرم
فهنالك يحرمون من تلك السنه الشهر المحرم وهو صفر الاول
ثم يعدون الشهور على عدتهم التى عدوها فى العام الاول
فيحلون فى كل شهر محتين ثم ينسأ فى السنه الثانيه فينسأ
صفر الاول فى عدتهم وهو الصفر الاخر فى العدد المستقيم
حتى يكون المحرم الذى ابتدع وامنه الاشياء يحلون
فى الشهور كلها فى كل شهر محتين فلما جاء الله عز وجل بالاسلام
انزل الله فى كتابه انما النسئ زيادة فى الكفر الاية انتهى باختصار

وقال السهيلى واما تسمية الشهر الحرام فكان على ضربين

احدهما ما دكر من انسئ من تاخر شهر المحرم الى صفر لحاجتهم
الى شن الغارات وطلب الثارات والثانى تاخيرهم الحج عن
وقته حتى يوافيهم فى السنه الشمسيه فكانوا يوخرونه فى كل عام
احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلث وثلثين سنه فيعود
الى وقته الذى وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجة الوداع فى السنة
التى عاد فيها الحج الى وقته ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
الى مكة غير تلك الحجة وذلك لاخراج الكفار الحج من وقته ولطوافهم
بالبيت عراة والله اعلم اذ كانت مكة تحكم فى غيرها اشهر الحج
تنبيه انتهى

ذكر الخمس والحلة

قد ذكر غير واحد من اهل الاخبار منهم الزبير بن بكار انه قال وحدثنى
ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال الحمس قريش وكنانة
وخزاعة ومن ولدته قريش حامة من العرب وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة
وهم ربيعة الفرس وعامر ولدتهم بحنة بنت حليم بن غالب وكانوا
حمسا وانما سموا الحمس بالكعبة لانها حمساحجرها ابيض يضرب الى السواد
قال وقالت لهم قريش كانوا لا تقطون اقطا ولا تسلون سمنا ولا يبعرون
جزائر ولا يعصون الا بالمزدلفة ولا يطوفون للحج عراة ولا

سكنوا في بيوت الشعر وقال غيرهم كانوا يعظمون الاشهر الحرم ويعظمون
الحقوق ويرغبون عن المظالم ويصفون المظلوم وحدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال عامر بن صعصعة وسعد وهراة ومدلج وعدوان والحرب
ابن عبد مناة وفضل اساع قريش وسائر العرب الحلة وحدثني
محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم قال
لم يكن التجمس لحلف ولكنه شيء ابتدعته قريش واجمعوا عليه وانتقل
الحلة لا تطوف وهما الا في ساعة جددا او ساعة اهل الله
سكان الحرم ويكرهون ان يطوفوا في ساعة عملت فيها
المعاصي فمن لم يجد طاف عريانا ومن طاف من الحلة في ثيابه
القاها اذا فرغ فلم يمسها ولا عمر حتى تبلى وقد كانت الجمس تطوف
في ساعتها وكانت الحلة تحج الى عرفات ويراها موقفا ومنسكا
ويكان موقفها بالمشعر دون الانصاب ومن امر الناس مع الناس
بفرج وكان بعض الحلة لا يرى الصفا والمروة وبعضهم يراها
وكان الذي يريها مختلفا وكان سائر الحلة لا يريها فلما جاء الله
بالاسلام امر الجمس ان يقفوا مع الحلة وامر الحلة ان يطوفوا
بين الصفا والمروة وقال ان الصفا والمروة من شعائر الله

حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وذكر ان
ناسا قالوا انما كان اهل الجاهلية ممن يطوف بهما يطوف
الا لاساف ونائلة وكان اساف على الصفا ونائلة على المروة
فعلهما الله عز وجل انهما مشعران الخ وقد ذكر من العرب
الجمس عمر من لم اذكر عبد العزيز بن عمران ومحمد بن
الارذي قال حدثني قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن محمد بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن
عباس رضوان الله عليه قال كانت العرب على دينين الحلة
وجمس والجمس قريش وكل من ولدت من العرب وكنانة
وخزاعة والاوس والخزرج وجشم وسعد بن عامر بن
صعصعة واد بن وعمرو بن زيد وسودكوان من بني سليم
وعمرو واللات وسعد وغطفان والغوث وعدوان وعلاف
قضاعة اهل وعلاف المذكورين في هذا الخبر لم يذكروا في الخبر
الذين ذكرهم الزهري عن عبد العزيز بن عمران ومحمد في سائر
الجمس وهم الاوس والخزرج وجشم وارد شنوء وجرم وزبيد
وسودكوان وغطفان والغوث وعلاف قضاعة وما عرفت
من علاف قضاعة وعمرو واللات وما عرفته انصاوا جشم المسار

الهم فى هذا الحرهم المنسوبون الى جشم بن معويه بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان او الى جشم
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر الذى منهم زيد
ابن الصمه الشاعر والله اعلم ٥ وليس المنسوبون الى جشم بن
الحرج من الانصار لكون جشم بن الحرج يدخلون فى الحرج
المذكور فى هذا الخبر والله اعلم وليس كل من ذكر فيه ممن
لم يذكر فى الحر الاول عبد العزيز بن عمران ومحاهد فى بيان
الحمس يدخل فيمن عدى فى قيس ممن ولدته قيس لان
قيسا نسل هذه القبائل كلها والله اعلم وفى الحر الذى ذكر الازرقى
فى بيان الحمس ما نصه ان سبب تسميهم بالحمس لشدتهم
فى دينهم لانفسهم وانما سميت الحمس حمسا للشدة فى دينهم
والاحمس فى لغتهم الشديد فى دينه اهـ وهذا مخالف ما
ذكر عبد العزيز بن عمران فى تسميه الحمس لانه قال فى الخبر
السابق عنه من كتاب الزهرى وانما سموا الحمس بالنخوة لانهم
حمسا حمرها يضرب الى السواد اهـ ودر الازرقى حرا
عن ابن حرج نحو ما تواقى الخبر السابق فى سبب تسميه الحمس
لان قيسا والاحمس المشدد فى دينه وهذا الخبر ذكر الازرقى

فى الرحمه التى يرحم عليها بقوله ما حاء فى فتح القصه ومتى كانوا يصنعونها
وهى قبل الرحمه التى يرحم فيها الحر السابق فى بيان الحمس
وسبب تسميهم وقيل فى سبب تسميهم بالحمس غير ما سبق
وهو انهم سموا احمسا لشجاعتهم والحماسه الشجاعه ذكر هذا القول
المحب الطبرى فى القرى مع القولين السابقين فى سبب تسميهم
فى الباب الثامن عشر من القرى والله اعلم بالصواب وفى الحر الذى
فيه بيان الحمس من حلهم غير ما ذكر الازرقى من حلهم ذكر الطلس
هم طائفه من العرب يطوف بالبيت على صفه لحص بهاذكرهم
السهيلى بعد ان ذكر قسما من حر الحمس والحله لانه قال ولم يذكر لى
ابن اسحق الطلس من العرب وهم صنف كانوا يأتون من اقصى اليمن
طلسا من الغبار يطوفون بالبيت فتلك الساب الطلس فسموا لذلك
ذكر محمد بن حبيب والطلس لقب لجماعه من اعيان السلف
لكونهم لا شعر فى وجوههم منهم امير المؤمنين عبد الله بن الزبير
الاسدى وشريح بن الحرث القاضى قاضى الكوفه ستين سنه
وازيد ٥ الثالث

الحادى والثلاثون فى ذكر شئ من خبر

حراءه ولا مكه فى الجاهليه وسهم ومن ولاهم لمكه

واول ملوكهم لها وغير ذلك من حرهم وشئ من جزعمرو بن عامر
ما النسا الذي ينسب الله خزاعه على ما قبل وشئ من جزبنيه
وغير ذلك ذكر بسهم اما سهم فاحلف فيه فقيل انهم
من عدنان من ولد معه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان واسم معه عمير وحي دلك بن حرم في الجمهر واصح
له ما حدث يوم هاجه وقيل انهم من ولد الصلت
ابن النضر كما نه ذكر هذا القول بن قتيبه وما نقله
عنه القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني المقدسي وليس
كل خزاعه على حد المقاله من ولد الصلت وانما بعضهم من
ولد لحان ابن اسحق قال في سيرته والذين يعزون الى الصلت
ابن النضر من خزاعه بنو ملكح بن عمرو خط كثير عزة واسد بن اسحو
لكثير في ذلك شعرا وقيل انهم من قحطان وخزاعه تقول ذلك
لال بن حسام قال وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن حارثه بن عمرو بن
عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد
ابن الغوث وحذف امثالها حرمي ابو عبد وعمر من اهل
العلم وقال خزاعه بنو حارثه بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعه
لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون

الله

السام في لوامع الطهر ان قالوا انها اسهى وممن ذكر ان
خزاعه من قحطان ابو عبد معمر بن المثنى وقال وخزاعه كعب
ونبيح وسعد وعرف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن حارثه بن عمرو بن
عامر واسلم وملكان ابنا افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر انهى وذكر
الكلبي ومحمد بن عبد النسابة انهم من قحطان من ولد حارثه بن
عمرو بن عامر ماء السماء وذكر السهيلي في غير موضع من الروض الانف
ما نقض ان خزاعه من ولد حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر لانه قال
واسلم اخوة خزاعه وهم بنو حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ثم
وفي ذلك نظر لان ابن هشام وابا عبيد وابن الكلبي وغيرهم ذكروا
انهم من بني حارثه بن عمرو بن عامر وممن ذكر ذلك بن حرم في الجمهرة
وذكر ان ثعلبه بن عمرو بن عامر الذي ذكر السهيلي انه جد خزاعه
جد الاوس والخزرج لانه قال لما ذكر اولاد عمرو بن عامر وثعلبه
العنقاء عمرو من ولد اوس والخزرج انتهى وما علم السهيلي موافقا
الا صاحب الاكتفا فانه ذكر مثل ما ذكر السهيلي ولعله تلقى ذلك
ذلك والمعول في هذا الامر على ما قاله بن حزم وغيره من الائمة
اولى لانهم بذلك ادرى والله اعلم وسيأتي الاشارة الى احج بها
ابن حزم على ان خزاعه من مضر حيث قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم رات عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار وكان اول
من سيب السوايب وحدث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رات عمرو بن لحي بن قمعة بن حدف اباني كعب
هولاء خزاعة قصبه في النار وذكر بن حبان هذا الحديث في قصة
الصنم والسائب وذكر سهم على ابيهم من مضر لا نه قال فولد
قمعة بن الياس عامر بن قمعة فولد عامر بن قمعة افصى وربيعة
وهو لحي اباعامر بن قمعة فولد لحي بن عامر بن قمعة عامر بن لحي
فولد عامر بن لحي عمرو بن عامر بن لحي وهو عمرو بن لحي نسبال
حق وهو اول من غير دين اسمعيل عليه السلم ودعى العرب الى عبادة
الاوثان فولد عمرو بن عامر بن لحي كعبا بطن وملكح بطن وهو ف
بطن امهما اسد بن ربيعة وهذي بطن امه ايضا اسد بن ربيعة وسعدا
امه خارجه البطحاء الى تقال لها اسرع من نكاح ام جارجه اهل
وادا بقران خزاعة من مضر وانما سميت بهذا خزاعة لما
وادا كانوا من فحطان فذلك لانخزاعهم عن قومهم بمكة
والانخزاع هو المفارقة وفي ذلك ذكر بسب ولايه
خزاعة لمكة في الجاهلية سبق في اخبار جرهم اسد اولايه جر
لمكة وسيأتي ما يزيد ذلك بيانا وذكر الدير وغير من اهل

الاخبار

الاخبار ما مضى ان سبب ولايه خزاعة للبيت عمرو بن
اسحق وذلك ان امراه من خزاعة يقال لها قدامة كانت متزوجة
في اياد بن نزار نظرت الى بني اياد لما دفنوا الحجر الاسود
حين رجعوا الى العراق بعد ان عذر عليهم حمله فاعجبهم الجمل
على شئ الاعجز واعجبت مضر الركن فعظم ذلك في نفوسها
ورات المراة الخزاعية عظم مسقة ذلك عليهم وامرت قومها ان
ياخذوا على مضر ان تولوهم حجابة البيت وبذلوا لهم المراة على الركن
ففعلوا ذلك ووافقهم عليه مضر وبذلوا لهم المراة على الحجر الاسود فتحق
من تحت الشجرة واعيد الى مكانه وولي خزاعة عند ذلك البيت
ولم يزل في ايديهم حتى قدم قصي هذا منى ماذكر الدير والكلبي في هذا
الخبر وقد مضى قبل وبان بذلك ان سبب ولايه خزاعة للبيت
غير ما ذكره ابن اسحق والله اعلم بالصواب ذكر ولايه
خزاعة لمكة في الجاهلية وبناني تاريخ الازرقي بسنده الى ابن
جريج وابن اسحق نزيد احدهما على صاحبه فالاقامت خزاعة على ما
كانت عليه من ولايه البيت والحكم بمكة بقيامه سنة وقال بعض
النسابة قد سار اليه واراد هدمه وخربه فقامت دونه خزاعة
فقاتلته اشد القتال حتى رجع عنهم اخر فذلك وروى بارخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الازرقي يسند الى ابي صالح قال فكان عمرو بن لحي ولي السـ
وولد من بعده خمس ماية سنة حتى كان اخرهم خليل بن حبشية
ابن سلول بن كعب ابن عمرو فتزوج اليه فصي ابنته حتى ابنه حليل
وكانوا هم حماته وخزانه والقوام به وولاه الحكم بمكه وهو عامر
حراءهم لم تزل فيه خراب ولم تبلغني فيه شيا بعد حرهم ولم يسر منه
سيا علمناه ولا سمعناه ونرى والله اعلم بعظمه والذب عنه
دون اول من ولي السـ ومكة من خزاعه وعمرو
من خيرهم احلف في اول ملوك خزاعه بمكه فعمل عمرو بن لحي ولي
هو ابن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر على العرب بانهم من
ولد قحطان وقد ذكر الزبير عن ابي عبيده خرابا دل على ان عمرو بن لحي
هذا اول ملوك خزاعه بمكه وذكر الفاكهي خرابا فوق ذلك وقيل
ان اول ملوك مكه من خزاعه لحي والد عمرو بن لحي لان الازرقي
روى بسنده الى ابي صالح خبرا طويلا في مساكن حرهم وخزاعه وفيه
والحرث عن خزاعه بمكه فاقام بها ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر
وهو لحي فولي امر مكه وحماه البيت انتهى وقيل ان اول
ملوك خزاعه بمكه عمرو بن الحرث الغبشاني وهذا القول ذكر الزبير
ابن بكار عن ابي عبيده في خبر معلق حرهم وخزاعه وفيه وولي البيت

عمرو بن

عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر قال وقال هوا افصى
ولد له عمرو بن الحرث بن عمرو احد بني غبشان بن سليم من
بني ملكان بن افصى وولي البيـ وهو الذي يقول
ولكن ولينا البيـ من بعد حرهم لنحن من كنا بناغ وملحد
انتهى وذكر الفاكهي ما نصه ان عمرو بن الحرث اول من ولي
البيت من غبشان من خزاعه وذكر في نسبه ومن خبر غبر ما
ذكر ابو عبيد لانه قال قال الواقدي وحدثني حزام بن
هشام عن ابيه قال اول من ولده من عيسان من خزاعه
وكان الذي ولده منهم عمرو بن الحرث بن لوي بن ملكان
ابن افصى فنصب هبل صنما بمكه انتهى وسيحمل ومن نصب هبلا
بمكه ثلثه اقوال اولها انه عمرو بن الحرث هذا كما في هذا الخبر
وثانيها انه عمرو بن لحي على ما ذكر الازرقي وابن هشام وغيرهما
من اهل الاخبار وهو المعروف وثالثها انه خزيمه بن مدركه
جد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول في شرح سنن عبد الملك
للقطب الحلبي ونقل ذلك عن ابن الاثير والله اعلم وذكر بن
اسحق ما نصه ان عيسان اسردوا ولاية البيـ دون
بني بكر لانه قال بعد ان ذكر اخراج بني بكر وغبشان لخزاعه من

[illegible] ... ولت البيت كون بني بكر بن عبد
مناة ثم ان عبشان من حراعه ولت البيت كون بني بكر بن عبد
مناة وكان الذي ولته منهم عمرو بن الحرث الغبشاني اهـ وذكر
الفاكهي حراعه بعضهم ان ليس عيلان من مضر اراد وا احراج حراعه
من مكه فلم يتم لهم امر لانه قال بعد ان ذكر بسنده الواقدي
فلما مات عمرو بن لحي ولي البيت من بعده لعب بن عمرو وامعه
ليس على احد من العرب العدواني فسار بهم الى مكه فلم تزل
حراعه فاهلها حراعه فاهلها فهزمت وليس وولت حراعه البيت
لا يمارعهم احد انتهى واما ولاه مكه من حراعه خليل بن حبشيه
كما ذكر بن اسحق وغيره من اهل الاخبار وسبق شيء من ذلك
وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان ابا عبشان الخزاعي كان شريك
خليل في الكعبه لانه قال قال الواقدي وسمعت بن جريج
يقول فذكر شيئا من خبر خليل الى قوله للبيت ثم قال وكان
شريك خليل فيه ابو عبشان وكان خليل يتنزه عن اسمائها
ابو عسال وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان خليلا اوصى بولايه البيت
لابي عبشان وان ابا عسال تخلى عن ذلك فجاءت خليل
واسها عبد الدار بن قصي واعطاه فصى اثوابا واجرع وذكر الزبير
بن بكار ان خليل بن حبشيه دخل لابي عبشان فتح البيت ولما
وان

عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروينا
ذلك في صحيح البخاري عن معوية بن ابي سفين رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
ما اقاموا الدين ذكر ما وصفت به بطون قريش قال
الفاكهي قال سعيد الله بن عمرو بن ابي سعد قال سمعت
ابن البهلول قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن
ابن مرزوق عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد مناف عز قريش واسد رهطها
وعضدها وعبد الدار رؤسها واوائلها وعدي خاطبها
ومخزوم رماتها واريكتها وجمح وسهم عددها وعامر
ثروتها وقرشها والناس تبع لقريش وقريش تبع لولد
وهي وذكر الفاكهي اخبارا في هذا المعنى ذكرناها في اصل

هذا الكتاب **ذكر اهل البطاح والظواهر والعاين**
والعاين من قريش اما قريش البطاح فهو كعب بن لوى
واما سموا قريش البطاح لان قريشا حين افترقوا انزلوا ديارهم
اصابت كعب بن لوى الاباطح فكعب وسط قريش البطاح
حيث ما كانوا وقريش الظواهر محارب والحرث ابنا
فهر وبنو عامر بن لوى والادرم بن غالب وبعضه قريش
الا ان الحرث بن فهر دخل بعد ذلك مكة فهو من البطاح
واما العاينة من قريش فولد سامة بن لوى بن غالب بن
فهر ابن مالك بن النظر واما قريش العاين فهم بنو خزيمة
ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر وهذا ملخص
من اصار ذكرها الزبير **ذ** بيان سبب قريش
احلف فى بسهم فصل انهم ولد فهر بن مالك بن النظر
ابن كنانه وقيل انهم من ولد النظر بن كنانه والاول
الاول ذكره الزبير بن بكار عن عمرو احد وجماعة
والقول الثانى رجحه النووى والله اعلم بالصواب

ذ سبب تسميه قريش قريش وما قيل فى ذلك
احلف فى سبب تسميهم بذلك فقيل سموا قريشا بدابة
البحر

التى تعلو ولا تؤكل والاكثرون على انها سميت بالتجارة
التى كانت لهم وقيل لتفتيشها عن
حاجة الناس وسدهم لها وقيل لجمعها من قرها لهم
البحر وقيل غير ذلك وقد سئل فى ذلك وفى
نسبهم عمر فحدثه فى اصل هذا الكتاب **ذ** ذكر اسد
ولده قريش للكعبة المعظمة وكان اول من ولى ذلك منهم قصى
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب واسم قصى زيد
على ما ذكره الزبير وانما قيل له قصى لبعده عن بلده مع امه
الى بلاد بنى عذرة من اشراف الشام لان اباه مات وهو
فطيم اولى سن الفطيم فروج امه ربيعة بن حرام بن صبه العذرى
وذهب بها وبابنها الى بلاده وسبها فقصى فصار له بطاح
من امه وهو زاحر بن ربيعة وكان قصى يتيما الى ربيعة ايضا
ثم وقع بينه وبين رجل من قضاعة شئ فقال له القضاعى الالبنى
بنسبك وقومك فانك لست منا فوجد لذلك قصى وسال امه
عما قال له القضاعى فاخبرته بنسبه فى قريش فجمع قصى الى الخروج
الى قومه وخرج اليهم مع حاج قضاعة فلما انقضى الحج اقام بمكة
وتزوج حبا بنت حليل بن حبشية بن سلول واقام بها حتى
ولد له بها عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن

ابن قصى وكان حليل صحب البيت فاذا اغتل اعطاه اسه
حا المفتاح فصبحه فاذا اغتلت اعطته روحها قصيا او
بعض ولن فصبحه وكان قصى يعمل فى جاذبه اليه وقطع
ذكر حراعه ولما حضرت حليلا الوفاه جعل لقصى ولايه
البيت واسلم اليه المفتاح ثم ابت حراعه ان يدع قصيا
واخوه المفتاح بعد هلاك حليل فمشى قصى الى كار
من قومه من قريش وبنى كنانه فدعاهم الى حرم وارسل
الى اخيه لامه رزاح بن ربيعه يدعوه الى حربه ويعلمه
بخروج رزاح بن ربيعه ومعه اخوته ومن معهم من قضاعه
وحاح العرب بمكه حمعين لنصر قصى والقيام معه فلما اجمع الناس
بمكه حرجوا الى الحج فعرفوا عرفه وجمع وترلوا منى ومنى بمجمع
على ما اجمع عليه من قتالهم ممن معه من قريش وبنى كنانه
وممن قدم عليه مع اخيه رزاح من قضاعه فلما كانت ايام
منى ارسلت قضاعه الى حراعه يسالونهم ان يسلموا الى قصى
ما حعل له حليل وعظموا عليهم القتال فى الحرم وحذروهم
الظلم والسعى بمكه وذكروهم ما كانت فيه حرهم وما صارت
اليه حين احدوا فيه بالظلم فابت حراعه ان يسلم دمهم فقتلوا

بعض ما زعى منى قال فسمى ذلك المكان المحر لما قيه وسفك
فيه من الدم وانهك من حرمته فاسلوا فلا سدد اصى كثرت
السلى الرتنين جميعا وسب منهم الحراحات وحاح العرب
حميعا من مضر واليمن مسكلمون يطرون الى قتالهم ثم تداعوا
الى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم وعظموا على الفريقين
سفك الدماء والفجور فى الحرم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا
من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن اللبث
ابن بكر بن عبد مناه بن كنانه وكان رجلا شريفا فقال
لهم موعدكم فناء الكعبه غدا فاجتمعوا الناس وعدوا القتل
فكانت فى حراعه اكثر منها فى قريش وقضاعه وكنانه وليس
اكل بنى كنانة قبائل مع بنى حراعه انما كانت مع قريش من كنانه
وقال يعمر واعرلت عنها بكر بن عبد مناه فاطمه فلما اجتمع
الناس عند الكعبه قام يعمر بن عوف فقال الا انى قد سدت
ما كان بينكم من دم تحت قدمى هاتين فلا يطلبه احد
احد فى دم وانى قد حكمت لقصى بحجابه البيت وولايه
مكه دون حراعه لما جعل له حليل وان لقصى على بنى بكر
وان لا حرج حراعه من مساكنها من مكه فسمى يعمر ذلك

اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعه لقصي واعظموا سقد
الدماء في الحرم وافرق الناس قولي قصي بن كلاب حجابه
البيت وامر مكه وخزاعه مقيمه مكه على ولايهم وسكناهم
لم يبرحوا ولم يبرحوها فلم ير العرب على ذلك حتى اذا ان
وقال قصي في ذلك سر ايشكر لاحمه رداح وما ذكر ماه من
شان قصي ذكر الازرقي ثلاثة شيوخ ان قصيا لما
هلك حلئل راى انه اولى بالكعبه وامر مكه من خزاعه
وبني بكر فكلم رجالا من قريش وبني كنانه ودعاهم الى اخراج
خزاعه وبني بكر من مكه فاطاوه واستصرخاه رداح
فخرج اليه ومعه اخوته من بن ربعه ومحمود بن ربيعه
وجلهم وهم لعذرة فاطمه فيمن تبعهم من قضاعه في حاج العرب
وهم مجمعون لنصر قصي ثم قال بعد ان ذكر شيا من
خبر صوفه واخبارها بالناس من عرفه ومنى فلما كان
ذلك العام فعلت صوفه كما كانت تفعل فدفعت ذلك
لها العرب هو دين في انفسهم في عهد حرم وخزاعه وولاتهم
فاتاهم قصي ابن كلاب فمن معه من قومه من قريش وكنانه
وقضاعه عند العقبه فقال لاخ اولى بهذا منكم فقالوا

فاسل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفه وغلبهم
قصي على ما كان بايديهم من ذلك واحازت عند ذلك خزاعه
وبني بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفه وانه سيحول
بينهم وبين الكعبه وامر مكه فلما احاروا عنه باذاهم واجمع لهم بهم
وخرجت خزاعه وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت
القتلى في الفريقين جميعا ثم بدا لهم ان دعوا الى الصلح وذكروا ما سبق
في حكمهم لعمرو بن عوف وما حكم به ثم قال بن اسحق فولي بني الدار
وامر مكه وجمع قومه من منازلهم الى مكه وتملك على قومه واهل
مكه ولكن الاياد قد اقر العرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه
دينا يلبسه لا يبغي بغيره فاقرال صوفان وعدوان والنساه
ومن بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك
كله فكان قصي اول بني كعب بن لوي اصاب ملكا اطاع له به قومه
وكانت اليه الحجابه والسقايه والرفاده والندوه واللواء الحاز شرف
مكه كلها وقطع مكه دنا عباس قومه فانزل كل قوم من قريش
منازلهم من مكه التي اصحوا عليها وزعم بعض الناس ان قريشا هابوا
قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسميته قريش
مجمعا لما جمع من امرها وسمي بامره فاطاعته وانما روح رجل من

قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء الحرب
قوم غيرهم الا في دار بعضهم ولد وما تدرع جارية
اذا ملغت ان تدرع من قريش الا في دار بني عليها فحاد رعها
ثم تدرعه ثم تنطلق بها الى اهلها فكان امرها في قومه من قريش
في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره والحد لنفسه
دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش
تقضي امورها قال ابن هشام قال الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

وقد سبق في الباب الذي قبل هذا ان قصيا استرى ولاية
البيت من ابي غبشان كما سبق ذكره وذكر الرجز ان
اباغبشان حد البيع من قصي لما ندمه قومه وعابوا عليه وقال
انما رهنته بعض المفاتيح عندي رهنا بخفه فوقعت الحرب بين
قصي والي غبشان وقومها وخزاعه قد ملك فقال الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصي واظلم من بني نهر خزاعه
ولا لحوا قصيا في شراه ولو ما استحكم ان كان باعه

وذكر الفاكهي ان الذين قدم نهر راح على اخيه قصي كان
بعد ان نفى خزاعه والمعروف ان قصيا لم يقاتل خزاعه

ابن هاشم الشقايه والرفاده بعد عمه المطلب فاقامها للناس
واقام لقومه ما كان آباؤه يقومون قبله لقومهم وشرف في قومه
شرفا لم يبلغه احد من اباته واجمع قومه وعظم خطره فيهم فاهل
هذا الحصن بالحجون بمصر هما ذكر بن اسحق فمن ولده قصي من نبيه
الحجابه والسقايه والرفاده واللواء والندوه ومن ولي ذلك
بعده وقيل ان قصي بن كلاب قسم هذه الامور بين اولاده كلهم
ذكر الزبير بن بكار انه قال حدثني محمد بن عبد الرحمن
المروزي قال قسم قصي مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف
واسمه المغيرة السقايه والندوه ومنه البئر والرفاده واعطى
عبد الدار واسمه عبد الرحمن الحجابه واللواء واعطى عبد العزى
الرفاده واياما منى قال والرفاده الضيافه واياما من كان
الناس لا يجوزون الا بامره ولم اسمع ايام منى الا منه قال
واعطى عبد بن قصي جلقى الوادي ولم اسمع جلقى الوادي من
بني انهم وقيل ان قصيا اعطى عبد مناف السقايه والرفاده والقبا
واعطى عبد الدار السدانه وهي الحجابه ودار الندوه وسلموا

ذكر ذلك الازرقي في الخبر الطويل الذي

رواه عن ابن جريج وابن اسحق وغيره قصي الكعبة وام مكة

وفيه شئ من خبر هذا الامر وقد ذكرناه في اصل هذا الكتاب
ونشير هنا الى شئ مما فيه فلم يلن يدخلها يعني دار الندوة من رئيس
من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها
ولد قصي كلهم احمون وجلفاهم وفيه قالوا السقاية فحياض
من آدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويسقى فيها الما
العذب من الابار على الابل ويسقى الحاج واما الرفادة فجرح
كانت قريش تخرجه من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي
يصنع به طعاما للحاج ما كله من لم يكن معه سعة ولا زاد فلما
هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته
وولي عبد الدار حجابة البيت وولاية دار الندوة واللوا
فلم يليه حتى هلك وحمل عبد الدار الحجابة بعد الى اخيه عثمان
ابن عبد الدار وحمل دار الندوة الى اخيه عبد مناف بن
عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة
دون ولد عبد الدار فيه وانما سميت دار الندوة لاجتماع
قريش فيها بنديها ونها فيجلسون فيها ما يرام امرهم ويشاورهم
ولم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد
الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة

ثم وليها

الا بعد ان قدم عليه اخوه ورياح وقال الزبير قال ابو الحسن
الاثرم قال ابو عبيدة ثنا خالد بن ابي عثمان قال كان قصي
اول من ثرد الثريد وسقى اللبن بعد نبت ابن اسمعيل وروى
الزبير بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان
يعشر من دخل مكة من غير اهلها وقال الزبير وحدثني ابن المنذر
عن الواقدي قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فنداف
الناس بعده بالحجون انتهى وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب
اخبار اسعلوقصي وفي بعضها انه ساق الكعبة وفي بعضها ان قصي بن
كلاب احدث وقود النار بالمزدلفة لراها من دفع من عرفة وفي بعضها
انه بنى قرح موضع الوقوف بالمزدلفة ٠

الباب الثالث والثلاثون في ذكر بني

مزجر بن قصي بن كلاب وولدهم لما كان بيد من الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء والقيادة ونفسير ذلك اختلف فيما صنعه
قصي فما كان بيد من الحجابة والرفادة والسقاية واللواء والندوة فقبل
انه حمل ذلك الى ابنه عبد الدار بن قصي فلحقه في الشرف باخيه
عبد مناف ولم يزل ذلك بيد ولده الى ان ماتوا ولم

ثم بنى عبد مناف بن قصى عبد شمس وهاشما والمطلب وكان
يقع بين الفريقين القتال ومال الى كل فريق طايفه من قريش
ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقايه
والرفاده وان تكون الحجابه واللواء والندوه لبنى عبد الدار ففعلوا
ورضى كل واحد من الفريقين بذلك واجاز الناس على الحرب
فولى السقايه والرفاده هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس
كان رجلا مسقلا قليل ما بيده بمكه وكان مقلا ذا ولد وكان هاشم
موسرا وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الثريد بمكه وانما كان
اسمه عمرا فسمى هاشما لانه اول من هشم الخبز بمكه لقومه ثم هلك هاشم
ابن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا فولى السقايه والرفاده
من بعده المطلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس
وهاشم وكان ذا شرف فى القوم وفضل وكانت قريش
انما تسميه الفيض لسماحه وفضله ثم هلك المطلب بردمان
من ارض اليمن فناه بعض العرب وناه مطرود بن كعب
الخزاعى وبكا ايضا بنى عبد مناف جميعا حين اناه نعى موته
ابن عبد مناف وكان يوصل احرهم هلكا ثم ولى عبد المطلب

ثم ولى بعده ابنه عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ثم ولاها ولده ابو طلحه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ثم ولاها ولده من بعده حتى كان فتح مكه فقبضها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ايديهم وفتح الكعبه وقد بعدان ذكر رد النبى صلى
الله عليه وسلم المفتاح الى عثمان وخروجه مع النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينه واقام بن عمه شيبة بن عثمان بن طلحه فلم يزل
يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم وولد عثمان بن طلحة
ابن ابى طلحه وولد مسافع ابن طلحه بن ابى طلحه من
المدينه وكانوا هناك دهرا طويلا فلما قدموا احموا مع عمهم
ولد ابى طلحه جميعا يحجبون واما اللواء فكان فى اندى بنى عبد الدار
كلهم يليه منهم ذو السن والشرف فى الجاهليه حتى كان يوم احد
فقتل عليه من قتل منهم واما السقايه والرفاده والعنان فلم
يزل لعبد مناف ابن قصى يقوم بها حتى توفى وولى بعده ابنه هاشم
ابن عبد مناف السقايه والرفاده وولى عبد شمس بن عبد مناف
الفيضان فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس بكل موسم
وفيه فلم تزل هاشم على ذلك حتى توفى فكان عبد المطلب
بعد ذلك فلما توفى عبد المطلب قام بذلك ابو طالب فى كل

موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر رضي الله عنه حين حج ابو بكر
بالناس سنة تسع ثم عمل في حجه النبي صلى الله عليه وسلم في حجه
الوداع ثم اقامه ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر رضي الله عنه
في خلافته رضي الله عنهما ثم الخلفاء هلم جرا الى الان وهو طعام الموسم
الذي تطعمه الخلق اليوم في ايام الحج بمكة ومنى حتى سعي ايام الموسم
واما السقايه فلم تزل بيد عدة مناف فكان يسعى الناس الماء من بئر
كداء آدم ويرخم على الابل في المراد والرسم يسكب ذلك الماء في
حياض من ادم بفناء الكعبه فترده الحاج حتى يرجوا فكان يسوء
ذلك الماء وعده بعد ان ذكر حفرها هاشم بن عبد مناف ليبذر وقوله لا
حلها للناس بلاء وحزن لسجلة فلم تزل هاشم بن عبد مناف يسقي
الحاج حتى توفي فقام بامر السقايه بعده عبد المطلب بن هاشم
فلم تزل على ذلك حتى حفر زمزم فعفى على اثار مكه فكان منها مشرب
الحاج قال وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم جمعها
ثم يسقي بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب
سنده بماء زمزم وسقيه الحاج لان يكسر غلظ ماء زمزم وكانت
اذ ذاك غليظه جدا وقد ولبث عبد المطلب يسقي الناس حتى

توفي

توفي فقام بامر السقايه بعده العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف وكان يحمل
زبيبه اليها وكان يدا بين اهل الطايف وتقضي منهم الزبيب
فبينما ذلك كذلك وبيسعه الحاج في ايام الموسم حتى ينقضي في
الجاهليه وصدرا الاسلام حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكه يوم الفتح فقبض السقايه من العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها بعد ذلك الى
العباس رضي الله عنه فقصها فكانت في يده حتى توفي فولها بعده عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وكان يعمل فيها كفعله دون بني عبد المطلب
وكان محمد بن الحنفيه رضي الله عنه قد كلم فيها ابن عباس وقال له ابن
عباس ملك ولها فمن اولى بها في الجاهليه والاسلام وقد كان
ابوك تكلم فيها فاتت البته طلحه بن عبيد الله وعامر بن ربيعه
وازهر بن عبد عوف ومخرمه بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب
كان يليها في الجاهليه بعد عبد المطلب وهذك ابو طالب في ايله
وباديه بعربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس
يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من خبر فابت بنو
عبد الله بن عباس رضي الله عنه بعد ابيه لا ينازعه فيها منازع

ولا سكلم فيها سكلم حتى توفى فكانت فى بنى عبد الله بن عباس
يعمل فيها كعمل اسه وحتى رضى الله عنهم باسه الربع من ماله فلما
وسد حتى توفى فكانت بيد ولده حتى الان واما الصاع ولهاشم
من بنى عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ثم ولهاشم بعد
امه بن عبد شمس ثم من بعد حرب ابن امه فقاد بالناس
يوم عكاظ فى حرب فرس وقيس بن عيلان وفى الفجار الاول
والفجار الثانى وقاد الناس قبل ذلك بداد نكيف فى حرب
فرس وبنى بكر بن عبد مناه بن كنانه والاحابيش يومئذ
مع بنى بكر كالقواعل جبل يقال له الحبشى على قريش سموا الاحابيش
بذلك ثم كان ابو سفين بن حرب يقود قريشا بعد امه حتى كان
يوم بدر فقاد الناس عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وكان
ابو سفين بن حرب فى العير يقود الناس فلما ان كان يوم احد
قاد الناس ابو سفين بن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت
اخر وقعه لقريش وحرب حتى جاء الله تعالى بالاسلام وفتح مكه اتاك
وقد دلنا فى اصل هذا الكتاب اخبارا ممدة بعلل بنى عبد مناف
وعبد المطلب وفيها يخالف ما ذكرنا من خبر هذه الامور وفيها
ما يوافق ذلك الباقى

الرابع والثلثون فى ذكر شئ من خبر

الفجار والاحابيش

وروينا فى السير لابن اسحق تهذيب
ابن هشام وروايته عن البكائى عنه قال ابن هشام فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع عشره سنه او خمس عشره سنه فيما حدثنى
ابو عبيده النحوى عن ابى عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين
قريش ومن معها من كنانه وبين قيس بن عيلان وكان الذى هاجها
ان عروه الرحال بن عتبه بن جعفر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه
ابن معويه بن بكر بن هوازن اجار لطيمه للنعمان بن المنذر فقال
له البراض بن قيس احد بنى ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه اجبرها
على كنانه قال نعم وعلى الحلق فخرج عروه الرحال وخرج البراض يطلب
غفلتهى اذا كان بتيمن ذى طلال بالعالبه غفل عروه فوثب عليه
البراض فقتله فى الشهر الحرام فلذلك سمى الفجار وقال البراض فى
ذلك وداهيه تهم الناس قتل سيد لها بكر صلوعى
هدست بها سوب بنى كلاب وارمعه الموالى بالفروع
وقعه له بذى طلال كى فخر بنيه كالخرع الصريع

وقال لبيد بن ربيعه بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ابا عمرو بنى كلاب وعامرا والخطوب لها موالى
وبلغ ابا عمرو بنى نمير واخوال القتيل بنى هلال
بان الواء الرحال امسى مقيما عند تيم ذى طلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه الابيات لحماد بن هشام فاتى ات فرسا
فقال ان الراس قد قتل عروة وهم فى الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا
وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان
يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسك عنهم
هوازن ثم اتوه بعد هذا اليوم ايايا وا القوم متسائدون ول
على كل قبيل من فرس وكانه رئيس منهم وعلى كل فرس من فرس
رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم
امره امامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
انبل على اعمامى اى ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها
قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنه وانما سمى حرب الفجار لما استحل هذان
الحيان كنانه وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش
وكنانه حرب ابن امية بن عبد شمس فكان النظر لكنانه
على قيس انتهى وذكر الفاكهى شيأ من خبر الفجار وافاد فيه
غير ما سبق لانه قال بعد ان ذكر الايام التى كان فيها الحرب
بين قريش هذه ايام الفجار الخمسة التى تزاحفوا فيها فى
اربع سنين اولهن يوم نخله حتى بعثهم هوازن فكان كفافا

لا لهم ولا عليهم ولا يكن يوم سمطه فكان على كنانه يوم
كيوم عكاظ الاول وهو يوم العبلاء فكان لهوازن على كنانه
ويوم عكاظ الثانى وهو يوم شمطه كان لبنى كنانه على هوازن
ولم يكن بينهم يوم اعظم منهم يوم الحريرة وهو احد ايام مزاحفاتهم انتهى
وكان اخر ايام الفجار ما ذكره الزبير بن بكار انه قال وحدثنى
محمد بن حسن عن حماد بن موسى عن عبد الله بن عروة بن الزبير
قال حدثنى حكيم بن حزام قال لما وقف كنانه وقيس من العام
المقبل بعكاظ بعد العام الاول الذى كانوا التقوا فيه وراس
الناس حرب خرج معه عتبه بن ربيعه وهو يومئذ فى حجر حرب
فقال عتبه ان لخرج وقال لابى انا بك فاقتد راحلته وقدم فى
اول الناس فلم يدر به حرب الا وهو فى العسكر قال
حكيم بن حزام فرحنا بعكاظ ونزلت هوازن بجمع كثير فلما اصبحنا
وركب عتبه جعل يصيح فى الناس يا معشر مضر علام تقاتلون
سلم هلم الى الصلح فقالت هوازن وما ادراك ما عرض قال احرض
ان اعطى دية من اصيب قالوا ومن انت قال انا عتبه بن
ربيعه من عبد شمس قالوا قد قبلنا فاصطلح الناس ورضوا فقال
وبنو اعطوهم اربعين بعيرا عن كل رجل من قتلى قريش وكنت فيهم.

فيما رأت سواء حامران الرهن قد ضاع في ايديهم رغبوا الى العفو
فاطلقوهم قال الزبير وسمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول
لم يسد خلق من قريش الا عبد بن ربيعة وابو طالب بن
عبد المطلب فانهما سادا بغير مال اهل وكان مصطلحا
يقضي ان ايام هذه الفجار شتة لانه قال في سنة على ما اخبرت
عنه في ايام الفجار اربعة قاله التهيلي والصواب انها ستة
اهـ ووقع فيما ذكره الفاكهي ما نصه انه كان قبل الفجار الذي
اثاره البراض فجارا حرد ذكر الفاكهي شيئا من خبره ودليلا كلامه
وقال بل قد فتيه قريش عرمة الى امراة من بني عامر وضيم
عليها بربع وهي في دفع فضل وكذلك كن نساء العرب يفعلن
فامنهم منارا وامن حسن حسها فقالوا لها امنك الله اشقري
لنا عن وحملك سطر الذي فاب عليهم فقام غلام منهم عازم سر
درعها الى ظهرها فسوكه والمراة لا تدري فلما قامت انكشف
الدرع عن دبرها فصحوا وقالوا اسقبنا ان سطر الى دبرك
فقال سطرا الى دبرك فصاحت المراة يا بني عامر فجاء
فجاء الناس ثم ترادوا راوا ان الامر دون اهل

ذكر شيء من خبر الاحابيش ومحالفهم لقريش

ذكر الزبير بكار رحمه الله في كتابه النسب شيئا من خبر الاحابيش
ومحالفهم مع قريش اتم فقال وحدثني محمد بن الحسن قال حالفت
قريش والاحابيش الاحلاف صاروا حلفا لقريش دون بني كنانة
والذين جروا حلفهم لقريش بنو عبد مناف بن قصي والاحابيش
بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة والحباء والمصطلق من خزاعة
والقارة هو الهون بن خزيمة فكانت قريش والاحابيش يدا او المجران
ملك وملكان ابنا كنانة وهذيل يدا او كان المجران مع قريش والاحابيش
على بني بكر بن عبد مناة وبني مدلج فان رهطهم امر اجمعوا فصاروا
يدا واحدة وكانت هذيل مع قريش والمجران والاحابيش وكانت خزاعة
كلها الا الحباء والمصطلق مع بني مدلج قال وكان حالف قريش
والاحابيش على الركن يومئذ رجلان احدهما من قريش والاخر من
الاحابيش فحلفا الله تعالى الركن فحلفا بالله القادر وبحرمة هذا
البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا حتى
يرث الله الارض ومن عليها وعلى التعاقل والتعاون على من كادهم
من الناس جميعا بل خرصوفه وما قام حراء وثبير وما طلعت
الشمس من مشرقها وما غربت من مغربها وناوئ بكم الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم القيمة ستمو اعند ذلك الاحابيش لاجماعهم انتهى

الباب الخامس والثلاثون فى حلف الفضول

وخبر بن جدعان الذى كان هذا الحلف فى داره وذكر احاد قريش
وحكامهم فى الجاهلية وملك عثمن بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى
ابن وصى عليهم وشئ من خبره ذكر سبب حلف
الفضول ذكر بن اسحق فى سيرته شيأ من خبر هذا الحلف وذكرنا
كلامه فى اصل هذا الكتاب وذكر الزبير بن بكار واخبارهم
مالم يذكر ابن اسحق قال الزبير حدثنى محمد بن الضحاك عن عبد الله بن
زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان سبب حلف الفضول
انه بلغهم ان رجلا من بنى زبيد قدم مكة معتمرا فى الجاهلية
ومعه تجارة فاشتراها منه رجل من بنى سهم فاوفاها الى بنى سهم ثقيب
وابقى متاعه الزبيدى فلم يقدر عليه فحال الى بنى سهم يستعديهم
عليه فاغلظوا عليه وعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف
فى قبائل قريش يستعين بهم فتحاذلت القبائل عنه فلما رأى
ذلك اشرف على ابى قبيس عند اصرام قريش محالفهم قال
ما على هذه

فهم لمظلوم مضاعته ببطن مكة نائى الاهل والوطن
وبمحرم اشعث لم يقض عمرته يا آل فهر وبين الحجر والحجن
هل محفر بنى سهم بخفرتهم فعادل ام حلال مال معتمر
فلما نزل من الجبل اعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه فقال
المطيبون والله لينهى فنائى هذا البغى بين الاحلاف فقال
الاحلاف والله لينهى فنائى هذا البغى بين المطيبون فقال
ناس من قريش نعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيبين
ودون الاحلاف فاجتمعوا فى دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم
طعاما فبو مئذ كتبرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معهم قبل ان يوحى اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجمعت
بنو هاشم واسد ورهط وتيم وكان الذى عاقد عليه العوم وحالفوا على ان
لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه
حتى يأخذوا له حقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم
ثم عمدوا الى ماء زمزم فغسلوا فى حفنهم بعد ان اليه الكتب
فغسلت فيه اركانه ثم ابوا به فسر بن محدث هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة ام المومنين انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا

الفضول ما لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما احب ان لي به حمر
النعم وانى بغدرة قال الزبير حدثني عبد العزيز بن عمران الجمحي
عن ان الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال
حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد
العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بالله لتكونن مع المظلوم على الظالم حتى يأخذ له مظلمته
بمكة الا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى يأخذ له مظلمته
من ظلمه سريا ووصعاميا او من غير نازل فطلعوا الى العاص
ابن وائل فقالوا والله لا نفارقك حتى تودي اليه حقه فاعطى الرجل
حقه فلم يكن ذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا احدوا له فكان
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا وجد حمل
من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول
ولبست عبد شمس في حلف الفضول وذكر الزبير خبرا
يقتضي ان الرجل الذي باع بضاعته من السهمي ولواه بحقه من اهل
اليمن ولا مساواته من كونه من رسد وكونه من اليمن لانه ذكره
ان يكون نسبته الى اليمن باعتبار سكناه مع كونه من ربيعة
والله اعلم وذكر الزبير ما يوهم ان سبب حلف الفضول
غير ما سبق لانه قال وقال بعض العلماء ان قيس بن
السلمي باع متاعا من الي بن حلف فلواه وذهب بحقه فاستجار

برجال بني جمح فلم يقم لجوار فقال قيس

يا ال فهر كيف هذا الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم
اظلم لا يمنع مني ظالم وبلغ الخبر عباس بن مرداس
فقال ان كان حارك لم تشفك دمنة وقد يرب بالس الا لها
باب السوء وكن من اهلها صدد الا لبق نادبهم فحثاوا لا باسا
وثم كن بفنا البيت معصما بلعي بن حرب وبلعي المرعبا سا
بني الجمح وهذا يا سر فلج والمجد يورث احماسا واسا
فقام العباس وابو سفيان في رداء عليه واجمعت بطون قريش
فحالفوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم احد الا منعوه واجاروا
له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جذعان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار ابن جذعان ما احب
ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش
هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول قال وقال
آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالفت عليه قوم من جرهم
بهذا الامر ان لا تقروا ظالما بمظلمة الا غيروها واسعدوهم
بفضل بن سراعة والفضل بن وداعة والفضل بن قضاعة
والله اعلم ابي ذلك كان وذكر الزبير خبرا يقتضي ان البائع من

انى من خلف رجل من ثماله وذكر الزبير جزاهم ان سبب
حلف الفضول غير ما سبق لانه قال حدثنى غير واحد من ولد
هم عبد الرحمن عن العنبسى عن معنى بن عبد الله بن عنبسه
ان رجلا من خثعم قدم مكه تاجرا ومعه ابنه له يقال لها الفيل
او صابئة العالمى فعلقها بنيه ابن الحجاج بن عامر بن حذيفه
ابن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نعلها اليه وغلب اباها عليها
فعلى لانها ملك حلف الفضول فاتاهم وشاد بذكرهم
فاتوا ابن الحجاج وقالوا اخرج اليه هذا الرجل وهو ولد
مبتدئ بناحيه مكه وهى معه والا فانا من قد عرفت فقال
ما اقوم مبعولى لها الليله فقالوا فيحملك اسما اجملك الا والله
ولا انجب لفحله قال وهى اوسع احاليل من الشاه فاخرجها
اليهم فاعطوها اباها وركب معهم الخثعمى فلما كان بعوله
بنيه بن الحجاج راح صبحى ولم يجى القبوله لم اودعهم وذلك
ودعا بقيه الابناء وقال يا بنى ذلك اسلما اصبر
وذكر الفاكهى من خبر حلف الفضول عن الزبير بن بكار
جميع ما ذكرناه عن الزبير وذكر فيه خبرا عن غير ما ذكرناه فى
اصل هذا الكتاب وفى هذا الخبر ان الزبير بن عبد المطلب

قال

قال لما سمع قول الزبيدى بال هذا الامر ما
سعى لها ان يمسك عنه فطاف فى بنى هاشم وزهره واسد وتيم فاجمعوا
فى دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا بالله الغالب لتكونن يد المظلوم
على الظالم حتى تؤدى اليه حقه ما بل حرصوه وما رسا حراء
وثبير فى مكانهما وعلى الناس فى الماس ثم نهضوا الى العاص
ابن وائل فرعوا سلعه الزبيدى منه ودفعوها اليه فقالت
قريش انه قد دخل هؤلاء فى فصل من الامر فسمى حلف الفضول
قال الزبير بن عبد المطلب لتعقدن حلفا عليهم وان كنا مجتمعا
اهل دار تسمية الفضول اذا عقدنا يزينه العرب لذا الجوار
ويعلم من حوالى البيت انا
اباة الضيم ممن كل عار اذا رام العدا لنا احرانا
قد وانا ثم قال الزبير ان الفضول تحالفوا وتعا
وا لا يقيم ببطن مكه ظالم امر عليه يعاهدوا وتوافقوا فالجا
والمعتمر وصمم سالم اهل ذكر شئ من خبر بنى جدعان
الذى فى ان كان حلف الفضول هو عبد الله بن جدعان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب

الرشي السمي المكي يكنى ابا زهير من رهط ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وكان بن رؤساء فرس واحد هم وله فى الجود
اخبار مشهورة منها انه كانت له حصة للاضياف تسمى
بطلحاء الهاجن لان فى عرب الحديث لابن ضبه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة
عبد الله بن جذعان صكه عمى يعنى بطلحاء الهاجن قال ابن
ضبه كانت حصة ياكل منها الراكب على البعير وسقط
فيها صبى فرق ابى مات ومنها على ما قال هشام بن
الكلبى كان له منادیان ينادیان احدهما بسهل مكه والاخر
باعلا مكه وكان المنادیان سهيل بن عبد الاسد وابو قحافه
وكان احدهما ينادى الا من اراد اللحم والشحم فليات
دار بن جذعان وينادى الاخر الا من اراد الفالوذج فليات
دار ابن جذعان وهو اول من اطعم الفالوذج بمكه ذكر
هذا الخبر عن ابن الكلبى الفاكهى فى اخبار مكه وكان بن جذعان
من سادات مكه صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فاتكا فكره
ابن وعشرته لما يفعلونه من حماقه فسفاه ابن وحلف
لا يويه ليخرجا فخرجا ابيرا اسمى الموت فراى سعاى حل

فظن ان فيه قسما من الشق رجوان يكون فيه ما يحمله فسرح
فلم يرسا فدخل فاذا فيه ثعبان عظيم مصنوع فاقدم عليه
ابن جذعان فراى من حركات الثعبان ما استدل به على
انه مصنوع فكسره ودخل بيتا فاذا جثث على سرر طوال
رسلها طولا وعظما واذا هم رجال من ملوك جرهم واذا الى
السكوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضه
والدر حدقا حدقا منه ما اخذ ثم علم على الشق علامه واعلن بامه
بالحجان وارسل الى امه بالمال الذى حمل به لسر صنيعه
وبسقطه ووصل مشيرته كلهم فسادهم وجعل
يعم من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وهذا الخبر
ذكر ابن هشام موصولا بحر الحارث بن مضاض فى خبر
السرم وذكره غيره وذكر الفاكهى فى وفاه بن جذعان هذا خبرا غريبا
لانه قال فى الترجمه التى نرجم عليها بما صه ذكر موت اهل السرف
من فرس بمكه ومراثيهم ممن هلك عبد الله بن جذعان بن عمرو التيمى
فكلمه الجن والانس فاتبكا الحى فحدثنى ابراهيم بن ابى يوسف
المكى قال سالت سهيل بن زياد عن ابن جريج ان عبد الله بن عباس
كان يحدث ان النباش بن زران وكان حليفا لقريش قال

الألوكة
www.alukah.net

خرجنا الى الشام تجارا في الجاهلية وعبد الله بن جدعان حي حين
حرجنا فلما سرنا الحوامن حمس عشرة ليلة نزلنا ذات ليلة واسهبنا ان
ان نصيح بذلك المكان قال فنام اصحابي واصابني ارق شديد
فاذا هاتف يقول

الا هلك الهلول عبث بن فهر وذو المجد والمال المليد وذو الحجر

قال فاجبته

فقلت الا ايها الهاتف المجد والذكر من المرء معه لعامر بن فهر

فاجابه الهاتف فقال

لعبث بن جدعان بن عمرو اخا الندى وذا الحسب الاقدم والمنصب الفخر

قال فاجبته وقلت

لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معلوم على ولد النصر

فاخبرنا انا علمت وفاته فانك قد اخبرت جلا من امر امر

قال فاجابه الهاتف

فقال مررت نسوان بحمش وجهاعلنه صياح بين زمزم والحجر

فاجبته وقلت

متى اتاعهدي به منذ جمعة وسبعة ايام لغرة ذا الشهر

قال فاجابه الهاتف فقال

توفي منذ ايام ثلث كواملي مع الصبح او في الصبح وضح الفجر

قال فاستيقظت الرفقة وهي تتراجع نبئي بن جدعان

وقالوا ان كان احد بقي لعز وشرف فقد نعى ابن جدعان

فقال الجني

ارى الايام لا تبقي عزيز العزة ولا تبقي ذليلا

فاجبته فقلت

ولا تبقي من التقلين حيا ولا تبقي الجبال ولا السهولا

فقال الجني صدقت انتهى وذكر الفاكهي سماعا من رشا

الاسدي بن جدعان وذكرنا في اصل هذا الكتاب من خبر بن

جدعان ما لم نذكره هنا **ذكر نبذ من خبر اجواد**

كان في قريش في الجاهلية اجواد اربعة بن جدعان لهم في الجود اخبار

مشهورة وقال بعضهم ازواد الركب لكفايتهم من معهم

طلوبه على ما ذكر بن الكلبي وغيره فيما نقل الفاكهي وعمر ونص

ما ذكر الفاكهي ذكر ازواد الركب من فرس بن احسين

ابن حسن الاردي قال ثنا ابو جعفر عن هشام بن الكلبي

قال وكانوا اذا سافروا لم تخبز بعدهم احد ولم تطبخ الا بسود

ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى ابن قصي ومسافر بن

عمرو اسه بن عبد شمس و ابو اميه بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم و رهطه بن المطلب بن اسد انتهى ذكر
الحكام من قريش بمكة فى الجاهلية هؤلاء الحكام ذكرهم الكلبى
لابه قال ناعبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرنى سرين
ع بمبدان الحرث بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان حكم قريش فى الجاهلية
وكان اول من حكم فى الجاهلية بالقسامه والده حكم بالقسامه
فى رجل وما يه من الابل فى رجل وكان عقل اهل الجاهلية الدم
وحدثنى حسن بن حسين الازدى قال ثنا محمد ابو جعفر
عن الكلبى فى الحكام من قريش قال من بنى هاشم عبد المطلب
ابن هاشم والزبير وابو طالب اسما عبد المطلب ومن
بنى امية حرب بن امية وابو سفين بن حرب ومن بنى زهرة
العلا بن حارثة السعدى حليف بنى زهرة ومن بنى مخزوم العدل
وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥
ومن بنى سهم قيس بن عدى بن سعد بن سهم والعاص
ابن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم ومن بنى عدى
ابن كعب نفيل بن عبد العزى بن رياح انتهى ولم يكن
احد من هؤلاء ملكا على بقية قريش وانما ذلك لسراة

قريش

قريش عليه لما فيه من جسيم مواد الشر ونوعد ذلك ما سيأتى ذكره
قريبا ذكر ملك عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى
ابن قصى بن كلاب القرشى الاسدى على قريش بمكة وشئ من خبره
قال الزبير بن بكار فيما رواه عنه حدثنى على بن صالح عن عامر
ابن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال خرج عثمان
ابن الحويرث وكان يطمع ان يملك قريشا وكان من اطرف
قريش واعقلها فاتى قيصر وقد رأى موضع حاجتهم
اليه ومتجرهم من بلاده فذكر له مكه ورغبه فيها وقال تكون لى
زيادة فى ملكك كما ملك كسرى صنعا فملكه عليهم وكتب له اليهم
فلما قدم عليهم قال ياقوم ان قيصر ملكنى عليكم اما انكم ستلان
وما تصيبون من التجار فى كنفه وقد ملكنى عليكم واما انا ابن
عمكم واحدكم واما احد منكم الحراب من الغرط والعكه من
السمن والاهاب فاجمع ذلك ثم ابعث به اليه وانا احاف ان
ابيتم ذلك ان يمنع منكم الشام فلا تمروا به وتقطع مرفقكم منه
فلما قال لهم ذلك حاوا قيصر واحد تقلوهم ما ذكر من متجرهم
واجمعوا على ان يقعدوا على راسه التاج عشيه وفاروق على
ذلك فلما طافوا عشيه بعث الله عليه بن عمه اما رهطه الاسود

وقصر

ابن عبد المطلب بن اسد فصاح على احمل ما كان قريش الطواف
وقال عباد الله ملك بهامه فالحاسوا الخناس حمر الوحش سمر
قالوا صوب واللات والعزى ما كان بهامه ملك قط فاسمع
قريش بما كانت قالت له وحق نصر لنعلمه وقال الزبرقان
محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن ابيه قال قال الاسود
ابن عبد المطلب حين ارادت قريش ان تملك عثمان بن الحويرث
عليها ان قريشا لقاح لا تملك انثى فاختصارهم ثم روى الزبير بسنده
ان قيصر حمل عثمان على بغلة عليها سرج عليه الذهب حين ملكه
قيصر قال الزبير وقال عمي وكان عثمان بن الحويرث حين قدم
مكة نكاب قيصر محروما اسفله بالذهب انتهى وذكر الزبير
خبرا مما انتهى اليه ان عثمان بن الحويرث وملخص ذلك انه خرج
الى قيصر بالشام فسأل تجار قريش بالشام عمرو بن حفنة
الغساني ان يسعد عثمان عند قيصر فسأل عمرو في ذلك
ترجمان قيصر فاخبر الترجمان قيصر عن عثمان حين حضر عثمان وترجم
عنه بان عثمان يستسلم الملك فامر قيصر باخراج عثمان ثم احمل عثمان
حتى عرف من اين اتى ودخل على قيصر وعرفه ما اقتضى ان
الترجمان ذكر عليه فكتب قيصر الى عمرو بن حفنة يامره ان

يحبس

يحبس لعثمان من اراد حبسه من تجار قريش بالشام ففعل
ذلك عمرو ثم سيم عثمان فمات بالشام وذكر هذا الخبر سعيد في اصل
هذا الكتاب الباب

السادس والثلثون في ذكر شيء من قبائح مكة المشرفة

كان سبب قبح مكة ما صاح بنو بكر وخزاعة وسبب ذلك ان رجلا من
بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي لعبد الله
الاسود بن رزن حرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه
واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة
قتل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة
واشرافهم يومئذ وكلهم مرود وسط فعلوهم بعرفة عند انصاب
الحرم فبينما هم اكلم وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل
الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلت بنو بكر في عقد قريش وان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
عدت على خزاعة وهم على ماءهم بأسفل مكة يقال له الوتير وقد
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل

الألوكة
www.alukah.net

مسجدها حتى جاز واحراءه الى الحرم ثم خرج عمرو بن سالم الخزاعي
ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
وكان ذلك مما هاج فتح مكه فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين
ظهري الناس فقال

يارب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
الى ان قال ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا ان لست ادعوا احدا
وهم اذل واقل عددا هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ~~نصرت يا عمرو بن سالم~~ ثم عرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابه
لتستهل بنصر بني كعب ثم مرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعه حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فاخبروه بما
اصيب منهم ومظاهم قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين
الى مكه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانكم بابي سفيان

وقد

وقد جاكم ليشد العقد وين يدي المدة ثم خرج ابو سفيان حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه ثم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر
فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدكم به ثم سال
علي بن ابي طالب ان يسمع له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعند والله بعد م الاستطاعه ثم سال فاطمه ان تامر الى صلى الله
عليه وسلم في ان تامر ابنها الحسن بن علي رضي الله عنه فيجير بين
الناس فقال له والله ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير
احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا سفيان قام في
المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعير
فانطلق فلما قدم على قريش اخبرهم ما كان من امر فقالوا له
ما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهله ان يجهزوه ثم ان اعلم الناس انه يسير الى مكه
وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش
حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

التبر الى مكة كتب حاطب بن ابى بلتعه كتابا الى قريش يحذرهم بالذى اجمع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر فى السير اليهم ثم اعطاه امراه
وقيل انها من مزينة وقيل انها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب
وجعل لها جعلا على ان بلغه قريشا فجعلته فى راسها ثم فتلت عليه
قرونها ثم خرجت به والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
من السما بما صنع حاطب فبعث على بن ابى طالب والزبير بن
العوام فقال اخرجا حتى تاتيا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها
فخرجا حتى ادركاها حيث قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لها
اين الكتاب الذى معك فقالت ما معى كتاب فاناخا بها فابتغيا فى رحلها فلم يريا شيئا فقال لها على ابن طالب انى احلف
بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن
لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عنى
فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته
اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم
ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى وخرج لعشر مضين
من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام
الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد بين عسفان (وامج) افطر ثم

مد

مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة الاف من المسلمين وكان
العباس بن عبد المطلب لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فسمع العباس
ابا سفين بن حرب وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفين
يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا وكان ابو سفين
وبديل وحكيم بن حزام قد خرجوا يتجسسون الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف العباس صوت ابى سفين
ابو سفيان؟
فناداه فاجابه ابو سفين وسال العباس عن الخبر فقال له وبحك
يا ابا سفين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس
واصباح قريش واشار العباس الى سفين الى اين صلى الله
عليه وسلم وقد ارديفه خلفه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودافع العباس عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن ابى سفين حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهب به العباس الى رحله من عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما
اصبح وغدا به فى الصباح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين فاسلم وامن النبى
صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابى سفين ومن اغلق عليه بابه

ومن دخل المسجد وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحبس الى سفين
بمضيق الوادي من تحت ذنبه جنود الله فيراها ففعل ذلك العباس
ومرت القبايل على اثر سفين قبيله بعد قبيله حتى مر عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته وفيها المهاجرون والانصار
فقال ما لاحد بهؤلاء طاقة ولا قبل ولا طاقة وامن العباس بالحاق بقومه
فلما جاهم اخبرهم بما كان من الامر وان النبي صلى الله عليه وسلم
قد جاهم بما لا قبل لهم به فتفرق الناس الى دورهم والى
المسجد ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طوى
وقف على راحلته معتجرا ببرد حبرة حمراء وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه
الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسط الرحل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي
طوى امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا
وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عباده ان
يدخل في بعض الناس من كدا قزعم بعض اهل العلم ان
سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر

الحطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة
ما نامن ان تكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ منه الراية فكن انت الذي تدخلها
وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخل من اسفل
مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم ومزينة
وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة بن
الجراح بالصف من المسلمين يتصب لمكة سرمدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل
بالحجون حيث رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب قبته وكان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا
فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم
شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس
ابن خالد بن ربيعة من ارم حليف بني مخزوم وكانا في خيل خالد
ابن الوليد فشد عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب
من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد واصيب من المشركين نا
قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر انهزموا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عهد الى امراء من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا الا من قاتلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا من فالظهر الآن انه قد عهد في غير هذا الامر عهدهم وان وحوا الحق
استار الكعبه منهم ابن نسعد اخو بني عامر بن لوى واما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعله انه كان اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش فزال عثمان بن عفان
وكان اخاه من الرضاعه فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان اطمان الناس واهل مكه فاستامنه له فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم وعبد الله بن خطل رجل
من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا
فيصنع له طعاما فنام واستيقظ ولم يصنع شيئا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان
ممن يؤذي بمكه ومقيس بن صبابه وانما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله لقتله الانصاري الذي كان قتل اخاه خطا ورجوعه
الى قريش مشركا وسان هوانا لبعض بني عبد المطلب وعلمه

ابن ابي جهل وكانت سان ممن يؤذيه بمكه فاتى عليه هرب الى اليمن
واسلم امر اته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن خطل فقتله
سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في قتله وامه
واما مقيس بن صبابه فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه
فقالت اخت مقيس في قتله

لعمري لقد اخزى نميلة رهطه في اصياف الشتا بمقيس
لله عاص من راى مثل مقيس اذا النفسا اجحت لم تحرس
واما قينتا ابن خطل فقتل احداهما وهرب الاخرى حتى
استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فامنها واما
سارة فاسلمت لها فامنها بعيد ان طلبها رجل من الناس
فرسامي زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها واما الحويرث
بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب واستجار بام هاني بنت ابي طالب
رضي الله عنها رجلان من اخوالها من بني مخزوم فاجارتهما وكانا عند
ابن ابي وهب المخزومي فاراد اخوها علي بن ابي طالب ان يقتلهما فاغلقت
عليهما بيتها وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلا مكه فوجده

يغتسل وفاطمة ابنته تستره وهو بمكة ثم انصرف اليها بعد
ان صلى ثمانى ركعات من الضحى فقال لها مرحبا واهلا يا بنية هل
ما حبابك فاخبرته خبر الرجلين وجعل فقال قد اجرنا من اجرت
وامنا من امنت ولا يقتلهما وكان الرجلان الحرث بن هشام وزهير
ابن ابى امية بن المغيرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل مكة واطمأن الناس جاء حتى جاء البيت وطاف به سبعا
على راحلته يستلم الركن بمحجن فى يده فلما قضى طوافه دعى
عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها
ووجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم
وقف على باب الكعبة وقد اكتنف له الناس
فى المسجد فخطب خطبة المهرى وفيها يا معشر قريش
فى المسجد ما ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى المسجد فقام اليه على بن ابى طالب ومفتاح
الكعبة فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع
السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان

من خزاعة على ما ذكر فى عقبه ومنها ان سبعة من اعيان كنانة بن قريش بالسلاح
وقائدهم صفوان بن امية وسيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو
على ما يذكر فيما حكاه ابن عقبة وذكر ابن سعد معهم صفوان بن الاحيف
وهذا كله لا يفهم ما ذكر ابن اسحق ومنها ان ابن عقبة ذكر
فى جواب ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ان سفين
ابن حرب حين سالهما ان يكلما له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا فخرج بنى ابا سفين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابا بكر فقال حد العهد ورد ما فى المدة فقال ابو بكر جوارى
فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذر تقاتلكم
لاعتها عليكم ثم خرج فاتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر ما كان من
حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان
منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفين جزاك الله من ذى رحم شرا فانتهى
ومنها ان ابن عقبة ذكر ان ابا سفين لما ان كلم عمر فى مقصده سال
عثمان بن عفان واشراف قريش والانصار فى ذلك ثم سال فاطمة فى ذلك
وسالها ان تترك احد بنيها يفعل ذلك فاعتذرت له ثم سالته فى
ذلك علنا وهذا لا يفهم ما ذكر ابن اسحق مخالفة له والله اعلم ومنها
انه ان اسحق ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث لاحضار كتاب

حاطب علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ذكر الحافظ
عبد الغني ابن سعيد المصري في مبهماته ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث لذلك عليا وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وليس فيه انه بعث
لذلك معهما احدا ومنها ان ابن عقبة ذكر ان ابا سفيان بعث عمر
في الجواسيل عيونا على اهل مكة وامر قريش والانصار في ذلك
ساير فعلهم في ذلك وسلمهان لم يرسل احدا منهما اسحق لم يذكر
فيمن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لاحضار كتاب حاطب غير علي
والزبير وفي البخاري انه بعث معهما المقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ الحديث ومنها ان ابن اسحق ذكر ما نصه ان حاملة
كتاب حاطب امرحته من قرون راسها وفي البخاري فاهوت الى حجزتها
وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة ذكر ذلك في كتاب استتابة
المرتدين من حديث ابي عبد الرحمن النسائي عن علي وذكر ايضا
من حديث عبيد الله بن ابي رافع عن علي انها اخرجته من عقاصها
وهذا موافق لما ذكره ابن اسحق ومنها ان ابن اسحق ذكر ان اسم

حاملة كتاب حاطب سارة وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد
انها ام سارة مولاة لقريش ومنها ان الحافظ مغلطاي ذكر في سيرته
في المراة المرسلة التي حملت كتاب حاطب على ما قيل ما لم ان لغيرها
لانه قال فكتب حاطب كتابا وارسله مع امة سارة كنود المزنية
انتهى والله اعلم ومنها ان ابن اسحق ذكر ان حاملة كتاب
حاطب ادركت بالخليفة خليفة بني احمد وفي البخاري من حديث
علي انها ادركت بروضة خاخ وذكر ذلك في غزوة الفتح وتفسير سعيد
المحمد وذكر موسى بن عقبة انها ادركت ببطن رئم والله اعلم بالصواب
ومنها ان السهيلي ذكر شيئا في كتاب حاطب لم يذكره ابن اسحق
لانه قال وذكر كتاب حاطب الى قريش ثم قال وقد قيل انه كان
في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه
منجز له ما وعده وفي تفسير بن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه
حاطب ان محمدا قد نزلها اليكم واما الى غيركم فعليكم الحد والسلام
ومنها ان الازرقي ذكر عن الواقدي ما نصه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من المدينة يوم الاربعاء لعشر مضين من رمضان
وهذا لا يعضد بما ذكره ابن اسحق اعني يوم الاربعاء ومنها

ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صام حتى بلغ الكديد
وروى عن ابن عباس انه صام حتى بلغ عسفان وروى عن جابر انه صام
حتى بلغ كراع الغميم ومنها ان ابن سعد ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب انتهى وهذا لا يقتضي ما ذكر
ابن اسحق ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان ابا سفيان انما اسلم
في صبيحة الليلة التي حضر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الفاكهي ما يقتضي ان ابا سفيان اسلم ليلة ومنها ان عقبه
ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امن من دخل دار حكيم بن حزام وانها
باسفل مكة وهذا يخالفه ابن اسحق والله اعلم ومنها
ان ابن اسحق ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي سفيان
وكتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار وذلك مخالف
ما في صحيح البخاري لان فيه ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد
ابن عبادة والراية فدفعها له ولم يرسلها ثم جاءت كتيبة اخرى هي اول
الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورايته
النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير كذا وقع عند جميع الرواة ورواه
الحميدي في كتابه هي اجل الكتائب وهو الاظهر كما قال الحافظ

ابو الفتح

ابو الفتح بن سيد الناس ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان المهاجرين
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بابي سفيان وكلام ابن عقبة يقتضي
انهم كانوا مع الدبر سر العوام ومنها ان ابن اسحق ذكر ما يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على راحلته يوم فتح مكة عمامة حمراء وذكر الفاكهي عن ابن الشهيد
ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم فتح مكة معتجرا بعمامة
سوداء وروى مثل ذلك عن عمرو بن حريث وجابر ولا تعارض ذلك حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر
لامكان ان تكون العمامة السوداء اوسعه الحمراء المسار اليها هنا
من فوق المغفر والله اعلم ومنها ان ابن هشام ذكر ما يقتضي
ان عمر بن الخطاب سمع قول سعد بن عبادة حين قال اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل الحرمة واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ما امن ان يكون له في قريش صولة وذكر الاموي في مغازيه
ما يقتضي ان ابا سفيان قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وان عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف هما القائلان ما امن ان يكون
من سعد في قريش صولة ووقوع ذلك منهما اقرب من وقوعه
من عمر لسدته في دين الله ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر علي بن ابي طالب ان ياخذ الراية من سعد

وان يدخل على نسائها وذكر الاموي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى
سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد ابنه قيس ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه
قيس وذكر الفاكهي ما يوافق ذلك وذكر ما يخالفه لانه روى بسنده الى
الزبير بن العوام قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة لواء سعد بن عبادة فدخل ودخل مكة بلوائه انتهى وذكر ابن عقبة
ما يوافق هذا الخبر ومنها ان ابن اسحق لم يبين صفة رايته رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقد بين ذلك الفاكهي لانه روى
بسنده الى جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ولواه ابيض قال الحسن بن علي يعني يوم الفتح انتهى ومنها
ان كلام ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتحها
من اداخر وذكر بن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل من ثنية كدا ما علا مكة لانه قال ولما علا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنية كدا اتى البارقة على الجبل الى اخر كلامه وذكر الفاكهي
عن ابن عمر ما يوافق ذلك ايضا ومنها ان ابن عقبة قال وقتل
من بني بكر قريبا من عشرين ومن هذيل ثلثة او اربعة واهدروا وقتلوا
ما كان معهم حتى بلغ قتلهم باب المسجد وقال بن سعد قتل اربعة
وعشرين

ان اليوم يوم بر ووفاء ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة يوم الفتح صلى فيها على ما ذكر عن بلال وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا ان يؤذن وكان ابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد
والحرث بن هشام جلوسا بفناء الكعبة فقال عتاب بن اسيد
لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه
وقال الحرث بن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته فقال
ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى فخرج
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم
ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك
رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول
اخبرك وما طاف النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته
كان حول البيت اصنام مشدود بالرصاص فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يسر بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى
صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى قفاه الا
وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او
وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف

من بني سليم سبع مائة ويقول بعضهم الف ومن بني عفار اربع مائة
ومن اسلم اربع مائة ومن مزينة الف وجهينة بقدرهم وسائرهم
من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني
تميم وقيس واسد واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة تقصر الصلاة وكان فتح مكة
لعشر ليال بقين في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة
فتح مكة اطول من هذا وقد ذكرنا من خبر غير هذا في اصل
هذا الكتاب وما ذكرناه هنا من خبر لخصناه من السير
لابن اسحق بتهذيب بن هشام وروايته عن البكائي بعضه
بالمعنى واكثره باللفظ

الفوائد بعضها يخالف ما ذكر ابن اسحق وابن هشام من خبر الفتح
وبعضها يوضح بعضا ايهاه في ذلك منها ان موسى بن عقبة ذكر
ومعاذ به ما يقتضي ان اغارة بني كنانة على خزاعة هي سبب
فتح مكة كانت بعرنة وابن اسحق ذكرانها بالوتير ما لهم ما سفل
مكة ومنها ان ابن هشام ذكر ان البيت من خزاعة بنو عمرو
وهذا لا يعرف ما ذكر ابن اسحق وبنو عمرو هو لا من بني لعيب

احلاس قريش واربعة من هذيل وروى الفاكهي خرافيه فاندفع خالد
فقتل سبعين رجلا بمكة وجميع هذه الاقوال تخالف ما ذكر ابن
اسحق من ان المقتولين من المشركين قريب من اثني عشر او ثلثة عشر
ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان
لا يقتل يوم فتح مكة الا من قاتل من المشركين الا انه عهدي بهم
امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وذكر ابن عقبة ما يوافق
ذلك ورويناه في مسند بن حنبل من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال لما فتحت مكة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر ساعة من نهار
صلاة العصر ثم قال كفوا السلاح الحديث بطوله ومنها ان سعد
ابن خاتم بني عامر بن لوي الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم
فتح مكة هو ابن ابي سرح وذلك لا يفهم من كلام ابن اسحق وكان
ابن ابي سرح فارس بني عامر بن لوي معدودا فيهم وهو احد
النجباء العقلاء الكرماء من قريش وكان مجاب الدعوة ولبني ذلك حديث
غريب حاصله انه سأل الله ان يجعل خاتمة

عبد الله وقد اختلف في ذلك فقال بعضهم يشكو الى البهائم لما تكلم على
حديث قتل بن حنطل احلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عبد العزى

وقبل هلاك ذكر ذلك الدارقطني في سننه انتهى وذكر بن عقبه
ما يقتضي ان اسم فلس والله اعلم ومنها ان ابن اسحق ذكر ان الذي
قتل بن حطل سعيد بن حريث واوس الاسلمي وذكر الواقدي خبر انه
ان الذي قتل بن حطل الزبير بن العوام ومنها ان الواقدي ذكر
عن ابن جريج ان ابن حطل قتل وهو احد بثياب الكعبه
يعوذ بها ورويناه مثل ذلك من حديث انس في المبهمات لعبد الغني
ابن سعيد وهذا ابهم من كلام ابن اسحق ومنها ان ابن اسحق
ذكر ان الذي قتل مقيس بن صبابه نميلة بن عبد الله رجل من
قومه وذكر الواقدي خبرا عن ابن جريج فيه وقتل مقيس بن صبابه
سعيد بن حريث او عمرو بن حريث وافاد في هذا الخبر موضع قتله
لانه قال فيه واما مقيس فقتل عند الردم الاول وليس المراد بالردم
الردم الذي باعلا مكه لانه لم يكن الا في خلافه عمر ولعل المراد بذلك
ردم بني جمح الذي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه ومنها
ان كلام ابن اسحق يقتضي ان الرجل الذي قتله مقيس بن صبابه وارد
بعد قتله من الانصار وهو تمام حديث انس في المبهمات لعبد الغني
ابن سعيد ان الرجل الذي قتله مقيس رجل من بني فهر فعلى هذا
يكون قرشيا لا انصاريا والله اعلم ومنها ان الحافظ علاي الدين

معطاي ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابيحت له مكة
انما هو يوم الفتح جماعة غير ابن بكير ذكر هذا ابن اسحق لانه قال
فيما اخبرت به عنه ونادى مناد به عليه السلام من دخل المسجد
فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن
الا المستثنين وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم وابن
حطل قتله ابو برزه وقينتيه فرتنا اسلمت وساره وقتلت
كانت مولاة عمرو بن هشيم بن هاشم وارنب وقريبه قتلت وعكرمه بن
ابي جهل اسلم والحويرث بن نقيذ قتله علي ومقيس بن صبابه قتله نميلة
الليثي وهبار بن الاسود اسلم وكعب بن زهير اسلم وهند بنت عتبه
اسلمت ووحشي بن حرب اسلم انتهى وعد سوى المعروف منهم من قال
هو المستثنين الاكعب بن زهير فانه بن ابي سلمى المزني الشاعر
المشهور صاحب بانت سعاد فقلبي اليوم متبول القصيد المشهور
الذي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهند بنت عتبه وهي امراة ابي
سفين اخ معويه بن ابي سفين ووحشي وهو قاتل حمزه بن عبد المطلب
ولعل الامر يسل وحشي وهند لما فعلا بحمزه بن عبد المطلب فان
وحشيا قتله وهند بنت عتبه بقرت عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها وكانت هي وسوء معها يحذرن الاذان والانف

من قتلى المسلمين ومنها ان الرجلين اللذين اجارتهما ام هانى قيل
انهما الحرث بن هشام وعبد الله بن ابى ربيعة المخزومى ذكره الخطيب
البغدادى وهذا يخالف ما ذكره بن هشام من انهما الحرث
وزهير بن ابى امية والله اعلم ومنها ان الازرقى روى عن
سعيد بن عمرو الهذلى باسناد فيه الواقدى قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر
رمضان فبث السرايا فى كل وجه اذا كان قد وم النبى صلى الله
عليه وسلم فى هذا اليوم فهو اليوم الذى طاف فيه بالكعبة لانه طاف
بها يوم دخل مكة على ما هو مقتضى الاخبار الواردة فى ذلك وصرح مغلطاى
فى سيرته بان النبى صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة يوم الجمعة لعشرين
من رمضان وكلام بن اسحق لا يدل لذلك ومنها ان النبى صلى الله عليه
وسلم طاف بالكعبة على راحلته القصوى على ما رويناه فى الصحيحين
من حديث بن عمر وليس فيما ذكره بن اسحق ما ينفيهما انها القصوى
ومنها انا رويناه فى مسلم وغيره من حديث بن عمر انه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح على ناقته لاسامة بن زيد حتى اناخ بفناء الكعبة وما ذكره بن
اسحق يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على راحلته وفى الصحيحين
ايضا ما يوافق ما ذكره بن اسحق والله اعلم ومنها ان ما ذكره بن اسحق

يقتضى

يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم ~~كان على راحلته~~ فى يوم الفتح وفى صحيح مسلم
ما يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم فعلها مرتين يوم الفتح لان فيه فجاءه الى
النبى صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب وذكر الازرقى عن الواقدى
ما يوافق ذلك وبوب المحب الطبرى فى القرى على حديث بن عمر المشار اليه
فى صحيح مسلم بقوله ما جاء ان النبى صلى الله عليه وسلم فتح البيت
مرتين انتهى وليس فى صحيح البخارى عن ابن عمر ما يوافق ما ذكره بن
اسحق لان فيه ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها ان ما ذكره بن اسحق يقتضى
ان على بن ابى طالب سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يجمع لبنى هاشم
الحجابة مع السقاية وذكر الازرقى عن الواقدى عن اشياخه ما يقتضى
ان العباس بن عبد المطلب هو الذى سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك ومنها ان ابن هشام ذكر ما يقتضى دخول النبى صلى
الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح وانه صلى فيها على ما روى به عمر عن
بلال وقد روى من حديث اسامة بن زيد والفضل بن عباس واخيه
عبد الله بن عباس ما يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل فيها
لما دخلها يوم الفتح وقد سبق ذلك فى الباب التاسع من هذا الكتاب
مع ما قيل من ترجيح رواية بلال على رواية من خالفه لكونه اثبت فلم

بثبته غيره وما قل من الجمع بين هذا الاختلاف مما فيه كفاية فاغن عن اعادته
هنا والله اعلم ومنها ان ابن هشام ذكر ان اباسفين وعتاب بن اسيد
والحرث بن هشام لما اذن بلال كانوا جلوسا بفناء الكعبة وان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج عليهم واخبرهم بقولهم وذكر الفاكهي خبرا يقتضي انهم
كانوا جلوسا في الحجر وان النبي صلى الله عليه وسلم استند عامئذ الى
الصفا واخبرهم بقولهم ولكن الخبر الذي ذكره الفاكهي صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو وليس فيه ذكر الحرث بن هشام وفيه ذكر ابي سفين
وعتاب ولا يصح ما في هذا الخبر من كون صفوان كان في الحجر حين
اذان بلال بالظهر يوم الفتح لانه فر الى جدة فركب منها البحر الى
اليمن وما عاد الى مكة الا بعد ان جاء به ابن عمه عمير مع ثانية من عند النبي
صلى الله عليه وسلم بيرد حبرة كان النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا به
حين دخل مكة فكون ثقله له في يدي النبي صلى الله عليه وسلم وذهاب
عمير الى صفوان ورجوعه اليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم بالرد ودور ج ٨ ٨٤
الى مكة لا يكون في يوم واحد والله اعلم وذكر الازرقي ما يقتضي ان عتاب
ابن اسيد لم يكن مع القوم الذين قالوا لما اذن بلال ما قالوا وانما كان
معهم اخوه خالد بن اسيد وانهم خالد بن اسيد والحرث بن هشام
والحكم بن ابي العاص وسهيل بن عمرو وابو سفين بن حرب ومنها
ان

ان ابن عقبة ذكر انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اثنا عشر
الفا على ما قيل وعلى ذلك معلطاي من الحاكم حرما وما ذكره بن اسحق
وغير موضع يقتضي انهم عشرة الاف ومنها انه احلف في مقدار
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها ففي البخاري واقام فيها
خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي ابي داود وسبع عشرة وفي
الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل اصحها بضع عشرة يصلي ركعتين
انتهى بعد هذه الروايات هكذا الحافظ معلطاي والذي ذكره بن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة
ليلة يقصر الصلاة وهذا يوافق ما في البخاري وخالفه ما عدا ذلك
من الروايات ورايت في ذلك غير ما سبق لان الفاكهي روى بسنده
الى انس بن مالك قال اقمنا بمكة عشرا نصلي زمان الفتح انتهى وقد اتينا
على ما يتعلق بخبر الفتح الذي ذكره بن اسحق وبن هشام بفوائد كثيرة
لا توجد مجموعة في كتاب ويتعلق بحر الفتح المشار اليه مسائل كثيرة
من الفقه واللغة والنحو تركنا ذكرها لكونها غير مقصودة بالذكر
في هذا السياق وحذفه من الطول ونسأل الله تعالى ان يهدينا
الى سواء السبيل وذكرنا في اصل هذا الكتاب فوائد اخر تتعلق
بحر الفتح اضطررنا اليه والفاظ الاخبار المسندة لها واسانيدها

الباب السابع وهو بعضهان والثلاثون في ذكر ولاة مكة المشرفة في الاسلام

لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة استخلف عليها عتاب ابن اسيد بفتح الهمزة بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي اميرا على من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من الناس حين خرج الى حنين وذلك في العشر الاول من شوال سنة ثمان من الهجرة ولم يزل عتاب اميرا على مكة الى ان توفي لها يوم موت الصديق رضي الله عنه او يوم جاء نعي الصديق رضي الله عنه الى مكة وقيل انه ولي مكة لعمر بن الخطاب اول ما تشفى ان الصديق عزله عن مكة وولاها الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي وهذا هو الاستيعاب وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على مكة لما خرج الى حنين معاذ بن جبل الانصاري وقيل استخلف عليها عتبة بن اسيد بن العجلان المعني وهذا هو الاستيعاب والاول في معاذ بن عفيه والمعروف استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لعتاب على مكة حين خرج الى حنين ودوام ولايته حتى مات في اليوم الذي توفي فيه الصديق رضي الله عنه وولي مكة في خلافة الصديق نيابة عن عتاب في سنة سافرها المحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف ثم وليها المحرز المذكور لعمر بن الخطاب في اول خلافته ثم عزله عمر بن جدعان السهمي بعد عزل المحرز ثم وليها نافع بن عبد الحرث الخزاعي بعد عزله بعد يسير وليها خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي بعد عزل نافع وممن ولي مكة في خلافة عمر طارق بن المرقع بن الحرث بن عبد مناف على ما ذكره الفاكهي وعبد الرحمن ابن عوف ابزى الخزاعي مولى خزاعة نيابة عن نافع بن عبد الحرث لما لقي نافع عمر بعسفان وانكر ذلك عمر على نافع وعزله ولم يسكن غضبه الا لما اخبره من ان ابن ابزى قارئ لكتاب الله عالم بالفرايض وممن ولي مكة لعمر على ما قيل الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ثم ولي مكة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ولاه عليها عثمان حين ولي الخلافة ثم خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكره ودام ثمانية ولاه عليها الى ان عزله علي رضي الله عنه وممن ولي مكة لعثمان على ما ذكره الفاكهي عبد الله بن خالد ابن اسيد بن ابي العيص الاموي اخي عتاب بن اسيد ثم ولي مكة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو قتادة الانصاري

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عزله خالد بن العاص ثم قثم
ابن العباس بن عبد المطلب فلم يزل واليا عليها حتى قتل على ومن
ولى مكه لعلى رضى الله عنه على ما قيل معبد بن العباس بن عبد المطلب
اخو قثم السابق ورايت فى نسخه سقيمه من الكامل لابن الاثير ان
المحرر بن حارثه السابق ذكره ولى مكه لعلى واخشى ان تكون صحيحا
والله اعلم ورايت فى الثقات لابن حبان ان قثم بن ربيعى كان عاملا
لعلى على مكه ولعله ابو قثم وسقط ابو والله اعلم وولى مكه فى طاعه
معويه بن ابى سفين رضى الله عنه اخوه عتبه بن ابى سفين على ما ذكر
الفاكهى وخالد بن العاص بن هشام السابق ذكره ومروان بن الحكم
ابن ابى العاص الاموى وسعيد بن العاص بن اميه بن عبد
شمس الاموى وعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص المقدم ذكر
ابيه وولياها فى خلافه عبد الله بن خالد بن اسيد
ابن ابى العيص السابق ذكره ثم ولى مكه فى خلافه يزيد بن معويه
جماعه منهم عمرو بن سعيد بالاشدق والوليد بن عتبه بن ابى سفيل
ابن حرب وعثمن بن محمد بن ابى سفين بن حرب الاموى والحرث
ابن خالد بن العاص المخزومى السابق ذكر ابنيه وعبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب العدوى بن اخى عمر رضى الله عنه ويحيى بن حكيم بن صفوان

ابن اميه الحمى وفى ترتيبهم وتعيينهم فى الولايه خلاف الاعمر بن سعيد فانه
اول من ولد وما عرفت تاريخ ولايه نجى بن حكيم ثم ولى مكه عبد الله بن الزبير
بن العوام الاسدى رضى الله عنهما وبويع بها بالخلافه بيعه عامه وذلك بعد
وصول يحيى بن يزيد بن معويه الى مكه وبعد ان لقى ابن الزبير واصحابه سدد عظيم
بسبب ما كان بينهم وبين الحصين بن نمير من الحصار والقتال وكان الحصين
قد نصب المنجنيق ورمى الكعبه بالحجاره حتى تهدم وكادت ان تسقط من
الحراب فبناها ابن الزبير على الوجه الذى كان بناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك على وفق قواعد ابراهيم الخليل عليه السلام وبويع ابن الزبير
ايضا بالخلافه فى الحجاز والعراق واليمن وغير ذلك حتى كاد يجمع الامه
عليه ودامت ولايته على مكه الى ان استشهد فى جمادى الاولى او جمادى
الاخره سنه ثلث وسبعين بعد ان حاصر الحجاج قاتله
الله من معه ازيد من نصف سنه وهو ينتصف منهم ويعمل
عليهم وولى مكه لابن الزبير الحرث بن خاطب الجمحى وولى مكه بعد قتل ابن الزبير
المرمى خلافه عبد الملك بن مروان جماعه منهم الحجاج بن يوسف الثقفى
والحرث بن خالد بن العاص المخزومى السابق ذكره وخالد بن عبد الله
القسرى وعبد الله بن سعير المخزومى وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد
ابن اسيد بن ابى العيص الاموى وتابع بن علقمه الكنانى ويحيى بن الحكم

ابن ابى العاص الاموى واولهم ولاه الحجاج وتاعرفت ترتيب الباقين
فى الولاه وولاه الحجاج مهنهم وكذا ولاه الحرث بن خالد وولاه خالد
القسرى فرايتها فى تاريخ الاردى وموضعين منه والمشهور انه وليها
الوليد وسليمن ابنى عبد الملك والله اعلم بالصواب وولاه عبد الله بن
بن سعد لم ارها الا فى تاريخ الاردى ولم يحكها الا صعه المرير وولاه
عبد العزيز ذكرها الزبير بن بكار وذكر ايضا ما يدل لولايه نافع عليه وتبعه
ابن الحكم وممن ولى مكه لعبد الملك بن مروان فيما اظن هشام بن
اسمعيل المخزومى لان الفاكهى ذكر ما يدل لولايته لها الا انه لم يصرح بانه
ولى مكه لعبد الملك بن مروان وولايته لها لا بعد ان يكون فى زمن عبد
الملك لانه ولى المدينه له وحج بالناس فى خلافته عده سنين واذا كان
ولى ذلك لعبد الملك فولايته على مكه لعبد الملك اقرب من ولايته
عليها لعمر والله اعلم وممن ولى مكه لعبد الملك ابن مروان فيما اظن
ابان بن عثمان رضى الله عنه والله اعلم ثم ولى مكه فى خلافه الوليد بن
عبد الملك بن مروان الامام العادل عمر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن
مروان ابن الحكم الاموى ثم خالد بن عبد الله القسرى ثم ولى مكه
فى خلافه سليمن بن عبد الملك بلاله بن خالد بن عبد الله القسرى ثم طلحه
ابن داود الخضرى ثم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى

العنبر

بن مروان ابن الحكم

العنبر الاموى ثم ولى مكه فى خلافه عمر بن عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله
بن خالد بن اسيد وولى مكه لعمر بن عبد العزيز على ما قبل محمد بن طلحه بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وعرق بن عباض بن عدى بن الخيار بن
نوفل بن عبد مناف ولعل المذكور بن ولى مكه لعمر فى زمن ولايته لها عن
الوليد بن عبد الملك لان ابن حبر ذكر ما يقتضى ان عبد العزيز بن عبد الله بن
خالد كان على مكه فى مده خلافه عمر بن عبد العزيز وذكر ذلك عن والله اعلم
وولى مكه لعمر بن عبد العزيز على ما ذكر الفاكهى عبد الله بن يسر بن بكر بن عبد بن المطلب
بن عبد مناف القرشى وعثمن بن عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوى وولها
لعمر قبله وما ذكره الفاكهى من ولايته وولايه عبد الله بن قيس لعمر لا يلايم ما
ذكره ابن حبر من ان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد كان عامل عمر على
مكه فى مده خلافته والله اعلم ثم ولى مكه فى خلافه يزيد بن عبد الملك بن
مروان جماعه اولهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد السابق ثم عبد العزيز
الضحاك بن قيس الفهرى ثم عبد الواحد بن عبد الله النضرى بالنون ثم ولى مكه
فى خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان اولهم عبد الواحد المذكور ثم ابراهيم
بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام ثم اخو محمد بن هشام بن اسمعيل ثم
ممن ولى مكه فى خلافه هشام بن عبد الملك نافع بن علقمه الكنانى على ما ذكر
الفاكهى وذكر انه ولها لابيه عبد الملك بن مروان اولى خلافه احد اولاده؟
الاربعه المذكورين اولى خلافه عمر بن عبد العزيز ابو خراش محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن الحرث بن اميه الاصغر القرشى على ما ذكر الفاكهى وذكر انه كان على مكه فى
زمن عطاء ابن ابى رباح ثم ولى مكه فى خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك خاله
يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى ودامت ولايته الى انقضاء خلافته ثم ولى

مكه في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
بن مروان عما اظن والله اعلم ثم ولها في خلافه مروان بن محمد بن مروان
الاموي خاتمه خلفا بن امية عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز السابق ذكره
ثم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ثم ابو حمزه الخارجي الاباظي
وهو المختار بن عوف الازدي ما التغلب بعد الحج من سنه تسع وعشرين
وماية وكان قد بعثه اليها عبد الله بن يحيى الاعور الكندي المشي طالبا لكم
في عشر الاف وخاف منهم والي مكه عبد الواحد بن سليمان فسار الى المدينه في
النفر الاول وسار ابو حمزه من مكه لقتال جيش انفذ عبد الواحد لقتله فجمع
بقديد قتالهم ابو حمزه وقتل منهم جمعا كثيرا وسار الى المدينه وكان قد
استخلف على مكه ابزهه بن الصباح الكندي فالتقوا هو والاباظيه ومع ابي حمزه
عبد الملك بن محمد بن عطيه السعدي فالتقوا بالابطح ومع ابي حمزه
خمسه عشر الفا وعليه بن عطيه لخيل من اسفل مكه ذي طوى واعلاها وم
قبل منى واقتتلوا الى نصف النهار وقتل ابزهه وابو حمزه وخلق من
وقيل ان اباحمزه قتل بوادي الغرى قتله علي ابن عطيه والله اعلم
واستخلف ابن عطيه على مكه بن ماعز حليف بني اهل الشام وماث ابن عطيه
في اخر سنه ثلثين وقيل في بعد ان قتل عبد الله بن يحيى طالب الحق وقتل
لمروان بن محمد الوليد بن عروه السعدي بن اخي عبد الملك ودامت ولايته
الى انقضاء خلافه مروان وذكر ابن الاثير ان محمد بن عبد الملك بن مروان
كان على مكه والمدينه والطايف في سنه ثلثين ومايه وانه حج بالناس
فيها وهو اري مختصر تاريخ بن جرير وبالله لذلك وانما فته انه حج بالناس
في السنه المذكوره على ان النسخه التي وانتهى من تاريخ ابن الاثير الجلوا من سقط

والله اعلم

والمعتمد في
الثاني في

في خلافة بني العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب اول خلفا بني العباس محمد داود بن علي ثم زياد بن
ابن عبيد الله الحارثي حال السفاح ثم العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي ومن ولي مكه للسفاح عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب في ذكر ابن الاثير وولايه مكه في خلافه السفاح والله اعلم
ثم ولي مكه في خلافه ابي جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن علي اخو السفاح
العباس بن عبد الله بن معبد المقدم ذكره ثم زياد بن عبيد الله الحارثي
المقدم ذكره ثم الهيثم بن معويه العكلي الخراساني ثم البري بن عبد الله
ابن الحرث بن العباس بن عبد المطلب العباسي ثم محمد بن الحسن بن معويه
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الحمري بالتغلب لان محمد بن عبد الله بن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الملقب بالنفس الزكيه لما خرج بالمدينه
المنصور وغلب عليها استعمل محمد اهذا على مكه والقسم بن اسحق على اليمن فسارا
الى مكه فلقيهما البري بذات عرق فهزمهما ودخل محمد مكه واقام بها يسيرا ان
ثم اتاه كتاب محمد بن عبد الله يامره بالمسير فيمن معه وكتم بالمسير المنصور
عيسى بن موسى لمحاربته فسار الى مكه هو والقاسم فلما كانوا بفخ قتل بينهم
قتل محمد ثم عبد الله وقتل الحسن محمد بن الحسن بابراهيم بن عبد الله
اخي محمد بن عبد الله فاقام عندنا حتى قتل ابراهيم وسنذكره من تقلبه

محمد بن عبد الله بن الحسن لمحمد بن حسن بن معاوية على مكة وخبر ذكره بن الاثير ما يقتضي
وراجع كتاب النسب للزبير بن بكار ما يقتضي ان الذي ولاه محمد بن عبد
الله بن الحسن على مكة حسن بن معويه والد محمد بن حسن المقدم ذكره
وهذا يخالف ما سبق ذكره ~~واسم محمد بن عبد الله ولي مكة محمد بن~~
~~حسن بن علوية~~ والله اعلم ثم عاد السري فولاه مكة ثم وليها
بعد عبد الصمد بن علي عم المنصور ثم وليها بعده محمد بن ابراهيم
الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم وليها في خلافة المهدي
محمد بن المنصور العباسي ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس بوصيه من المنصور ثم جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس ثم عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله بن عباس بن عبد
المطلب وممن ولي مكة للمهدي محمد بن ابراهيم الامام المقدم ذكره على
ما ذكر الكلبي وذلك لانه وليها لابي جعفر المنصور ولم يذكر ولايته على مكة
للرشيد وممن ولي مكة في خلافة المهدي فيما اظن قثم ابن العباس والد
عبيد الله بن قثم المقدم ذكره وولايته لمكة ثابتة واما السبك عدك
في تاريخها هل هو في زمن المهدي او ابنه الهادي والله اعلم بالصواب
ثم ولي حمل مكة في خلافة الهادي موسى بن المهدي العباسي عبد الله بن
قثم المقدم ذكره وولي مكة في خلافة الهادي بالتغلب الحسين بن علي بن
ابي الحسن

ابن عبد الله بن عباس العباسي الملقب بالمطلب ~~ذكره~~ ولقب ولايته دامت
الى اثنا خلافه المتوكل ابي الفضل جعفر بن ~~الواثق~~ هرون بن
المعتصم العباسي علي بن عيسى بن ~~يحيى~~ جعفر بن ابي جعفر المنصور ثم ولي
مكة بعده عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى العباسي المقدم ذكره
والده ثم ولي مكة بعد عبد الصمد بن موسى بن محمد ابراهيم الامام بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وولي مكة بعده محمد بن سليمان بن عبد الله
ابن محمد بن ابراهيم الامام المعروف بالزيني وولي مكة في خلافة المتوكل
ابنه المنتصر محمد الذي ولي الخلافة بعد ابيه وما اظنه باشر ذلك وانما
عقد له ابن المتوكل الولاية عليها وعلى بلاد اخر ثم ولي مكة في خلافة المنتصر
محمد بن المتوكل محمد بن سليمان الزيني المقدم ذكره فيما اظن والله اعلم
ثم ولي مكة في خلافة المستعين ابي العباس احمد بن المعتصم العباسي عبد
الصمد بن موسى العباسي المقدم ذكره ثم جعفر بن الفضل بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المعروف
بشاشات ثم ولها بعده بالتغلب في سنة احدى وخمسين ومائتين
اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن ابي طالب وفعل بمكة افعالا قبيحة من القتل والنهب والاحراق ثم سار
الى المدينة ثم عاد الى مكة فحصر اهلها حتى ماتوا جوعا وعطشا ولقي

منه اهل مكه كل بلا ثم سار الى جدة فحبس عن الناس الطعام واخذ
الاموال التى للتجار واصحاب الركب ثم سار الى الموقف يعرفه فافسد
فيه كثيرا وكان من امره يعرفه ما سنذكره بعد وبعد انصرافه
من الموقف يعرفه سار الى جدة وافنى اموالها واهلكه الله تعالى وذلك فى
سنه اثنين وخمسين ومائتين وذكر المسعودى ما يقتضى ان ظهوره
كان فى هذه السنه وولى مكه فى خلافه المستعين ابنه العباس ومحمد
ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين ولم يباشرا الولايه على مكه واما عقدت
لهما عليها الولايه مع بلاد اخر ثم ولى مكه فى خلافه المعتز محمد وقيل طلحه وقيل
الزبير بن الموكل العباسى يحيى بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المخزومى وذكر
الفاكهى ما يقتضى انه ولى مكه مرتين وممن ولى مكه فى خلافة المعتز او فى خلافه المهتدى
ابن الواثق العباسى او فى خلافه المعتمد احمد بن المتوكل العباسى محمد بن احمد بن
يحيى بن المنصور العباسى الملقب كعب البقر وولاه على مكه ذكر الفاكهى ما يدل
لهذا على لا بحث عن هذا البارح فى غالب الظن والله اعلم وممن ولى مكه فى خلافه
المهتدى بن الواثق على بن الحسن الهاشمى ثم هكذا ذكر الفاكهى ولم يرد فى نسبه
على اسم ابيه وذكر ما يقتضى انه كان واليا على مكه فى سنه ست وخمسين
ومائتين فى النصف الاول ثم ولى مكه فى خلافه المعتمد احمد بن المتوكل
جماعه وهم اخوه ابو احمد الموفق واسمه طلحه وقيل محمد بن المتوكل

العبا

العباسى وابراهيم بن محمد بن اسمعيل العباسى الملقب تربه
وابو المغيره محمد بن عيسى بن محمد المخزومى المقدم ذكر ابيه وابو عيسى
محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب المخزومى والفضل بن العباس بن
الحسن بن اسمعيل بن محمد العباسى وهرون بن محمد بن الحسن بن موسى
بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى واحمد
بن طولون صاحب مصر ومحمد بن ابى الساج وغيرهم من هو لاء ولايه
مكه ابراهيم وابو المغيره وابو عيسى وهرون والفضل بن العباس وولايته لمكه
ذكر الفاكهى وذكر ما يقتضى ان ابا عيسى ولى مكه
نيابه عن الفضل لا معارضه بين هذا وبين ما ذكر ابن حزم من ان
ابا عيسى ولى مكه للمعتمد لامكان ان يكون ولها عن المعتمد استقلالا
وعن الفضل نيابه والله اعلم واسئلك فى الموفق هل باشر ولايه
مكه ام لا واما ابن طولون فسار الى الساج فلم ار ما يدل لمباشرتها
ولى مكه فى خلافه المعتضد ابى العباس احمد بن ابى احمد الموفق بن
المتوكل العباسى وفى خلافه اولاد المكتفى ابى محمد على والمقتدر ابى
الفضل جعفر والقاهر ابى منصور محمد وفى خلافه الراضى ابى العباس
احمد بن المقتدر وفى خلافه المتقى ابى اسحق ابراهيم بن المقتدر وفى
خلافه المستكفى عبد الله بن المكتفى على بن المعتضد وفى خلافه
المطيع ابى القاسم الفضل بن المقتدر العباسى جماعه ما عرفت
منهم عيسى بن جناح وموسى المطوق ابن محلب وابن محارب على الشك
منى ومحمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر وابنيه ابا القاسم او بجور

الألوكة
www.alukah.net

ومعنى ابو جعفر محمد وابو الحسن علي فما عرفت لواحد من هؤلاء شعر
وأن لا يحظم ولايه مكه غير عيسى بن جاح كوان محارب او ابن محلب على الشك
فما يعرف لهم ولى مكه ما لعلب جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
لحسني هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة وذكر انه غلب على مكه ايام
الاحمديه واظن ذلك بعد موت كافور الاخشيدي وقتل
لسيلاجوقي خادم المعز العبيدي على مصر والله اعلم ثم ولى مكه بعد
جعفر هذا ابنه عيسى ودامت ولايته على مكه الى سنه اربع وثمانين
وثلثمايه على ما ذكر بعض مشايخنا وذكر ان اخاه ابا الفتوح الحسن بن
جعفر ولى بعده في هذا التاريخ والله اعلم وولايه ابي الفتوح على مكه
الى سنه تسع واربعين وثلثمايه الا ان الحاكم العبيدي صاحب مصر ولى
ابن عمه ابي الفتوح على مكه في المده التي خرج فيها ابو الفتوح عن طاعة
الحاكم لان ابا الفتوح بويع للخلافه في الحرمين وتلقب بالراشد وسار الى
الكرخ بالرمله لان الوزير ابا القاسم بن المغربي استمالهم لابي
الفتوح بعد ان اوحش ما بينهم وبين الحاكم ولما وصل ابو الفتوح الى
الرمله تلقته العرب وقبلوا له الارض وسلموا عليه بالخلافه ونادى
فيهم ابو الفتوح بالعدل وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فانزعج لذلك
الحاكم ولم يسعه الا ملاطفه الكرخ موصلهم بامر الجزيله
فمالوا معه عن ابي الفتوح وتشفعوا الى ابي الفتوح عند مولاه

مكانه ووحدت

وقيل سنه اربع وثمانين
ووجدت في بعض التواريخ ما يقتضي ان ابن عم ابي الفتوح الذي
ولاه الحاكم الحرمين هو ابو الطيب وكان عصيان ابي الفتوح
في سنه احدى واربع مايه وذكر ذلك الذهبي في سنه احدى وثمانين
وثلثمايه وهو وهم وولى مكه بعد ابي الفتوح ابنه شكر ودامت
ولايته الى ان مات في سنه ثلث وخمسين واربع مايه وذكر ابن حزم
في الجمهرة ان امر مكه صار بعد شكر الى عبيده وذكر صاحب المراه ان
محمد بن هلال الصابي انه ولى مكه بعد شكر ابو الطيب الحسين
ثم علي بن محمد الصليحي ثم محمد بن جعفر بن ابي هاشم ومحمد بن جعفر
هذا احد امراء مكه المعروفين بابي هاشم وهو ابو هاشم محمد بن جعفر
ابن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسني وكان نائب الصليحي لابن علي مكه في سنه ست وخمسين واربع مايه
ودامت ولايه بني ابي هاشم لمكه في سنه ثمان وثمانين الا ان بني سليمان الحسين
قصدوه مع حرم بن وهاس فلم يكن له بهم طاقه ومضى الى ينبع وقطع
الطريق عن مكه وذلك بعد سفر الصليحي من مكه وكان سفر الصليحي
من مكه بعد يوم عاشوراء سلخ ربيع الاول من سنه ستين وخمسين
وكان ملك الصليحي لمكه في ذي الحجه سنه خمس وخمسين واربع مايه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما وصل التركمان الى مكه فى سنه اربع وثمانين و اربع ماه هرب
بن ابى هاشم منهم الى بغداد وابن ابى هاشم هذا اول من اعاد
الخطبه العباسيه بمكه بعد قطعها من الحرمين ماه سنه وخطب
لها للسلطان الب ارسلان السلجوقى مع القائم الخليفه العباسى
ونال بسبب ذلك من السلطان الب ارسلان مالا عظيما وكان
بعد ذلك يخطب حينا لبنى العباس وحينا لبنى عبيد حكام مصر ويقدم
فى ذلك من تعظم صلته وولى مكه بعد ابنه قاسم ثم ولیها اصبهبد
ابن سار تكين ثم ان قاسما كبس اصبهبد بعسفان وفى شوال سنه
سبع وثمانين واربع ماه قاسم اصبهبد الى الشام وولى قاسم
مكه ودامت ولايته عليها فيما علمت حتى مات فى سنه ثمان عشر
وخمس ماه وولى بعده ابنه فليته وهلك ابو فليته ودامت
ولايته حتى مات فى سنه سبع وعشرين وخمس ماه وولى بعده
ابنه هاشم بن فليته ودامت ولايته الى سنه تسع واربعين وخمس ماه
وقبل سنه احدى وخمسين وولى بعده ابنه قاسم بن هاشم الى وقت
الموسم من سنه ست وخمسين ثم ولى عوضه عمه عيسى بن فليته
ثم ولى قاسم مكه فى شهر رمضان من سنه سبع وخمسين وخمس ماه
ثم قتل بعد ايام يسيره وقيل انه قتل سنه ست وخمسين وخمس ماه

وولى

وولى مكه بعد قتل قاسم عمه عيسى ودامت ولايته الى ان مات
فى سنه سبعين وخمس ماه الا ان فى سنه ست وسبعين وخمس ماه
استولى مالك بن فليته اخو عيسى على مكه نحو نصف يوم وجرى بين
عسكره وعسكر اخيه قتال ثم خرج مالك من مكه وذلك يوم عاشورا
وولى مكه بعد عيسى ابنه داود ثم اخوه مكثر بن عيسى فى نصف
شهر رجب سنه احدى وسبعين وخمس ماه ثم ولى مكه فى هذه السنه
الامير قاسم بن مهنى الحسينى امير المدينه ثلثه ايام الحج من
هذه السنه ثم راى من نفسه الهرم عن القيام بذلك فولى امر الحاج
داود بن عيسى وكان قد وقع هذه السنه بين امير الحاج العراقى
ومكثر قتال شديد كان الظفر فيه لامير الحاج وجرت امور عجيبه
وكان مكثر وداود اولا ان امر مكه بعد ذلك بينهما حسبا
ثم انفرد بها مكثر نحو خمسين سنه ثم اخذها منه صلاح الدين
وخمس ماه او سنه ست وثمانين وولى مكه فى ولايه مكثر او فى
ولايه اخيه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام فى سنه
احدى وثمانين وخمس ماه وولى مكه بعد مكثر ابو عزيز قتاده
ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسن بن سليمان

ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى
بن عبد الله بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب الحسني المدني
٤ سنه سبع وتسعين وخمس مايه وقيل ان ولايته لمكه ٤ سنه
ثمان وتسعين وخمس مايه وقيل ٤ سنه سبع وتسعين ودامت
ولايته الى ان مات في سنه سبع عشره وقيل سنه ثمان عشره وستمايه
فتكون ولايته عشرين سنه او نحوها للاختلاف في مبدائها وكان
ولايته ممتده الى مبع والى حل وكان تحارب صاحب المدينه
ويغلب كل منهما الاخر حينا وولي مكه في زمن ولايته هذا ابو السعود
الناصري فتى الخليفه الناصر لدين الله العباسي الا انه لم يباشر
امر لها وانما مولاه عقد له على الحرمين وامر الحج لعظم مكانه عند
ظاهر مكه ٣ وقتل بالمطلع في السنه التي مات فيها هذا وقتل اصحابه اقباس
الناصري لانهما مهدوا له ناحيه والى راجح بن قتاده على ان يوليه مكه
عوض حسن ودامت ولايه حسن الى سنه تسع عشره وقيل الى سنه
عشرين وستمايه وولي بعده الملك المسعود واسمه يوسف
ويلقب اقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن
ايوب صاحب اليمن لانه ساز اليها والحارث هو حسن بن قتاده
الحسني فانهزم وفارق مكه فيمن معه وهذا عسكر الملك المسعود الى
العمر

العمر ودامت ولايته عليها الى ان مات في سنه ست وعشرين وستمايه
وولي نيابه عن الملك المسعود نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي
ولي السلطنه بعده ببلاد اليمن وقصده حسن بن قتاده بالجيش جانبه
من ينبع فخرج اليه نور الدين وانكسر حسن وولي مكه الملك المسعود
الامير حسام الدين ياقوت بن عبد الله المسعودي وولي مكه بعد الملك
المسعود الملك الكامل ودامت ولايته الى شهر ربيع الاخر سنه
تسع وعشرين وستمايه وولي نايبه ايضا اليمن نور الدين
عمر بن علي بن رسول بعد ان بويع بالسلطنه ببلاد اليمن لانه بعث الى
مكه جيشا معهم راجح بن قتاده الحسني فاخرجوا من مكه مبعوثها الملك
الكامل طفتكين وهرب الى ينبع وعرف الملك الكامل بذلك فجهز اليه جيشا
كثيفا مقدمهم الامير فخر الدين بن الشيخ علي فقتل ووصل طفتكين مع
الجيش الى مكه فاخرجوا منها راجحا ومن معه من اهل اليمن واستولى
عليها طفتكين وقتل على الدرب كثيرا من اهل مكه لحدثان لهم له في الدوله
الاولى وكان آسدا ولي على مكه في رمضان من هذه السنه وقيل
ان فخر الدين بن الشيخ كان على مكه لما وصلها صاحب اليمن مع راجح بن
قتاده بغير قتال في صفر سنه ثلثين ومرح منها طفتكين ثم وليها في اخر هذه السنه
عسكر الملك الكامل وكان المقدم على عسكر الملك الكامل امير يقال له

الزاهد وترك بمكه امراءه له بن مجلى ثم وليها سنه احدى
وثلثين عسكر الملك المنصور صاحب اليمن مع عسكر راجح بن قتاده ثم وليها
عسكر الملك الكامل وكان عسكره اثنى عشر الف فارس وقيل سبع مايه
وقيل خمس مايه فارس وخمسه من الامرا مقدمهم الامير جزيل
ودامت ولايته عليها للملك الكامل الى سنه خمس وثلثين ثم وليها
الملك المنصور في هذه السنه وكان سار اليها بنفسه ودخلها بعد ان
فارقها جزيل ومن معه وكان دخول المنصور الى مكه في رجب وكان
معه الف فارس على ما قيل ودامت ولايته عليها الى سنه سبع وثلثين
وفر وهاربته مايه وخمسين فارسا وقدم عليهم بن الوليد بن
التعزي ثم وليها الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل صاحب مصر لانه جهز
اليها الف فارس مع الشريف شيحه صاحب المدينه واستولى على مكه
بغير قتال في سنه سبع وثلثين ثم وليها عسكر الملك المنصور بعد
ان هرب منها شيحه ومن معه لما سمعوا بعدوم عسكر صاحب
اليمن ثم وليها عسكر الملك الصالح في سنه ثمان وثلثين وممن وليها
للملك الصالح الامير شهاب الدين احمد بن البركاني ثم وليها الملك
المنصور في سنه تسع وثلثين وسار اليها في هذه السنه بنفسه
وحلها في رمضان بعد ان فارقها المحسنون هو وامه ودامت

ولايته عليها حتى مات وامر على مكه في هذه السنه مملوكه الامير فخر الدين
الشلاح بن فيروز وحمل الشريف ابا سعد بن علي بن قتاده الحسني
مالوادي مساعدا للعسكر وكان قد اساء معاه من تبع واحسن اليه
واشترى منه قلعه تبع وان ظهرها حتى لا يبقى قرار للمصريين واستمر
مملوكه الشلاح على نيابة مكه الى سنه ست واربعين وستماه على ما ذكر
بعض مورخي اليمن في عصرنا ووليها المنصور في هذه السنه بن المسيب
ووجدت بخط المورخي ان ابن المسيب قدم مكه لعزل الشلاح في
منتصف ربيع الاول سنه خمس واربعين وهذا ما سبق والله اعلم
وولي مكه بعد ابن المسيب ابو سعد بن علي بن قتاده الحسني بعد
قبضه على ابن المسيب في ذي القعده وقيل في شوال سنه
سبع واربعين ودامت ولايته الى ان قتل لثلث خلون من
شعبان سنه احدى وخمسين وستماه وقيل انه قتل في رمضان
منها ثم ولي مكه بعده احد اولاد حازن حسين بن فلان الحسني
ودامت ولايته الى اخر يوم من ذي الحجه سنه احدى وخمسين ثم
وليها بعد جاز عمه راجح بن قتاده الحسني الذي كان وليها مع عسكر صاحب
اليمن ودامت ولايته عليها الى شهر ربيع الاول سنه اثنين وخمسين
ثم وليها بعده ابنه غانم بن راجح ودامت ولايته الى شوال سنه اثنين

وخمسين ثم وليها بعده ادريس بن قتاده وابو نمى بن ابى سعد بن على
ابن قتاده بعد قتال مات فيه ملك سرو دامت ولايتها الى الخامس
والعشرين من ذى القعده سنه اثنين وخمسين وسبعمايه ثم وليها
المبارك بن برطاس لان الملك المظفر بن الملك المنصور صلب
ابن عمه حمر بن برطاس الى مكه فى مائى فارس وقاتل مع ادريس والى
نمى ومن معهما فكان الظفر لابن برطاس دامت ولايته عليها اليوم السبت
لاربع ليال بقين من المحرم سنه ثلث وخمسين وسبعمايه ثم وليها
ادريس وابن اخيه ابو نمى لانهم قاتلوا ابن برطاس فى هذا التاريخ
وسفكت الدما بالحرم من المسجد الحرام وانس بن برطاس ابو
سعد فى سنه اربع وخمسين لما راح عمه ادريس الى اخيه راجح
ابن قتاده ثم عاد ادريس لمشاركة ابى نمى فى الامره لان راجحا
مع ادريس واصلح بينه وبين ابى نمى على ذلك ثم ولى مكه واد من
ابن قتاده واقاموا بها سته ايام من سنه ست وخمسين بعد
ان لزموا ادريس بن قتاده ثم جا ابو نمى واخرجهم منها ولم
يقتل بينهم احد ودامت ولايته ادريس وابى نمى على مكه الى
سنه سبع وستين وسبعمايه ثم انفرد فيها ابو نمى بالامن والسلام اصطلح
مع ادريس وعاد الامره فى السنه المذكوره ودامت ولايته الى ربيع

ظا

ولد سنه تسع وستين وسبعمايه ثم انفرد بها ادريس اربعين يوما
ثم قتل بعدها فى هذه السنه لخلص وولها ابو نمى ودامت ولايته
عليها الى سنه سبعين وسبعمايه ثم وليها فى صفر منها حمازبن شيحه صاحب
المدينه وغانم بن ادريس بن حسن بن قتاده صاحب ينبع ثم وليها ابو نمى
بعد اربعين يوما من سنه سبعين وسبعمايه واخرج منها المذكورين
ودامت ولايته عليها الى سنه سبع وثمانين وسبعمايه ثم وليها حمازبن
شيحه صاحب المدينه واقام بها الى اخر السنه وذلك فى شهر
ثم وليها ابو نمى ودامت ولايته عليها الى ان قبل وفاته بيومين
وكانت وفاته يوم الاحد رابع صفر سنه احدى وسبع مايه وكانت
امرته على مكه لخو خمسين سنه سريكا ومستقلا وامرته المستقله
تزيد على ثلثين سنه بسيرا وذكر صاحب تلك الزمن ان امره اربعا
من خمس سنه وهذا نظر سماه فى ترجمه ويظهر ذلك مما ذكرناه فى
ترجمه ادريس ولابنه واما امره عمه ادريس التى اشترك فيها مع ابى نمى
نحو عاما وامر عمه المستقله اربعون يوما وولى مكه فى حال ولايتها
للسلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر امير فقال له شمس
الدين مروان نائب الامير عز الدين لمير جاندار ولاه الملك الظاهر
لسوال ادريس والى نمى له فى ذلك يرجع امرها اليه ويكون الحل والعقد

على يديه على ما ذكر مولف سيره الملك الطاهر وذلك في السنه التي
حج فيها الملك الظاهر وذلك في السنه التي حج فيها الملك الظاهر
سنه سبع وستين وستمايه وخرج مروان هذا من مكه سنه ثمان
وستين وولى مكه بعد ابي نمي ولداه حميضه ورميثه ودعى لهما
زمزم في يوم الجمعه ثاني صفر سنه احدى وسبع مايه وهو رابع
صرفهما ونفاهما نمي ودامت ولايتهما الى موسم هذه السنه
ثم قبض ابو الغيث ومحمد بن ادريس بن قتاده المقدم ذكر ابيه
بعد حميضه ورميثه الى امره مكه في سنه ثلث وسبع مايه
وقيل سنه اربع وسبع مايه ودامت ولايتها الى موسم سنه
ثلث عشر وسبع مايه ثم وليها اخوها ابو الغيث بولايه من الملك الله
صاحب مصر وحمر معه عسكرا ودامت ولايه ابي الغيث شهرين
وجمعه ثم وليها حميضه بعد قتال جرى بينه وبين ابي الغيث
طرفا ابي الغيث في وقعه ثانيه كانت بينهما في ذي الحجه
سنه اربع عشر ودامت ولايه ابي الغيث الى ان هرب من مكه في شعبان
سنه خمس عشر وسبع مايه الى الخليف والخليف وولها بعده
اخوه رميثه بولايه من الملك الناصر صاحب مصر وحمر معه عسكرا ودامت ولايه
الى الفضائح من سنه سبع عشر او اول سنه ثمان عشر وسبع مايه واستو

عليها حميضه بعد رجوعه من العراق ويقال ان استيلاء حميضه بعد
رميثه على ذلك ثم على رميثه الى ولايته مكه في سنه ثمان عشر واستمر الى ان
قبض عليه بعد القضاء الموسم من سنه ثمان عشر وولى اخوه عطيفه في سنه تسع
عشر بولايه من الملك الناصر وحمر معه عسكرا ودامت ولايه الى سنه
احدى وثلثين وسبعمايه ولكن شاركه اخوه رميثه في امر مكه في بعض سني عشر
اللاتي ولي فيها عطيفه بامر الناصر بعد وصول العسكر المجرد من مصر والشام
بسبب قتل الدير وكان انفراد بالامر في ربيع الاخر وجمادى من سنه احدى وثلثين
واستمر منفردا بالامر الى سنه اربع وثلثين ثم شاركه فيها اخوه عطيفه بلا قتال
ثم انفرد رميثه بامرها بعد ان اخرج منها عطيفه ليله رحيل الحاج من مكه
سنه اربع وثلثين واستمر منفردا الى ان كان الموسم من سنه خمس وثلثين ثم شاركه
عطيفه في هذا التاريخ ووافقا الى اثناء سنه ست وثلثين وسبعمايه فاقام عطيفه
بمكه ورميثه بالجديد من وادي يلملم فهجم رميثه بعسكر مكه في رمضان
من سنه ست وثلثين فلم يظفر وخرج منها بعد ان قتل وزين وبعض اصحابه وعاد الى
الجديد ثم اصطلحا في سنه سبع وثلثين ثم انفرد فيها رميثه بالامر بعد
ان حضر هو واخوه عطيفه عند الملك الناصر بمصر فعوض عطيفه وبعث رميثه
الى مكه سوليا واقام في الولايه الى ان تركها لولديه ثقبه ومجلان في سنه اربع واربعين
ولم يبق له ذلك ولاه الامر بمصر وكتبوا له بالولايه فلما كانت سنه ست واربعين

ولها عجلان بن رميثه بفرد بتوليه من الملك الصالح اسمعيل بن الملك
الناصر محمد بن قلاون ثم من اخيه الكامل شعبان لحد وصول عجلان الى
الى القاهره ووصل منها الى مكه فى جمادى الاخره سنه ست واربعين فى حياة
ابيه وقطع الدعا لابيه ومات ابوه فى ذى القعده من السنه المذكوره ودامت
ولايتهما الى سنه خمسين وسبعمايه ثم استقل بقبه بالامره فى هذه السنه
لما توجه فيها عجلان الى مصر ثم استولى عجلان على مكه فى خامس شوال من
سنه خمسين ودامت ولايته الى موسم سنه اثنتين وخمسين ثم ولها بقبه
مع اخيه عجلان فى موسم هذه السنه بموافقه منهما على ذلك وكان بقبه قد وليها
بفرده فى هذه السنه فلما وصل الى مكه فى ذى القعده من هذه السنه لم يمكنه
عجلان من البلاد فاقام بخليص حتى جاء الحاج واصلح امير الحاج بينه وبين
اخيه على المشاركه فى الامره ثم استقل بقبه بالامره فى اثناء سنه ثلث وخمسين
بعد قبضه على اخيه عجلان واستمر بقبه الى ان نقض عليه فى موسم سنه اربع وخمسين
وولها بعد نقض عجلان واستمر عجلان منفردا بالامره الى ان اصطلح هو ونقض
بقبه على الاشتراك فيها فى تاسع عشر المحرم سنه سبع وخمسين ثم انفرد بقبه بالامره
فى ثالث عشر جمادى الاخره من هذه السنه ثم ولها عجلان بفرد فى موسم هذه السنه
ثم اشتركا فى الامره فى موسم سنه ثمان وخمسين ودامت ولايتهما الى ان عزلا فى اثناء
سنه ستين وسبعمايه ماخيهما سند بن رميثه وابن عمهما محمد بن عطيفه بن لبى بن

وجهز مع ابن عطيفه من مصر عسكرا فيه اربعه امرا، مقدمهم الامير جركتمر المارديني
حاجب الحجاب بالقاهره وكان وصولهم مع ابن عطيفه الى مكه فى جمادى سنه ستين
وكان سند باليمن مع اخويه فوصل الى مكه ولازم الامرا ودامت ولايته وولايه ابن
عطيفه الى ان رحل الحاج من مكه وسبب ذلك انها ان بعض بنى حسن جرح التركى الذى
جهزهم الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون للاقامه بمكه عوض جركتمر ومن معه
من الامرا، لتاسد سند وابن عطيفه فى امر مكه فغضب التركى الاتراك
وغضب للحسنى بنو حسن وحمل محمد بن عطيفه عن الفريقين وظن ان
امر مكه يكون مستقيما وان لم تأس العسكر لهما فقد ران التركى الكبير
وفى المسجد حصروا وما خاف من امرهم رحلوا فرحل ابن عطيفه فى اثرهم
لتخوفه فى المقام بعدهم بسبب ما كان من دوى عطيفه والفواد العمر
من القتل هكذا ذكر لى رجيل بن عطيفه بعد العسكر من نعمه على
خبر من اهل مكه وحدث بخط بعض اصحابنا فيما نقله من خط بن محفوظ
ما نقله بعد ذكر هذه الحادثه وراح الامر اوعد محمد بن عطيفة
وسدد البلاد اهى والله اعلم بصحه ذلك وكان بقبه حالى مكه ما بين هذه
القصه واشترك مع اخيه سند فى الامره الى ان مات فى شوال
سنه اثنتين وستين وسبع مايه وولى مكه فى هذه السنه عجلان وكان
بمصر معتقلا فاطلقه الامير بلبغا المعروف بالخاصكى لما صار اليه تدبير

الملك بعد قتل الملك الناصر حسن وولى معه فى الامره اخاه نصه سوال
عجلان ووصل عجلان الى مكه وتغلبه على مكه ولم يدخل مكه حتى مات نصه
فولى معه فى الامر اسه احمد بن عجلان وذلك فى شوال من سنه اثنين
وستين وجعل له ربع المحمل بصرفه فى خاصه نفسه وعلى عجلان كفايه
العسكر ثم ان سنداً استولى على من وبارع فى الامر فلم يتم له امر واخر مته
المنيه ودامت ولايه عجلان وابنه الى سنه اربع وسبعين وسبع مايه
ثم انفرد احمد بن عجلان بالامره سوال ابيه له فى ذلك على شروط ذكرها
منها ان لا يقطع اسمه فى الخطبه والدعى على رمزم فوفى له اسه بذلك
واسمر احمد مفرداً بالامر الى ان ولجها معه اسه محمد بن احمد بن
عجلان فى سنه ثمانين وسبع مايه سوال ابيه على ما تقدم الا ان
اباه لم يظهر لولايه محمد اثراً لا يستبداده بالامر دونه لصغر
ابنه ودامت ولايتهما الى ان مات احمد بن عجلان فى خامس
العشرين من شعبان سنه ثمان وثمانين ثم استقل محمد بن احمد
بالامر يوم صح فى مستهل المحرم من هذه السنه وكان عمه كبيش
يدبر له الامر ولما قتل حرب وكان رايه ان ابن اخيه لا يحضر
لخدمه المحمل فلم يسمع منه وحضر فقتل ولكنه فاز بالسهام ثم
ولها بعد قتل محمد عنان بن معاس بن رميثه بن ابى نمى

واستولى على جده ايضاً ثم استولى على من كبيش ممن معه من
العرب وغيرهم ونهبت الاموال التى بحدج للكارم والغلال
التى فيها لبعض الدوله بمصر والتف عليهم للطمع بعض اصحاب
عنان ثم انتقلوا الى الوادى وعاث العبيد فى الطرفاء وعمان مقيم
كله واشترك معه فى الامره ابن عمه احمد بن نصه وعقيل بن مبارك
ابن رميثه وكان مدعى لهم نصه على زمزم ورأى ان فى ذلك تقويه
لامره فكان الامر بخلاف ذلك لكثره ما حصل عليه من الاختلاف
ونمى الخبر الى السلطان بمصر فعزل عنان وولى عوضه على بن عجلان
ابن رميثه ووصل الخبر بولايته فى شعبان سنه تسع وثمانين
فلم يوجه على مع كبيش وال عجلان ومن جمعوا الى كله فلم يكترثوا منها عنان
واصحابه وانتقلوا الى التاسع والعشرين من شعبان سنه تسع وثما
نين فقتل كبيش وعشره ممن معه ورجع ال عجلان الى الوادى
ودخل عنان واصحابه مكه واقاموا بها الى ان كان الموسم من سنه
تسع وثمانين ثم فارقوها وقصدوا الزيمه من وادى نخله ودخل
مكه على بن عجلان وحماعته وكان قد توجه بعد اذاخر الى السلطان
بمصر فولاه نصف امره مكه وولى عنان النصف الاخر بشرط
حضور عنان الى خدمه المحمل المصرى وبلغ عنان ذلك فتهيأ

الى المحل المعروف بوطن عنان فلما كان بعض الليل الهم خوف
من آل عجلان فرتبعه اصحابه الى الزبعه وبعد رحيل الحاج من
مكه نزلوا الوادى وتشاركوا على ابن عجلان فى امرجه ثم سافر
عنان الى مصر فى اثنا سنه تسعين واعمل لها فى بعدها واصطلح
على بن عجلان والاشراف واستمر منفردا بالامر الى ان شاركه فيها
عنان فى اساسه اثنين وتسعين وسبع مايه ولايه من الملك
الظاهر برقوق فى ابتداء دولته ووصل الى مكه من القاهره فى نصف
شعبان من السنه المذكوره واصطلح مع آل عجلان وكان معه
الفواد ومع على الشرفا وكانا ممكنين من القيام بمصالح البلد ما
بقى المعارضه بين حسن لهما فى ذالك ودامت ولايته على امر

هذه الصفه الى الرابع والعشرون من صفر سنه اربع وتسعين
وسبع مايه ثم انفرد بها على ابن عجلان وسبب ذلك ان بعض حاشيته هم بالفتك بعنان
فى المسعى فلم يظفروا به لان الله ولم يدخل مكه الا ان استدعى
هو وعلى بن عجلان للحضور الى السلطان بمصر ودخلا المحرم من
بعد ان اخليت له من العبيد واقام بها مدة يسيره ثم مرح فتوجه
الى مصر ولحقه على بن عجلان وترك بمكه اخاه محمد بن عجلان مع
العبد وتخلف عنان بمصر وعاد الى مكه فى موسم سنه اربع وتسعين

مرداو لايه مكه ودامت ولايته عليها الى ان استشهد فى تاسع شوال
سنه سبع وتسعين وكان فى غايه ولايته معلوما بالاشراف وسبب
ذلك انه بعد شهر من وصوله من مصر قبض على جماعه من اعيان الاشراف
والقواد ثم خرج فيهم فاطلقهم وصاروا يشوشون عليه ويكلفونه
مالا تصل اليه قدرته وافضى الحال من تشويشهم الى ان قل الامان
بمكه وجد فقصد التجار ينبع ولحق اهل مكه من ذلك شده فلما قتل
قام بامر مكه اخوه محمد بن عجلان مع العبيد الى ان وصل اخو السيد
الشريف حسن بن عجلان من الديار المصريه بولايه مكه عوض اخيه
وكان قدوم مصر فى سنه سبع وتسعين معاضبا لاخيه فاعمله
السلطان ثم رضى عليه وولاه مكه بعد قتل اخيه ودخل له فى
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين وضبط
احوال البلاد وحسم مواد الفساد واخذ بثار اخيه من الاشراف فى
حرب كان بينه وبينهم بمكان من وادى مر يقال له الزبان فى
السابع عشر من شوال المذكور
واستمر منفردا بالولايه الى ان اشترك معه فيها
ابنه السيد بن الدين وكان ذلك فى سنه تسع وثمان مايه ووصل
توقيعه بذلك فى موسم هذه السنه وهو مورخ بشعبان مهما سعى
لابنه السيد شهاب الدين احمد بن حسن فى نصف الاجزاء التى كانت معه فاجيب

الى سواله وولى نصف شكه سريكا لاحمه وولى ابو هيا نايه السلطنه
بجمع بلاد الحجاز وذلك فى ربيع الاول سنه احدى عشر وثمان ماية وذلك
توقعهم بذلك فى اوايل النصف الثانى من شهر ربيع الاخر من
السنه المذكوره وصار يدعى له ولولده فى اكثر خطب مكه وعلى زمزم
ويدعى للسيد حسن مره فى الخطبه بالمدينه النبويه على ساكنها
افضل الصلاه والسلام وسبب ذلك انه كان ولى المدينه عجلان
ابن نعير بن سنبور بن جماز بن شيحه الحسينى عوض اخيه ثابت
ابن نعير فانه كان ولى امر نهاى هذه السنه ومات ماسه فى صفر
من هذه السنه قبل وصول توقيعه واستمرت الخطبه باسم الشريف حسن
بالمدينه النبويه الى ان عزل عنها عجلان بابن عمه سليمن بن هبه
فى موسم سنه احدى عشر وثمان ماية وكان يقدم فى الخطبه
على عجلان وفى هذه السنه ايضا عزل الشريف حسن واباه عن ولايتهم
ولم يظهر لذلك اثر بمكه لان السلطان الملك الناصر فرج بن
الملك الظاهر برقوق استمر عزلهم ثم رضى عليهم بعد توجه الحجاج
من القاهره فى هذه السنه فاعادهم الى ولايتهم وبعث اليهم بالتوقيع
والخلع صحبه خادمه الخاص فيروز فعند ما بلغهم فاخذ الله الفتنه
بذلك وبدا من الشريف حسن بعد دخول الحجاج الى مكه امور يحمن

ظ

فى

مهم حرصه على ذلك عن اداية الحجاج ولولا ذلك لعظم النكاء والصحيح
والله يريده توقيفا ويسهل له الى كل حد طريقا وبارح ولا يامهم فى هذه السنه
الثانى عشر من ذى القعده الحرام ووصل الحرم فى اخر يوم من ذى القعده والى اليد
حسن المذكور يدبر الامور والصيام بمصالح العسكر والبلاد ودامت
واستهر على ذلك الى اثنا سنه ثمان عشر وثمان ماية ثم ولى ذلك السنه
رميثه بن محمد بن عجلان بن رميثه وما دخل مكه ولا دعى له فى الخطبه
وعلى زمزم الا فى العشر الاول من ذى الحجه من السنه المذكوره وكانت
قراه توقيعه فى يوم دخوله الى مكه وهو مستهل ذى الحجه من السنه المذكوره
وبارخه رابع عشر صفر وصرح فيه بانه ولى ساده السلطنه بالحجاز عوضا
عن عمه وامره مكه عوضا عن ابى عمه والله يسدده والى الحق
يرشده ثم عزل عن ذلك فى ثامن عشر رمضان سنه تسع عشر وثمان
مايه وولى عمه السيد الشريف حسن بن عجلان دون ولده امير
مكه ودخلها بسا جلبه السلطان الملك المؤيد نصر الله تاليفه
فى يوم الاربعا السادس والعشرين من شوال من هذه السنه
وباشر طوافه بالبيت فرى توقيعه وكان يوما مشهودا وفى ليله يوم الاربعا
المذكور فارق مكه السيد رميثه ومن معه بعد حرب شديد كان بينهم
وبين عسكر السيد حسن بالمعلاه فى يوم السبت بالعباس عن
سوال استطهر فيه عسكر السيد حسن على من عاندهم لما اصلوا
من الاطم ودخلوا من باب المعلاه ازالوا من كان على الباب وفروا
من اصحاب رميثه بالرمى بالنشاب من الاجياد وعمد بعضهم

الى باب المعلاه وهضه واوقد لحته النار فاحترق حتى سقط الى الارض

وقصد بعضهم طرف السور الذي على الجبل الشامي مما يلي المعلى فوجد

منه متاعه من البرك وغيرهم وقواموا صعدا مرتفعا من الجبل وسوامه مالك

والاحسان من كان داخل الدرب من اصحاب رمثه فتبعوا الدلكنه

وثقب بعضهم مما يلي الجبل الذي تلي السور نقبا مستعا حتى اتصل بالارض

فدخل منه جماعه من اصحاب رمثه وقاتلوهم حتى اخرجوهم من السور وقا

حصل في الوقت جراحات وهي في اصحاب رمثه اكثر وقصد بعض

اصحاب حسن السور مما يلي بركه الصارم فقتلوه نهبا مستعا وله

بركه ابن لدخول منه لاجل البركه فاخذها هواه فصعدا موضعا

اخر فوقه يرتفع الجبل الذي ان القتال بان بعض الاعيان من

اصحاب السيد حسن اجاد من القتال وكان السيد حسن كان

وجه مماليك وبعضهم من العوائد الذين واراد الدخول منهم الى مكه لكن

قدر على ذلك وامضى الجميع بترك القتال وباثر ذلك وصل الله

وسلم جماعة من العقها والصالحين الى بركه

سريعه وسالوه في ترك القتال فاجاب الى ذلك على ان الحرس من بلد

من مكه قاضي العقها البصري والخبر وهو ذلك فاخروا عنه الى

خوف مكه بعد ان يوقفوا من اجاد من القتال ودخل

السيد حسن من السور بجميع عسكره وخيمهم حول بركتي

المعلاه واقاموا هناك حتى اصبح واما من الحاجب له بعضهم

الحكم ولوجهوا [illegible] الى اليمن

من رمضه على اللف عن اكثر اهل الحجيج ولولا ذلك لعظم البلاء الصحيح

الله سبحانه توفيقا وتسهيل له الى كل خير طريقا وبارح ولاتهم في

من السنه الثاني عشر من ذي العقد الحرام ووصل الحرها في اوائل

من ذي العقد [illegible]

[illegible] والى الستبل حسن المذكور تدبير الامور والعام

بمصالح العسكر والبلد هذا ما علمناه من خبر ولاته مكه في الاسلام

وقد اوصفنا في تحصيل ذلك الاجهاد وما ذكرناه من ذلك غير واف

بكل المراد لانه خفي علينا جماعه من ولاه مكه وخصوصا ولاتها من

زمن المعتضد والى امدا ولا به الاسراف في احراقه المطبع

الصاني وخفي علينا كثير من بارح امدا ولاته كبيرهم وبارح

انها تاوصح ذلك فقد الذي ذكرناه غير من ولاه مكه ليس له في كتابنا نظير

والذي لم نذكره من الولاه مختصر هو اليسير وسبب الاخلال في ذلك

والتقصير ما ذكرناه من انا لم نره لفاني هذا المعنى فنستغني به وذلك

مع المعذور لعدم العنايه بتدوين كل قضيه من احوال الولاه عند

وقوعها وقد شرحنا كثيرا من احوالهم وما اجملناه من اخبارهم في كتابنا

المسمى بالعقد الثمين في تاريخ البلد الامين وفي مختصر المسمى بحاله الزمن

للراغب في تاريخ ام القرى من اراد معرفه ذلك فليراجع احد الكتابين

فانه يعلم من حالهم امورا كثيرة وفي هذين الكتابين فوائد كثيرة مستوفاة
واخبار مسعدة والحمد لله على التوفيق ونسأله الهداية الى
احسن طرق

الباب الثامن والثلاثون في ذكر شئ من احوادث المتعلقة بمكة

في هذا المعنى كثيرة جدا وقد عثرنا كثير من ذلك لعدم العناية بدونه
في كل وقت وقد سبق ما علمناه من ذلك امورا كثيرة في مواضع من هذا
الكتاب بعضها فيما يتعلق بسور مكة في الباب الاول من هذا الكتاب
وبعضها فيما يتعلق بانصاب الحرم وذلك في الباب الثالث
من هذا الكتاب وبعضها في الاخبار المتعلقة بالكعبة في الباب
السابع والباب الثامن من هذا الكتاب وبعضها في الاخبار
المتعلقة بالحجر الاسود وذلك في الباب الرابع عشر من هذا الكتاب
وبعضها في احجار المقام وذلك في الباب السادس عشر من هذا الكتاب
وبعضها في الاخبار المتعلقة بالحجر بسكون الجيم وذلك في الباب
السابع عشر من هذا الكتاب وبعضها في الاخبار المتعلقة بالمسجد
الحرام وذلك في الباب الثامن عشر والتاسع عشر من هذا الكتاب
وبعضها في الاخبار المتعلقة بزمزم وسقاية العباس وذلك في
الباب العشرون من هذا الكتاب وبعضها في الاخبار المتعلقة بالاماكن

المباركة

المباركة بمكة وظاهرها وذلك في الباب الحادي والعشرين من
هذا الكتاب وبعضها في الاخبار المتعلقة بالاماكن التي لها
تعلق بالمناسك وذلك في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب
وبعضها في الاخبار المتعلقة بمكة كالمدارس والربط وغير ذلك وذلك
في الباب الثالث والعشرين من هذا الكتاب وبعضها في الاخبار المتعلقة
بولاة مكة وذلك في الباب السابع والثلاثين وبعضها باقي ذلك في الاخبار
المتعلقة بسؤال مكة وما كان فيها من الغلاء والرخص والفناء وذلك
في الباب التاسع والثلاثين من هذا الكتاب وبعضها باقي ايضا
في الاخبار المتعلقة بالسوافي بمكة وذلك في الباب الاربعين من هذا الكتاب
والمقصود ذكره في هذا الباب وهو الباب الثامن والثلاثون
اخبار تتعلق بالمحاج لها تعلق بمكة او بادايتها وحجاجها من الخلفاء
والملوك في حال حلافهم وملكهم ومن حطه بمكة من الملوك وغيرهم
في خلافة بني العباس وما جرى بسبب الحطة بمكة من ملوك
مصر والعراق وما اسقط من الملوسات المتعلقة بمكة ورهينا
في ذكر ذلك بارخ وقوعه لاساسه لمن حادثه لما فيها مع مراعاتنا
للاختصار في جميع ما ذكرناه في الاخبار المقصود ذكرها هنا الا

ابا بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

سنة ح بالناس سنة اثنتي عشرة من الهجرة وهو الذي حج بالناس في سنة
تسع من الهجرة ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج بالناس
في جميع خلافته الا السنة الاولى منها وهي سنة ثلث عشرة ح بالناس
ومنها ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ح بالناس في جميع خلافته الا في السنة الاولى منها وهي
سنة اربع وعشرين ح بالناس فيها عبد الرحمن بن عوف الزهري
والا السنة الاخرى وهي سنة خمس وثلثين ح بالناس فيها عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب ومنها ان في سنة تسع وثلثين
من الهجرة كاد ان يقع فتنة فان سيدنا قثم بن العباس عامل مكة لعلي
ابن ابي طالب وان يزيد بن شجرة الرهاوي الذي بعثه معوية
لاقامة الحج واخذ البيعة له بمكة وتقي عامل علي عليها فوقع
الصلح بينهما على ان يعتزل كل منهما الصلاة بالناس ويختار الناس
من يصلي بهم وحج بهم فاحاروا شيبة بن عثمان الحجبي فصلى
بهم وحج بهم ومنها ان في سنة اربعين من الهجرة وقف الناس
بعرفة في اليوم الثامن وصح في اليوم التاسع على ما ذكر العسقلاني
في امر الموسم لانه قال واقام الحج للناس سنة اربعين الهجرية
شنعة بكتابة افتعله على لسان معوية انه ولاه الموسم ثم ان

يخطب لذلك فوقف بالناس يوم التروية على انه يوم عرفة بما
ومضوا يوم عرفة انتهى وقال الدهلوي في بارقي الاسلام عن الليث
ابن سعد ما نقل ناقل العسقلاني وافاد في ذلك ما لم يفده العسقلاني لانه
قال في اخبار سنة اربعين من الهجرة حج بالناس المغيرة بن شعبة
ودعى لمعوية وقال الليث بن سعد حج سنة اربعين لانه حسبه
معزلا بالطايف فافعل كما فعل المغيرة فقدم الحج يوما
ان لحق امر فخلف عبد الرحمن بن عمر وصار معظم الناس مع ابن
عمر قال الليث قال نافع فلقد رايتنا ونحن غادون من منى و
مفيضين من جمع فاذا منادهم ليلة انتهى ومنها ان في معوية
ابن ابي سفين رضي الله عنه ح بالناس سنة اربع واربعين من
الهجرة وسنة خمسين من الهجرة على ما ذكر العسقلاني ومنها ان عبد الله
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما ح بالناس تسع حجج ولا اولها
سنة ثلث وستين واخرها سنة احدى وسبعين على ما ذكر العسقلاني
وكان في سنة احدى وسبعين محصورا من الحجاج ومنها ان في
سنة ست وستين من الهجرة وقف بعرفة اربعة الوية لابن
الزبير من الجماعة ولوالي عامر على الخوارج ولوالي محمد بن الحنفية على
الشيعة ولوالي اهل الشام من مصر لي امية ذكر ذلك الهلالي

قال وحج بالناس عبد الله بن الزبير انتهى ومنها ان عبد الملك
ابن مروان حج بالناس سنة خمس وتسعين وفي سنة ثمان
وتسعين على ما ذكر العتبي ومنها ان الوليد بن عبد الملك
ابن مروان حج بالناس سنة احدى وتسعين وفي سنة خمس
وتسعين على ما قيل ومنها ان سليمان بن عبد الملك بن مروان
حج بالناس سنة سبع وتسعين ومنها ان هشام بن
عبد الملك بن مروان حج بالناس سنة ست وماية ومنها
ان في سنة تسع وعشرين وماية بها الناس يعرفه ما شعروا
الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح فوقع
الناس حين راوهم وسالوهم عن حالهم فاخبروهم بحالهم مروان
وال مروان فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان
وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا اين
نحن اظن وعليه اشياخ فصالحهم على انهم سمعا امبوك بعضهم من
بعض حتى يرى الناس النفر الاخر فوقعوا امره على حق ودفع الناس
عند الوادي ونزل هو في منزل السلطان ونزل ابو حمزة الخارجي
معهم الفريق الاخر بقرن المثالب فلما كان النفر الاول نفر عبد
عبد الواحد وخلى مكة فدخلها ابو حمزة بعسكره وكان من امر ما

سبق في باب الولاة بمكة ومنها ان ابا جعفر المنصور
نائبي خلف بن العباس حج بالناس على ما ذكر العتبي في سنة
اربعين وماية من الهجرة وفي سنة اربع واربعين وفي سنة سبع
واربعين وفي سنة اثنين وخمسين وماية من الهجرة وهو الذي
حج بالناس سنة ستة وثلاثين بعد ان تقفى الله الطائع وفيها
افضت الخلافة الى المنصور العباسي حج بالناس في سنة ثمان وخمسين وماية
من الهجرة فحالت المنية بينه وبين ذلك بعد ان كاد يدخل مكة
وكانت وفاته ببير ميمون ظاهر مكة ومنها ان المهدي محمد بن
ابي جعفر المنصور العباسي حج بالناس سنة ست وماية من الهجرة
وفي سنة اربع وستين وماية من الهجرة وفي كل من سنتيه امر بتوسعة
المسجد الحرام وفي الاولى حرد الكعبة مما عليها من الكسوة بحافة الثقل
عليها وكساها كسوتين وانفق في سنته الاولى في الحرمين
اموالا عظيمة يقال انها ثلاثون الف الف درهم وصل بها من
العراق وبلغ ماله الف دينار وصلت اليه من مصر وماتا الف
دينار وصلت اليه من اليمن وماله الف ثوب وخمسون الف ثوب
وما ذكرناه من حج المهدي مرتين في سنة ستين وفي سنة اربع وستين
ذكر الازرقي في تاريخه وذكر انه في كل واحدة منهما امر بالدنانير في

المسجد الحرام ولم يذكر العسى الا صحبه الاولى وذكر انه فى
سنه اربع وستين حج الى الحج فرجع من العقبه لعلة اصابته
وهو اول حجه حمل الله الملح الى مكه وذلك فى حجته الاولى
ومنها ان هرون الرشيد بن المهدى العباسى حج بالناس
على ما ذكر العسى تسع حجج سمرقه وذلك فى سنه سبعين ومايه
وسنه ثلث وسبعين ومايه وسنه اربع وسبعين ومايه
وسنه خمس وسبعين ومايه وسنه سبع وسبعين ومايه وسنه
تسع وسبعين ومايه وسنه احدى وثمانين ومايه وسنه
ثمان وثمانين ومايه وسنه ثمان وتسعين ومايه وفرق
الرشيد فى بعض هن السنين اموالا كثيره جدا اكرمس وهو
اخر خليفه من العراب ومنها ان فى سنه تسع وتسعين ومايه وقف
الناس بعرفه بلا امام وصلوا بلا حطبه لان امير مكه داود بن
عيسى العباسى فارق مكه محتوفا من الحسن الاخطس ولم يدخل
الحسين مكه الا فى اخر يوم عرفه فوقف بعرفه بلا وصلى بالناس الصبح
بالمزدلفه ومنها ان فى سنه مائتين من الهجره نهب الحجاج سنان
ابن عامر واخذ كسوه الكعبه وطمها وكان الذى فعل ذلك
رجل من ولد عقيل بن ابى طالب اسمه ابراهيم بن موسى الحسينى اخو

وعلى بن موسى الرضى نصف الحج بالناس فوافق قدوم المعصم
فى جماعه من القواد فعرف انه لا قدره له فعمل ما فعل
فخرج اليه عيسى الخلودى من مكه فى مايه فارس فحمل العسل
واصحابه قتلهم فاسر الكبير وعاد بكسوه الكعبه واموال الحجاج الا
ما كان مع من هرب قبل ذلك وسنان بن عامر هو بطن
من كلب ثم ما ذكر ابو الفتح بن سيد الناس فى سيرته عند ذكر
سريه عبد الله بن جحش رضى الله عنه الى نخله ومنها ان فى سنه
ثمان وعشرين ومايتين اصاب الناس فى الموقف جر شديد
ثم اصابهم مطر فيه برد واشتد البرد عليهم بعد ساعه
من ذلك الحر وسقط قطعه من الجبل عند جمره العقبه فقتل
جماعه من الحجاج انتهى ومنها ان فى سنه احدى وخمسين
ومايتين لم يقف الناس بعرفه لا للا ولا بجمع الا ان اسمعيل
ابن يوسف العلوى والى الموقف فى هذه السنه وقل من
الحاج بحوالف وماله وسلب الناس وهربوا الى مكه ومنها ان
فى سنه اثنين وستين ومايتين خاف الناس ان يسقط
الحج بسبب فتنه كانت بمكه بين الجزارين والمناطيم ثم تحاربوا
الى ان نحج الناس ومنها ان فى سنه ست وستين ومايتين وثب

الاعراب على كسوة الكعبه واسرها فاضا رفعها الى جاحر الرخ
واصاب الحجاج فيها سنن شدائد ومنها ان فى سنه تسع وسبعين
ومائتين كان بين الحجاج المغربين اصحاب احمد بن طولون
والعراقيين اصحاب لى احمد الموفق قتال طرفيه اصحاب الموفق
ومنها ان فى سنه خمس وتسعين ومائتين كانت وقعه
بين ع بن حاج وبين الاجناد من ثانى عشر ذى الحجه فقتل
منهم جماعه لانهم طلبوا جارية بيعه المهند روهرب الناس
الى سنان بن عامر واصاب الحجاج فى عودهم عطش عظيم
فمات منهم جماعه وحكى ان احدهم كان يحول فى فمه ثم يشربه
ومنها ان فى سنه اربع عشر ومائه وفى سنه خمس عشر
ومائه وفى سنه ست عشر ومائه لم يحج الى مكه احد من العراق
على ما ذكر العمرى فى اخبارهن الله سبب للخوف من القرمطى
وذكر ما سبب ان الحج فى هذه السنين لم يسطل من مكه وذكر انهم
بعض اهل مكه حجوا فى سنه اربع عشر على قله من الناس وخوف
ومنها ان فى سنه سبع عشر ومائه حج الناس من بغداد
مع منصور الديلمى وسلموا الى طريق مكه من القرمطى فوافاهم
القرمطى بمكه واسرف فى قتلهم واسرهم وفعل فى الكعبه ومكه

افعاله

افعاله القبيحه وقد ذكر افعاله بمكه فى هذه السنه جماعه من
اهل الاخبار منهم ابو بكر محمد بن على بن قاسم الدهى فى تاريخه
فيما حكاه عنه ابو عبيد البكرى فى كتابه المسالك والممالك وافاد
فيما ذكره مالم يذكر غيره فاقتضى ذلك ذكرنا لما ذكره بنصه وذلك انه
قال ان اباطاهر القرمطى وافاه بوم الاثنين لسبع خلون
من ذى الحجه سنه سبع عشره ومائه فى سبع ماله رجل من اصحابه
فقتل فى المسجد الحرام فوق الف وسبع ماله من الرجال والنساء
وهم يطوفون بالكعبه وردمهم زمزم وفرسهم المسجد
وما يليه وقتل فى مكه وشعابها من اهل خراسان والمغاربه
وعمرها بلبس الفاوسى من النساء والصبيان مثل ذلك
واقام بمكه ستة ايام ولم يقف احد مثل هذا الموقف فى السنه يعرفه ولا فى
سنه وهى التى يقال لها سنه الجمامى واحد على الكعبه وهكذا اشارها لله
وكان سدانه المسجد قد تقدموا فى حمل المقام وتغييبه فى
بعض شعاب مكه فتالم لفقدان وكان طلبه وعاد عند ذلك على
الحجر الاسود فقلعه وذكر من قلعه وبارح قلعه ما سلناه عنه
فى اخبار الحجر الاسود ثم قال ولم يأخذ المراد وكان من
الذهب الا بريز وسبب ذلك انه لم يقدر على قلعه احد من الواطئه

الا بن على ظهر الكعبه وام حلقه شخص منهم فاصيب من ابى نفيس
سهم فى حلقه فسقط مات قال ورمى الله القرمطى فى جسده وطال
عذابه حتى تقطعت اوصاله واراه الله عبرة فى نفسه اهل واما
قول العسقى فى اخبار هذه السنه ولم يحج احد من العراق ففيه
نظر لانه ان اراد بالعراق عراق العجم فهو مخالف لمقتضى قول
الذهبى السابق وقتل فى سلك مكه وسعاها من اهل خراسان
والمغاربه وغيرهم نحو ثلاثين الفا اهل وهذا يدل على حج اهل خراسان
وهم من عراق العجم وان اراد عراق العرب فهو مخالف لما ذكره ابن
الاثير لانه قال فى اخبار سنه سبع عشره وثلثمائه حج بالناس
هذه السنه منصور الديلمى سار بهم من بغداد الى مكه فساروا
فى الطريق فوافاهم ابو طاهر القرمطى بمكه يوم التروية وذكر
من افعاله القبيحه بمكه بعض ما سبق ذكره ومنها انه فى سنه
تسع عشره وثلثمائه لم يحج ركب العراق على ما ذكر الذهبى فى تاريخ
الاسلام ومنها ان فى سنه عشرين وثلثمائه بطل الحج من
العراق على ما ذكر العسقى والذهبى وذكر العسقى ان فى هذا الحج
ناس من اهل المغرب واليمن ومنها ان فى سنه ثلث وعشرين
بطل الحج من بغداد على ما ذكر العسقى وابن الاثير لاعتراض

القرمطى

القرامطه فى الطريق فيما بين الفادسيه والكوفه ومنها
انه فى سنه اربع وعشرين وثلثمائه بطل الحج من ناحيه العراق
على ما ذكر العسقى ومنها انه فى سنه خمس وعشرين بطل الحج
من العراق على ما ذكر العسقى والذهبى ومنها انه فى سنه
ست وعشرين بطل الحج من العراق على ما ذكر الذهبى واما
العسقى فقال فى اخبار هذه السنه وخرج من بغداد نفر يسير
من الحجاج رحاله وقد مراكزوا من العرب وتحفروا الى مكه وحجوا
وعادوا طريق الشام وعاد منهم قوم على طريق الحاج انتهى
ومنها ان فى سنه اثنين وثلثين وثلثمائه بطل الحج من
العراق لبعد المتقى عن العراق واضطراب البلاد على ما ذكر العسقى
ومنها انه فى سنه اربع وثلثين وثلثمائه بطل الحج على ما ذكر
العسقى ومنها ان فى سنه خمس وثلثين وثلثمائه وسنه سبع
وثلثين وثلثمائه وسنه ثمان وثلثين وثلثمائه لم يحج احد من العراق
على ما ذكر الذهبى فى تاريخ الاسلام وذكر العسقى ما يقتضى خلاف
ذلك لانه قال وحج بالناس سنه خمس وثلثين وست وثلثين
وسبع وثلثين وثمان وثلثين عمر بن يحيى العلوى ولاه السلطان
له بذلك انتهى ومنها انه فى سنه احدى واربعين وثلثمائه او فى

التى وقعت بين الحاج العراقى والمصرى اصحاب بن طغج فقتل بسبب
الخطبه بمكه وفيها ان فى سنه اثنين واربعين وثلثمائه كانت بمكه حرب شديده
بين المصريين اصحاب بن طغج والعراقيين بسبب الخطبه فطر العراقيون
وخطب لمعز الدوله بن بويه بمكه ثم لحق المصريون العراقيين وقاتلوهم
فظفر بهم العراقيون ايضا وجرى بين الفريقين قتال بسبب الخطبه
ايضا فى سنه ثلث واربعين وثلثمائه فكان العلف لاصحاب معز الدوله فخطب
بمكه والحجاز لركن الدوله ومعز الدوله ولولد عز الدوله فاختيار وبعدهم
لابن طغج ذكر هذا الحادث بمعنى ما ذكرناه ابن الاثير وذكر بعضهم
الحادثه التى فى سنه ثلث واربعين وذكر ان اصحاب معز الدوله منعوا اصحاب
الاحسيدى من الصلاه بمنى والخطبه وان اصحاب الاحسيدى منعوا
جميع اصحاب معز الدوله الدخول الى مكه والطواف انتهى بالمعنى ومنها
انه كان بدعى على المنابر بمكه والحجاز جميعه لكافور الاخشيدى صاحب
مصر وذلك الى من سلطنه مصر او فى ايام تدبير الملك لولدى اخشاذ
عنه وانى القسم او لجهل والله اعلم ومنها انه فى سنه سبع وخمسين وثلثمائه لم يحج
احد من الشام ولا من مصر على ما ذكر الذهبى ومنها ان فى سنه ثمان وخمسين
وثلثمائه خطب للمعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب مصر
بمكه والمدينه واليمن وبطلت الخطبه لبنى العباس وقرمطه فاما

حج من مصر امواله عظيمه فى الجرمس ذكر ذلك كله صاحب المراه وذكر
وذكر ان سبب الطاعون بالناس من بعد ادفو وقوص ما قال
ابن الاثير فى احداث سنه سبع وخمسين وفيها كانت الخطبه للمطيع لله
والزامطه المحمرين وخطب بالمدينه للمعز لدين الله العلوى وخطب
ابو احمد الموسوى والد الشريف الرضى حارج المدينه للمطيع لله وذكر
صاحب المراه ان فيها خطب للمطيع والمعز بمصر بعد مكه وان الفاعل
لذلك ابو احمد النقيب الموسوى وذكر انه حج بالناس فى سنه سبع وثلثمائه
وهذا مخالف لما ذكره الصفى من انقطاع الحج فى هذه السنه وفى سنه تسع
وخمسين لانه قال وبطل الحج من العراق سنه تسع وخمسين وثلثمائه
وبمكه والمصرى فلم يحج من هذه الجهات احد لاخلاف كان وقع من جمله
الزامطه انتهى ودامت الخطبه للمطيع بمكه والحجاز فيما علمت
الى سنه ثلث وستين وثلثمائه ومنها ان فى سنه ثلث وستين وثلثمائه
وفيها خطب للمعز لدين الله صاحب مصر بمكه والمدينه فى الموسم
وفيها حرج بنو هلال وجمع من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وضاق الوقت وبطل الحج ولم يسلم الا من مضى مع الشريف
ابى احمد الموسوى والد الرضى على طريق المدينه ثم حجوا من قابل
من تاريخ ابن الاثير ومنها ان فى سنه اربع وستين وثلثمائه بطل

الحج من العراق مع توجههم سنه لا يعلم قالوا انهم لابد ركون الحج
لا مرعرض لهم في الطريق فعدلوا الى المدينه انسوه وفواتها
ذكر ذلك بالمعنى ابن الاثير واما العسقي فقال في اخبار هذه السنه
وحج بالناس سنه اربع وستين وثلثمايه ابو الفرج صاحب الزامطه
الهي ومنها على ما قال العسقي ولم يحج في سنه خمس وستين
وثلثمايه من ناحيه العراق والمشرق باضطراب امور البلاد انتهى
وفي هذه السنه وهي سنه خمس وستين على ما ذكر صاحب المراه حج بالناس
ابو علوي من جهه الوزير المعز العبيدي صاحب مصر وخطب لهما بمكه
والمدينه للوزير انتهى بالمعنى وذكر غير ما يوافق ذلك وان الوزير ارسل
جيشا في هذه السنه فحصر وامكه وضيقوا على اهلها ومنها ان في سنه
وستين وثلثمايه حمله سبب ناصر الدوله بن حمدان حاجا فضرب
به المثل في البخل والفعال البرلانه كان معها على ما قيل اربع مايه فحاق
فلم يدر في ايامها في لبسا ونهاي الحسن والدسه وتصدق على الكعبه
لما ارادها وقيل لما دخلها عشرة الاف دينار واغنت المجاورين
بالحرمين ومنها على ما قال صاحب المراه في اخبار سنه ثمانين حج الناس
من العراق وكان لهم من سنه احدى وسبعين لم يحجوا من العراق
وقيل انهم حجوا سنه اثنين وسبعين وثلثمايه وقيل انهم حجوا في سنه

في سنه ثمان وسبعين وثلثمايه وذكر العسقي ما يخالف ذلك ومنها ان في
سنه اربع وثمانين وثلثمايه لم يحج من العراق ولا من الشام احد على ما
قال ابن الاثير واما الذهبي فقال في اخبار هذه السنه لم يحج من
العراق ولا من الشام ولا من اليمن احد على العادة وحج الناس
من مصر انتهى ومنها ان في سنه اثنين وتسعين وثلثمايه تعطل الحج من
العراق على ما ذكر العتيقي وكذلك سنه ثلث وتسعين على ما ذكر
صاحب المراه وذكر العسقي ان الناس حجوا في هذه السنه ومنها
ان في سنه ست وتسعين وثلثمايه خطب بالحرمين للحاكم صاحب
مصر وامر الناس في الحرمين بالقيام عند ذكره لان ذلك كانت
عادتهم بمصر والشام ومنها ان في سنه سبع وتسعين لم يحج
الركب العراقي مع توجههم لانهم رجعوا من المعلسه بسبب
اعتراض ابن الجراح لهم ورجع الناس من مصر وبعث الحاكم
صاحب مصر كسوه للكعبه ومالا لاهل الحرمين ومنها ان في
سنه ثمان وتسعين وثلثمايه لم يحج من العراق احد وكذلك
سنه احدى واربع مايه وكذلك سنه ثلث واربع مايه
وكذلك سنه ست واربع مايه وكذلك سنه سبع واربع مايه
وكذلك سنه ثمان واربع مايه وكذلك سنه تسع واربع مايه
وكذلك سنه عشر واربع مايه وكذلك سنه احدى عشر واربع مايه

وذلك سنه ثلث عشر واربع مايه ومنها ان في سنه
اربع عشر واربع مايه كان بمكه فتنه نهب فيها حماعه من الحاج
وقتلوا بسببها فجرى بعض الملحده على الحجر الاسود بضربه الحجر الاسود
بدبوس وقد ذكر هذه الحادثه حماعه من اهل الاخبار منهم
ابن الاثير لانه قال في اخبار سنه اربع عشر واربع ماية ذكر
انه بمكه في هذه السنه كان يوم النفر الاول يوم جمعه فقام
رجل من مصر باحدى يديه سيف مسلول وبالاخرى دبوس
بعد ما فرغ الامام من الصلاه فقصد ذلك الرجل الحجر الاسود
فسلمه فضرب الحجر بذلك الدبوس وقال انى انا الذى اعبده
الحجر الاسود ومحمد وعلى فلم يمض ما يمع من هذا فاني اريد اهدم
البيت فخاف اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت فثار به
رجل فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس واحرقوه وقتل ممن
اتهم بمصاحبته جماعه واحرقوا فثارت الفتنه وكان الظاهر
من العمل اكثر من عشرين رجلا عن ما احصى منهم والحق الناس
ذلك اليوم على المغاربه والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم
في طريق منى الى البلد فلما كان الغد باح الناس واصطروا
واخذوا اربعه من اصحاب ذلك الرجل فقالوا الحق ماله رجل

اعناق فضربت اعناق هولا الاربعه انتهى باختصار لما تعلق
بالحجر الاسود وذكر الذهبي هذه الحادثه في سنه ثلث عشر واربع
مايه عن ابي النرسي عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي وذكر
الفقيه بمعنى ما ذكر ابن الاثير وزاد منها انه كان على باب المسجد عشر
من العرسان على ان مصروا الذي ضرب الحجر الاسود وانه كان احمر
اشقر تام القامه حسنا وسل عن هلال بن المحسن ان الهارب للحجر
كان ممن استغواهم الحاكم العبيدي صاحب مصر وافسد اديانهم
على ما قيل ومنها على ما قال العسقي انه الحج . بطل من العراق لتاخر
اهل خراسان في سنه خمس عشر وما بعدها الى سنه ثلث وعشرين
واربع مايه الا انه قال في سنه احدى وعشرين حج من الكوفه قوم
من العرب فاقلهم كثير ورجعوا سالمين الى الكوفه في اخر المحرم وقال
في سنه اثنين وعشرين وحج من الكوفه قوم من الرحاله ومات منهم
خلق عظيم في الطريق وذكر الذهبي ما وافق ذلك الا انه لم يذكر شيئا
في سنه خمس عشر وفي اثنين وعشرين ومنها على ما قال العسقي
وبطل الحج في سنه ثلث وعشرين واربع مايه وورد اهل خراسان وكان
وصولهم الى بغداد يوم السبت لسبع بقين من ذي الحجه فعدوا ورجعوا الى
بلدهم ذي الحجه فعدوا ورجعوا الى خراسان وحج قوم من الرحال

بسبب انتهى وقال الذهبي في اخبار هذه السنة ورد من مصر كسوة
للكعبة واموال للصدقة وصلات لامرائه ولم يحج ركب العراق لفساد
الطريق انتهى وقال ابن الاثير في اخبار هذه السنة خرجت العرب
على حجاج البصرة فاخذوهم ونهبوهم وحج الناس من سائر البلاد
الا من العراق ومنها على ما قال العصفي وبطل الحج سنة اربع
وعشرين واربع مائة لما رأى اهل خراسان في هذه السنة وخرج
نفر يسير من الرحالة وعم الطريق وقال وبطل الحج سنة خمس
وعشرين واربع مائة لنا رأى اهل خراسان انتهى وقال الذهبي في
اخبار سنة خمس وعشرين واربع مائة لم يحج العراقيون ولا المغاربة
خوفا من القرامطة وحج اهل المغرب مع من لحقهم وعدادهم
وهو هين انتهى ومنها ان في سنة ست وعشرين واربع مائة
لم يحج احد من اهل العراق وخراسان ومنها ان في سنة ثمان
وعشرين واربع مائة لم يحج احد من اهل العراق لفساد البلاد واخلاف
الكلمة ذكر هاتين الحادثتين هكذا ابن كثير ومنها ان في سنة ثلثين
واربع مائة لم يحج منها من العراق ومصر والشام كبير احد ذكر ذلك
هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام واما ابن كثير فقال في اخبار هذه
السنة لم يحج فيها احد من اهل العراق وخراسان انتهى ومنها ان

في سنة اثنين وثلثين واربع مائة لم يحج فيها احد من اهل
العراق ومنها ان في سنة اربع وثلثين لم يحج فيها احد ولا
في التي قبلها ومنها ان في سنة سبع وثلثين واربع مائة
لم يحج اهل العراق في هذا العام ومنها ان في سنة سبع وثلاثين
واربع مائة لم يحج احد من ركب العراق في هذا العام ومنها ان
في سنة اربعين واربع مائة لم يحج احد من اهل العراق ذكر هذه
الخمس الحوادث هكذا ابن كثير وذكر ما عدا انه لم يحج احد
من اهل العراق في سنة احدى واربعين وكذلك عام ثلث
واربعين وكذلك عام سبع واربعين وكذلك عام ثمان واربعين
ومنها انه في سنة احدى وخمسين لم يحج احد من اهل العراق
في هذه السنة وكذلك سنة اثنين وخمسين فان جماعة اجمعوا
الى الكوفة وذهبوا مع طائفة من الحجر ومنها ان في سنة
ثلث وخمسين واربع مائة لم يحج احد في هذه السنة ذكر
هذه الحادثة هكذا ابن كثير وذكر اثنين قبلها كما ذكرنا ومنها
ان في سنة خمس وخمسين واربع مائة حج علي بن محمد الصليحي
صاحب اليمن وملك مكة وفعل فيها افعالا حملته من العدل
والاحسان ومنع المفسدين قال هلال الصابي وورد

فى صفر سنه ست وخمسين من الحج من ذكر دخول الصليحى
مكه فى سادس ذى الحجه واستيلاه الحمل مع اهلها واطمان
العدل فيها وان الحجاج كانوا امنين اسالم يعهد واشله
لاقامه السياسه والهيبه حتى كانوا يعمرون ليلا ونهارا
واموالهم محفوظه ورحالهم محروسه وبعدم حلب
الاثواب فرخصت الاسعار وانتشرت له الالسن بالسئل له
واقام الى يوم عاشوراء ثم قال وفى رواية اقام عمله الى
ربيع الاول وذكر ماسيئ من امر مكه لمحمد بن ابى هاشم
المعدم ذكر انتهى ومنها انه فى سنه اثنين وستين واربع ماية
اعدت الخطبه العباسيه بمكه وذكر كثير مايقتضى ان الخطبه
العباسيه اعدت بمكه فى سنه سبع وخمسين وذكر بعض مشايخنا
مايقتضى ان ذلك وقع سنه ثمان وخمسين واربع ماية ومنها
ان فى سنه سبع وستين واربع ماية قطعت الخطبه العباسيه
بمكه واعيدت خطبه المستنصر العبيدى صاحب مصر
واعيدت الخطبه العباسيه بمكه فى ذى الحجه سنه ثمان وستين
واربع ماية وفى هذه السنه كان ابتداء امر العراقى وعند مكه فتنه كان
الظفر فيها لامير الحاج ومنها ان فى سنه سبعين واربع ماية

اعيدت

اعيدت الخطبه للمصريين وكسر المنبر الذى انشاه وزير المقتدى
العباسى واحرق وقطعت خطبه المصريين سنه اثنين وسبعين
واربع ماية وخطب فيها للمقتدى والسلطان ومنها ان فى سنه
تسع وتسعين واربع ماية قطعت خطبه المصريين من مكه وللّه
ومنها انه فى سنه خمس وثمانين واربع ماية خطب بمكه للسلطان
محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقى ومنها ان فى سنه ست
وثمانين واربع ماية انقطع الحج من العراق وحج الناس من الشام
وبعث اليهم محمد ابن ابى هاشم امير مكه من نهبهم بعد قضاء حجهم
ورجعوا اليه متفيئين به فلم يعرض لما قبله كثير جدوى وهلك
ابن ابى هاشم فى التى بعدها ومنها انه فى سنه سبع وثمانين
واربع ماية لم يحج فيها احد من الناس لاختلاف السلاطين وذلك
ان الحج العراقيون فى سنه ثمان وثمانين واربع ماية ومنها
ان فى سنه تسع وثمانين واربع ماية اصاب الحاج سيل
عظيم وهم نازلون بقرب نخله فاغرقهم ولم ينج منهم الا من
تعلق بالجبال وذهب بكثير من اموالهم ومنها ان فى سنه ست
عشره وخمس ماية الحج العراقى على ماحكى بعض المكيين وذكر ان كثير
مايقتضى انهم حجوا فى هذه السنه مع بطر الخادم ومنها ان

في سنه ثلثين وخمس مايه على ما ذكر بعض المكيين لم يحج العراقي
فيها ومنها ان في سنه اثنين وثلثين وخمس ماية على ما ذكره
بعض المؤرخين لم يحج العراقيون ومنها ان في سنه سبع وثلثين
وخمس ماية كان بين امير مكه هاشم بن فليته وامير الحاج العراقي
نظر الخادم وحشه افضت الى نهب اهل مكه للحجاج وهم يطوفون
ويصلون في المسجد الحرام ولم يرقبوا فيهم الا ولا ذمه ومنها
ان في سنه اربع واربعين وخمس ماية اقام الحجاج بمكه الى انقضا
الستة الايام بعد رحلهم منها بهم العرب ومنها ان في سنه
ست وخمسين وخمس ماية حج السلطان نور الدين محمود بن زنكي
المعروف بالشهيد صاحب دمشق وغيرها ومنها ان في سنه
سبع وخمسين وخمس ماية كان بين اهل مكه والحاج العراقي فتنه
نهب فيها اهل مكه للحاج قريبا من الف جمل وقتل من الفرسان جماعه
ورجع جماعه من الحجاج قبل اكمال حجهم ومنها ان في سنه احدى
وستين وخمس ماية اطلق الحاج من عرامه المكس اكراما لصاحب
عدن عمران بن محمد بن الداعي اليامي الهمداني فانه حمل الى
مكه مساوي هذه السنه لكونه كان متنعما فاحج واحضر ثلثمايه في
عرفه والمزدلفه وصلى عليه خلف المقام ودفن بالمعلاه ومنها

ان

ان في سنه خمس وستين وخمسماية بان الحاج عرفه الى الصبح
سحر فيل بسبب ما كان بين امير مكه من الفتنه ومنها ان
السلطان نور الدين الشهيد خطب له بمكه بعد ذلك المعظم
توران شاه اليمن وكان ملكه لليمن سنه عان وستين وخمسماية ومنها
ان في سنه سبعين وخمسماية وقع بين الحاج العراقيين وبين
واهل مكه قتال يسير بعد الحج ووصل العراقيون الابوم عرفه
وباتوا بها ومنها ان في سنه احدى وسبعين وخمسماية كان
بين امير الحاج العراقي طاشتكين وامير مكه مكثر بن عيسى بن فليته حرب
الظرفين ذكر لامير الحاج بهدم القلعه التي كانت على ابي قبيس ولم يوف
اكثر الحاج المناسك لانهم لم يبيتوا بمزدلفه ولم يرموا من
واما رمى بعضهم الجمار وهو سار ونزلوا في الابطح يوم النحر وبعثه
اموال كثيره واحرقت دور بمكه ومنها ان في سنه اثنين وسبعين
وخمسماية ابطل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
المكس الماخوذ من الحجاج الى مكه على طريق عيذاب وكان يسوء
دينار مصريه ونصف على كل انسان وكانوا يودون ذلك
بعذاب ومن لم يود ذلك بها ولم يود. نحن مع من الحج ويذب
بالم العذاب من يعلمه بالاثنين وغير ذلك وكان ذلك معلوما

لامر مكه فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك الى ديار
والف اردب قمح و اقطاعات بصعيد مصر وجهه اليمن
وقيل انه عوضه عن ذلك مبلغ عدته الاف اردب قمح تحمل
اليه الى ساحل حلى ومنها انه كان يخطب بمكه للسلطان صلاح
الدين وما عرفت ابتداء وقت الخطبة بمكة له ومنها ان فى سنه
احدى وثمانين وخمس مايه مات فى الكعبه جماعة من الزحام ومنها
ان فى سنه ثلاث وثمانين وخمس مايه كانت معركه بين الحجاج
والشاميين فقتل من الشاميين جماعه وهذا وسبب ذكر وما يوم الحجر
امر هم المعدم ومنها ان فى سنه ثمان وسبعين كان بمنى ومكه
فتنه عظيمه قتل فيها الحجاج العراقيون ونهبوا نهبا ذريعا وكان
معظم الفتنه بمنى وسببها ان بعض العراقيين قتل بمنى بعض
اتباع بعض صاحب مكه عند الجمرة فقال فيها ما كان المقصود الا
انا قال هو وجماعه على الحجاج بمنى يقتلون الحجاج وينهبونهم
واسرعوا فى نهب الحجاج واخر الامر ان فيها ده صالح مهد على دخول
مكه بثلاثين الف دينار ولولا ذب امير الشاميين عن العراقيين
وتحوفه بالخليفه وبالعادل صاحب مصر والشام لعظم الخطب
على العراقيين ولم يسلم منهم احد لان فيهان ارسل ولد الى الخليفه

بعد وقبل عدم ذكر هن الحادثه جماعه من المورخين منهم
ابو شامه وذكر من سببها ما لم يذكر غيره قال وقال انه اخذ
من المال والمتاع وغير ما قيمته الفا الف دينار وذكر ابن محفوظ
ان فى سنه سبع وسبعين كانت بمنى وقعه بين الحاج العراقى واهل
مكه ولم ار من ذكر ذلك والله اعلم ومنها ان فى سنه احدى
عشر وستمايه حج الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق
وتصدق فى الحرمين صدقه جيده ومنها انه كان يخطب بمكه
للسلطان الملك العادل ابى بكر بن ايوب صاحب مصر والشام
ومنها ان فى سنه سبع عشر وستمايه منع حسن بن قتاده صاحب
مكه الحجاج العراقيين من دخولها وقتل اصحابه امير الحاج العراقى
اقباس الناصرى لاتهامه بمساعدة راجح بن قتاده على تولية مكه
عوض حسن وكان حسن وليها بعد ابيه واخوه راجح نازعه
فى الامرة ونصب راس اقباس على رمح بالمسجد عند دار العباس
ثم دفن مع حسن وارسل حسين للحجاج بعد قتله عما مسلطانا
ومنعهم من دخول مكه وفعل ما يريده من المكاس والسبع وعن
ذلك بعد ان كان اراد منعهم لم يترك لانه خوف بالمعظم صاحب
دمشق وبالكامل صاحب مصر ومنها ان فى سنه تسع عشر وستمايه

مات بالمسعى جماعه من الزحام لكثره من حج فيها من العراق والشام
وفيها حج صاحب اليمن الملك المسعود بن الكامل صاحب مصر وبدا
منه ما هو غير محمود من منعه لطلوع علم الخليفه الى جبل عرفه
وقال انه اذن فى ذلك قبيل الغروب ومن رمته على رمى
حمام مكه بالسدر ومن ضرب غلمانه الناس بالمسعى بالسيوف
لاجلهم وهم يسعون ويقولون لهم اسعوا قليلا قليلا قال السلطان
نايم سكران فى دار السلطنه بالمسعى والدم يجرى من سعى
الناس ولكنه لما ولى مكه اقام الحرمه فخافه الاشرار ورخصت
الاسعار وامنت الطرق والديار ذكر هذا كله بالمعنى ابو شامه
ومنها انه كان يخطب بمكه للملك الكامل بن العادل صاحب مصر
واظن ان ذلك وقع بعد ملك ولده المسعود لمكه ومنها
ان فى سنه خمس وعشرين وسماه وفى سنه ست وعشرين
وسبع وعشرين وسماه لم يحج احد من الشام فى هذه السنين
ومنها ان فى سنه تسع وعشرين وسماه خطب بمكه للملك
المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن وهى
اول سنه خطب له فيها بمكه وكان يخطب له بها فى المدن
التى بكون بمكه فى ولايته وحج المنصور فى سنه احدى وثلثين وسماه

على النجيب حاجيا وكان يخطب له بها ومنها ان فى سنه اربع وثلاثين
وسماه لم يحج فيها العراقيون ولم يحج ايضا خمس سنين متوالية
بعد هذه السنه ذكر ذلك البرزالى فى ذيل المنتظم ووجدت
بخط بعضهم ما يقتضى ان الحجاج العراقيين لم يحجوا سنه ثلاث
وثلاثين ومنها ان فى سنه سبع وثلاثين وسماه خطب لملكه
صاحب مصر الصالح ايوب بن الكامل اخى المسعود ومنها
ان فى سنه تسع وثلثين وسماه حج الملك المنصور نور الدين
عمر بن على بن رسول صاحب اليمن وصام رمضان فى هذه السنه
بمكه وفيها ابطل السلطان نور الدين المذكور عن مكه سائر
المكوسات والحمايات والمظالم وكتب بذلك مرسوما وجعلت
قبالة الحجر الاسود وداخل هذه المرسوم الى ان قطعها بن المسيب
لما ولى مكه فى سنه ست واربعين وسماه واعاد الحمايات
والمكوسات بمكه ومنها ان فى سنه اربع واربعين وسته خمس
واربعين وسماه لم يحج احد من العراق على ما وجدت بخط بن محفوظ ومنها
على ما وجدت بخطه ان فى سنه خمسين وسماه فيها حج العراقى
ولم يذكر انه حج فيما بين سنه خمس واربعين وهذه السنه ومنها
وذلك مشعر بتخلف العراقى عن الحج فى هذه السنين والله اعلم و

ان فى سنه اثنين وخمسين وسمائه حطب بمكه لصاحب مصر
الملك الاشرف يوسف بن الناصر يوسف بن الملك المسعود
اسسس بن الملك الكامل ولا تابكه الملك المعز ايبك التركمانى
الصالحى وهو سلطن ابنك المذكور فى سنه ومنها
ان فى سنه ثلث وخمسين وسمائه تنافر امير الركب العراقى
وامير مكه وركب امير العراقى للعالم بسكك الفتنه بين الملك
الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب
الكرك واحضر امر مكه لامير الحاج وفى عنقه عمامه فرضى
عليه امير الحاج وزاده فى الرسم الذى جرت العاده به وشكر
الناس للناصر صاحب الكرك صنعه هذا ومنها ما وقعت
حط المطر فى لحج سنه خمس وخمسين وسمائه من الاقاف
وكب سوى حجاج الحجاز انتهى وما عرفت المانع لحجاج مصر والشام
من الحج فى هذه السنه واما العراقيون فالمانع لهم التتار لاستيلائهم
عليها وقصدهم للاستيلاء على بغداد فتم لهم ذلك فى سنه ست
وخمسين وقتلوا الخليفه المستعصم وغيره من الاعيان وغيرهم
واسروا الى القتل حتى قيل ان هولاكو ملك التتار امر بقتل
فبلغوا الفا الفا وبيان مائه الف فانا لله وانا اليه راجعون

وكثر

بعد هذه السنه انقطاع الحجاج العراقيين من الحج ولا سيما
ع بقيه هذا القرن فانى لا اعلم من حجهم فى ذلك الا اليسير كما سياتى
بيانه ولم يبق للحجاج العراقيين تقدم فى امر الحج فى مشاعره كما كان
لهم ذلك فى زمن الخلفا العباسيين لان التتار بعد ازالتهم
للخلافه العباسيه من بغداد لم يكن لهم ولاده على الحرمين وصار
المعتمد فى اقامه الحج لمشاعره لامر الحاج المصرى لكون السلطان
بالديار المصريه فاصبح الامر فى الحرمين الشريفين ومصالحهما
من كسوه الكعبه الحرام وغير ذلك واول من قام بذلك بعد الخلفا
العباسيين من ملوك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
الصالحى وقد تقدم ذلك بعد ملوك مصر الاان كسوه الكعبه صارت
تعمل من عمله فى زمنه طاهر القاهره وفيها الملك الصالح اسمعيل
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر على كسوه الكعبه
كل سنه ومع ذلك فى ليلته كسوه الكعبه اسم السلطان بمصر وكان
امر بيبرس بغدادى الجمار وخطب له به وذلك من بعد
من ملوك مصر الا انه ربما وقعت خطبه بعضهم من مكه شرفها
خطب عوضه لصاحب اليمن وانفق ذلك لصاحب مصر الاشرف
خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحى ولا بعد ان يكون

انفق مثل ذلك للمنصور وداوون وللظاهر بيبرس والله التسديد
والله اعلم لاضطراب حال الى ثم امير مكه فى الملل حسبا الى صاحب
اليمن وحسبا الى صاحب مصر واما ~~صاحب احسن~~ ملوك مصر
بعد الاشرف جلك انطعت خطبه من مكه الا متاخرا من ان
خمصه بن ابى نمى لما استولى على مكه بعد رجوعه من العراق
وقطع خطبه الملك الناصر صاحب مصر وخطب لملك الواق
الى سعد بن خربندا وذلك فى احر سنه سبع عشر او فى اول
سنه ثمان عشر وسبع مايه وكان للملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى
من نفوذ الكلمه بالحجاز مالم يكن لاحد قبله من ملوك الترك بمصر
بسبب ان الملك الناصر المذكور ارهب اولاد ابى نمى بالولايه
والعزل لهم فى امر مكه والقبض على ومحمر العساكل غير مرة
الى مكه لاصلاح امرها ونحوه من توليه امرها ثم لملوك مصر
بعد الملك الناصر مثل ما تقدم له من كثرة نفوذ اوامرهم بالحجاز وانفرادهم
بالولايه فيه دون ملوك اليمن وغيرهم ومنها ان فى سنه تسع
وخمسين وسبعمايه حج الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور نور
الدين صاحب اليمن وعم بصدقته الناس ونثر على الكعبه الذهب
والفضه وكساها وغسلها بنفسه وطيبها ولم يكسها ملك قبله

[illegible] صاحب مصر بيبرس على الناصر لان السلطنه صرح باسمه فى الخطبه وكان لله
فى النصف الاول من شهر [illegible]

الخلفا العباسيين وقام مع ذلك بمصالح الحرم واهله وفى
غالب مدة سلطنته كان يخطب له بمكه وخطب فيها بعد
ما تبته ملوك اليمن بعد الخطبه لصاحب مصر ومنها ان فى سنه
ست وستين وستمايه توجه الحجاج العراقيون الى مكه وفى اول
سنه حجوا فيها فما علمت بعد غلبت التتار على بغداد ومنها
ان فى سنه سبع وستين وستمايه حج صاحب مصر الملك الظاهر
بيبرس الصالحى وتصدق بمال عظيم فى الحرمين واحسن الى
امير الحجاز الاجاز بن شيحه صاحب المدينه وابن اخيه مالك
ابن سيف لغزارتها منه وزاد امير مكه ادريس بن قتاده وابا
نمى حميضه بن المال والغلال على تسبيل البيت الحرام وكل سنه
وغسله بنفسه ومنها ان فى سنه تسع وستين وستمايه لم يحج
فيها احد من مصر على ما ذكر بن محفوظ وحج الناس فيها من بغداد
ومنها انه فى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجه سنه سبع وسبعين
وستمايه ازدحم الناس فى خروجهم الى المرمس باب المسجد الحرام المعروف
بباب العمره فمات من الحجاج نحو الثمانين نفرا على ما قيل ومنها انه فى
سنه ثمانين وستمايه وقف الناس بعرفه يوم سبت احتياطا للخلاف وقع
فى الوقفه ومنها انه فى سنه ثلث وثمانين منع الحجاج من دخول مكه ثم دخلوها

في يوم التروية بعد ان احرقوا باب المعلاة ونقبوا التوز وفر منها ابو بكر
وجمعه لانه كان منع الحاج من دخول مكة لكلام كان بينه وبين امير
الحاج المصري علم الدين الباشقردي ثم وقع الصلح بين الفريقين وقيل
ان سبب هذه الفتنه ان اناسا من خيل من بعض امراي عسكر مصر
في هذه السنه انما اخذ مكة فغلق ابو ايما وجرى ما ذكرناه وقيل
انه في سنه ثمان وثمانين وسبعمايه على ما ذكر ابن الفرات وقف
الناس بعرفه يومين لاختلاف وقع في الوقفه وفيها حج ركب عظيم
من العراق ومنها انه في سنه تسع وثمانين وسبعمايه وقع بين اهل
مكة والحجاج فتنه فاقتتلوا في الحرم وانتهى الامر الى ان سهم بالحرم
من السيوف نحو من عشرة الاف سيف وقتل من الفريقين فوق
اربعين نفرا على ما قيل وجرح خلق كثير ونهبت الاموال ولو اراد
ابو نمي اخذ الجميع اخذهم ولكنه تثبت ذكر هذه الحادثه ابن الفرات
بمعنى ما ذكرناه وذكرها ابن الحرازي وذكر ان سببها ما سبق من
تحيل ابي نمي من امير بني عقبه وذكر ابن محفوظ هذه الحادثه
مختصره جدا وذكر ان قتال الفريقين كان عند درب الشبيكه
يعني الشبيكه ومنها ان في سنه احدى وتسعين وسبعمايه وقف
الناس يومين ومنها انه في سنه ثلث وتسعين وسبعمايه كان بعرفه

خفله

خفله شنبعه ومنها انه في سنه اربع وتسعين وسبعمايه حج ولد
صاحب مصر الملك الظاهر برقوق بن العادل كتبغا المنصوري في جماعه
من الامراء والاكابر السلطانيه وحصل للاهل الحرمين رفق
كثير لهم ومنها ان في سنه سبع وتسعين وسبعمايه حج من مصر الخليفه
العباسي المتوكل المقلب بالحاكم ابو العباس احمد بن ابي علي ابن ابي بكر بن المسترشد
العباسي وهو ثاني خليفه عباسي وقع بعد المستعصم واول
خليفه عباسي سكن مصر واعطاه صاحبها الملك المنصور لاجين الاحمدي
مبلغ سبع مايه الف درهم ومنها ان في سنه ثمان وتسعين وسبعمايه
قتل جماعه من الحاج وحرحوا ونهبوا بعرفات ومكه وكان قسم الى
ثمن خمس مايه جمل من النهب ومنها ان في سنه تسع وتسعين وسبعمايه
لم يحج من الشام احد ولا مصر في سنه سبع مايه الا ان في هذه السنه بلغ
خرج حاجه من دمشق الى عنه ومنها الى ايله وصحبوا المصريين
ومنها ان في سنه ثلث وسبع مايه حج سلار نائب السلطنه
بمصر ومعه خمسه وعشرون اميرا وتصدق سلار بصدقات
وافره حصل لها النفع وفعل بالمدينه مثل ذلك ومنها ان في
سنه اربع وسبع مايه اسقط خميصه وبيشه ابنا ابي نمي صاحبا
مكة شيا من المكوس في هذه السنه والتي قبلها ومنها ان في سنه خمس

وسبع ماية حج بالناس من مصر ونواحي المغرب ومن العراق والعجم
خلق لا يحصيهم الا الله تعالى ومنها ان في سنة خمس وسبع ماية
كان حرب بمنى بين المجربين والحجاريس ووسط امر المصريين
من السر وجماعة ذكرها من الحجاريس نعما ما ذكره صاحب نهجه
الزمن في تاريخ اليمن وذكر البرزالي ما نصه ان الحادثة التي في سنة
خمس كانت في سنة ست وسبع ماية والله اعلم ومنها ان في
سنة سبع وسبع ماية لم يحج احد من الشام الا ان بعض التجار
واهل الحجاز خرجوا من دمشق الى غزة ومنها الى ايله ولاقوا
المصريين ومنها ان في سنة احدى عشر وسبع ماية حج صاحب
مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ومعه نحو اربعين
اميرا و ستة الاف مملوك ومماليك على الهجن وماية فرس ومنها ان في سنة
ست عشر وسبع ماية حج ارغون الدوادار نائب السلطنة
بمصر وعظمت صدقته بمكة والمدينة وحج ايضا سنة عشرين
وسبع ماية ومشى فيها من مكة الى عرفة وحج ايضا سنة ست
وعشرين وسبع ماية ومنها ان في سنة تسع عشر وسبع ماية
حج صاحب مصر الملك الناصر ومعه نحو خمس امرا وجماعة من
امراء دولته وعمل الكعك سن وعمل معروفا كثيرا في الحرمين

منها ان في سنة عشرين وسبع ماية صلى الحجاج بمنى الصلوات
الخمس في يوم التروية وليلة التاسع وساروا الى عرفة من بعد
طلوع الشمس واجزاهم السنة بعد تركها ومنها ان في
هذه السنة حضر الموقف عالم كثير من جميع الاقاليم والبلاد
وكان مع العراقيين محمل عليه حمل من الجوهر واللولو والذهب
مقوم بماية تومان ذهب قال البرزالي وحسبا ذلك بمائتي الف دينار
وخمسين الف دينار من الذهب المصري ومنها ان في سنة
احدى وعشرين وسبع ماية حج نائب دمشق تنكز الناصري
ومنها ان في سنة اثنين وعشرين وسبع ماية اسقط الناصر
صاحب مصر المكس المتعلق بالمأكول بمكة وعوض عطيته بن الى
بمنى امر مكة عن ذلك بلى وما نيل من صعيد مصر ومنها
ان في سنة اربع وعشرين وسبع ماية حج موسى ملك التكرور
ومعه اكثر من خمسة عشر الفا من التكارره ومنها ان في
سنة خمس وعشرين وسبع ماية وقف الناس بعرفة يومين
وفيها ركب المصري قليلا والعراقي كثيرا ومنها ان
في سنة سبع وعشرين وسبع ماية بات الشاميون بمنى
ليلة التاسع دون المصريين وكان المصريون قليلا ومنها

ان فى سنة ثمان وعشرين وسبع ماية حج العراقيون ومعهم تابوت
حوبان نايب السلطنه بالعراق وحضروا به الموقف وطافوا
به حول البيت لبلا وذهبوا به الى المدينه ليدفن بالربه
التى بناها بالمدينه عند باب الرحمه احد ابواب المسجد
النبوى فلم يكن من الدفن بها ودفن بها بالبقيع وذكر محوط
ان القدوم تابوت حوبان كان فى سنه سبع وعشرين وسبع
ماية ومنها ان فى سنه تلث وسبع ماية كان بمكه من الحجاج
المصريين واهل مكه فتنه عظيمه قتل فيها من المصريين امرهم
آلدمرداش ابنه خليل ومملوكه وغيرهم ونهب للناس اموال
كثيره وكان سبب هذه الفتنه ان بعض الناس استغاث
بامير الركب فى دفع مظلمه فعدم ولم يطفى الفتنه فجرح
فغضب ابوه وركب فعظم القتال وحرام حرام القتل
والنهب وكانت هذه الفتنه عند طلوع الخطيب الى المنبر
يوم الجمعه الرابع عشر من ذى الحجه وذكر الدوبرى ان الخبر
وقع بمصر هذه الحادثه يوم الجمعه المشار اليه ومنها ان
فى سنه تلث وسبع ماية حج العراقيون ومعهم قبل بعثه
ابو سعيد ملك خربندا ملك العراق وما عرف مقصده

بارساله وحضروا به المواقف كلها وساروا به الى المدينه فلما وصل
الى الفرس الصغير قبل البيده التى ينزل منها الى ذى
الحليفه صار كلما اراد ان يقدم رجلا تاخر من يعده من مقربيه
وهو يابى الا الرجوع الى العسكر وسقط ميتا فى يوم الاحد
الرابع والعشرين من ذى الحجه سنه تلث وسبع ماية وقيل
ان المحروف عليه من حين خروجه من العراق الى موته ازيد
من تلثين الف درهم ولما راه الناس تفاءلوا بالشر فكان
ما عدم دكن من الفتنه ومنها ان فى سنه اثنين وتلثين
وسبع ماية حج الناصر صاحب مصر ومعه محو سبعين اميرا وجماعه
من اعيان الفقها وغيرهم وتصدق على اهل الحرم بعد محه
ومنها ان فى سنه ست وتلثين وسبع ماية لم يحج العراقى
ومنها ان فى سنه اثنين واربعين وسبع ماية حج الملك الظاهر
على بن الملك المويد داود بن المظفر صاحب اليمن وكان
الاشراف والقواد فى خدمته وحموا من المصريين واطلعوا
جبل عرفه ولم يرالوا فى خدمته الى ان قضى محه وسافر من مكه
وهو واجد عليهم لانه رام ان يكسو الكعبه ويركب عليها بابا
من عنده فمنعوه من ذلك ومنها ان فى سنه تلث واربعين

وسبع ماية كان بعرفة فقتل عظيم بين امير الحاج والاشراف
فطفر الاشراف ولم يعرضوا للحاج بنهب وكان المقتول من التركو
سته عشر نفرا ومن الاشراف نفر يسير وبعد الوقوف توجهوا
الى مكه وحصروا بها وتركوا الحصور الى منى فى ايامها ورحل
الحاج يوم ٢ النفر الاول وهو السنه يعرف عند المكيين بسنه
المظلمه ومنها ان فى سنه ثمان واربعين حج الركب العراقى
بعد انقطاعه احد عشر سنه عن الحج وكان الحاج فى هذه السنه
كثيرين من العراق بخلاف مصر والشام ومنها ان فى سنه
احدى وخمسين وسبع ماية حج صاحب اليمن الملك المجاهد
ونص عليه بمنى وسبب ذلك انه فعل ما عيب عليه خاطر عجلان
صاحب مكه فاغرا به المصريين وكان الحاج لم ينصرف منهم الا الامير طاز
فاجمع عجلان والمصريون خلا طاز على المجاهد وقصدوه وهو
نازل بمنى فى صبيحة اليوم الثالث من ايام منى فرمى جبل
بمنى وقاتلهم رجالته فانكسر اصحاب المجاهد ونهبت محطته
بمنى وقتل الحاج الى المصريين ثمانون منهم فقبروه وذهب ابه
الى مصر واكرمه ضاحبها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
وجهز الى بلاده فلما كان بالدهناء من وادى سبع ورد امر

صاحب مصر بالقبض عليه فامسك وجهز الى الكرك فاعتقل
بها ثم اطلق بشفاعه بيبغا روس وكان لها اصله معتبرا وقدره
الى مصر وتوجه منها على طريق عيذاب الى بلاده فوصلها فى اثنه
اثنين وخمسين وسبع ماية ومنع الحجاب عن مكه مدة سنين
ولعله رعى فى ترك القتال بمنى حرمة الزمان والمكان وهما حرمان
بالاحترام ومنها ان فى سنه خمس وخمسين وسبع ماية لم يحج العراقى
ومنها ان فى سنه ستة وخمسين وسبع ماية حج العراقى وكان
قليلا ومنها ان فى سنه سبع وخمسين وسبع ماية وقف الناس
يوم عرفه يومين وحصل لهم فى اخر اليوم الاول غيث اعسطوا منه
حج العراقيون فى عامه الكبر وحج بعض العجم وتصدق بذهب
كثير فى الحرمين على اهل الحرمين ومنها ان فى سنه ثمان وخمسين
حج العراقى وكان حجاج مصر والشام قليلين ومنها ان فى سنه
تسع وخمسين وسبع ماية رحل الحجاج من منى فى النفر الاول
وكان حاج مصر والشام والعراق قليلين ومنها ان فى جمادى
الاخرة اواخر سنه ستين وسبع ماية اسقط المكس
الماخوذ من المأكولات بمكه واربع الحور منها وانتشر الخبر
لكون الملك الناصر حسن جهز عسكرا الى مكه لاصلاح امرها

مكة

وللاقامه بجامع ابنيها اللذين ولاهما محمد بن عطيفه وتسلم من رمثه
ودام هذا الحال الى ان سافر العسكر من مكه بعد الحج من سنه احدى
وستين وسبع مايه ومنها ان في سنه ستين وسبع مايه منع الزلزلون
ووصلوا مكه في اليوم الخامس من ذي الحجه والمعهود ان وصولهم
يكون بعد ذلك بسبعه ايام ومنها ان بعد انقضاء الحج من سنه
احدى وستين وسبع مايه حصل بين حسن والعسكر الذين
وصلوا للاقامه بمكه عوض العسكر الاول فتنه وقتال كان
الظفر فيه لحسن وخرج الترك من مكه على وجه مولم بعد حصرهم في
المسجد اياما وتركهم لاموالهم وقتل جماعه منهم ولكن قتل من بني
حسن بعض سراتهم وهو معاس بن رميثه وسبب هذه الفتنه
ان بعض الاشراف طالب بعض الترك بكرا بعض المنازل المرويه
لهم فضربه بعض الترك بفعله الشريف وقيل في سببها ان بعض بني
حسن منع بعض الترك النزول في دار المضيف فحصل من
ذلك مساوم ومضاربه وغضب كل فريق لصاحبه فجرا ما ذكرناه
ومنها ان في سنه ستين وسبع مايه اسقط المكس
الماخوذ بمكه في المأكولات جميعها وعوض صاحبه عنه عن ذلك
مايه وستين الف درهم والف اردب قمح وكان القائم

هذا

لهذه الحسبه الامير بلجا المعروف بالخاسكي مدبر المملكه بالديار
المصريه وقرر ذلك في ديوان السلطان في ذلك الوقت وهو
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وامضى
الولاه بعد ذلك وبلغني ان هذا المكس كان تداوله مكا وربع مد
على كل حمل يصل من جهة الطايف وجيله ومداحتيا من
كل حمل يصل من جدة وثمانيه دنانير مسعوديه على كل حمل لبان
من البر الواصل الى مكه وبلده دينار مسعوديه على كل حمل يصل
اليها وسته مسعوديه على كل شاه وسدس قمح ما باع بمكه من
السمن والعسل والحبر وغير ذلك ومنها ان في سنه ثمان
وستين وسبع مايه كان الحجاج من مصر فلما حاذت
عرب الترك على صاحب مصر الاشرف شعبان في توجهه الى
الحج ولما توجه الى الشام رجع عامة الحجاج اليها وكان من جمله
انه دخل القاهره مختفيا لان الدين تركهم هناك ناروا فيه
[illegible] وسلطوا
ولما المنصور على وطردوا الاشرف بعد ذلك وقضا الله له بالسلطنه
ومنها ان في سنه احدى وثمانين وسبع مايه وصل مجمل من اليمن و
للملك الاشرف اسمعيل بن الملك الافضل عباس بن المجاهد
والله اعلم صح

وكان قد انقطع الحمل المصري من دهر طويل ومنها ان في سنه
ست وثمان وثمانين كان بمكه فتنه في ايام الموسم وحج الناس خائفين
بسبب ان امير مكه محمد بن احمد بن عجلان قتل لما حز لحدمه
المحمل المصري ونولاه عثمان بن مقاميس بن رميثه فحاربه
بعض جماعة الامير المقتول فانهزموا ومنها ان في سنه سبع وتسعين
وسبع مايه كان بمكه هول وذهب في الحجاج يوم التروية وفي ليله عرفه
طريق عرفه عند المازمين وغير ذلك والناس ظنوا الحجاج في
طريق عرفه عرب من هذيل يعرفون بالطهوان والناس يقولون
بمكه بعض بني حسن وكان وقع بمكه بين بعض بني حسن من
الفواد المعروفين بالعرم وبين امير الركب المصري فقتل في
يوم التروية وبات باب الشبكه ظفر به الفواد ورحل الحجاج
باجمعهم في النفر الاول وفي هذه السنه حج الحلبيون بمحمل عليه
صفه المحامل وهذا لم يعهد وصحبهم العرافون بمحمل على العاده
بعد انقطاعه سنه او سنتين وكانوا قليلا جدا ومنها ان
في سنه ثمان مايه وصل محمل لصاحب اليمن الملك الاشرف وحصل
للحجاج معه شدة من العطش بقرب مكه ومات منهم جماعه
ومنها ان في سنه ثلث وثمان مايه لم يحج من بلاد الشام احد

وكان الوقفه يوم الجمعه

وكان الوقفه يوم الجمعه

لم ار لها سنه استدار لك عليها واحرامه لها بعد ان صادر
اهلها وكانوا سلموا اليه البلد بامان ومنها ان في سنه
ست وثمان مايه حج الركب الشامي بمحمل على طريقه المعان وكان
قد بطل ذلك من سنه ثلث وثمان مايه وحج السامريون في
سنه سبع وثمان مايه بمحمل على طريقهم المعان ومنها ان في سنه
سبع وثمان مايه حج العراقيون من بعداد بمحمل على العاده والذي
حجهم من بعداد مولاها من قبل ملك وكان الحج من بعداد
قد انقطع من سنه سبع وتسعين ومنها ان في سنه تسع
وثمان مايه حج الشاميون على طريقهم المعان بمحمل على العاده
وكان ذلك قد انقطع ٤ سنه ثمان وثمان مايه ومنها ان في
سنه عشر وثمان مايه مر الحجاج جميعهم من منى في النفر الاول
وخلف عن رمان التي صلى الله عليه وسلم عالب الركب المصري
وسبب ذلك ان في موسم هذه السنه قبض مكه على امير الركب
الشامي وذهب به امير المصري معتقلا وخوف من ان يسلخ
خير الشاميين فسرعوا سير للركب المصري فيما بين العقبه
ومصر فما درى السر وفعل ما ذكر ومنها ان في سنه احدى عشر
وثمان مايه كان بين صاحب مكه الشريف حسن بن عجلان

ومن معه من حسن ومن امر الحاج المصرى منافق حصل
بسببها خلل فى بعض الحجاج وذهب الكثير منهم فى حال دخولهم
الى مكه وفى حال توجههم منها الى عرفه ومنى فى ليله النحر وخلف
غالب اهل مكه عن الحج فى هذه السنه خوفا من الفتنه وكان سبب
ان امير الحاج لما وصل الى سبع اعلى الناس من هناك ان صاحب مكه مرول
واراد محاربته لان صاحب مصر كان تغير على صاحب
مكه وعزله وولى به الملك الناصر فرج ولما بلغ صاحب مكه
اسعد للمال وجمع كثيرا من الخيل والرجال ووقع لاجل
ذلك الناس فيه عظيمة الباس فصافت منهم لذلك الخواطر
حتى كادت النفوس ان تبلغ الحناجر وسئل الناس عن هذا
الحال انا هم من اللطف ما لا يخطر لهم ببال وذلك انه وصل
من اخبار بان صاحب مصر الملك الناصر فرج قد اعاد صاحب
مكه وولده الى ولاياتهم وبعث اليهم بالخلع والعهد
مع خادمه الخاص مرور المسافى وبعد ذلك بيوم او يومين وصل
الخادم المذكور الى مكه والبس صاحبها وابنيه السارى
السلطانيه وقرى العهد الذى معه بعودهم لولاياتهم
وسعى عند صاحب مكه فى عدم مواخذه امير الحاج وتطمينه

فاجاب

فاجاب الى ذلك صاحب مكه على ان يسلم امير الحاج ما معه
من السلاح فسلم ذلك ودخل مكه وحضر عند امرها فاحسن
لقاءه وخرج من عنده واسس كل منهما عن الاخر الى
ان انقضت ايام الحج وتوجه امير الحاج بالحجاج بعد اخذه
لسلاحه وبدا من صاحب مكه فى حق الحجاج ما يحمد ولولى
ذلك لكان شملهم قد دفاله من الاسوا نعه وفى هذه السنه
ووقف الناس فى هذه السنه وبين لاختلاف وقع فى تاريخ اول
الشهر وكنت ممن قارب الحج فى هذا العام بعد ان كدنا لا نحج فلله
الحمد ونساله القبول ومنها ان فى سنه ثلث عشر وثمان
ماية اقام الحجاج بمنى يوما بعد يوم النفر الثانى لرعده البحار
فى ذلك وفى هذه السنه حج الملك المنصور حسن من المؤيد شيخ من
صاحب كلن وتصدق على اعيان اهل الحرمين وارتحل الحج
ومنها ان فى هذه السنه لم يحج من العراق احد لان فيها
على ما قيل قتل صاحب بغداد احمد بن اويس واستولى
التركمان على بغداد ودام انقطاع الحجاج منها من بغداد
سنتين بعد هذه السنه وهى سنه اربع عشر وثمان ماية والتى
بعدها وحج فى هاتين السنتين ناس من العراق من شيراز وغيرها

على طريق الحساء القطيف مع العقيل بحم العين
ومنها ان في يوم الجمعه الثاني والعشرين من جمادى الاخره
سنه خمس عشره وثمان مايه خطب بمكه للامام المستعين
بالله ابي الفضل العباس بن المتوكل محمد بن المعتضد
ابي بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم احمد المقدم ذكره
في مقامه في مقام السلطنه بالديار المصريه والشامه بعد خلع
الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر
ودعي له على رؤوس المنابر في ليله الخميس الحادي والعشرين من
الشهر المذكور عوض صاحب مصر ودام الدعا له عوض
السلطان بمصر الى ان وصل الخبر بان خلع الملك المؤيد ابا
النصر شيخ وبيع بالسلطنه بالديار المصريه في مستهل
شعبان من سنه خمس عشره وثمان مايه ودعي للملك
المؤيد في الخطبه وعلى رؤوس المنابر ودعي في الخطبه للخليفه
المستعين بالله دعا مختصرا بالصلاح قبل الملك المؤيد واول
جمعه دعي فيها للملك المؤيد يوم الجمعه السابع عشر من شوال
من السنه المذكوره ودام الدعا للخليفه المستعين في الخطبه
على الوجه المذكور الى ان تركه بعض الخطباء حين عاد الى الخطابه

ودلك

ودلك يوم الجمعه التاسع عشر من شوال سنه ست عشره وثمان مايه
فما قيل
لكون الدعا للخليفه لم يعهد مثله من بعد المستعصم ثم اعيد الدعا
للخليفه المستعين بالصلاح قبل الملك المؤيد يوم الجمعه التاسع
سنه ست عشره وثمان مايه لما عاد الى الخطابه من كان صرف عنها
ثم قطع الدعا للخليفه في شهر ربيع الاخر من سنه سبع عشره
وثمان مايه لما عاده الخطابه الى من كان ترك الدعا للخليفه
في السنه التي قبلها ومن العجب ان في سنه سبع عشره وثمان مايه
اقيم في الخلافه عوض المستعين بالله احمد ولقب بالمعتضد
ومنها ان في سنه ست عشره وثمان مايه حج الناس من
بغداد بجمل على العاده ومعهم ناس من خراسان وكانت
الوقفه بالجمعه

ومنها ان في يوم الجمعه السادس عشر من شهر ربيع الاول سنه
اربع وعشرين وثمانمايه خطب بمكه للملك المظفر احمد بن الملك المؤيد
صاحب مصر لانه بويع بالسلطنه بعد موت والده في يوم موته وقيله
بعهد منه وله نحو سنتين ونصف وقرئ منه كتاب في الحث على
رعايه مصالح الناس بمكه والعدل بينهم وسد الامر به ومنها
ان في يوم الجمعه سادس ذي الحجه سنه اربع وعشرين وثمانمايه خطب فيه
للملك الظاهر ابي السعيد ططر الذي كان يدبر دولة المظفر لانه ولي
السلطنه بدمشق في اواسط عشرين شعبان منها وخطب له
بديار مصر والشام حتى توفي في رابع ذي الحجه منها واستمرت
الخطبه للظاهر بمكه الى ان انخفقت وفاته في ربيع الاول سنه خمس وعشرين
وثمانمايه وفي تاسع عشره يوم الجمعه نوخطب بمكه للملك الصالح
محمد بن الملك الظاهر ططر لتوليه السلطنه عوض ابيه بعهد منه
وله نحو عشر اعوام واسمت الخطبه له الى اواسط العشر الاخير
من جمادى الاخره من السنه المذكوره ومنها ان في يوم الجمعه
تاسع عشرين جمادى الاخره من السنه المذكوره خطب فيه للملك
الاشرف ابي النصر برسباى لتوليه السلطنه بالديار المصريه
وان اسمه عوض الملك الصالح بن الظاهر بعد خلعه في ثامن شهر ربيع
الاخر من السنه المذكوره وكان صار لكرسي المدرسه لتوليه الصالح ثم

الى بيت الله الحرام الاربع عرسات جرى العرق في الطواف وفاضت
من الميزاب ثم
بين الركنين اليمانيين ثم
الى الحجر ومنها مطر في جمادى الاولى
سنه ثمان وعشرين وخمس مائه اقام سبعه ايام فسقطت الدور وتضرر
الناس به كثيرا ومنها مطر سنه سبع واربعين وخمس مائه سال
منه وادي ابراهيم وبرك برد بقدر العدس وزن مائه درهم ومنها
مطر في سنه سبع وستين وخمس مائه جاء بسيل كبير ودخل السيل
من باب بني شيبه ولم ير مثله في دخوله من هذا الجهه ومنها في سنه
سبعين وخمس مائه امطار كثيره وسيول سالت منها وادي ابراهيم
خمس مرات ومنها في عام ثمانين وخمس مائه
سيل دخل الكعبه واحدا حدرجي باب ابراهيم وجعل الكعبه وردجه
الكعبه ومنها في منتصف ذي القعده سنه عشرين وستمائه
سيل عظيم قارب دخول الكعبه ولم يدخلها ومنها سيل في
سنه احدى وخمسين وستمائه ومنها في ليله نصف شعبان
سنه سبع وثلاثين وستمائه سيل لم يسمع بمثله في هذه الاعصار
على ما ذكر المورخون وذكر انه دخل الكعبه والفى كل بابه كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المعلاة في الحر وعظم حوف الناس بسببه من الهدم والغرق
ومات منهم عالم عظيم بعضهم حملهم السيل وبعضهم طاحت الدور
عليهم انتهى بالمعنى من خط المورخي ومنها في ليلة الاربعاء سادس
عشرين ذي الحجه سنه ثلث وسبع مايه سيل عظم بلا مطر اسيلات سنه البرك
التي في المعلاة وعند المولد النوى وحوف السباس وملا الحرم
بالاوساخ ومنها في سنه اثنين وثلاثين وسبع مايه امطار كثيرة
وصواعق بمكه منها صاعقه في قبلين فقتلت رجلا وصاعقه
بالمنيف فقتلت رجلا واخرى بالجعرانه فقتلت رجلين ومنها
في سنه ثمان وثلاثين وسبع مايه مطر عظيم وسيل هايل دخل
اللعبه وفعل امورا عجيبه وقد ذكر غير واحد وابلغ بعضهم في وصفه
وافاد من حاله مالم نعد عن لاني وجدت بخطه ما صورته لما كان
عام ثمانيه وثلثين وسبع مايه احسن الله تقضيه وعقبانا فيه
الخميس عاشر جمادى الاولى منه الموافق خامس نوفمبر الاول
قدر الله تعالى حصول غيم ورعود مرعبه وبروق مخيفه ومطر
وابل كافواه القرب المطلقه عن مثل من يوم دفقت السيول
من كل جهه وكان ذلك بمكه شرفها الله تعالى وحماها وكان معظم
السيل من جهه المعلا فدخل الحرم الشريف من جميع الابواب

التي يليه من باب بني سبيه الى باب ابرهيم وحفرني
الابواب وحول الاعمده التي في طريقه جورا مقدار ذراعين
واكثر ولولم تكن اساسات الاعمده محكمه لكان رماها
وقلع من ابواب الحرم اماكن وطاف بها الماء وطاف بالمسابر
كل واحد الى جهه وقلع عند الكعبه المعظمه قائمه وسطه
ودخلها من خلل الباب وعلا الماء فوق عتبتها اكثر من نصف
ذراع بالسبرين ووصل الى فاديل المطاف وغرق بعضها
من فوقها واصطفاها وغرق بعض الحجارات
الساباط وباب الزيادة وحوف سوباكين وغرق بعض
اهلها وبعضهم مات تحت الردم وكان امرا مهولا قد
قادر يقول للشيء كن فيكون ولو دام ذلك النهار الى الصباح
لكان غرق بلده والعياذ بالله اسهى ولم يحى بمكه وما علمت
سيل على صفته الا سيل كان في سنه اثنين وما يليها ودلك
ان في ليله الخميس عاشر جمادى الاولى من السنه المذكوره وقع
بمكه مطر كافواه القرب وما شعر الناس الا سيل وادي ابراهيم
يدهم مكه فلما حاذى حياد حالطه سيله فصار دلك
بحرا زاخرا ودخل المسجد الحرام من عالى ابراهيم وعمه كله

وكان عمله في المسجد خمسة اذرع على ما قيل ودخل الكعبه
وعلى فوق عتبتها ذراعا او اكثر مما قيل والقى درجة الكعبه
عند بناء ابرهيم واخرب عمودين في المسجد فسقطا ما عليهما
من البنا والسقف واخرب دورا كثيرة بمكه ومات في الهدم ناس
قال ابن هشام نحو سبعين نفرا فلا حول ولا قوة الا بالله ومن العجب
ان هاذين السيلين اتفقا في الليلة الرابعة عشر من شهر الله
لان كلتيهما في ليله الخميس عاشر حادي الاولى فسبحان الفعال
لما يريد ومن سيول مكه المعهوله بعد هذا السيل بدانيه
لدخوله المسجد الحرام وارتفاعه فيه فوق الحجر الاسود حتى
بلغ عتبه باب الكعبه الشريفه والقى درجتها عند ميزاب
باب الحروره وكان مجيء هذا السيل على المسجد الحرام عقيب
صلاة الصبح من يوم السبت سابع عشر لحجه سنه خمس وثلاثين
وثمانمايه وكان المطر وقع بعض عتمه في آخر هذه الليله
فلما كان وقت صلاة الصبح صلى الامام الراتبي بالناس امام
زياده دار الندوه بالجانب الشامي من المسجد الحرام لتعذر
الصلاه عليه بمقام ابرهيم وما يليه هناك فلما انتصف
صلاته للصبح حمل الفراش السيل ليوصله للكعبه المعده لذلك

من سقايه العباس وقد زمزم فاد الماء صحن المسجد بعلوه فليلا
فليلا ولم يتمكن من انصال السيل للكعبه الا بعسر وكان بعض اهل
السقايه لها قد دخل عليه الماء من بابها ثم زاد فرقي على دكه هيلك
ثم زاد فرقي على صندوق وضعه فوق الدكه فبلغه الماء
وخرج من السقايه فارا الى صوب الصفا وباب الاعجاد وكان
السيل قد دخل المسجد من الابواب التي تجاه الصفا والابواب
التي تجاه الشريفه وهي التي فيها باب بني سبيه ومنه دخل
الماء للمسجد الحرام وقيل ان بعضهم دخول الماء منه وصار المسجد مغمورا
بالماء الكثير المرتفع نحو القامه وكان بعضهم كان الصندوق
الكبير ليس له راس بيسر كان فوق بعض الاساطين التي
اربلت وهي السند لعمارتها فاخذه بعض الناس وركب
فيه وصار يقذف به حتى اخرج فيه من السيل الحديد عدد من
سحصا كان بالسيل معلقا بعض سبائك السيل حوفا
من الغرق لما دخل الماء السيل وصلا به للمحل الذي اراد وفعل
مثل ذلك بغير واحد وما خرج السيل من المسجد حتى هدمت
باب ابرهيم لعلوها والقى السيل في المسجد من الوحل والطين
والاوساخ ما كثر التعب لتنضيفه ونقله وغير قبل ذلك الاسفاء
بالمسجد لاجله واقسد للناس اشياء كثيره من المتاجر في الدور التي
وادي مكه بناحيه سوق الليل والصفا والمسفله وما مات فيه
احد فيما علمناه ولكن مات في هذه الليله اربعه نفر بمكان بعيد
الطلاوه به باسفل مكه بصاعقه ولعت عليهم هناك فسبحان
الفعال لما يريد وما خرب من السيل موضع الدرب الحديد
ليسوريات [illegible]

وقد اوضحنا خبر هذا السيل وخبر غيره من امطار مكة وسيولها
التي علمناها اكثر من هذا وفي اصل هذا الكتاب وقد جرى علينا
جبر كثير منها بعد الاوراق لعدم العماله سدد الله ذلك
دخ رسمي من احجار الغلا والرخص
والوباء مكة سرعها الله تعالى على يرتيب ذلك في السنين نمن ذلك
غلا وبلغ عشرين دينار وسبعة دراهم من الهجرة وسبب الدواجه
نحن دراهم والمد الذي يعتبر بدرهم وما عرفت مقدار
هذا المد والله اعلم ومن ذلك ان في سنة احدى وخمس مايتين
بلغ الخبز بمكة سبعة دراهم والمد الرطل بالبغدادي درهم
والمأكل شربه سلابه دراهم ومن ذلك ان في سنة
جلى الكثير من اهل مكة عنها لاسداد الله
وفي عامه غلا الحبوب ومن ذلك غلا في سنة ست وسبعين
ومايتين ومن ذلك ان في سنة ثمان وستين ومايتين
صار الخبز بمكة اوقية بدرهم ومن ذلك غلا في
سنة اربعين واربع مايه ومن ذلك غلا
في سنة سبع واربعين واربع مايه
وكان سديدا بلغ الخبز عشرة اطال مدة اربعة

ثم بعد ذلك وجوه واشتد الحاح والناس على الهلاك ثم ملا الله
الارض بالخير فتعوض به الناس ومن ذلك غلا في سنة ثمان
واربعين واربع مايه ومن ذلك غلا في سنه سبع وستين
وخمس مايه ومن ذلك غلا في سنه سبع وستين وخمس مايه
واكل الناس الدم والجلود والعظام وماتت اكثرهم ثم فرج الله عنهم
بصدقات وصلت من المستضيء العباسي ومن ذلك غلا في
راس سنه سبعماية من الهجرة وكان غلا شديدا واوام بحوستين
ثم امطر الله البلاد وقع الوباء سنين ايضا على راس سبعماية ايضا
ومن ذلك غلا في سنه ثلاثين وسبعماية وفي التي بعدها يعرف
بعلي ابن مجلي امير كان بمكة من قبل الملك الناصر الكامل والد
الملك المسعود ومن ذلك غلا شديد في عشر السبعين
وسبعماية ومن ذلك ان في سنة احدى وسبعين وسبعماية كان
بمكة فناء عظيم بلغت الموتى في بعض الايام اثنين وعشرين حنان
وفي بعضها خمسين وعدا اهل مكة ما بين العمرة من اول رجب
الى السابع والعشرين منه نحو الف جنان ومن ذلك غلا في سنة
ست وسبعين وسبعماية ومن ذلك غلا في سنة احدى وتسعين
وسبعماية ومن ذلك غلا في سنة خمس وتسعين وسبعماية ومن ذلك

وفيه

علا سنه سبع وسبع مايه بلغت فيه الغران الحنطه الف
وخمس مايه درهم والذره اكثر من سبع ماده والغران المشار
اليها الشاميه ومقدارها غرارتان مكسان وهو نصف غران
ويحمل ان تكون الغران المشار اليها هى الغران المكيه والاقرب
الاول لان الذى ذكر هذا الخبر بعض مورخ الشام والله اعلم
ومن ذلك غلا فى سنه احدى وعشرين وسبع ماده فى الحب والسمن
واللحم وعدم التمر بالكليه ومن ذلك رخاء سنه خمس وعشرين
وسبع ماده بيع القمح الاردب بثمانيه عشر درهما والشعير
باثنى عشر درهما وذلك ساحل جدة على ما ذكر ابن الجزرى
الدمشقى فى تاريخه نقلا عن ابن العديم ومن ذلك رخا فى
سنه ثمان وعشرين وسبع ماده بيع فيه القمح كل اردب
باربعين درهما والدقيق كل رطل بثمانيه دراهم وكان الرخا
فى اللحم والعسل والسمن ايضا ومن ذلك على ما قال ابن محفوظ
المكى غلا فى سنه سبع واربعين وسبع ماية بلغت فيه الحنطه
الغران ماية وسبعين درهما والذره ماية واربعين ومن ذلك
غلا فى سنه ثمان واربعين وسبع ماده ومن ذلك وباء عظيم فى
سنه تسع واربعين وسبع ماده وكان عاما فى جميع البلاد

وهو دار مصر اعظم ما كان ومن ذلك غلا فى جميع المأكولات
على ما قال ابن محفوظ فى سنه تسع وخمسين ومن ذلك غلا فى
اول سنة ستين وسبع ماده ثم حمل فى النصف الثانى
منها رخا كثير بيعت الغران الحنطه ستين درهما كامليه ومن
ذلك فى سنه ست وستين وسبع ماده غلا شديدا حتى اكل الناس
لحم الحمير المسه وسبب هذا الغلا قله المطر واستسقى الناس
فى المسجد الحرام فلم يسقوا ثم فرج الله عن الناس بعد وقوع
بها مدبر المملكه بمصر الامير بلبغا المعروف بالخاسكى بتنبيه
بعض من ندبه من اصحابه الى مكه لعمار المسجد الحرام فالله
يشبههم ويعرف هذه السنه عند المكيين بسنه ام جرب لان المواشى جربت
فيها كثيرا واحضرت فى حال الاستسقا الى المسجد الحرام
وحلب مما على مقام المالكيه ومن ذلك غلا فى سنه ثلاث
وتسعين وسبع ماده بلغت فيه الغران الحنطه بمكه خمس ماية
درهم كامليه واردبا اكل الناس سائر الحبوب وعلوها جزا
ثم فرج الله عن الناس بعد وقوع بعثها الملك الظاهر
برقوق صاحب مصر ووقع بمكه فى هذه السنه فناء الموتى فيه
اربعين نفرا فى بعض الايام على ما قيل ومن ذلك رخا فى سنه

ست وتسعين وسبع مايه بيعت فيه الغران الحنطه بسبعين
درهما كاملبه في زمن الموسم ومن ذلك علا في اخر سنه سبع وسبعين
وسبع مايه بعد الحج سعت فيه الغران الحنطه بثمانيه درهم
وثلاثين درهما كاملبه ومن ذلك علا في سنه خمس وثمان مايه
~~بسعته الغران الحنطه نحو خمس مايه درهم كاملبه~~ ومن
ذلك علا في سنه خمس وثمان مايه بلغت فيه الغران الحنطه نحو خمس مايه
درهم كاملبه والدرهم ثلثمايه وخمسين درهما كاملبه والمن المن
مايه وخمسين درهما كاملبه ومقدار هذا المن اثنا عشر
وقيه كل وقيه رطلان مصريان ونصف رطل ومقدار الرطل
المصري مايه واربعه واربعون درهما ومن ذلك علا في آخر سنه
خمس عشر وثمان مايه بلغت فيه الغران الحنطه عشرين افرنتيا
ذهبا في زدي القعده من السنه المذكوره وبار سعر الحجاج من مكه في
هذه السنه ايضا ودام ذلك الى انقضايها ودام العلا ايضا
في سنه ست عشر وثمان مايه في غالبها الا انه كان دون العلا الذي

كان بعد الحج من سنه خمس عشر وكانت الغران الحنطه في سنه
ست عشر والى اخر ذي القعده منها لا سعص عن سبعه افرنتيه

وفي ثامن عشر ذي القعده من سنه ست عشر وثمان مايه بيعت فيه الغران الحنطه
بمايه وعشرين درهما كاملبه وفي الغالب تزيد على العشرين الا قرشه
يسيره وسعه وكانت الغران بنحو من ذلك وبلغ المن الثمره بعد الموسم
من سنه سنه خمس عشر وما بعد ذلك الى الصيف من سنه سنه
وثمانيه عشر ثمانيه مسعود به وكان العلا في موسم سنه خمس عشر وثمان
مايه عاما في جميع المأكولات بيع الدقيق كل وسه مصريه بارتبين
وعشرين دراهم والارز كل وسه باربعه افرسه والنوى لعلف
الدواب كل وسبه بارتبي والبطيخ الاخضر كل راس بارتبي وربما
زاد على ذلك وكان سعر المأكولات في سنه ست عشر وثمان
مايه ارخص كثيرا من موسم سنه خمس عشر وبرجوا ان يفضل
الله تعالى رخا السعر في جميع البلاد وارخص ما سعته الغران بمكه كل غران
هو الغالب في الرخاوقد بلغ الكرش بذلك كاذكر بن الحرث
غراس العربسه وارخص ما سعته الغران بمكه كل غران
بثلاثه وثلثين درهما كاملبه وثلث درهم كامل وارخص ما بيع
به السمن بمكه كل وسه بمكيه بدرهم كامل واللحم كل من باربعه
مسعود به ومن اللحم سبعه ارطال مصريه الا ثلث والعسل
كل من بدرهمين كاملبه وقد ابتدا على حمله صالحه من الامور التي

قصدنا ذكرها في هذا الباب وفاتنا من ذلك اشياء لعدم العلم
قبلنا بذلك وبنيها في كل الاوقات وسأل الله تعالى نيل العالي
من الدرجات

الباب الاربعون في ذكر الاصنام التي كانت

بمكة وحولها وشيء من خبرها وذكر شيء من خبر اسواقها في الجاهلية والاسلام
وذكر شيء مما قيل من الشعر في التسوق الى مكة الشريفة وذكر معالمها
المنيفة رتبنا بالسند المتقدم الى الازرقي قال باب ما جاء في اول
من نصب الاصنام في الكعبة والاستقسام بالازلام حدثني جدي
ثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد
ابن اسحق قال ان البيت التي كانت في جوف الكعبة كانت على يمين
من دخلها وكان غفر له ادرع يقال ان ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام حبراها ليكون فيها ما يهدى للكعبة فلم يزل كذلك
حتى كان عمرو بن لحي فقدم بصنم يقال له هبل من هيت من
ارض الجزيرة وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها
فنصبه على البئر في جوف الكعبة وامر الناس بعبادته فكان
الرجل اذا قدم من سفره بدأ به على اهله بعد طوافه
بالبيت وحلق رأسه عنده ما حاذى اول من نصب

الاصنام وما كان من كسرها وبالسند المتقدم الى الازرقي
قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
حدثني محمد بن اسحق ان عمرها لما طعنت في الحرم دخل رجل منهم
ماء زمزم الكعبة فمر بها وقال انا فعلناها فسيخا خرس
اسم الرجل اساف ابن بغي واسم المرأة نائلة بنت دب فمرحا من
الكعبة ونصب احدهما على الصفا والاخر على المروة وانما نصبا
هنالك لتعتبر بهما الناس وزدجروا عن مثل ما اتيا كما ترون
من الحال التي صارا اليها فلم تزل الامر تدرس وتعاد حتى
صارا مسخان تمسح بهما من وقف على الصفا والمروة الى ان
صارا وثنين بعد ان فلما كان عمرو بن لحي امر الناس بعبادتها
والتمسح بهما وقال لهم الناس من كان قبلكم كان يعبد حجرا فكانا
كذلك حتى كان قصي بن كلاب وصار الله الحجابة وامر مكة
فحولها من الصفا والمروة فجعل احدهما بلصق الكعبة
وجعل الاخر على موضع زمزم وقال حولها جميعا في موضع
زمزم وكان بئر عندهما وكان اهل الجاهلية يمرون باساف
ونائلة ويمسحون بهما وكان الطائف اذا طاف بالبيت بدأ
باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه تم سابعه فاستلمها فكان

كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ما كسر من الاصنام وبعثه الى الازرقي قال ساحمد بن يحيى
ساعبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضوان الله عليه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما منها ما قد شد بالرصاص
وطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وكان كلما اشار اليها منها صنم اشار الى وجهه الا وقع
على قفاه ولا اشار الى قفا الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها
وقال ابن اسحق لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم
الفتح امر بالاصنام التي حول الكعبة كلها فجمعت ثم حرقت
بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضاله بن عمير بن الملوح الليثي
في ذكر يوم الفتح ٥

لو مارأت محمدا وحوله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اصبح ضاءا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

وبه الى الازرقي قال حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن
الواقدي عن اشياخه فذكر شيئا من خبر اساف ونائلة وفيه
انهما

انهما سهيل واساف بن عمرو بن قال فلما كسرت الاصنام
كسر اخرج من احدهما امراه سوداء شمطاء حمشاء طويلة
ناشرة الشعر تدعو بالويل فعمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حد فقال لهم ما له قد اسف ان تعدو بلادكم ابدا وبه قال
الازرقي

باب ما جاء في الاصنام التي كانت على الصفا والمروة ومن نصبها وما جاء في ذلك حدثني جدي قال

ساسعيد بن سالم القداح عن عثمن بن ساج قال اخبرني ابن اسحق
قال نصب عمرو بن لحي الحصى باسفل مكة فكانوا يلبسونها
القلايد ويهدون لها الشعير والحنطة ويصبون عليها اللبن
ويذبحون لها ويعلقون عليها بيض النعام ويصب على الصفا
صنما يقال له مطعم الطير

ما جاء في اللات والعزى وما حاذى بدرها كيف كان حدثني جدي قال ساسعيد بن سالم عن

عثمن بن ساج عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضوان الله عليه ان رجلا ممن مضى كان يعمد على صخرة لثقيف
يبيع السمن من الحاج اذا مروا فيلتت سويقهم وكان دائم
فسميت صخرة اللات فلما فقده الناس قال لهم عمرو بعني
ان لحي انما ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى

ثلث شجرات بنخله وكان اول من دعى الى عبادتها عمرو بن
ربيعه والحرث بن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يصب
باللات بارد الطايف ويشتو بالعزى لحرتها وكان
وكان فى كل واحد شيطان يعبد فلما بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم بعث بعد الفتح خالد بن الوليد الى العزى
لقطعها فقطعها ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم فهل رايت فيهن قال لا شئ قال ما قطعتها
فارجع فاقطع فرجع فقطع فوصحت اصلها امراه ناشرة شعرها
قايمه عليها كانها تنوح عليها فرجع فقال انى وجدت كذا وكذا
قال صدقت حدثنى جدى قال سا سعيد بن سالم عن عمه
ابن سماج قال انا ابن اسحق ان عمرو بن لحى اتخذ العزى بنخله فكانوا
اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبه لم يحلوا حتى ياتوا العزى
فيطوفون بها ويحلون عندها ويعكفون عندها يوما وكانت
لخزاعه وكانت قريش وسوائر بنى كلها تعظم العزى مع مراعه
وجميع مضر وكان سدنتها والقيمين بامرها بنو شيبان
من بنى سليم حلفا بنى هاشم وقال عمر وانا محمد بن السايب
الكلبى قال كانت بنو نصر وهشم وسعد بن بكر وهم عجز هوازن

يعبدون العزى قال الكلبى وكانت اللات والعزى وماه فى كل
واحد منهن شيطانه يكلمهم ويرايا للسدنه وهم الحجبه وذلك
من وضع ابليس وامرهم قال وكان هدمها لخمس ليال بقين
من شهر رمضان سنه ثمان ذكر اسواق مكة فى الجاهليه
والاسلام روينا فى تاريخ الازرقى فى اخبار الجاهليه وموا سمهم
وانسا الشهر رواه بسنده الى الكلبى قال فيه فاذا كان الحج
من المحرم يوم هلال ذى القعده فمعمول به عشرين ليله يوم
فيها اسواقهم بعكاظ والناس على مراابهم ورايا قهم مجازين فى
المنازل يضبط كل قبيله اشرافها وقادتها ويدخل بعضهم
فى بعض للبيع والشراء ويجمعون فى بطن السوق فاذا مضت العشرون
انصرفوا الى مجنه فاقاموا بها عشرا اسواقهم قايمه فاذا راوا هلال
ذى الحجه انصرفوا الى ذى المجاز فاقاموا بها ثمان ليال اسواقهم
قايمه ثم يخرجون يوم التروية من ذى المجاز الى عرفه ويتروون
ذلك اليوم من الماء الذى بالمجاز وانما سمى يوم التروية لترويهم من
الماء الذى بالمجاز ما دام بعضهم بعضا تروا من الماء لانه لا ماء بعرفه
ولا ماء بالمزدلفه يومئذ وكان يوم التروية آخر اسواقهم وانما كان
يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنه وذى المجاز التجار ومن كان

ى يد النجان ومن لم تكن له نجان ولا بيع فانه خرج من اهله منى
اراد ومن كان من اهل مكة ممن لا ى يد النجان خرج من مكة يوم
التروية ويتروى من الماء ينزل الخمس اطراف الحرم من يوم
عرفة وتنزل الحلة عرفة فكان النبى صلى الله عليه وسلم فى سنيه
التى دعى فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والحمس فى طرف
الحرم وكان يقف مع الناس بعرفة ثم قال وكانوا لا يتبايعون
فى يوم عرفة ولا ايام منى فلما ان جاء الله بالاسلام احل الله عز وجل
ذلك لهم فانزل الله تبارك وتعالى فى كتابه ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم وفى قراءة ابى ابن كعب فى مواسم الحج
يعنى منى وعرفة وعكاظ ومجنة وذى المجاز فهذه مواسم الحج ثم
قال الكلبى وكانت هذه الاسواق عكاظ ومجنة وذى المجاز
قائمة فى الاسلام حتى كان حدثان من الدهر فاما عكاظ فانما تركت
عام حرج الحرورى بمكة مع ابى حمزة المحارب بن عوف الازدى
الاباضى فى سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس ان يتتبعوا
وخافوا الفتنة فتركت حتى الان ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك
واستغنوا بالاسواق بمكة ومنى وعرفة قال ابو الوليد الازرقى وعكاظ
وراء قرن المنازل مرحلة على طريق صنعاء على عمل الطائف

على يريد منها وهى سوق لقيس عيلان وبنى نصر وارضها لنصر
ومجنة سوق باسفل مكة على يريد منها وهى سوق لكنانة
وارضها بين ارض كنانة وهى التى يقول فيها بلال رضى الله تعالى عنه

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بواد وحولى ادخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل

وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وذو المجاز سوق
هذيل على ليلتين من عرفة قريب من بطن عرنة
من عرفة وحياله سوق الازد وهى فى بطن الاوضاع من بارق
من صدر قناة وعلى يمينه اليمن وهى من مكة على ستة ليال
وهى اخر سوق حربت من اسواق الجاهلية وكان والى
مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلثة ايام من اول
شهر رجب متواليه حتى قتلت الازد والبا كان عليها من غنى بعثه
داود بن عيسى بن موسى فى سنة سبع وتسعين ومائة فاشتد على
اهل مكة على داود بن عيسى [illegible] سحرها وبركت
الى اليوم واما تركت ذكر حياشة مع هذه الاسواق لانها لم
تكن فى مواسم الحج ولا فى اشهره وانما كانت فى رجب انتهى
ما حصار وقد حرف الازرقى فى مجنة وشامة وطفيل

من وجوه منها ان الفاكهي ذكر جبرا فيه الاسواق المسار
اليها وقته وكانت محنه ثم الظهران الى حل يقال له الاصر
اسي واذا كان كذلك فمحنه غير الموضع الذي ذكره الازرقي
والحد الذي فيه ذلك رواه الفاكهي عن عبد الملك بن هشام
عن زياد النكاري عن ابن اسحق ومنها ان للازرقي في
نفسي ان محنه على رديم مكه وذكر القاضي عياض والمشار
ما يخالف ذلك لانه قال طفيل وسامه جبلان على جوانب يلبن
مثلا انتهى ووجه مخالفه ذلك لما ذكره الازرقي ان سامه وطفيل
مشرفان على محنه على ما ذكره الازرقي واذا كانا كذلك فما
ذكره بعضي ان يكونا على رديم وما ذكره القاضي بعضي خلاف
ذلك والعيان تشهد لصحته والله اعلم ومنها ان كلام
الازرقي بعضي ان شامه وطفيل جبلان وقال الحطاني
كنت احسبهما جبلين حتى اتيت انهما عينان انتهى وهذا
مخالف ما ذكره الازرقي وما ذكره الازرقي انتهى على ما ذكره
المحب الطبري وما بعد ذلك بان المجلس الذي قال فيها سامه
وطفيل معروفان عند العرب الى اليوم والله اعلم ومنها
ان الازرقي قال سامه بالميم وقيل فيها سابه بالباء ذكره

ان الامير وجه الرضي الصاغاني اللغوي وفي الصحيح ما وافق وما ذكر
الازرقي والله اعلم ومحنه بفتح الميم وكسرها والصحيح اكثر على ما قال المحب
الطبري ووجدت بخط في القرى ما صورته ومحنه موضع باعلى مكه على اميال
كثيرة يقام للعرب بها سوق انتهى وقوله باعلى مكه مشكل لمخالفته ما ذكر الناس
في محنه وانت من يدخل انها الموضع المعروف بالاطوى في طريق التنعيم المروفيه بعد
الازرقي سامه وطفيل جبلان مشرفان على محنه والجبلان المعروفان بذلك لا يشرفان
على الاطوى لبعدهما منه والله اعلم ذكر شيء مما قيل في السوق الى مكه الشريفه
وذكر معالمها المنيفه انشد في الرحله محمد محمد داود الصالحي مكاتبه
ولم النجم فاطمه بنت المفتي احمد قاسم المكيه اذنا عن الامام فخر الدين عثمان بن محمد
الافريقي المكي قال انشدنا الادب ابو بكر محمد عبد الله بن رشيد البغدادي
من قصيدة لنفسه سماها الذهبية قال فيها

فشد وامطايانا الى الربع ناسا فان الهوى عن ربعهم ما ثنيناه
ففي ربعهم لله سر مبارك الله قلوب الناس تهوى وتهواه
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ويسقط عنه الله وحط اباه

ومنها

وما زال وفد الله يقصد مكه الى ان بدى الدب العتيق وركناه
فضج ضيوف الله بالذكر والدعا وكبرت الحاج حين رأيناه
وقد كادت الارواح تزهق فرحه لما لحن من عظم السرور وجدناه
وطفنا به سبعا ولما ثلاثه واربعه مشيا كما قد امرنا به
ومنها

يوم منه بالف العام البعد فدحا ما قد جنيناه

ومنها

وبالخيف اعطانا الاله امانا واذهب عنا كل اثم تحرجنا
وردنا الى البيت الحرام وفودنا رجعنا لها كالطير حن لها وآبا
وطفنا طوافا للافاضة حوله ولذنا به بعد الحمار وزرناه
ومن بعد مارد نا دخلنا دحله كانا دخلنا الخلد حين دخلنا
ونلنا امانا لله عند دخوله كذا اخبر القرآن فيما قرأناه

ومنها

وبالحجر الميمون لذنا فانه لرب السما في الارض للحق يمناه
وصلته من حبنا الهنا فكم لثمه طي الطواف لثماه
على انه للشعث والغبر رحمه فكم اشعث كم اغبر قد رحمناه
وذاك لنا يوم القيمة شاهد وفيه لنا عهد قديم عهدناه
ونستلم الركن اليماني طاعة ولستغفر المولى اذا ما لمسناه
ونلتزم فيه التزام دينا عهود وعفو الله فيه لزمناه
وثم موقف فيه يجاب لنا الدعا دعونا به والقصد فيه نويناه
وصلى بكا المقام حجيجنا وفي زمزم ما طهور وردناه
وفيه الشفا فيه بلوغ مرادنا لماء نبوه اذا ما شربناه
وبين الصفا والمروة الحاج قد سعى فاتم الحج تكميل مسعاه
وانشدني محمد وفاطمة المذكوران اولا ذنا قالا انشدنا
الامام فخر الدين المالكي لنفسه قال انشدنا الامام ابو اليمن عساكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويرجح الان يكون ما رضه وقوفه وهذا هو الصحيح وقد نبه
اليه ابن دقيق العيد فقوله ما كان المحاسبة لكناه
وسايا قوطا المحصب من منى فيا طيب ليل بالمحصب بتناه
وسرنا اليه طالبين وقوفنا عليه ومن كل الوجوه اشتهاه
على علمه بالوقوف حلاله فلان التاخي وخرس ارحاه
وسهاجرنا اليه بزحمه فاطمة الرحام رحمناه
ولما اناه تعالى بحجنا بلى وبالتهليل منا تلذاه
وفيه نزلنا بكره بذنوبنا وما هو من ثقل المعاصي حملناه
وبعد زوال الشمس كان وقوفنا الى الليل نبكي والدعا قد طلبناه

ومنها

على عرفات قد وقفنا بموقف به الذنب مغفور وفيه نحونا
وطاف الحجيج الليل واقفا فهل انزوا فالكل منكم قبلناه
افيضوا وانتم حامدون الهكم الى المشعر الكتاب بذكراه
وسيروا الله واذكروا الله عنده فسرنا ومن بعد العشاء نزلناه
وفيه جمعنا مع العشا نرى عابد جمع جمعه
ونلنا به منه القطا جارنا وقد تاذكرنا وعمى ما هداناه
ومنه افيضوا حبذا الناس قيلة الافاضوا وعفو الاله طلبناه
ونحو منى لما بها كان عيدنا ونلنا بها ما الفلب كان تمناه
فيا حبذا عيد عيدنا فعيد منى بالتربة اعتلاه
فسلم بالله عيد عيدنا فعيد منى بالتربة اعتلاه
وفي مزدلفة حمدنا ولا حرم الا مع حمايه قد سمحنا

ومن الحول الى الصفا شوقى الكم مجمل ومفصل

الهوى حار كيرولى بسوعها وجد يتبطنى وعهد اوّل

ويزيد فى فيها العذول صبابه فيظل يعزينى اذا ما يعذل

ويقول لى لو قد تبدل الهوى فاقول قد عزّت الغداة تبدّل

بالله قل لى كيف تحسن سلوتى عنها وحسن تصبرى هل يجمل

هل فى البلاد بحله معروفه مثل المعرفا ومحل محلل

ام فى الزمان كليلة غرّ الذى فيها مرالله العوارف تنزل

ام مثل ايام نقضت فمى عمر الزمان بها اغرّ محجل

فى حب مجتمع الرفاق ومنزع الاسواق حيا ها السحاب المسبل

وانشد ايضا فى قاضى الحرم محب الدين النويرى تغمده الله

برحمته سماعا بالمسجد الحرام ان القاضى عزّ الدين عبد العزيز الفاضى

بدر الدين جماعه الشافعى انشده سماعا قال انشدنى والدى لنفسه

ما بال قلبى لا يقر قراره حتى يضمّ مرنى او طاره

هاد اك الا انه مر شوقه بسبيه مر وادى الحمى تذكاره

باسا لوا الاظعان الحمى سلم على من بالمحصب دار

واشرح لدما ملى من شنا فه مر فرط شوق فاحتراق

وهم مر شوق يفتت كبده اذ عز ملقاه وطال مزاره

وانشد لى العلامه الاديب المفلق برهان الدين ابراهيم بن عبد الله

ابن محمد المعروف بالفيراطى لنفسه اجاز مر قصيده قال

ثم انثنا مر حفر نى بعجبا اى تذكار الدر مر انثنا

كم يسكبناه بالبكاء ثبرا فاذ منه ثرى الحمى بالثرى

فاذا جئت المحصب فانثر مر يوافيته على الحصبا

انثر عليها مضى ونقضى وتولى على الصفا بالصفا

ميته احيا نا دبك حبا انا للبيت ميت الاحبا

لا ازل الثاوى هناك مقاما رب ثاو ملطول الثوا

هيج صبا هواه الطافنا فذكرنا بجامع الاهوا

يا حداة فارحلوا جر بكلدا ر وهود آمن الذنوب خذا

ومنها

ناجينا للمنحنى الجيد الا واستقمنا بذلك الانحنا

ومنها

انا ما لى مر مكه مر سراح وربا استنى مر البرحا

منزل اللعبه التى قد تبدت وهى تزهو اوحله سوداء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف فيها مصباح بيت الله الحرام

الى الله اشكو عبرة يا خليها العرب

وانى الحى بالاسى من الدمع ونزهه عن عقق الدما

وانى بها من شراب يزم كاسا دت منها السرور والاعضاء

تهوى عظام طعام طعم لجوع وهى للسقم اى تشفاء

بيت الله الحرام حمام ورعى عيسنا على البطحاء

حط فالدم الحطم ذنوبا كثرت عد عن الاحصاء

حط لله سعاسب رى الغلفه بالد هيما

الرزق وارق لترقحنان مرافى السعى اى

الكل الفتى عبد مسعاك بالمل ففيه سفاد اى العفاء

سرقف خاصعا عرفات على تعطى عوارف الاعطاء

فارها فى الحى حمرات حمرات الظبى بها فى انظباء

وانا لها الامام بدر الورى احمد محمد الصاحب المحامى

وليا بطى الحجر بل قطعته قطايع أسعى فى الهوى فذرعا

وجاف بكا سعادا فى ذرا قطيعى والمقام وزمزما

قوله وقد طابت مجاورتى يا الهى واجعلها مدار العمر سرمدا

نعته الدر احلتنى بساحة الهدى وعودت قلبى عادة تتعود

قوله مضمنا

مجاورتى بمكة نلت منها اجل منال من افضل مرادى

وباطرف الفتى فى الدهر يوما باطيب من مجاورة الكرام

والاستعارة فى التشوق الى هذه المشاعر الشريفة كثيرة وسأل الله

ان يجعل اعيننا بدوام مشاهدتها قريرة وقد انتهى الغرض الذى

اردنا جمعه فى هذا الكتاب وسأل الله ان يجزل المثوبة فيه انه

مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد المرسلين اله وصحبه اكرم اله

مؤلفه محمد احمد بن على الحسنى الفاسى المكى الدلائى الهادى الشهير

بالفاسى فرغ منه ثانى الفراغ من اختصاره فى العشر الاخير من شهر الله

المحرم الحرام فتح مشهور سنة سبع عشر ومائة والف وانا اصدد

الجمع عما يتعلق بجدوته من الامور الدالة لهذا الكتاب وبانيا

فوائد وقد الحق فيه فوائد كثيرة مهمة وهو آخر ما يحرر له واصلى

تمت سنة ١٨١٦ ست عشرة ومائتين والف

[illegible] وفي الحادي عشرين في يوم السبت الثاني عشرين
الاول من السنة المذكورة عدت فيه فوارة
[illegible] واصلحت فيه مواضع سعير اللفظ الاول في شوال
وبقي القعد من السنة المذكورة بمسح جزيرة كمران بالعي اليمن
بالمس وقياس هذا المرسى واتا منوجه الى مكة
المشرفة فعدت فيه بعد وصولي اليها من بعد دات منها
في يفتتح هذه السنة وهي عدت بعدها وقواعد كرة مباشرة
واصلحت فيه مواضع سعير اللفظ الاول وانا سطر كثير من
واتا بدار الوماناس الحافة من المنجدات ازالة
وانا الدايرة مسير المطلوب وان يعفي ولم يزل
في عبيا سنة وان سفع به جميع البشر محب
المرسلين والوجه الآخر

[illegible] في يوم السبت العشرين
الاول من السنة المذكورة بدت فيه فوائد كثيرة
[illegible] واصلحت فيه مواضع سقط اللفظ الاول في شوال
[illegible] القعدة من السنة المذكورة بمسجد [illegible] كمران بالبحر الملح
[illegible] وقاسيت فيه المرض والتعب للتدب وانا متوجه الى مكة
المشرفة فبدت فيه بعد وصولي اليها فوائد جمة
في بقية هذه السنة وفي عدة سنين بعدها وفوائد كثيرة وصلت
واصلحت فيه مواضع سقط اللفظ الاول في اسطر كثيرة
وزيادة بعد الواو وما ناسب الحاقه من المتجددات وازالة
[illegible] الباقية من السقط المطلوب وان يعفو عن ربنا
فيما عسى ان سقط وان سقط به جميع البشر محمد
المرسلين والروح الامين

جامعة أم القرى

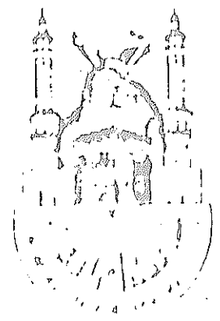

اسم المخطوط : عجالة القري الراغب في تاريخ أم القري

اسم المؤلف : الشيخ محمد بن علي الحسن الفاسي

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ٥٣٨ ص

تاريخ التصوير : ١٤٠٤/٦/١٥ هـ

رقم التسجيل : ٩٠٠/١٤٨ مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

١٠ سم

النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net